جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

الموجز في الطب

تأليف

علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي
المتطبب المعروف بابن النفيس
٦٠٧هـ - ٦٨٧هـ

تحقيق
الأستاذ عبد الكريم العزباوي

مراجعة
الدكتور أحمد عمار

راجعة على القانون لابن سينا
الدكتور / رمضان عبد التواب

الطبعة الخامسة

القاهرة
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

الموجز في الطب

تأليف

علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي
المتطبب المعروف بابن النفيس
٦٠٧هـ - ٦٨٧هـ

تحقيق
الأستاذ عبد الكريم العزباوي

مراجعة
الدكتور أحمد عمار

راجعة على القانون لابن سينا
الدكتور / رمضان عبد التواب

الطبعة الخامسة

القاهرة
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة اللجنة للطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن هذا الكتاب « الموجز فى الطب » لابن النفيس ، من الكتب المحظوظة فى تراثنا العربى العلمى ، فقد وقف على تحقيقه والتعليق عليه العالم الجليل الأستاذ عبد الكريم العزباوى ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، كما قام بمراجعة التحقيق الأستاذان الفاضلان عبد العزيز عبد الحق حلمي والدكتور إمام إبراهيم ، فأبديا مشكورين بعض الملاحظات ، وقامت بعد ذلك لجنة إحياء التراث الإسلامي مجتمعة بمراجعة هذه الملاحظات ، ثم عهدت إلى الأستاذ المحقق باستدراك ماعتمدته اللجنة منها ، فتفضل مشكوراً بأداء ذلك على أحسن وجه .

ولما كان هذا الكتاب يشرح جانباً من الجهود العلمية الفذة التى بذلها أحد علماء المسلمين فى خدمة الطب ، والارتقاء بطرق العلاج ومداواة المرضى رأت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، أن تعهد إلى الأستاذ الدكتور الطبيب « أحمد عمار » رحمه الله ، وكان نائباً لرئيس المجمع اللغوى بالقاهرة ، بالقيام بمراجعة التحقيق من الناحية العلمية الطبية ، نظراً لما لسيادته من قدم راسخة فى دراسة الطب ومزاولته وتدريسه ، ولمعرفته الواسعة بتاريخ الطب ، وأثر علماء المسلمين فى تطويره ، وقد قبل سيادته مشكوراً القيام بهذه المهمة ، وأبدى - بعد إنجازها - تقديره لما بذل من العناية فى تحقيقه .

وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب النفيس ، عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، واستقبله المهتمون بالتراث العلمى العربى فى العالم الإسلامى بالحفاوة والتقدير .

ثم رأت لجنة إحياء التراث الإسلامى أن تصدر طبعة جديدة من هذا الكتاب ، وقررت ضرورة أن تراجع مادته العلمية على كتاب « القانون فى الطب » لابن سينا ، وأسندت هذا العمل إلى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب ، العميد السابق لكلية الآداب بجامعة عين شمس ، فقام بذلك على الوجه الأكمل ، وأسفرت هذه المراجعة عن تصحيح كثير من الأوهام ، التى وقعت فى الطبعة الأولى .

وقد طمعت اللجنة أن يتفضل الأستاذ العالم الدكتور إبراهيم بدران بكلمة عن هذا الكتاب المهم ، فتكرم مشكوراً بكتابة مقدمة ضافية عن الكتاب وصاحبه ، تزدان بها هذه الطبعة الجديدة للكتاب .

واليوم يسعد لجنة إحياء التراث ، وهى تقدم للقراء هذه الطبعة ، أن تتقدم بالشكر والتقدير ، لكل من أسهم فى تحقيق هذا الكتاب ، ومراجعته ، والنظر فيه ، حتى خرج بهذه الصورة التى ترضى عشاق التراث العربى ، والمهتمين بكنوز الحضارة الإسلامية الخالدة . والله الموفق للصواب .

أ.د. رمضان عبد التواب   **أ . عبد المنعم محمد عمر**

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم لجنة إحياء التراث

ابن النفيس هو علاء الدين بن أبى الحزم القرشى الملقب بابن النفيس (٦٠٧ - ٦٨٧هـ = ١٢٠٧ - ١٢٨٨م) دمشقى المولد، قاهرى الإقامة والنبوغ. كان علماً شامخاً من أعلام القرن السابع الهجرى ومن أكثرهم ذكاء، وأوسعهم إلماماً بكثير من العلوم والفنون. وأرحبهم أفقاً فى الثقافة، وأعزهم اعتدادا برأيه، واستقلالا بفكره، وأشدهم تمسكاً بتعاليم دينه.

ضرب ابن النفيس بسهم وافر فى كثير من العلوم، ولكنه كان شامخاً فى الطب حتى أصبح أحد الأطباء الذين قدموا للحضارة الإنسانية أجل الخدمات، فقد كان أول من وفق إلى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى، ذلك أنه كان يعتمد فى دراسة الطب وتدريسه على تجاربه فى أثناء الممارسة، وعلى تشريح جسم الإنسان، ومعرفة خواص أعضاء هذا الجسم من واقع ما شاهده فى أثناء التجربة، ولم يكن يتقبل كلام العلماء السابقين من اليونانيين والمسلمين إلا بعد بحث وتجربة، وكان ذلك فى وقت لا يجرؤ فيه أحد العلماء على نقد جالينوس[1] أو الرئيس ابن سينا، بل كان الجميع يأخذون آراء هذين العالمين الكبيرين قضية لا يمكن مناقشتها، ولا أن يتسرب الشك إليها، ولذلك توقف الطب عن التقدم بعدهما، إلى أن جاء ابن النفيس ووقف على أخطاء جالينوس بعد تجارب طويلة واستقصاء دقيق. فهاجم جالينوس، وغض من كثير من آرائه ووصفه بالعىّ والإسهاب الذى لا طائل تحته[2]، وفضل عليه أبقراط[3] ولذلك عنى بدراسة مؤلفاته وشرح كثير من كتبه.

وقد وفق ابن النفيس فى أثناء تجاربه وممارسته للعلاج الطبى إلى اكتشاف الدورة

---

(١) طبيب يونانى (١٣٠ — ٢٠٠م) درس فى بلاد اليونان وآسيا الصغرى والاسكندرية، وينسب اليه حوالى ٥٠٠ مؤلف فى الطب والفلسفة وبقى منها ثلاثة وثمانون فى الطب، وبقى مرجعا مسلما به لا يجرؤ احد على مخالفة آرائه.

(٢) روضـات الجنـات للخوانسارى، وطبقات الأطباء لأحمد عيسى.

(٣) طبيب يونانى (٤٦٠ — ٣٧٠ ق.م) فصل الطب عن الخرافات، واقامه على أساس علمى، ولذلك يعرف بأبى الطب وقد ترجمت كتبه الى شتى اللغات، ونقل كثير من كتبه الى العربية قبل ابن النفيس، وشرح ابن النفيس بعضها.

الدموية الصغرى المعروفة بالدورة الدموية الرئوية ، مخالفاً فى ذلك آراء جالينوس ومن تبعه من الأطباء وبخاصة الرئيس ابن سينا وذلك عند وصفهم لوظيفة القلب والرئتين ، وشرحهم كيفية أداء هذه الأعضاء لوظيفتها داخل الجسم الإنسانى . وقد عنى بشرح هذا الاكتشاف العلمى الكبير فى كتابه : « شرح تشريح ابن سينا » فقدم بذلك للطب وطرق العلاج أجل الخدمات ، وخدم الحضارة الإنسانية خدمات لا تنسى حيث قدم لها أعظم اكتشاف وصل إليه الأطباء المسلمون فى التشريح .

وقد اكتشفنا بالمصادفة فى أثناء كتابة هذا التقديم أن ابن النفيس لم يكتف بشرح هذه النظرية العلمية فى كتاب « شرح تشريح ابن سينا » ولكنه عنى كذلك بشرح هذه النظرية شرحاً علمياً ميسرا فى كتاب عن السيرة النبوية الشريفة عنوانه : « الرسالة الكاملية فى السيرة المحمدية » وقد نشر الأزهر الشريف هذه الرسالة بتحقق الأستاذ عبد المنعم عمر ، وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للسيرة النبوية الشريفة بالقاهرة فى نوفمبر سنة ١٩٨٥ ، ولعله لا يخطر ببال أحد أن يجد شرحاً لهذه النظرية فى كتاب عن السيرة ، ولكن ابن النفيس أراد أن ينشر هذه النظرية بين أكبر عدد ممكن من المثقفين والمتعلمين ، فرأى أن يعنى بتعريف الدارسين فى سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين ، وما أكثرهم ، ببعض النظريات الطبية عن أعضاء جسم الإنسان الظاهرة ، وعما كان منها داخل البطن ، فشرح فى كتابه هذا ، بطريقة علمية دقيقة ولكنها ميسرة وظيفة أعضاء جسم الإنسان ، وكيف يؤدى كل عضو منها وظيفته ، وقد شرح من بين ما شرح وظيفة القلب والرئتين ، وبيّن كيف تعمل هذه الأجهزة بانتظام دقيق وتعاون مستمر مادام الجسم حياً ، وتعمّد كتابة ذلك بأسلوب واضح هو السهل الممتنع ، وبذلك كان ابن النفيس من أوائل الأطباء الذين عملوا على تيسير الطب للناس حتى يعرف أكبر عدد منهم أعضاء جسمه ، ووظيفة كل عضو . والطريقة التى تؤدى بها هذه الأعضاء وظيفتها ، وهذه خدمة لم تعرف إلا فى العصور الحديثة حيث نشط كثير من العلماء لتيسير الحقائق العلمية كل فى ميدان تخصصه .

وقد قدم ابن النفيس خدمة جليلة أخرى لتيسير مداواة المرضى وتطوير طرق العلاج ، فقد هدته تجاربه فى أثناء ممارسة العلاج إلى أن تنظيم غذاء المرضى أفيد للإنسان من الاعتماد

على الأدوية وحلها ، فكان لا يصف لمرضاه دواء ما استطاع أن يصف غذاء ، وكان يفضل وصف الأدوية المفردة على الأدوية المركبة[1] حتى قال عنه طاش كبرى زاده : « هو الطبيب المصرى صاحب التصانيف الفائقة فى الطب ... لم يكن على وجه الأرض مثله فى زمانه . قيل : ولا جاء بعد ابن سينا مثله . قالوا : وكان فى العلاج أعظم من ابن سينا[2] » وقد كانت هذه الطريقة فى علاج المرضى غريبة على الناس فى عصره ، وقد عنى بشرحها فى كتاب : « موجز القانون فى الطب » ؛ ولاشك أنها أثارت عليه غضب العشابين[3] وكراهيتهم ، فقد كانت خطراً كبيراً على أرباحهم الطائلة التى كانوا يجنونها من وراء تحضير الأدوية التى كان يصفها الأطباء ، والأدوية الأخرى التى كانوا يتطوعون بوصفها وتحضيرها للناس . ولذلك فقد أشاعوا عنه أنه لا يحسن طرق العلاج ولا مداواة المرضى ، وقد رُويت بعض هذه الإشاعات فى بعض المراجع[4] .

وكتاب : « موجز القانون » يحوى آراء الرئيس ابن سينا فى كتاب القانون عدا ما كان منها خاصاً بالتشريح ووظائف الأعضاء[5] ، وقد كتبه ابن النفيس بطريقة علمية دقيقة مبنية على تجاربه وملاحظاته فى أثناء ممارسته للطب وعنى بصياغته بأسلوب ييسر على الأطباء الانتفاع بما جاء فيه بطريقة عملية تجمع بين ما اعتقد بصلاحيته من آراء الرئيس ابن سينا وما صح عنده من آراء وما وصل إليه فى أثناء العمل فى مزاولة الطب وتجاربه فى علاج المرضى ، وعنى كذلك بوصف ما رآه صالحاً من الأدوية لكثير من الحالات ، ولذلك أقبل الناس على هذا الكتاب يسترشدون به فى ممارسة الطب إقبالا كبيراً ، استمر منذ تأليفه حتى أوائل القرن العشرين ، وكان العشابون يستعينون به فى تحضير الأدوية ، إلى عهد قريب – كما يذكر د. بول غليونجي – عن طريق شرح نفيس بن عوض .

---

(١) احمد عيسى : طبقات الأطباء ،وروضات الجنات للخوانسارى .
(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ،طبعة القاهرة ، جـ ١ ص ٣٢٩
(٣) العشابون هم الذين يعرفون الآن باسم « العطارين » .
(٤) روضات الجنات للخوانسارى ،وأحمد عيسى فى طبقات الأطباء .
(٥) ابن النفيس لبول غليونجى . كتاب التشريح ووظائف الأعضاء شرحها ابن النفيس فى كتاب « شرح تشريح ابن سينا » .

ولما أرادت لجنة إحياء التراث تحقيق هذا الكتاب عنيت باختيار أربع من مخطوطاته من بين النسخ المحفوظة فى دار الكتب بالقاهرة ، واختارت نسخة خامسة صورتها عن نسخة مكتبة الأمبروزيانا فى إيطاليا وميزة هذه النسخة أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بست سنوات ، ثم وقع اختيار اللجنة على الأستاذ عبد الكريم إبراهيم العزباوى ، وكان أحد أعضائها ، لينهض بالتحقيق فقام به على خير وجه ، وعهدت اللجنة بناء على المنهج الذى تتبعه فى التحقيق إلى عضوين آخرين من أعضائها هما الأستاذان عبد العزيز عبد الحق حلمى والدكتور إمام إبراهيم بمراجعة التحقيق ، فأبديا مشكورين بعض الملاحظات . وقامت اللجنة مجتمعة بمراجعة هذه الملاحظات ثم عهدت إلى الأستاذ المحقق باستدراك ما اعتمدته اللجنة منها ، فتفضل مشكوراً بأداء ذلك على أحسن وجه .

ولما كان هذا الكتاب يشرح جانباً من الجهود العلمية البناءة التى بذلها أحد علماء المسلمين فى خدمة الطب والارتقاء بطرق العلاج ومداواة المرضى ، لذلك رأت لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يعهد إلى الأستاذ الدكتور الطبيب « أحمد عمار » رحمه‌الله ، الذى كان نائب رئيس المجمع اللغوى بالقاهرة ، بالقيام بمراجعة التحقيق من الناحية العلمية الطبية نظراً لما لسيادته من قدم راسخة فى دراسة الطب ومزاولته وتدريسه ، ولمعرفته بتاريخ الطب وأثر علماء المسلمين فى تطويره ، وقد قبل سيادته مشكوراً القيام بهذه المهمة ، وأبدى ـ بعد إنجازها ـ تقديره لما بذل من العناية فى تحقيقه .

ويسعد لجنة إحياء التراث أن تقدم الشكر لكل من تعاون معها فى تحقيق هذا الكتاب وإعداده للنشر حتى أصبح الآن بين يدى محبى دراسة كنوز التراث الإسلامى التى تشهد على ما قدمه العرب من خدمات جليلة للحضارة الإنسانية .

والله ولى التوفيق .

مقرر اللجنة	**رئيس اللجنة**
ا . د . رمضان عبد التواب	**عبد المنعم محمد عمر**

مقدمــة
بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم بدران

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله الذى قال فى محكم كتابه ﴿ واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون ﴾ والصلاة والسلام على رسوله البر الأمين سيدنا محمد الداعى إلى الله بإذنه والتفكر فى خلقه ونِعَمِه ، حتى أتاه اليقين .

والحديث عن العارف بالله العلامة علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس القَرَشى المولود فى مدينة قَرَش من أعمال الشام بجوار دمشق حوالى ٦٠٧ هجرية ، وعاش حياته فى مصر حيث توفى فى ١١ من ذى القعدة سنة ٦٨٧ هجرية فى القاهرة . وقد عاش ابن النفيس فى القرن الثالث عشر الميلادى فى مرحلة كانت حصيلة لحقبة من الزمن بدأت بمولد رسالة الإسلام ونزوله على محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وانتشر فيها الدين الحنيف واتسعت إمبراطورية الإسلام وامتدت من الأندلس غربا إلى حدود الصين شرقا واحتكت شمالا بحضارة رومانية وإغريقية كانت قد أفلت بعد أن ترعرعت على مدى عصور سابقة .

مرحلة من التاريخ اختلطت فيها المعارف والرؤى ، وامتزجت الحضارات فى بوتقة جُمعت فيها حضارات الصين والهند والفرس والفراعنة والرومان والإغريق مع مزيج من الأديان المختلفة ، تلك التى انتهت إلى الرسالة الخاتمة .

الإسلام يدعو إلى الفكر والتفكر وإلى العلم والتعلم والعمل لإسعاد الإنسان أغلى ما خلق الله من خلال الغوص فى تلك المعرفة ، والمعرفة خاصية من خصائص الإنسان وهى : ضالته يبحث عنها حيثما يجدها يضيف إليها وينهل من نتاجها خيراً لحياته واتساعا فى رزقه وزيادة فى رفاهيته .

أقول كانت المعرفة فى تلك الحقبة من تاريخ البشرية مبعثرة شرقا وغربا وشمالا ، ولم يكن ليجمعها إلا نهضة ظهرت فى الجزيرة العربية وما حولها ، حولت العرب الرحّل دائمى التنازع والحروب ، حولتهم إلى دولة مستقرة تدعو إلى التقدم ـ فانتشرت الرسالة بقوة الإيمان واستقامة حامليها وربطت منابع المعرفة والتقدم وصهرتها فى حضارة انتشرت باسم « الحضارة الإسلامية » ، وكان لتلك الحضارة رواد وقادة أفذاذ فى كافة دروب المعرفة .

وإن ذكرت دروب المعرفة فخير ما أبدأ به هذه المقدمة قول مؤرخ كريم هو المرحوم الأستاذ الدكتور بول غليونجى المفكر المصرى فى تقديمه لكتيب عن ابن النفيس :

« لكل درب من دروب المعرفة ثلاثة أركان وثلاثة أوجه : فلسفة وفن وابتكار ، والطب فلسفة وتأمل ، نطس فنى ، وابتكار وعلم واستكشاف . ولئن امتاز ابن سينا والرازى وابن النفيس كلّ فى ضلع من ضلوع المثلث فإن ابن سينا كان فى هذا الثالوث فيلسوفا عميقا ، والرازى كان نطاسياً ماهراً وإكلينيكيا فذا ، أما ابن النفيس فكان عالما مجددا مبتكرا فى فكر يكشف أسراراً غامضة من أسرار جسم الإنسان ، وكان بين العرب خاتمة هؤلاء الذين أزاحوا

الستار عن بعض الوظائف الفسيولوجية بانياً استنتاجاته على أسس راسخة من الملاحظات الدقيقة والمنطق والبحث العلمي السليم » . وقد سلك في كتاب « شرح التشريح » نهجاً جديداً جعله من مبتكري علم التشريح علماً مستقلاً .

من هنا يمكن بنظرة فاحصة نرى أن ابن النفيس قد عاش في القرن الثالث عشر في بداية عصر النهضة الأوروبية التي كانت سمتها ظهور الجامعات وتطورها بداءًا من إسبانيا وصقلية ثم باليرمو وبدْوا في إيطاليا وكان المنبع في جامعات طليطلة وقرطبة ، ومنها انتقل العلم إلى صقلية ثم باقي مدارس إيطاليا ثم انتقل منها إلى دول أوروبا الأخرى .

والحديث عن ابن النفيس ودوره لابد أن يبدأ من حيث بدأت مرحلة النهضة الإسلامية في العلوم عامة والطب خاصة ،. وفي تلك المرحلة وصلت العلوم إلى العرب من رافدين :

أولهما : حيث استقى العرب العلوم من أهل الأمصار بعد الفتوحات الإسلامية في مصر والشام والفرس والعجم .

ثانيهما : جاء من خلال هجرة المضطهدين في بيزنطة ومنهم النساطرة الذين كانوا يؤمنون بأقوال اسطوربوس الإغريقي ، الذين كانوا يُعتبرون كفرة باللاهوت فهربوا من بيزنطة إلى الشام ، خاصة إلى انطاكية وحوران . كذلك اختلطت المعرفة الإسلامية بالحضارة المصرية الفرعونية والفينيقية وحضارة بابل ، وانتجت مزيجا زاخراً بالمعارف . وانتقل أيضا عبر فارس من خوزستان وجندشابور فخلق خليطا علميا وطبياً زاخراً بالحوار الحر بين علماء الفرس واليهود والنصارى والصابئة والنساطرة والوثنيين .

إذن فالعلم العربي بدأ خليطاً زاخراً تداخلت فيه الأصول العلمية من روافد وجذور ذات أصالة نبتت في كل البلاد التي ذكرت .

ومن هنا تطورت المعارف الإسلامية موازية للتطور الحادث من انتشار الإمبراطورية الإسلامية . ففي مرحلة انتصار الإسلام السياسي في الجزيرة كان حملة رسالة العلم من الأعراب المسلمين ، ثم في مرحلة الانتشار في عصر العباسيين إنتقلت إلى أهل الدول التي دخلها الإسلام . حيث إنتشرت لغة القرآن وهنا أصبحت العربية لغة العلم والطب والمعرفة .

من هنا يمكن القول إن النهضة العلمية والطبية الإسلامية قد مرت في مرحلتين :

أولاهما : مرحلة البذرة وسقايتها من خلال الترجمة والتحصيل والنقل من الدول المغلوبة بلغاتها ومعارفها المختلفة ثم انصهرت كلها في الحضارة الإسلامية وقد دخل من العلماء في الإسلام من دخل وبقي من أراد على دينه وانتمائه متمتعا بالحرية التي كانت السمة الظاهرة لدولة الإسلام ، فمنهم اليهودي الأصل مثل الطبري الذي أسلم فيما بعد وألف « فردوس الحكمة » ومنبعها الطب السرياني والهندي ، ومنهم المسيحي مثل الراهب

سرجيوس وأسرة بختيشوع من النساطرة (تلك الأسرة التى استمرت فى التطبيب ستة أجيال على مدى قرنين ونصف) وكذلك مسيحى من نينوى بالعراق اسمه زكريا بن ماسويه وتلميذه حنين بن إسحق ، نسطورى من الحيرة (وقد عمل مترجما للعلوم فى عصر المأمون والمتوكل) وهو مَنْ بدأ ترجمة المصطلحات الطبية إلى العربية وعرّب نحو مائتى مؤلف وكان أول من ألف كتابا فى طب العيون .

ثانيهما : مرحلة الازدهار والاستنباط والأصالة ، وحدث ذلك فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) . وقد أينعت هذه الروضة أول ما أينعت فى أطراف الدول الإسلامية حيث بدأت فى فارس والأندلس قبل أن تترعرع فى مصر والشام والمغرب وفى قرطبة (مدينة أنشأها الأمويون سنة ٩٢٩ م) والتى اشتهرت بمكتبتها العلمية التي احتوت ٤٠٠,٠٠٠ مجلد ، ومن علمائها المرموقين ابن رشد العالم الفيلسوف والطبيب . وكذلك برز فطاحل التقدم العربى شرقا وغربا مثل الرازى وابن سينا والزهراوى وابن رشد ومنهم ابن النفيس .

وقد تميز الطب في تلك المرحلة بأسلوب مستحدث فى الفحص الطبى والتدبر العلمى مرتكزا على أربعة أسس :

١ - الملاحظة السريرية (الإكلينيكية) .

٢ - التوصيف الكيميائى للظواهر الطبيعية وكان رائدها جابر بن حيان (عراقى الجنسية) وكان ضليعاً فى فنّه بعد دراسة الطب الفارسى والفرعونى .

٣ - الاستفادة من فوائد العلاج بالعشب والنبات إضافة إلى ما تعلموه من طب ديموسقريدس اليونانى .

٤ - نقل أسلوب الرعاية الطبية فى المستشفيات من البيمارستان الفارسى (دار المرضى) وأدخل التطوير فيها .

وتلك المرحلة - مرحلة الإثمار - تألقت سماء العلم بظهور الفليسوف الطبيب الرئيس « ابن سينا » الذى أسبغ فكره العلمى والفلسفى مطوراً آراء من قبله ومنقحاً لها وترك بصمته على الطب الإسلامى ، وتبعه الرازى حيث خالف آراء جالينوس فى كتاب « الشكوك على جالينوس » وانتقد كتابه « البرهان » (الذى فقد أصله اليونانى) .

تلى هذه الحقبة اجتهاد العلماء الأعراب ممحصين فكر المتقدمين ومضيفين إليه ، وظهر البغدادى الذى اعترض على تلك الآراء والأساليب القديمة بعنف غير مسبوق فى كتابه « الإفادة والاعتبار » سنة ١٢٠٠ م مؤكدا فيه حتمية الحس والنظر والتمحيص لأنها أقوى دليل

من السمع والنقل والالتزام . وبالتالى نقد الكثير من آراء ابن سينا فى الطب والكيمياء وكذلك نقد كتابات ابن ميمون - وكانت آراؤه بداية لعصر التحرر من طغيان فكر الأقدمين .

وتبعه ابن النفيس الذى فحص فكر الأقدمين بأسلوب علمى عفيف ملتزما بأصول المعرفة إسنادا وتحقيقيا ممحصا آراءهم ومضيفا إليها ومحللا لكل الظواهر الطبية ملتزما بأصول وأساسيات البحث والتحليل والاستنباط . ولقد كان أبدع ما تميز به علمه هو قدرته على التصنيف ، تلك الهبة التى تميز بها عمله حتى أن تصنيفاته الطبية درست فى أوروبا حتى القرن التاسع عشر .

بعد هذه المقدمة التى تبرز البيئة العلمية التى ظهر من خلالها علاء الدين ابن النفيس نستطرد فى اكتشاف بعض العلامات المميزة فى رحلته التى امتدت أكثر من ثمانين عاما قضى معظمها فى مصر .

لم يكن ابن النفيس مجهولا كما زعم البعض ، ولكن دوره فى الحضارة الإسلامية لم يكن قد برز حتى ذكره « ليكلير » فى كتابه عن الطب العربى فى صفحتين عن مؤلفاته وقدراته واكتفى بالإشارة إلى كتاب « شرح تشريح القانون » لابن سينا .

ولكن اكتشاف سيرته بدأها طبيب مصرى « محيى الدين التطاوى » وكان يحضر أطروحته فى ألمانيا يجمع فيها دراسات وكُتب ابن النفيس وكان موضوعها « الدورة الرئوية عند ابن النفيس » وقد حقق آراءه (بعد أن شكك فيها) طبيب ألمانى « مايرهوف » الذى كان يعيش فى القاهرة ، وأكد دور ابن النفيس ، مما دفع المؤرخ « جورج سارتون » لينشر آراء ابن النفيس فى كتابه عن « تاريخ العلوم » بعد أن حاول أحد العلماء فى إيطاليا السطو على فكر ابن النفيس ونسبته إلى نفسه (ميجويل سرفيتو سنة ١٥٥٦) ، حتى حققها وأكدها « وليم هارفى » فى سنة ١٦٢٢ بعد أن اكتشفها وشرحها ابن النفيس بحوالى ثلاثمائة سنة .

تتلمذ ابن النفيس فى المدرسة الدخوارية ودرّس بعد ذلك فى دمشق وكان من تلاميذه أيضا ابن أبى أصيبعة ، وذكر فى « مسالك الأبصار فى أخبار ملوك الأمصار » رأياً فى تلك المدرسة وصاحبها الدخوار : « كان فى الحكماء علما ، وفى إثبات الحكم قلما ، وكان لفروع الطب شجرة يكاد زيتها يضىء » .

وأوصى الدخوار أن يتحول بيته ومكتبه بعد مماته إلى مدرسة للطب ، فأنشئت فعلا مدرسة الدخوارية التى سميت بعد ذلك البيمارستان الغورى ، وكذلك تتلمذ ابن النفيس فى دمشق على عمران الإسرائيلى الذى دَرّسَ كذلك فى البيمارستان - حيث تعلم فيها التدقيق فى الفحص والمتابعة المستمرة وتسجيل التطور المَرَضى حيث أسس الأسلوب الفحصى الإكلينيكى الحديث الذى لم يأخذ به الغرب إلا مؤخراً ، ومازال أساسا للتعليم الطبى الحديث .

وكان ابن النفيس شيخا طوالا نحيفا ذا مروءة .

من مزاياه أنه كان ذا ذاكرة خازنة مع قدرة على إستنباط الأسس ورائداً فى القدرة على وضع التصانيف وهو الذى وصف التشريح بأنه فن لا علم ، وميز بين تشعب فن التشريح وعلمه وأول من ربط التشريح بوظائف الأعضاء والأمراض والعلاج .

عمل ابن النفيس فى البيمارستان الناصرى وقد يكون أيضا قد عمل فى البيمارستان المنصورى . واختاره الملك المنصور قلاوون لإدارة هذا البيمارستان وقد أهدى وأوقف ابن النفيس قصره وممتلكاته وكتبه لهذا المستشفى حتى أسموه « خازن العلوم » .

وقد عاش ابن النفيس حقبة قلقة فى تاريخ مصر ، حيث حدثت خلالها تطورات اجتماعية وحروب وغزوات ودسائس قتل وتعذيب بين المماليك كل ذلك مع وجود نهضة تعليمية ملحوظة . كذلك عاصر الحروب الصليبية ونزول الصليبيين فى دمياط وردة هجوم ملك النوبة على أسوان وقهر التتار فى حلب ، وعاصر صفحات كئيبة فى تاريخ شجرة الدر والسلطان بيبرس ، وعاصر هجوم هولاكو على بغداد ، وانتهى إلى رياسة الطب بالديار المصرية . وكذلك عاصر وشارك فى مقاومة وباء ظهر فى مصر عام ٦٧١ هـ (١٢٥٨ م) فتك بعشرات ، بل مئات الألوف على مدى ستة شهور .

وقد مرض ابن النفيس ستة أيام وغادر الدنيا يوم الجمعة الواحد والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٨٧ هـ وقد حكى أنه فى علته رفض أن يتناول شيئا مخمرا لإبراء علته قائلا « والله لا ألقى ربى وفى جوفى شىء من الخمر » ورثاه أحد تلاميذه يدعى الصفى أبو الفتح النصرانى فى قصيدة قال فيها :

« فأجبت والنيران تضرم فى الحشا
أقصر فمنذ مات العلى مات العلا »

ومما يذكر عنه أنه كانت تصانيفه يمليها من ذهنه ولا يحتاج فيها إلى مراجعة وكان يكتب حتى فى الحمام . ومن أعماله أن قسم الطب إلى أقسام عامة تؤثر فى الجسم كله ، وأقسام خاصة تؤثر فى عضو واحد ، وصنف الأمراض إلى أمراض الخلقة (Congenital diseases) وأمراض المقدار (Hypertrophy) وأمراض التعدد (Hyperplasia) وأمراض الوضع والضعف (Atrophy) وأمراض الانفصام (Traumatic) .

* لقد لُقّب ابن النفيس بأنه « ابن سينا زمانه » و قيل عنه إنه فرد الدهر وأخو العلم ووالده ، وعرف عنه أنه كان لا يصف دواء ما أمكنه وصف غذاء ، ولا مركبا كيماويا إذا أمكن الاستغناء عنه بدواء طبيعى ، ولم يتردد إذا صعب عليه التشخيص أن يرد بأمانته المطلقة « والله ما أعرف بأى شىء أداويه » وهذا صدق نادر بين الأطباء .

* وكان كثير التأليف سريعا وغزيرا فى إنتاجه قادرا على التصنيف حتى وصف نفسه « بأن تصانيفى ستبقى عشرة آلاف سنة بعد وفاتى » وكان على ثقة بما يقوله وقد ثبت صدق توقعه حتى اليوم ، وقد كان عالما بما قبله من علم على مدى العصور السابقة ، حيث انتقد جالينوس - وحقق كتاب القانون مُجلاً لابن سينا « كان يحفظ كليات القانون ولا يشير على مشتغل أن يعمل بغير كتاب القانون » ووضع له شرحاً فى ستين مجلداً .

* وكان أستاذاً بمعنى الكلمة حتى أعطى مكتبته للبيمارستان المنصورى ولم يبخل بعلمه على تلاميذه حتى قيل عنه « كان لايحجب نفسه عن الإفادة ليلاً أو نهاراً » .

وله مؤلفات كثيرة ضاع منها الكثير وبقى منها البعض فى الطب وغيره من العلوم .

وكانت مؤلفاته فى الطب :

١ - شرح فصول أبقراط .
٢ - تعليق على كتاب الأدوية لأبقراط
٣ - شرح تشريح جالينوس
٤ - شرح تقديمات المعرفة (تعليق على تكهنات أبقراط)
٥ - شرح مسائل حنين بن إسحق
٦ - شرح القانون
٧ - شرح مفردات القانون
٨ - كتاب موجز القانون
٩ - كتاب الشامل فى الطب
١٠ - كتاب المهذب فى الكحل
١١ - كتاب المختار من الأغذية
١٢ - تفاسير العلل وأسباب الأغذية
١٣ - شرح تشريح القانون
وهذا الأخير يُعَدّ مفخرة الطب العربى ، وقد استمر تعليمه فى أوروبا حتى نهاية القرن الثامن عشر .
١٤ - شرح الإرشادات لابن سينا فى المنطق

وفى غير الطب :

١ - ألف فى المنطق والفلسفة « شرح كتاب الهداية فى المنطق والفلسفة لابن سينا »

٢ - ألف فى علم اللغة والنحو والبيان وعلم الحديث « طريق الفصاحة »
٣ - ألف طبقات الشافعية فى الفقه ، وشرح كتاب التنبيه فى فروع الشافعية
٤ - شرح كتاب الشفاء لابن سينا ويسره للقراء لفهمه
٥ - رسالة صغيرة عارض فيها رسالة حى ابن يقظان لابن طفيل أسماها « فاضل ابن ناطق » - حيث انتصر لرأى الإسلام إطلاقاً وانتصاره للعلوم الإسلامية - وقد اعتبره المؤرخون بداية لتقهقر المسلمين ، حيث أصابهم الغرور بعده .
٦ - وفى العلوم الدينية
« الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية »
٧ - وكذلك مختصر فى علم أصول الحديث

وهو أول من وجه النظر إلى ارتباط المرض بالفصول وتغيرات الجو والبيئة وكذلك وصف تطور ظواهر المرض وأنواعه باختلاف الأماكن (Geographical Medicine) وارتباط كل ذلك بأسلوب الحياة وبالنشاط والنوم والراحة والحالة النفسية والغذاء وأنواعه وجودته وخلوه من الغش .

وكان أول من ركز على علاقة المرض بالأوقات والفصول المختلفة (وهذا علم جديد يعرف اليوم باسم Chronobiolgy .

ووضع قواعد التداوى بالدواء من اختيار الأضداد (Antidotes) لمقاومة المرض وتحديد الكميات المناسبة لحجم وسن المريض وقوته واحتماله وتحديد وقت العلاج المناسب لمرحلة المرض .

وكذلك صنف الأدوية بأسمائها ومصادرها وفاعليتها وكمياتها ووصف الأمراض بالأعراض التى تصيبها وحدد الأمراض المختلفة ووصف الحميات ومضاعفاتها وعلاماتها ووصف أنواع الجروح والإصابات وأنواع الأورام ووسائل علاجها .

من كل هذا سمى علاء الدين بن حزم المعروف بابن النفيس بأنه « ابن سينا عصره » ، ولم يكن متفردا فى علم واحد ، ولكن كان متسع الرؤى غزير الإنتاج ، اجتهد فى كل مجالات المعرفة والطب والدين ، فكان فريدا فى عصره ومازالت رؤيته وعلمه نبراسا لكل مجتهد حتى اليوم .

رحم الله ابن النفيس ..

دكتور
إبراهيم بدران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

أحس العرب حينما خرجوا من جزيرتهم وقطنوا البلاد التى فتحوها بنقص ثقافتهم الطبية بالمقارنة إلى غيرهم من الأمم من قاطنى بلاد الفتوحات ، فأسرعوا إلى ملء هذا الفراغ- ولم يتحرجوا من طلب العلم إلى من له به دراية ومعرفة ، غير مبالين بدينه أو جنسه .

وبدأت الجهود نحو استيعاب علوم البلاد المجاورة منذ عهد الأمويين بالشام ، فقد ذكر ابن النديم أن خالد بن يزيد بن معاوية استدعى بعض فلاسفة الإغريق من مصر فترجموا له كتباً كثيرة فى الكيمياء والطب والفلك .

واستقى العرب العلوم من أصلين : أحدهما من البلاد التى فتحوها مثل الاسكندرية وأنطاكية وحرّان ، والثانى من النساطرة الهاربين من اضطهاد بيزنطة وغيرهم من العلماء بعد أن أغلقت مدرسة حرّان سنة ٤٨٩ م ومدرسة أثينا سنة ٥٢٩ م .

وأصبحت الشام فى ذلك الوقت معقل العلم بعد أن انتقلت العلوم من الاسكندرية إلى أديرتها ومدارسها ، وقد روى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر سنة ٩٩ هـ = ٧١٨ م بنقل مدرسة الاسكندرية إلى أنطاكية لقربها من دمشق العاصمة الجديدة وإحاطة الأديرة بها وفيها تمارس الدراسات الإغريقية فضلا عن مركزها العلمى الهام وظلت قائمة حتى عام ١١٣ هـ = ٧٣٢ م حين انتقلت إلى حرّان فى عصر المتوكل .

وقد قسم الدكتور محمد عبد الحليم العقبى فى العدد الثالث من تاريخ الطب عند العرب ١٩٦١ م « الجمعية المصرية لتاريخ العلوم » تاريخ الطب العربى إلى مرحلتين :

١ - مرحلة الترجمة والتحصيل وتمتد من أول ظهور الإسلام إلى حوالى سنة ٢٣٥ هـ = ٨٥٠ م .

٢ ـ مرحلة الأَصالة والاستنباط .

ويرجع الفضل فى نقل النصوص القديمة إلى العربية للخلفاء النابهين الذين استدعوا العلماء والمترجمين الأعاجم وأغلبهم من المسيحيين المحليين أو المستوطنين من السوريين أو البيزنطيين .

نقلوا أغلب النصوص إلى السريانية أولا منها ثم إلى العربية ، واشترك معهم بعض حديثى العهد بالإسلام أمثال على بن ربن الطبرى اليهودى الأصل ، مؤلف « فردوس الحكمة » وهى موسوعة اعتمد فى تأليفها على الطِّبين : السريانى والهندى .

وأهم مَنْ قام بهذه العملية الضخمة هم النساطرة ،ومنهم الراهب سرجيوس ، وأُسرة بختيشوع التى أنجبت ست سلالات متوالية من الأطباء خلال مائتين وخمسين عاما .

وظهر فى الوقت نفسه طبيب يعقوبى أصله من مدينة نينوى بالعراق هو أبو زكريا يوحنا ابن ماسويه الذى عمل طبيباً خاصاً لدى ستة من الخلفاء على التوالى ، منهم هارون الرشيد والمأمون . وكان حنين بن إسحاق أهم تلميذ له ، وهو نسطورى من الحيرة ، عمل بدمشق وبغداد ، وكان المترجم الرسمى للمأمون وللمتوكل وطبيبهما الخاص ، وهو المبتكر لأغلب المصطلحات الطبية العربية ، وقد عرَّب نحو مائتى مؤلف ، ووضع كتاب « العشر مقالات فى العين » ، وهو أقدم ما ألف فى أمراض العين بطريقة علمية ، وأتم عمله من بعده نجله إسحاق .

أما العرب الأَصليون أمثال الكندى وابن كِلدة فكانوا قِلَّة . ولذا فإن الطب العربى كان فى أول أمره طِبًّا أعجمياً ، ولم يكتسب لونه العربى الأَصيل إلا فى الحقبة التالية .

أسس بنو أُمية سنة (٩٢٩ م) مدينة قرطبة بل مدينة العلم فى بلاد الأَندلس وأنشأُوا بها مكتبة حوت أربعمائة ألف مجلد ، وتعاون المشرق مع المغرب العربى فى ميادين العلم والفكر ، وقد نشأ عن هذه النهضة الفكرية أن ظهر أمثال الرازى وابن سينا ، والزهراوى ، وابن رشد ، وعلى بن العباس المجوسى ، وبعضهم من الفرس ، والبعض الآخر من العرب الشرقيين أو الأَندلسيين ، وظهر الاتجاه الفكرى فى النزعة العملية فى اتجاهات أربعة :

١ - الملاحظة الإكلينيكية الدقيقة والتدريس إلى جانب السرير بالمستشفيات .

٢ - الكيمياء ، وكان رائدها هو أبو موسى جابر بن حيان العراقى الكوفى صاحب مصطلحات الكيمياء التى اقتبستْها عنه سائرُ اللغات .

٣ - علم النبات حيث أضاف العرب إلى تراث « ديوسقريدس » مفردات كثيرة أخذوها عن آسيا وأفريقية .

٤ - تحسين وتنظيم المستشفيات التى ورثوا فكرتها عن بيزنطة .

وهذه الصفات الأربع ، مضافاً إليها فضل العرب فى الاحتفاظ بالتراث القديم وإتاحته لعلماء النهضة الغربية هى المميزات التى جعلت من الطب العربى سراجاً أضاء العالم قروناً عدة .

وإذا كان الطب قد وصل إلى ذروته فى أول هذا الزمن من تاريخ الطب العربى ، فإننالابد أن نضيف مرحلة أخرى ثالثة امتلأت بالثورة الفكرية والتمرد على سيطرة الأقدمين ، وهى مرحلة حتمية فى أى تطور ، إذ يستحيل الوصول إلى النضج الكامل والأصالة الحقيقية دون المرور بها وتتجلى هذه الثورة فى مخالفة الرازى لجالينوس فى مؤلفه « كتاب الشكوك على جالينوس » يخالف فيه الرازى آراء جالينوس فى الإبصار وينتقد كتابه فى « البرهان » الذى فقد فى الأصل اليونانى .

وكذلك فعل عبد اللطيف البغدادى (ت : ٦٢٩ هـ) فى كتابه « الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر » حيث يقول : « والحِسّ أقوى دليلا من السمع ، فإن جالينوس ، وإن كان فى الدرجة العليا من التحرى والتحفظ فيما يباشره ويحكيه فإن الحِسّ أصدق منه » ، وضرب لذلك مثلا « عَظْم الفَكّ الأسفل ، فإن جالينوس قال عنه : إنه عظمان بمفصل وثيق عن الحنك ، والذى شاهدناه من حال هذا العضو أنه عظم واحد ، وليس فيه مفصل أصلا ، اعتبرناه فى جماجم كثيرة تزيد عن الألفين فلم نجده إلا عظماً واحداً من كل وجه ، ورأى ما رأيناه جماعة متفرقة من الأطباء فلم يزيدوا على ما شاهدوه منه وحكيناه » .

وقال البغدادى أيضاً عن ابن سينا : « كلّما أمعنتُ فى كتب القدماء ازددتُ فيها رغبة ، وفى كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء عنده » . وقال أيضاً : « وأقوى من أضلنى ابن سينا بكتابه فى الصنعة الذى أتم به فلسفته التى لا تزداد بالتمام إلا نقصا » .

وقال البغدادى عن موسى بن ميمون : « وجاءنى موسى فوجدته فاضلا إلا فى الغاية ، قد غلب عليه حب الرئاسة ، وخدمة أرباب الدنيا ، وعمل كتابا فى الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة أخرى » ، إلا أن هذا التحرر من القيود التقليدية أبداه فى هدوء ورِفْق عالمُنا الألمعى ابن النفيس فلنتكلم عن حياته ومؤلفاته وأخباره أولا ثم نبين مدى تحرره وكشفه فى عالم الطب .

ابن النفيس

هو العلامة علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس القُرَشى شيخ الطب بالديار المصرية . وأحد من انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق ، ولد فى دمشق حوالى عام ٦٠٧ هـ وتوفى فى ١١ من ذى القعدة عام ٦٨٧ هـ .

قال عنه الذهبى (ت : ٧٤٨) فى كتابه « تاريخ الإسلام »[1] ابن النفيس شيخ الأطباء فى عصره ، اشتغل على الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم على المسمى بالدّخوار ، وبرع فى الصناعة والعلاج وصنف ونبّه واستدرك وأفاد ، واشتغل ، وألف فى الطب كتاب الشامل ، وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أن يكون ثلاثمائة مجلدة ، بُيِّض منها ثمانون مجلدة ، ما ترك خلفه خلف وفى الكحالة كتاب المهذّب ، وشرح القانون لابن سينا .

وكانت تصانيفه يمليها من ذهنه ، ولا يحتاج فيها إلى مراجعة لتبحره فى الفن . وانتهت إليه رياسة الطب بالديار المصرية .

وخلف ثروة واسعة ، ووقف داره وأملاكه وكتبه على البيمارستان المنصورى .

ولم يخلف بعد مثله ، وقد كتب إلينا الإمام أبو حيان : محمد بن يوسف الأندلسى أن العلاء بن النفيس كان إماماً أوحد فى الطب لا يُضاهَى فى ذلك ولا يُبَارى ولا يُدانَى استحضاراً واستنباطاً ، واشتغل به على كِبَر .

صنف كتاب الشامل ، وشرح القانون لابن سينا فى عدة مجلدات ، وصنف أيضاً مختصراً فى الطب يسمى « الموجز » وكتاب « المهذب فى الكحل » أجاد فيه كل الإجادة . قال ، أى الذهبى ، وأخبرنى من رآه يصنف فى الطب أنه كان يكتب من صدره من غير مراجعة كتاب حالة التصنيف .

---

(١) عن مخطوطة مصورة « تاريخ الاسلام للذهبى » بالمكتبة المركزية بجامعة ام القرى « القرن السابع الهجرى » .

وقال الذهبي : ولشيخنا علاء الدين معرفة بالمنطق ، وقد صنف فيه مختصراً .

وقال : وقرأت عليه من كتاب الهداية لابن سينا فى المنطق ، وقد صنف فى الفقه وفى أصول الفقه ، وعلم الحديث ، والنحو ، وعلم البيان .

وقال العُمَرِىّ (ت : ٧٤٩) فى مسالك الأبصار[1] : « كان ابن النفيس شيخاً طُوَّالاً ، أسيلَ الخدّين نَحِيفاً ذا مروءة ، وحكى أنه فى علته التى توفى فيها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شئ من الخمر ، إذ كان صالحاً لِعِلَّته على ما زعموا ؟! فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال : لا ألقى الله تعالى وفى باطنى شئ من الخمر .

وكان قد ابتنى داراً بالقاهرة ، وفرشها بالرخام حتى إيوانها ، وما رأيت إيواناً مرخماً فى غير هذه الدار . ولم يكن مُزَوَّجا ، ووقف دارَه وكتبه على البيمارستان المنصورى .

وكان يغض من كلام جالينوس ، ويَصِمُه بالعِىّ والإسهاب الذى ليس تحته طائل .

وذكروا أنه شرح فى أول « التَّنْبِيه »[2] إلى باب السهو شرحاً حسنا ، ومرض بعد ذلك ومات .

وكان ينتمى إلى المذهب الشافعى حتى إن تاج الدين السبكى ترجم له فى كتابه « طبقات الشافعية » .

وروى أن العلاء بن النفيس كان إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مَبْرِيَّة . ويدير وجهه إلى الحائط ، ويأخذ فى التصنيف إملاء من خاطره ، ويكتب مثل السَّيل إذا تحدر فإذا كَلَّ القلمُ وحَفِى رمى به وتناول غيره لئلا يَضِيعَ عليه الزمان فى بَرْى القلم .

قال العمرى : وبهذا حدثنى شيخنا أبو الثناء محمود . قال أبو الصفاء : وأخبرنى شيخنا نجم الدين الصفدى أن ابن النحاس كان يقول : لا أرضى بكلام أحد فى القاهرة

---

(١) عن مخطوطة : « مسالك الابصار فى اخبار ملوك الامصار » بدار الكتب المصرية برقم ٩٩ : تاريخ ، الجزء السابع .

(٢) كتاب فى الفقه الشافعى لابى اسحاق ابراهيم الشيرازى ، المتوفى سنة ٤٧٦هـ .

فى النحو غير كلام ابن النفيس ، أو كما قال . وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حيّ بن يقظان لابن سينا ، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق ، وانتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم فى النبوآت ، والشرائع ، والبعث والجسمانى وخراب العالم . ولعمرى لقد أبدع فيها ، ودل على قدرته وصِحّة ذهنه : وتمكنه فى العلوم العقلية .

قال الصفدى[1] وأخبرنا السديد الدمياطى الحكيم بالقاهرة ، وكان من تلاميذه : اجتمع ليلة هو وابن واصل وأنا نائم عندهما ، فلما فرغا من صلاة العشاء الآخرة شرعا فى البحث . وانتقلا من علم إلى علم . والشيخ علاء الدين . فى كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج ، وأما القاضى جمال الدين « ابن واصل » فإنه ينزعج ويعلو صوته ، وتحمر عيناه ، وتنتفخ عروق رقبته ، ولم يزالا كذلك إلى أن أسفر الصبح فلما انفصل الحال ، قال القاضى جمال الدين (ابن واصل) : يا شيخ علاء الدين ، أمّا نحن فعندنا مسائل ونكت وقواعد ، وأما أنت فعندك خزائن علوم .

وقال أبو الصفا : قال السديد أيضاً : قلت له : يا سيدى لو شرحت الشفا لابن سينا كان خيراً من شرح القانون لضرورة الناس إلى ذلك ، فقال : الشفا عَلَيّ فيه مواضع تريد أسُّها .

قلت : يريد أنه ما فَهِم تلك المواضع ، لأن عبارة الرئيس فى الشفاء غلقَة .

وقيل : إنه قال : لو لم أعلم أن تصانيفى تبقى بعدى عشرة آلاف سنة ما وضعتها ، والعهدة فى ذلك على من نقله عنه .

وعلى الجملة كان إماماً عظيما وكبيراً من الأفاضل جسيا ، وكان يقال : هو ابن سينا الثانى .

قال العمرى أيضاً : ونقلت من ترجمته فى مكان لا أعرف مَنْ هو الذى وضعه قال : شرح القانون لابن سينا فى عشرين مجلداً شرحاً حَلّ فيه المواضع الحكمية ، ورتب فيه

---

(١) الوافى بالوفيات ص ٢٠

القياسات المنطقية ، وبيّن فيه الإشكالات الطبية ، ولم يُسبَق إلى هذا الشرح ، لأن قُصارَى كلّ من شرحه أن يقتصر على الكليات إلى نبض الحبالى ، ولا يجرى فيه ذكر الطب إلا نادرا .

وشَرَح كتب بقراط كلها ، ولأكثرها شرحان : مطول ومختصر ، وشرح الإشارات . وكان يحفظ كليات القانون ، ويعظم كلام بقراط ولا يشير على مشتغل بغير القانون ، وهو الذى جَسَّر الناسَ على هذا الكتاب .

وكان لا يحجب نفسَه عن الإفادة ليلا ولا نهاراً ، وكان يحضر مجلسه فى داره جماعة من الأمراء والمهذب بن أبى حليقة رئيس الأطباء ، وشرف الدين بن الصغير ، وأكابر الأطباء ، ويجلس الناس فى طبقاتهم .

ومن تلاميذه الأعيان : البدر حسن الرئيس ، وأمين الدولة ابن القف ، والسديد الدمياطى ، وأبو الفرج الإسكندرى ، وأبو الفرج بن الصغير .

وإليك كتباً أخرى منسوبة إلى ابن النفيس غير التى ذكرناها .

١ - كتاب المختار من الأغذية ، وهو كتاب لم يذكر فى أى ترجمة من تراجمه ، ولكنه موجود فى مكتبة برلين تبعا لأهلورت ، وهو يُعنَى بالغذاء فى الأمراض الحادة ، ولذا فقد يكون إيحاؤه من مُؤلَّف أبقراط المسمى : « الغذاء فى الأمراض الحادة » وقد لُقِّب ابن النفيس فى عنوان هذا الكتاب بالرئيس .

٢ - شرح تقدمات المعرفة ، وهو تعليق على تَكَهّنَات أبقراط ، وذكره حاجى خليفة وبروكلمان .

٣ - تعليق على كتاب الأوبئة لأبقراط ، فى أيا صوفيا (رقم ٣٦٤٢ / ١)

٤ - شرح مسائل حنين بن إسحاق ، ذكره بدر الدين محمود بن أحمد العينى « فى « عقود الزمان » بمكتبة ليدن بهولندا (رقم ١٢٩٦) .

٥ - شرح مفردات القانون ، ومنه نسخة فريدة فى أيا صوفيا (فهرس ص ٣١٨ رقم ٣٦٥٩) .

٦ - تفاسير العلل وأسباب المرض مؤلف ذكره بروكلمان .

٧ - كتاب شرح تشريح القانون ، وهو مفخرة الطب العربى ، وفى هذا الكتاب هجم ابن النفيس فى جرأة على القيود التقليدية التى كانت تشل نشاط المشتغلين بالعلم ، وتحرر من سيطرة جالينوس وابن سينا ، وأنكر ما لم تره عينه أو يصدقه عقله ، استمع إليه وهو يقول فى مقدمة هذا الكتاب : « وبعد حمد الله والصلاة على أنبيائه ورسله فإن قَصْدَنا الآن إبراز ما تيسر لنا من المباحث على كلام الشيخ الرئيس ابن سينا فى التشريح فى جملة كتاب القانون ؛ وذلك بأن جمعنا ما قاله فى الكتاب الأول من كتاب القانون إلى ماقاله فى الكتاب الثالث من هذه الكتب ، وذلك ليكون الكلام فى التشريح جميعه منظوماً ، وقد حدّنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة وما فى أخلاقنا من الرحمة ، فلذلك رأينا أن نعتمد فى تعرف صور الأعضاء الباطنة على كلام منْ تقدمنا من المباشرين لهذا الأمر خاصة الفاضل جالينوس ؛ إذ كانت كتبه أجود الكتب التى وصلت إلينا فى هذا الفن . لذلك جعلنا أكثر اعتمادنا فى تعرف صور الأعضاء وأوضاعها ونحو ذلك على قوله ، إلا فى أشياء يسيرة ظننا أنها من أغاليط النساخ أو اخباره عنها لم يكن من بعد تحقيق المشاهدة فيها. وأما منافع كل واحد من الأعضاء فإنما نعتمد فى تعرفها على ما يقتضيه النظر المحقق والبحث المستقيم ، ولا علينا وافق ذلك رأى من تقدمنا أو خالفه » .

قال الدكتور العالم بول غليونجى فى كتابه ابن النفيس:[1] « وبعد هذه الديباجة التى يعلن فيها إيمانه بتفوق الملاحظة الشخصية والبحث الأصيل على مجرد نقل أقوال الأقدمين مهما كانت منزلتهم . وعدم اكتفائه بالتصنيف والنقل والسير على الطرق

(١) كتاب ابن النفيس ، للدكتور العلامةبول غليونجى ، صدر ضمن سلسلة اعلام العرب عن الدار المصرية للتاليف والترجمة ، ومنه اخذناكثيرا من المعلومات فى هذه المقدمة .

المرسومة ، ورفضه كل ما لا تقره العين والتجربة تابع ابن النفيس شرحه بمقدمة أراد بها - حسبما قال - الإعانة على إتقان العلم بفن التشريح وهذه المقدمة تشمل خمسة مباحث :

١ - اختلاف الحيوانات فى الأعضاء .

٢ - فوائد وقواعد علم التشريح .

٣ - إثبات منافع الأعضاء .

٤ - المبادئ التى بها يستخرج العلم لمنافع الأعضاء بطريق التشريح .

٥ - ماهية التشريح وآلاته .

ويتابع الدكتور غليونجى كلامه فيقول : إن ابن النفيس ، وهو العالم الذى صنف فى علوم اللغة وملك ناصيتها ، ووقف على معانى ألفاظها ومدلولاتها الدقيقة قد وصف التشريح بأنه فن لا علم .

ومعلوم أن الفن يكتسب بالممارسة ، والعلم يكتسب بالدرس ، ومَيَّز بين فن التشريح وعلمه إذ بدأ فقال : إن مقدّمته تعين على إتقان العلم بفن التشريح .

وأضاف فى عنوان المبحث الرابع « فى المبادئ التى بها يستخرج العلم لمنافع الأعضاء (وهو علم الفسيولوجيا الذى لم يكن انفصل عن علم التشريح بعد) بطريق التشريح . فالتشريح فى نظره فن وعلم وطريقة للوصول إلى العلم : وهذه الطريقة تقتضى استعمال آلات وصفها فى المبحث الخامس تحت عنوان « فى ماهية التشريح وآلاته » .

ثم ناقش فى هذه المقدمة تشريح العظام ، والأربطة ، والقلب ، والرئة ، والعروق ، إلى غيرهذا من مكونات الجسم بكلام لا يفيد منه إلا من يجرى التشريح بيده ، ولا يمكن تصور خروجه إلا من لسان مَنْ دأب على ممارسته . فقد شاهد ابن النفيس الجثث ووصفها وهى فى مراحل انحلال اللحم عنها ، وظهور العظام والأربطة من تحته ، وقال : إن تَفَحُّص العظام لا يحتاج إلى عمل طويل ، ثم كاد يقترب من علم آخر لم يكن استقل فى هذا الزمن من العلوم الطبية الأخرى ، وهو علم التشريح المرضى : أو « الباثولوجيا »

وهذا عندما لاحظ أن « تشريح العروق الصغار فى الجلد يعسر فى الأحياء لتألمهم ، وفى الموتى الذين ماتوا من أمراض تُقَلِّل الدمَ كالإسهال ، والنزف ، وأنه يسهل فيمن مات بالخَنْق ؛ لأن الخنق تحرّك الروح والدم إلى الخارج فتنتفخ العروق ، على أن هذا التشريح ينبغى أن يعقب الموت مباشرة لتجنب تجمد الدم » .

وبعد هذا الذى قاله عن مشاهداته ، وعن قولته التى قالها « عن شرح القانون » وهى « والتشريح يكذب هذا » أيستطيع أحد أن ينكر أن ابن النفيس مارس بنفسه التشريح !

إذن فكيف نفسر قوله فى ديباجة « شرح التشريح » : « وقد حَدّنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة وما فى أخلاقنا من الرحمة » .

يقول الدكتور غليونجى[1] : لسنا نجد تفسيرا لهذا التناقض الظاهرى سوى أنه حرص على عدم إثارة حنق رجال الدين ، شأنه فى ذلك شأن كثير من العباقرة المجددين أمثال كوبرنيكوس وجاليليو عندما استهلوا مؤلفاتهم الثورية بتأكيد تبعيتهم للعقائد الدينية السائدة فى عصرهم .

ويقول : إن فى الكتاب[2] « يريد كتاب شرح التشريح » فقرات عدة تستحق الذكر وتحض على التأمل والاعتبار ، وحسبى أن أذكر عبارة واحدة لها أهميتها بالنسبة لتاريخ الطب ، وهى خاصة بتغذية عضلة القلب التى كان قد قال عنها ابن سينا : إنها عن طريق الدم الموجود فى تجويفه .

يقول ابن النفيس : « قوله[3] :ليكون له مستودع غذاء يتغذى به ، وجعله الدم فى البطين الأيمن منه يتغذى القلب لا يصح البتة ، فإن غذاء القلب إنما هو من الدم المارّ فيه من العروق المارة فى جرمه » وهذه العبارة تجعل ابن النفيس أول من فطن إلى وجود أوعية داخل عضلة القلب تغذيها وهى تضيف دليلا آخر على أن ابن النفيس مارس التشريح ، كما أنها تجعل منه أول من وصف الشريان الإكليلى وفروعه .

---

(١) كتاب « ابن النفيس » ص ١٢٧

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٨

(٣) يريد قول ابن سينا .

ولعلنا نستطيع الآن أن نتصور الدورة الدموية كما كان يتصورها ابن النفيس مستندين في ذلك إلى ما سبق أن استشهدنا به من فقرات وردت في « شرح تشريح القانون » .

فقد كان يرى أن الدم يأتي غليظاً من الكبد إلى التجويف الأيمن ، حيث يلطف ، ثم يمرّ في الوريد الشرياني (الشريان الرئوى) وهو وعاء غير نابض، يتحرك بحركة الرئة حركة معتدلة ، هي سبب غلظ جداره ، ثم يصل إلى الرئة حيث ينقسم قسمين : قسم رقيق يصفى من مسام الشريان الرئوى وقسم غليظ يتبقّى في الرئة لتغذيتها .

أما القسم الرقيق فإنه يختلط بالهواء القادم إلى الرئة عن طريق القصبة الهوائية ، ويدخل الشريان الوريدى (الوريد الرئوى) عَبْر جداره النحيف . وعِلّة هذه النحافة أولا ضرورتها لتسمح بمرور الدم الرقيق ، ثم كثرة حركتها إذ أنها كانت – في زعمه – نابضة تلقائياً ، بالإضافة إلى أنها متحركة تبعاً لحركة الرئة . ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر ، حيث تتكون الروح التي تخرج منه إلى الأورطة ، فالشرايين ، فالأنسجة . أما غذاء القلب فيكون عن طريق أوعية خاصة تمر في صميم عضلة القلب .

وبذلك يمكننا أن نقول : إن ابن النفيس وصف الدورة الدموية الصغرى أو الدورة الدموية الرئوية وصفاً صحيحاً يخالف وصف ابن سينا وجالينوس كل المخالفة . وذلك قبل أن يكتشفها الأوروبيون بعدة قرون . فلقد توفى ابن النفيس سنة ١٢٨٨ م ، وترجم الباجو « شرح التشريح » سنة ١٥٤٧ م ونقله من الشرق إلى البندقية ، ووضع سرفتوس مؤلفه سنة ١٥٥٣ م « إعادة المسيحية » . ووضع ريالدو كولومبو مؤلفه سنة ١٥٥٩ م في بادو عن « التشريح » ودرس هارفي في بادو من سنة ١٥٩٧ م – ١٦٠٢ م ووضع مؤلفه لحركة القلب والدم سنة ١٦٢٢ م .

وقال الدكتور العالم عبد الحليم منتصر [1]: « ومن أسفى أن كثيرين من شباب علمائنا وأطبائنا يعتقدون أن « هارفى » أول من اهتدى إلى كشف الدورة الدموية ، في حين أن ابن النفيس هو كاشفها الأول ، وعنه نقل الغرب ، حين ترجموا الكتب العربية ، ويظهر أن الأمانة

---

(١) كتاب القراءة الموحدة للمدارس الثانوية ١/٥٥

العلمية لم تكن طابع هؤلاء النَّقَلة ، فنسبوا إلى أنفسهم ما لم يكن من عملهم ، وجحدوا فضلَ العالم العربى الأشهر : ابن النفيس » .

وقبل أن ننتقل إلى الكلام عن كتابه « موجز القانون » نذكر أن له مؤلَّفَيْن آخرين فى العلوم الدينية ذكرهما بروكلمان فى كتابه « تاريخ الأدب العربى » ١/٤٩٣ وهما

١ - الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية[1] .

٢ - مختصر فى علم أصول الحديث .

(١) حققه وشرحه الأستاذ عبد المنعم عمر، ونشر بالقاهرة ١٩٨٥ م ، فى اطار اعمال المؤتمر الرابع للسيرة النبوية الشريفة ، الذى نظمه الأزهر الشريف .

كتاب موجز القانون

شرحٌ مقتَضب تناولَ كل أجزاء القانون فيما عدا التشريح ووظائف الأعضاء ، مما جعله سهل التناول ، محبوباً من الوجهة العملية لممارسى الطب . ولذا فإنه انتشر فى كل الشرق ، وكان له تأثير بالغ فى طب هذه البلاد .

ويقول عنه طاش كبرى زاده (ت : ٩٦٨ هـ)[1] فى كتابه : ومن الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب كتاب « الموجز لابن النفيس » .

ويقول حاجى خليفة فى كتابه[2] « كتاب معتبر مقيد ، وهو خير ما صنف من المختصرات والمطولات إذ هو موجز فى الصورة لكنه كامل فى الصناعة ، منهاج للدراية ، حَاوٍ للذخائر النفيسة ، شامل للقوانين الكلية ، والفوائد الجزئية ، جامع لأصول المسائل العملية والعلمية » .

وقال عنه الأستاذ الدكتور العلامة : أحمد عمار ، أطال الله حياته ، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى عُهِد إليه مراجعة تحقيق هذا الكتاب : « تمت مراجعة هذا التحقيق وتحرّى فصوله المختلفة ، واتضح أنه كتاب قيم ونفيس ، ويستحق النشر ؛ إحياء لما تضمنه من معارف مشرقة فى التراث الطبى العربى » .

ويوجد من كتاب الموجز نسخ فى باريس ، وأكسفورد ، وفلورنسا ، وميونخ ، والأسكوريال وقد كثرت ترجمته إلى اللغات الأجنبية ؛ وتعددت التعليقات عليه . وأول هذه التعليقات يكاد يعاصره ، فى كتاب « لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد الحكيم المتوفى سنة ١٢٩١ م أى بعد ثلاث سنوات بعد وفاة ابن النفيس .

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم ٣٢٩/١ ط. دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٨

(٢) كشف الظنون ١٨٩٩/٢ ط. استنبول١٩٤٣

ثم جاء كتاب « حل الموجز » لجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي المتوفى سنة ١٣٩٨ م ، وطبع عدة مرات في شمال الهند ، وآخرها في القرن التاسع عشر .

ثم تعليق ثالث بدئ تأليفه في كهرمان ، وانتهى نسخه في سمرقند سنة ١٤٣٧ لنفيس بن عوض الكهرماني ، وهو أجود التعليقات حسب قول حاجي خليفة ، وأضاف إليه غرس الدين أحمد بن إبراهيم الحلبي بعض الحواشي حول سنة ١٥٦٣ م .

وهناك تعليقات أخرى لمحمود بن أحمد الأقساطي الحنفي (ولد سنة ١٤٠٧ م) ولشهاب الدين بن محمد البلبلي ، ولمحمد بن مسعود الكزروني (ت سنة ١٣٥٧ م) ، ولكن أشهرها تعليق نفيس بن عوض الإيراني الأصل ، طبيب أولك بك التيموري ، وقد طبع وشرح هذا التعليق أكثر من مرة ، وكان عَشَّابُو مصر يسترشدون به إلى عهد قريب .

وترجمه إلى اللغة التركية مصلح الدين مصطفى بن شعبان السروري ، ثم أحمد كمال طبيب مستشفى أدرنة في عهد السلطان سليمان ، كما ترجم إلى العبرية وكان عنوانه : « سفر هموجز » وطبع بالإنجليزية أول مرة في كلكتا سنة ١٨٢٨ م بعنوان : « المغني في شرح الموجز » . ثم أعيد طبعه في لاكنو سنة ١٩٠٦ م .

والكتاب مرتب على أربعة فنون :

الأول : في قواعد جزأي الطب – أعني علميّه وعمليّه – بقول كلي .

الثاني : في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها .

الثالث : في الأمراض المختصة بعضو عضو .

الرابع : في الأمراض التي لا تختص بعضو دون عضو آخر ، وأسبابها ، وعلاماتها ، ومعالجاتها . والتزم فيه مراعاة المشهور في أمر المعالجات من الأدوية ، والأغذية ، وقوانين الاستفراغات وغيرها .

هذا وقد قمت بتحقيقه بتكليف من « لجنة إحياء التراث » بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . حققته على خمس نسخ كتبت بتواريخ مختلفة ، وإليك بيانها :

١ ـ النسخة الأولى ، الأصل ، وهى مصورة عن مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا ، وتقع فى ٢٢٦ لوحة ، وفى اللوحة صفحتان ، مكتوبة بالخط النسخ الواضح ، وفى بعض الصفحات هوامش قليلة تصحح أو تضيف إلى بعض ما جاء فى الصفحة .

وفى هامش صفحة ٢٢٥ : « طالعه وقرأ غالبه أضعف العباد : محمد بن أبى بكر الطبيب . وهى مكتوبة بخط محمد بن على شير فى شهر ذى القعدة سنة ٦٩٣ هـ أى بعد وفاة ابن النفيس بست سنوات .

٢ ـ نسخة من مكتبة طلعت باشا ، طب رقم ٤٩١ ، وتقع فى ١٥٨ ورقة ، مكتوبة بخط نسخ عادى ، وكتبت العناوين بالحبر الأحمر ، وفى هامشها بعض التعليقات ، والورقة الأولى مفقودة ، ولكنها مكتوبة بخط يخالف خط الكتاب ، ووقع الفراغ من نسخها يوم الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى سنة ٩٧٥ هـ . بخط موسى بن حسن الحنفى .

٣ ـ نسخة برقم ١١٥ طب عام بدار الكتب المصرية ، وتقع فى اثنتين وستين ورقة ، وفى الصفحة واحد وثلاثون سطرا ، مكتوبة بخط نسخ عادى دقيق والعناوين بالحبر الأحمر ، كتبت فى ١٩ من جمادى الآخرة سنة ١٠١٨ هـ ، وشطب على اسم الناسخ ، وفى الكتاب آثار رطوبة ، وعلى هامشه تعليقات قليلة ، تصحح المكتوب فى الأصل ، وفى الورقتين الأولى والثانية تعليقات كثيرة .

٤ ـ نسخة من مكتبة طلعت باشا أيضاً ، طب رقم ٤٩٠ وتقع فى تسع وسبعين ومائتى ورقة مكتوبة بخط نسخ جيد ، والعناوين مكتوبة بالحبر الأحمر ، وهى مضبوطة ، وفى بعض الصفحات تعليقات بخطوط مختلفة ، وفى الهامش ، وبين السطور شرح لبعض الكلمات ، ووقع الفراغ من كتابتها أواخر شعبان سنة ١٠٤٣ ، ولم يذكر اسم الناسخ .

٥ ـ نسخة من مكتبة حليم طب رقم ٤٤ وتقع فى مائة وخمسين ورقة ، وفى أولها فهرس

مفصل ، يقع فى ثلاث صفحات ، والعناوين بالحبر الأحمر ، وفى الهامش تعليقات ولم يذكر فيها سنة النسخ ولا اسم الناسخ .

وأريد أن أنبه القارئ لهذا الكتاب ألا يعتمد على مضمونه فى العلاج قبل أن يجرى المختصون أبحاثهم ، فإن ابن النفيس نفسه – كما روى عنه أبو الفتح[1] اليعمرى – على وفور علمه بالطب وإتقانه لفروعه وأصوله قليل البصر بالعلاج ، فإذا وصف لا يخرج بأحد عن مألوفه ، ولا يصف دواء ما أمكنه أن يصف غذاءً ، ولا مُرَكَّباً ما أمكنه الاستغناء بمُفْرد .

وحكى الشيخ أبو الثناء[1] ، الحلبى الكاتب قال : شكوت إلى ابن النفيس عُقَّالاً[2] فى يدى ، فقال لى : وأنا والله بى عُقَّال ، فقلت له : فبأَىِّ شَىْءٍ أداويه ؟ فقال : والله ما أعرف بأى شىء أداويه ، ثم لم يزدنى على هذا .

كما ألفت نظر القارئ أيضاً إلى أن ابن النفيس لم يرتب المصطلحات الطبية على حروف المعجم المعروفة ، وإنما اتبع فى الترتيب طريقة : ابجد هوز ..

وقبل أن أختم المقدمة أوجه الشكر للأخ الصديق الأستاذ عبد العزيز عبد الحق حلمى على ملاحظاته القيمة التى انتفعت بها انتفاعاً كبيراً .

كما أشكر أستاذنا الكبير العلامة نائب رئيس مجمع اللغة العربية الدكتور أحمد عمار على حسن ظنه بى وتقديره الذى أعتز به للجهد الذى بذلته ، والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يهبنا العفو والعافية ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

عبد الكريم إبراهيم العزباوى

---

(١) انظر مسالك الابصار للعمرى ٢٢٥/٧

(٢) فى المعجم الوسيط ٦٢٣/٢ : العقال :انقباض شديد التوتر مؤلم فى بعض العضلات ، بسبب وتوقف الحركة وقتيا .

كتاب الموجز في الطب

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة ، قـدوة العلماء ، اوحد الفضلاء رئيس الأطباء علاء الدين على بن النفيس القرشي ، قدس الله روحه .

بسم الله الرحمن الرحيم /

وما توفيقي إلا بالله

ترتيب الكتاب

قال الشيخ الإمام العالم ، الْحَبْر الكامل ، قُدوةُ العلماء ورئيسُ الحكماء فريدُ عَصْره ، وَنَسِيجُ وَحْده ، أبو الحسن[1] علاءُ الدين عليُّ بنُ أبي الْحَزْم الْقَرْشِي الْمُتطبِّب ، منح الله المسلمين بقاءه وأحسن فى الدارين جزاءه :

قد رتَّبتُ هذا الكتابَ على أربعة فنون :

الفَنّ الأول : فى قواعد جزأى الطب ـ أعنى عِلميّه وَعَمَلِيّه[2] ـ بقول كُلّيٍّ .

الفن الثانى : فى الأدوية والأغذِيَة الْمُفْرَدَة والمركَّبَة .

الفن الثالث : فى الأمراض المختصة بعُضْوٍ عُضْوٍ وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها .

الفن الرابع : فى الأمراض التى لا تَخْتَص بعُضْو دون عُضْو آخر وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها .

والتزمتُ فيه مراعاةَ المشهور فى أمر الْمُعالَجات من الأدوية والأغذية ، وقوانين الاسْتِفْراغَات وغيرها ، وأنا أسألُ اللهَ التوفيقَ والعِصْمَةَ ، وألتَمِس من الأصدقاء أن يَغْفِرُوا الزَّللَ ويسدُّوا الْخَلَلَ .

الفن الأول : يشتمل على جملتين : الجملةِ الأُولى فى قواعدِ الجزء النظرى من الطب ، ويشتمل على أربعة أجْزَاء[3] .

الجزءُ الأول : من أجزاء الجزء النظرى فى الأُمور[4] الطبيعية بقول كُلّيٍّ فنقول : الطب ينقسم إلى جزء نظرىّ وإلى جزء عملىّ ، وكلاهما علم ونظر .

(١) ح ، ط : « ابو الحسن على الدين بن على بن ابى الحزم القرشى » .
(٢) الأصل : « علمه وعمله » .
(٣) فى الأصل : « بعض اجزاء »
(٤) فى الأصل : « فى الأمــور الطبيعية نقول »

والنظرى أجزاؤه أربعة :

العلم بالأمور الطبيعية[1] ، والعلم بأحوال بدن الإنسان ، والعلم بالأسباب ، والعلم بالدلائل .

والأمور الطَّبيعِيَّة[2] سبعة :

أحدها : الأركان ، وهى أربعة :

النار ، وهى حارة يابسة ، والهواء ، وهو رطب حار ، والماء وهو بارد رطب ، والأرض وهى باردة يابسة .

وثانيها : الْمِزاج ، وأقسامه تسعة :

معتدل ليس مُشْتَقًّا من التعادل الذى هو التكافؤ ، فذلك لا وجودَ له ، بل من الْعَدْل فى الْقِسْمَة.وغَيرُ الْمُعْتَدِل ؛ وهو إمّا مُفرَد ، وهو أربعة أقسامٍ :

حارّ ، وبارد ، ويابسٌ ، وَرَطبٌ .

٤ وإمّا مركّب وهو أربعة : حارٌّ يابِسٌ ،/ وحار رطب ، وبارد يابس ، وبارد رطب .

وأعدلُ الأمزجة مِزاج الإنسان ، وأعدل أصنافه سكان خط الاستواء ، ثم سكان الإقليم الرابع و الشبان[2] أعدلُ والصبيان يُساوونهم فى الحرارة ، ولكنهم أرطب ، فلذلك حرارتهم ألين وحرارة الشبان أحدّ ، وَالْكَهْلُ والشيخ باردان يابسان ، والشيخ أرطب بالرطوبة الغريبة الْبَالَّةِ .

وأعدل الأعضاء جلد أنملة السبّابة ، ثم جِلْدُ الأَنَامِلِ ، ثم جلد الأصابع ، ثم جلد الراحة ، ثم جِلْد الكف ، ثم جلد الْيَدِ ، ثم الجلد مطلقاً .

---

(١) ح ، ط : « الطبية »
(٢) فى الأصل « والشبان اعدل يساوونهمفى الحرارة ... » الخ

وأحرُّها القَلبُ ، ثم الكَبِدُ ، ثم اللحم .

وأبردها العَظْم ، ثم الغُضروف ، ثم الرِّباط ، ثم العَصَب ، ثم النُّخَاع ، ثم الدماغ .

وأيبَسُها العَظم[1] ، ثم الغُضروف ، ثم الرِّباط ، ثم العصب .

وأرْطَبُها السمين ، ثم الشَّحم ، ثم اللحم الرِّخو ، ثم الدماغ ، ثم النخاع[2] .

وثالثها : الأَخْلاطُ ، وهى أربعة :

أفْضَلُها الدم وهو رطب حارّ . فائدته تغذية البدن .

والطبيعى منه أحمر اللون ، لا نَتْن له مُعْتَدِل القِوَام حلو .

وَغَيْرُ الطَّبيعى : ما خالف ذلك لوناً أو رائحة أو قِواماً أَوْ طَعْمًا .

ثم البَلْغَم ، وهو رطب بارد ، وفائدته أن يستحيل دما إذا فقد البَدَنُ الغذاء وأن يُرَطِّبَ الأعضاء فلا تجففها الحركة ، وأن يدخل فى تغذية مثل الدماغ والطبيعى منه ما قارب الاستحالة إلى الدمويّة .

وغير الطبيعىّ إما من جهة الطعم كالمالح ، ويميل إلى الحرارةِ واليُبْسِ . والحامض ويميل إلى البرودة واليبوسة[3] . والمسِيخُ وهو خالص البرد كثير الفَجَاجَة والعَفَص ويميل إلى البرد واليبس .

وأما من جهة القِوام كالرقيق جداً المائى ، والغليظ جِدًّا الجِصّىّ ، والمختلف القِوام الخام المُخَاطِىّ .

ثم الصفراء ، وهى حارة يابسة ، فائدتها تلطيف الدم وتنفيذه ، وأن تدخُل فى تغذية مثل الرِّئة ، وأن ينصب منها جزء إلى الأمعاء فيغسلها من الثُّفْلِ[4] وَالبلْغَم اللزج .

---

(١) ح ، ط : « وأيبسها الشعر ، ثم العظم ... الخ » .

(٢) ح : « وارطبها السمين ، ثم الشحم ، ثم الدماغ ، ثم النخاع ، ثم اللحم الرخو » .

(٣) ح : « البرد واليبس »

(٤) المصباح : الثفل مثل قفل . حثالة الشىء ، وهو الثخين الذى يبقى اسفل الصافى والثفل هنا الغائط .

والطبيعىُّ منها أحمر ناصع خفيف حادٌّ .

وغير الطبيعى إما لاختلاطه بالبلغم الْغَلِيظ، وهو الْمُحِّيّ ، أو بالرقيق ، وهى المِرّة الصفراء ، أو بالسوداء بالاحتراق[1] ، وهو الصفراء المحترقة ، أو لاحتراقها[2] فى نفسها ، وهو الْكُرَّاثِيّ/ وَالزِّنْجَارِيّ[3] ، والاحتراق فى الزِّنْجَارِيّ أقوى ، فلذلك يشبه السموم .

ثم السوداء ، وهى يابسة باردة[4] ، فائدتها إفادة الدّم غِلَظًا ومتانةً ، وأن تدخل فى تَغْذِية مثل العظام ، وأن ينصب جزءٌ منها إلى فم المعدة ، فينبه على الجوع ، ويحرّك الشّهوة .

والطبيعىّ منها دُرْدُىّ[5] الدم .

وغير الطبيعى يحدُث عن احتراق أىّ خِلْطٍ كان حتى السوداء نفسها .

ورابِعُهَا : الأعضاء ، ومنها مفردة كالْعَظْم ، والْغُضْروف ، والرِّباط ، والعصب، والوتر ، والغشاء ، واللحم ، والسمين ، والشحم ، والشّرايين ، والأوردة ، وكلها تحدث عن الْمَنِىّ إلا اللحم ، فإنه يتولّد من متين الدم ويعْقِده الْحَرّ ، وإلا السمين والشّحْم فإنهما يتولدان من مائية الدم ، ويعقدهما البرد ، ولذلك يُحلّهما الحرّ .

ومنها مركبة تركيبًا أوّلِيًّا كالْعضَل ، أو ثانياً كالعين ، أو ثالثاً كالوجه ، أو رابعاً كالرأس[6] مثلا .

ومن الأعضاء المركبة أعضاءٌ رَئِيسَةٌ أىّ مَبدأ ، وأصلٌ لِقُوًى ضرورية :

(١) ح ، ط : « الاحتراقية » .
(٢) الأصل : « او لاحتراقه فى نفسه » .
(٣) الزنجار : صدأ الحديد والنحاس .
(٤) الأصل : « باردتها » .
(٥) الدردى : ما رسب اسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شىء مائع كالاشربة والادهان .
(٦) فى الأصل ، ط : « ثم الراس مثلا » .

إما بحسب بقاء الشَّخْص ، وهى ثلاثة : القلب ، وتخدُمه الشَّرايين ، والدِّماغ ويخدُمه الْعَصَب ، والْكَبِدُ ، وتخدُمها الأَوردة .

وإمّا بحسب النوع ، وهى هذه الثلاثة . والأُنثيان[1] وَيَخْدُمهما مجرى المنىّ إلى مستقره .

وخامسها : الأَرواح ، ولا نعنى بها النفس كما يراد بها فى الكتب الإلٰهية،بل نعنى بها جسما لطيفاً بُخَارِيًّا يتكوّن من لطافة الأَخْلاط كتكَوّن الأَعضاء عن كثافتها .

والأَرواح هى الحاملة للقُوى ، فلذلك أَصنافها كأَصنافها .

وسادسها : الْقُوَى ، وهى ثلاثة أَجناس :

أَحدها القوى الطبيعية فمنها متصرِّفة فى الغذاء لأَجل الشخص ، وذلك إمّا لتغذيته ، وهى الغاذية ، أَو لزيادته فى أَقطاره على نسبة يقتضيها نوعه ، وهى النامية .

ومنها متصرّفة فى الغذاء لأَجل النوع ، وهى قوتان :

إحداهما : تُفصِّل من أَمشاج البدن جَوْهَرَ المنىّ وتهيئ كل جزء منه لعضو مخصوص ، وهى المولِّدة .

وثانيتهما : تشكِّل كلَّ جزء منه بالشكل الذى يقتضيه نوعُ المنفصل عنه ، أَو ما يقاربه من التخطيط والتجويف وغيرها وهى المصوِّرَة .

والغاذية تخدُمها قوى أَربع :

الجاذبة للنافع ، والماسكة له مدة طبخ / الْهَاضِمَةِ ، والقوة الهاضمة للإحالة والدافعة ٦
للفضلة ، وهذه الأَربع تخدُمها كَيفِيّاتٌ أَربع أَعنى الحرارة،والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة .

والغاذية تخدم النامية ، وهما يَخدُمان المولِّدة .

---

(١) المصباح والقاموس : الأنثيان : الخصيتان

والجنس الثانى من القوى،هو القوى النفسانية ، فمنها محركة ومنها مُدرِكة .

والمحركة منها باعِثة على الحركة ، وهى الشوقيّة ، وتخدمها الشَّهوَانِيَّة والغضبية . ومنها فاعلة للحركة بأن تُشَنِّج العضلَ فينجَذِب الوتر فينقبض العضو ، أو تُرخى العَضَل فيمتد الوتر فَيَنْبَسِط العضو فتبارك الله أحسن الخالقين .

وأما المُدْرِكة[1] ، فإمّا مدركة فى الظاهر أو مدركة فى الباطن ؛ أما المدركة فى الظاهر وهى قوى خمس كالجواسيس للمدركة فى الباطن :

قوة البصر ، وموضعها التقاطع الصَّلِيبِىّ بين العَصَبَتَيْن[2] الآتيتين إلى العينين من شأنها إدراك الألوان والأضواء والأشكال .

وقوة السمع ، وموضعها العصب المفروش على الصماخ ، من شأنها إدراك الأصوات .

وقوّة الشمّ وموضعها العَصَبَتَان الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثّدى ، من شأنها إدراك الرائحة المُتَصعّدة مع الهواء المسْتَنْشَق .

وقوة الذَّوْقِ ، وموضعها العَصَب الذى فى اللسان[3] ، من شأنها إدراك الطعوم .

وقوة اللمس ، ومَوضِعُها الجِلد وأكثر اللحم ، من شأنها إدراك الملموسات فى حرّها وبردها،ويبوستها ورطوبتها ، وخشونتها ومَلاسَتِها ، ولينها وصلابتها .

وأما المُدرِكة فى الباطن ، فمنها مدركة للصُّوَرِ المحسوسة بإدراك الظاهرة ، وهى الحِسُّ المشترك ، وموضعه مُقدّم البَطْن ،والمُقَدّم من الدّماغ ، وخِزَانة الخَيال ، وموضِعُه مُؤخِر البطن المقدّم .

ومنها مدركة للمعانى القائمة بتلك الصور ، وهى الوَهَم ، وموضعها البَطْن الوسط ، وخِزَانَتُه الحَافِظَةُ وموضعها البطن المؤخر .

---

(١) ب : « والمدركة قسمان : اما مدركة فى الظاهر ... »
(٢) فى الأصل « الشعبتين » .
(٣) ط : « فى جرم اللسان » .

ومنها متصرّفة ، وتسمى باعتبار استخدام النفس النّاطِقَة لها مفكرة ، وباعتبار استخدام الوهم لها فى الصور والمعانى الجزئية مُتخيّلة .

والجنس الثالث من القوى هى القوة الحيوانية وهى القُوَّة التى تُعِدُّ الأعضاء لقبول القوى النّفسانِيّة .

وسابعها : الأفعال، فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالْجَذْب والدَّفْع ، ومنها مركبة تَتِمُّ بِقُوَّتَيْن / فصاعدا كالازْدِرَادِ . ٧

الجزء الثانى من أجزاء الجزء النظرى
فى أحوال بدن الإنسان

أحوال أبداننا ثلاثة :

الصحة ، وهى هيئة بدنيّة تكونُ الأفعال بها لذاتها سليمة .

والمرض هيئة مضادة لذلك .

وحالة لا صحة ولا مرض . إما لانتفاء كونهما فى الغاية كحال الشيخ والطفلِ والنّاقهِ ، أو لاجتماعهما فى عضوين كحال الأعمى ، أو فى عضو واحد ، إما فى جِنْسَيْن مُتَبَاعدين كَصحيح المِزاج مريض التركيب ، أو متقاربين كصحيح الخِلْقة مريض المقدار ، أو فى وقتين كمن يمرض شتاءً أو شيخاً ، ويَصِحّ صيفاً أو شاباً .

وكل مرض ، فإمّا مركب أو مُفرد ، والمفردُ إمّا أن يكون عُروضُه أولا للأعضاء المفردة ، وهى أمراض سوء المزاج ، أو للأعضاء المركّبَة ، وهى أمراض التركيب ، أو يمكن عُروضُه لكل واحد منهما أوّلاً ، وهى أمراض تفرق الاتصال . وأمراض سوء المزاج هى الثمانية الخارجة عن الاعتدال ، وتكون ساذجة أو مادية . والمادّيّة تكون مجاورة أو مُداخِلة ، مُوَرِّمة ، أو غير مُورِّمة .

وأمراض التركيب أربعة : أمراض الخِلْقَة ، وأمراض المِقْدار ، وأمراض العَدَد وأمراض الوَضْع .

وأمراض الخِلْقَة أربعة : أمراضُ الشَّكْل كالرأس المُسَفَّط[1] ، ورياح الأفْرِسة[2] وأمراض المجارى إمّا بأن تَتَّسِعَ كالانتشار ، أو تضيق كضيق مجارى النَّفَس ، أو تنسدّ كانسداد مجرى المرارة .

---

(١) القاموس (سفط) : رجل مسفط الراس : راسه كالسفط ، والسفط محركة كالجوالق او كالقفة .

(٢) رياح الأفرسة : مرض يعترى الصبيان كثيرا اذا طعموا قبل الوقت ، وسيأتى الكلام عليه مفصلا .

وأمراض التجاويف ، إما أن تكبر وتتسع كاتّساع كيس الأُنْثَيَيْن ، أو تَضِيق وَتَصْغُر كصِغَر المعدة ، أو تُسْتَفْرغ وتَخلُو كخلوّ القَلْب عن الدم عند الفَرَج المهلك ، أو بأن تنسدّ وتَمتلِيء كالسَّكْتة .

وأمراض سُطُوح الأعضاء كملاسة الرَّحِم والمَعِدَة ، وخشونة قَصَبة الرئة .

وأما أمراض المِقْدار ، فإما بالزِّيادة أوْ النُّقصان ، وكلٌّ واحد إمّا عام أو خاصّ . كالسِّمَن المفرط وعظم اللسان ، وكالهزال المفرط وضُمورِ الحدقة .

وأمّا أمراضُ العَدَدِ ، فإما بالزِّيادة أو النقصان ، وكل واحد منهما إمّا طبيعى أو غيرُ طبِيعىّ ، كالإصبَع الزائدةِ ، والثَودِ ، والظُّفَرة[1] ، ونُقْصان إصْبَع خِلقةً ، أو لتآكل .

وأما أمراضُ/الوَضْع ، وهو يقتَضِي المَوضِع والمُشاركة ، كزَوال عُضْو عن موضعه ٨
بخَلْع أو بغير خَلْع ، أو حَرَكَتِهِ فيه ، حيث يَجب سُكونُه كالرعْشَة ، أو سكونِهِ حيث تَجب حركتُه كتحجرُّ المفَاصِل ، وكامتناع حركة العضْو إلى جاره[2] ، أو عنه ، أو تَعَسُّرهما .

وأمّا أمراض تَفرُّقِ الاتّصال ، فتختَلِف أسماؤُها باختلاف محالِّها ، فالواقع فى الجلد يُسَمَّى خَدْشًا وَسَحْجًا ، واللحمِىُّ[3] جراحة ، فإن تَقَادَم فقَرْحَة . والعَظْمِىُّ والغُضْرُوفِىُّ العَرْضِىّ إمّا كاسرًا أو فاسِخا[4] صادِعًا ، أو مُفَتِّتًا .

والعَصَبِىُّ والعروق العَرْضِىّ باترًا ، والطّولىّ صادِعاً ، والمُفَتِّح للفُوهاتِ بَاثِقًا . والقلبُ لا يَحْتَمِلُ الجراحة ، ويَصحبُها الموتُ .

---

(١) التاج (ظفر) : الظفرة : جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذى يلى الأنف على بياض العين الى سوادها .

(٢) فى الأصل : « او امتناع حركته الى العضو جاره » .

(٣) ط ، ح : « وفى اللحم » . ب : « واللحم » .

(٤) ح ، ط « او ناسخا او مفتتا ، وفى الطولى صادعا » .

وأما الأمراضُ المركبة ، فهي التي تَحدُث عن اجتماع أمراض ، كالسِّلّ فإنه يحدث من حُمّى دِقِّيَّةَ[1] ، وَقَرْحَة في الرِّئة .

والأمراضُ تلحقها التَّسْمِيَة ، إمّا من جهة التشبيه كداء الأَسَد والفِيل ، أو من مَحلّها كذاتِ الجَنْب والرِّئة ، أو من سَبَبِها كمرض سوداويٍّ ، أو من عَرَضها كالصَّرْع .[2]

وكلُّ مرضٍ إمّا أن يكون أَصْلِيًّا أو بالشَّرِكة ، فَتَخْتَلِف حالُهُ باختلاف حال الأَصلي ، وبتقدّم الضرر وقد يبقى الضرر في الأَصليّ ، والشركة قد تكون لتجَاور العُضْوين ، أو لأَنّ أحدَهما طرِيقٌ إلى الآخر كما يَرِمُ الحالِبُ لجراحة في الرِّجْل ، أو لأَنّ أحدَهما يخدُم الآخر كالعَصَب للدِّماغ ، أو مبدأ لِفعلِه ، أو لأَنَّ أحدَهما على سَمْتِ الآخر ، فيرتفع إليه بخاره ، أو لأَنّ أحدَهُما مَصَبٌّ للآخر كالإِبْطِ للقلب ، والأُرْبِيَّةِ[3] للكَبِد ، وخَلفِ الأُذُن للدِّماغ .

وكلُّ مرض مُتَغَيِّر إما أن يَظْهَر اشتِدَادُه أو انْتِقَاصُه ، أو لا يَظْهَر واحدٌ مِنْهُما .

والأَول هو وَقتُ التَّزَيُّد[4] ، والثاني هو وقت الانْحِطاط ، والثالث إن كان قَبْلَ التَّزَيّد فهو وقت الابْتِداء ، وإن كان بعده فهو وقتُ الانْتِهاء .

---

(١) الحمى الدقيــة أو الدقيقة هى التي تتشبث اولا بالاعضــاء الاصــلية ، وســيأتى الكلام عليها مفصلا .

(٢) الصرع : داء يشبه الجنون (المصباح المنير) .

(٣) الاربية : اصل الفخذ .

الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظرى
فى الأسباب

السَّبَب ما يكون أولا ، فتجب عنه حالةٌ من أحوال بدن الإنسان ، أو ثباتها ، ولكل
واحد من الأحوال الثلاثة أسباب ثلاثة ؛ لأن السبب إما ألاّ يكون بدنيًّا كحرارة الشمس ،
٩ وبرودةِ الهواء ، والغَضَبِ/والفَزَع ، ويُسَمَّى باديا ، أو يكون بدنيًّا ، فإن أوجب الحالةَ
بغير واسطة كإيجابِ العفونة للحُمَّى فيُسَمَّى واصِلا ، وإن أوجبَها بواسطةٍ كإيجاب الامتلاء
للحُمَّى العَفَنِيَّة فَيُسَمَّى سابقاً .

وفِعلُ السَّبَب ، إما أن يكون بالذَّات كتَبْرِيد الماء البارد ، أو بالعَرَض كَتَسْخِينِه بحُقَن الحرارة .

وكلُّ سَبَب ، فإما أن يكون ضروريًّا أو لا يكون .

وغَيرُ الضَّرورىّ ، قد يكون مُضادًّا للطَّبِيعة ، وقد لا يكون .

والأَسباب الضرورية سِتَّة :

أحدها : الهواءُ المحيط ، ويُضْطَرُّ إليه لتعديل الرُّوح بالاستِنْشاق وإخراج فضلاتِه بِرَدِّ النَّفَس ، ومادام صافِيًا معتدلا لايخالطه بُخارُ آجام أو بطائح ، أو أَسْنُ الماء أو نَتْن الجِيَف ، أَوْ أَبْخِرَة مباقِل[1] رَدِيئةٍ ، أو أشجار خَبِيثة ، كالشُّوْحَط[2] والتِّين ، أو غُبارٌ مُترادِف ، أو دُخانٌ كان حافظًا للصحة مُحدِثًا لها ، فإن تَغَيَّر تَغَيَّر حُكْمُه .

وَتَغَيُّراتُه إمَّا طبيعيَّة أو غيرُ طَبيعية ، وغير الطبيعية إمَّا مضادة للطَّبيعة أو غير مضادَّة .

والتَّغيرات الطَّبِيعيَّة هى التَّغَيّرات الفَصْلِيَّة ، وكُلُّ فَصْل فإنه يُورث الأَمراضَ المُناسِبَةَ له وَيُزِيلُ المُضَادَّةَ .

---

(١) مباقل : جمع مبقلة ، وهى موضع البقل ، والبقل : نبات عشبى .
(٢) الشوحط : شـجر تتخذ منه القسى (القاموس) .
وفى اللسـان (شـحط) قال ابن برى : الشوحط والنبع شجر واحد فما كان منها فى قلة الجبل فهو نبع ، وما كان منهـا فى سفحه فهو شوحط .

فإنّ الصَّيفَ يُثِيرُ الصَّفْرَاء ويُوجِبُ أمراضَها كالغِبِّ[1] والمحرقَةِ والعَطَش والكَرْب .

والشِّتَاء يُورِث الزُّكَامَ والنَّزْلَة والسُّعَالَ وَيَكْثُرُ فيه البَلْغَمُ وأمراضُه .

والخَرِيفَ يكثرُ فيه الأمراضُ لِتَغَيُّر الهواء فيه من بَرد الليل والغَدَوات إلى حَرِّ الظَّهائِرِ ولِتَقَدُّم الصَّيف المُخَلْخِل للبَدَنِ المُحَلِّل للقوى المُثِير للصَّفراء ، المُحْرِقِ للأَخْلاط ولكثرة الفاكهة فِيهِ ، وتكثُر فيه السَّوداءُ ، وَيَقِلُّ الدَّمُ لمضادَّتِه لِمزاجه ، وكأنّه كافِلٌ[2] للصَّيْف بَقَايَا أمراضِه .

والرَّبيع تَتَحَرَّك فيه الأخلاطُ المُحْتَبِسَةُ شِتَاءً ، وتَسِيلُ إلى الأعضاء الضَّعِيفَة ، فتحدُث فيه الخُرَاجَاتُ وأورامُ الحَلْق ، وَيَتَحَرَّكُ فيه كلُّ مرضٍ ذى مادة كانت مادَّتُه ساكِنةً شِتاءً ، وذلك لا لرداءته بل لحرِّه اللَّطِيف ، فإنه أصحُّ الفُصُول وأنسبُها للحياة ولِلصِّحَّة .

وأما التَّغَيُّرَاتُ غَيرُ الطَّبِيعِيّة ولا مُضادَّةَ لها فتكون إمّا مِنْ أسبابٍ سمائِيَّة ، أو من أسباب/أرْضِيَّة .

أما السَّمائية فكما يجتمع مع الشمس كَثرةٌ من الدَّرَارِيّ[3] ، فتوجِب تَسْخِينًا حتى فى الشتاء ، وكما يَحصُل عند كُسوفِ الشَّمسِ من بردٍ دَفْعَةً حتى فى الصيف .

وأمَّا الأرضِيَّةُ ، فَكَمَا يكون بسَبَبِ اختلافِ المَسَاكن وتختلف المساكن إما لأجْلِ عَرْضِها أو لمجاورة الجِبال والبحار لها ، أو لِوضْعِهَا ، أو لِتُرْبَتِهَا .

والعَرْضُ هو مقدار البُعْد عن خطِّ الاستواء الذى هو فى غاية الاعتدال .

والإقليم الثانى والثالث مُفرِطُ الحَرَارَة ، والسادِسُ والسابع مُفرِط البُرُودَة ، فلذلك قَرُبَ الرابعُ من الاعتدال ، ومجاوَرَةُ البَحْر تُرطِّب الهواء ، والبلدُ البَحَرِىّ يعتدل بَرْدُه

---

(١) قال فى اللسان (غبب) : الغب من الحمى ان تاخذ يوما وتدع آخر وهو مشتق من غب الورد ، لأنها تاخذ يوما وتدعه يوما . وهى حمى غب على الصفة للحمى .

(٢) ح : « ضامن للصيف » .

(٣) فى هامش ط : « من الكواكب الكثيرة الضوء مثل الشعرى اليمانية » . والشعرى اليمانية هى الشعرى العبور ، والشعر الشآمية هى الغميصاء . والعرب تسمى الكواكب الجنوبية يمانية والكواكب الشمالية شآمية .

وحَرُّه لِعِصْيَانِ هوائِه على الْمُؤثِّر[1] ، والْجَبَلُ الشَّمالِيّ يُسَخِّن لمَنْعِه رِيحَ الشَّمال الباردة اليابسة وَحَبْسِه رِيحَ الجنوبِ الحارَّة الرَّطبة ، ولعَكْسِه شُعاعَ الشمسِ على البلد ، والجنوبىُّ بالعَكْس ، والمَغْرِبِىُّ خير من المشرِقىّ لِسَتْرِ المشرقىّ الشَّمسَ مُدَّةً ، فَيَنْتَقِلُ أهلُ البلد من بردِ النيل إلى شَمسٍ قويَّةٍ دَفْعَةً ، ولمَنْعِه ريحَ الْمَشْرِقِ ، وهى خيرٌ من المغرِبية وإن قاربتَا الاعتدال لهُبُوبِ المَشْرِقية أولَ النهار مُصَاحِبَةً لحركة الشمس وهُبُوب المغربيَّةِ آخِرَ النَّهار مُضَادَّةً لحركتها ، والبلدُ المرتفع أبردُ وأصحُّ والْمُسْتَوِى الْوَضْع أصح ، والتُّرْبَةُ الْكَبْرِيتِيَّةُ تُجَفِّف وَتُسَخِّن ، والنَّزِيَّةُ تُرطِّب وَتُعَفِّن ، وَالْجَبَلِيَّةُ تُصَلِّب الأبدانَ ، والْهَواءُ البَارِدُ يَشُدُّ الْبَدَن وَيُقَوِّيهِ ، وَيُجَوِّدُ الْهَضْمَ ، وَيُحَسِّن اللَّونَ .

وأمراضه الزُّكامُ ، وَالنَّزْلَةُ والصَّرْع ، والفالِجُ ، وَالرَّعْشَةُ . والحارُّ مُرخٍ مُضعِفٌ مُبِىءٌ لِلهَضْم مُكَدِّرٌ للحوَاسِّ ، مُثْقِلٌ للدماغ ، وأمراضه الْخُنَاقُ[2] ، والْحُمَّيات ، والرمدُ .

وأما التغيُّراتُ المضادّة للمَجْرَى الطَّبيعىّ فكالوَبَاء .

وثانيها : ما يؤكل وَيُشْرَبُ ، وهو يؤثرّ فى الْبَدَن ، إمَّا بِكَيْفِيَّتِهِ فقط ، وهو اللواءُ أو بمادته فقط وهو الغذاءُ ، أو بصورته فقط ، وهو ذو الخاصِّيَّة الموافِقَةِ كالبادِ زَهْر[3] ، أو المخالفةِ كالسَّمّ ، أو بمادَّتِه وكيفيَّتِه ، وهو الغِذَاءُ الدَّوائى ، أو بكيفيَّته وصُورَته ، وهو الدَّواء الذى له خاصِّيَّة ، أو بمادّته وَصُورَتِه وهو / الغذاءُ الذى له خَاصِّيَّة ، أو بمادته ١١
وصورته وكَيْفِيَّتِه وهو الغِذَاءُ الدَّوائى الذى له خاصِّيَّة .

والغِذاءُ قد يكون لَطِيفًا ، وقد يكون غَلِيظًا ومتوسطاً ، وكل واحد منهما قد يكون صالحَ الْكَيْمُوس[4] ، وقد يكون فاسداً ، وكل منهما قد يكون كثيرَ التغذية ، وقد يكون

---

(١) ط : « عن المؤثر » .

(٢) الخناق كغراب : داء يمتنع معه نفوذ النفس « الى الرئة والقلب » (القاموس) .

(٣) البادزهر : حجر ينسب اليه قوى غريبة فى مقاومة السموم ، وهو مركب من « باد » اى ضد ، ومن « زهر » أى السم .

(٤) الكيموس : الطعام اذا انهضم فى المعدة قبل ان ينصرف منها ويصير دما . « الالفاظ الفارسية/١٤ لادى شير » شفاء العليل/١٧ .

قَلِيلَها ، والماءُ لا يغذو لبساطته ، وإنما يستعمل لترقيق الغذاء وطبخه وبدرقته[1] لينفذ فى المجارى الضيقة .

وثالثها : الحركةُ والسكونُ البَدَنِيَّان، وتختلف الحركة بالشِّدَّة والضعف ، والكثرة والقِلَّة ، والسرعة والبُطْء ، فالسَّرِيعة القوِيَّة القَلِيلة تُسَخِّن أكثرَ مما تُحَلِّل ، والبَطِيئة الضَّعيفة الكثيرة بالعَكْس ، وإفراطُ الحركة والسّكون مبرِّد ، والسُّكون أعونُ على الْهَضْم ، والحركةُ على الانْحِدَار .

ورابعها : الحركة والسكون النَّفْسِيَّانِ[2]، فالحركة النَّفسِيَّة يلزمها حركة الروح إمَّا إلى خارج دَفْعَةً كما عند الْغَضَب الشديد ، أو قليلا قليلا كما عند الفرح واللَّذَّة ، أو إلى داخلٍ دَفْعَةً كما عند الْفَزَع ، أو قَلِيلا قليلا كما عند الْغَمِّ ، أو إلى داخلٍ وخارج كما عند الْخَجَل. ويلزم ذلك سخونةُ ما تحركت إليه[3] وبرودة ما تحركت عنه ، والمفرط من ذلك قاتل ، وإفراط السكون النَّفسىّ مُبرِّد مُبَلِّد .

وخامسها : النَّوم والْيَقْظَةُ، والنوم بالسُّكون أشبَه ، واليَقْظَة بالحركة أشبه والنَّومُ تَغُور الروح فيه إلى داخل فيبرد الظاهر ، ولذلك يُحوِج إلى دِثارٍ أكثر . وإفراط النوم مُرَطِّب بإفراطٍ فيبرِّد ، وإذا وجد النومُ خلاء بَرَّدَ بانحلال الرُّوح ، وإن وجد غذاء مستعدا للهضم هَضَمه فَيُسَخِّنُ وإن وجد خِلْطًا أو غذاء عاصِيًا على الْهَضْم نَشَره فَيُبرِّد[4] .

والسَّهَرُ الْمُفْرِط يُضْعِف الدماغَ ويسىءالْهَضْم بتحليل الْقُوَّة ، ويُجوِّعُ بتحليل المادة ، ونَومُ النَّهار ردىءٌ يُفْسِدُ اللَّونَ ، ويَضُر الطِّحال ، وَيُبْخِرُ الْفَمَ ، ويُرْخِي الْقُوَى النَّفْسانِيَّة كلَّها : فيبلِّد الذِّهنَ ، وإذا اعْتِيد فلا يجوز تركه إلا بتدريج ، والتَّمَلْمُل بين النوم والسَّهَر رَدِىءٌ .

---

(١) البدرقة : الخفارة ، والمراد حفظه القاموس : بدرق : خفر) .
(٢) ط : « النفسانيان » .
(٣) الاصل : « ما تحركت اليه افراط »تحريف .
(٤) الأصل : « مبرد » .

وسادسها: الاستِفراغُ والاحتِباسُ، والمُعْتَدِل منهما نَافِعٌ حافِظٌ للصّحّة وإفراط الاستفراغ يُجَفِّف البَدَنَ ويبرّده[1] إلا أن يكون المُسْتَفْرَغ بارداً يابساً فيسخّن ويرطّب بالعَرَض ، وإفراط الاحتباس يلزمه السُّدَدُ والعفونةُ وسقوطُ/ الشّهوة ، وثِقَل البَدَن . ١٢

وأما الأسباب غير الضّرورية ولا المضادّة للطبيعة كالانْغِفَانِ فى الرمل والتّمرّغ فيه ، فينشّف الرطوبة الغَربيّة وينفع الاستسقاء والترهُّل ، وكل ذلك بالحقيقة داخلٌ فى الاستفراغ ، وكذلك الادّهان بالزيت ، والأدْهَانِ المُحَلِّلة ، ومن ذلك رشُّ المَاء البارِدِ على الوجه فإنه ينعش الحرارة الغريزية ويقوّيها ، وينفع الغَشْيَ الحادث عن الكَرْب الحَمّامىّ وغيره .

وأما الأسبابُ المضادّة للمَجْرى الطّبِيعى فكالغَرَق ، وَقَطْع السّيف ، وحَرْق النار ، واستعمال السموم . ولْنَعُدَّ أسباباً جُزْئِيّة :

المسخّنات ، الحركة غير مفرطة ، واستعمال المُسَخِّنَاتِ أغذيةً وأدويةً داخلا وخارجاً[2] بغير إفراط ، والغذاء المعتدل ، والعُفُونَةُ . والتّكَاثفُ .

المُبرِّدَاتُ كل ما يُسَخِّن إذا أفرط ، والفَجَاجةُ ، واستِعمالُ المبردات أغذيةً وأدويةً داخلا وخارجاً .

المُرطِّباتُ ، استِعمالُ المُرطِّبَاتُ أغذيةً وأدويةً داخلا وخارجاً ، والحَمّامُ ، والدَّعَةُ ، وكثرةُ الغِذاء ، وَاجْتِنَابُ المُحَلِّلاتِ ، واستِفراغُ المُجَفِّفِ .

المجَفِّفاتُ : كل ما يفرُط تَحْلِيلُه داخِلًا وخارجاً وحَبْسُ الغذاء عن العضو ، واستِعمالُ المُجفِّفات .

فهذه أسبابُ أمراضِ سُوء المِزاجِ المفردة ، وَتَرْكِيبُها يعرف من أسباب أمراض الأمزجة المركبة .

---

(١) هامش ط : مثل ما يحصل من ستفراغ الدم الكثير الجيد » .
(٢) الأصل : « داخلة وخارجة » .

مُفسِداتُ الشَّكْل : قد تكون من أصل الْخِلْقَةِ لِخَلَل فى الْقُوَّةِ الْمُصَوِّرة ، أو عِصْيَان المادة ، أو عند الانفصال من الرَّحِم لرداءة هَيْئَة الانْفِصال ، أو رداءة أخذِ القابِلة ، أو عند التَّقْمِيطِ[1] ، أو لسُرعةٍ فى الحركة قَبْل وقتها أو لأسبابٍ بادِيَة أو مَرَضِيّة ، كالجذام .

وأسباب باقى الأمراض التركيبيَّة الأَوْلَى بها الكلام الجزئى والله أعلم .

(١) الأصل : « او عند التيقظ » . وقمط المولود وقمطه : ضم اعضائه الى جسده ولفه بالقماط « الوسيط » .

الجزء الرابع من أجزاء الجزء النظرى
فى العلامات

العلامة قد تكون على ماضٍ فتنفع الطبيب وحده إذ قد يستدل بإدراكه لها على فضيلته ، وقد تكون على حاضر فينتفع المريضُ إذ يحصل بذلك الوقوفُ على حقيقة مَرَضِه ، وقد تكون على مستقبل فتنفعهما معاً .

والعلامات منها ما يدل على الأمزجة ، ومنها ما يدل على التّركِيب .

وعلامات الأمزجة عَشرةُ أجناس :

أحدها : اللّمْس، فالمُساوِى للمُعْتَدِلِ المِزاج مُعْتَدِلٌ ، والمُخالِف له فى الجهةالتى انفعل عنها

/ وثانيها : اللحم ، والسّمينُ، والشحم ، فكثرةُ ذلك للرُّطُوبات ، وعدمُه لليبوسة . وكثرةُ اللحم للرطوبة والحرارةِ ، وكثرةُ السّمِينِ والشّحمِ للرطوبة والبَرْد . ١٣

وثالثها : الشَّعْرُ ، فكثرتُه وغِلَظُه وجُعُودتُه وسواده للحرارة واليُبْس ، وأضدادُ ذَلِك للبُرُودة والرُّطوبة .

ورابعُها : لونُ البَدَن ، فالبَياضُ للبَرْدِ وغَلَبَةِ البَلْغَم، والحُمرةُ للحرارةِ وَغَلَبَةِ الدّم ، وتركِيبُهما للاعْتِدال ، والسُّمرةُ للحرارة ، والصُّفْرة للحرارة وَغَلَبَةِ الصفراء أو لِقِلّة الدم كما فى الناقهين ، والكَمَدُ لإفراطِ البَرْدِ والسّوداء .

وخامسها : بنْية هيئة الأعضاء ، فَسِعَةُ الصدر والعُروقِ وظهورُها وعِظَمُ النّبْض والأطراف، وظهور المفاصل للحرارة . وأضدادُ ذلك للبُرُودة .

وسادسها : كيفيةُ الانفعال ، فسرعة الانفعال عن أى كيفيّة كانت دَلِيل غَلَبَتِهَا .

وسابعها : الأفعال الطَّبِيعِيّة ؛ فالكاملةُ للاعتدال، والناقصة[1] للبرد ، والباطِلة والمشَوَّشَة للحرّ ، وسرعتها للحرارة ، وبُطؤها للبرودة .

وثامنُها : النَّومُ ، واليَقَظَةُ، فَكَثْرَةُ النَّوم للرّطوبةِ والبَرْد ، وكَثْرَة اليَقَظَةِ للحرارة واليُبْس ، والمعتدل منهما .

وتاسعها : الْفُضولُ المندفعة ، فحادّ الرائحة قَوِىُّ الصِّبْغ للحرارة وضد ذلك للبرودة .

وعاشرها : الانفعالات النَّفْسانِيّة ، فَقُوتُها وسُرعتُها وكثرتها للحرارة ، وتَبَلُّدها للبرودة ، وثباتُها لليُبُوسة ، وسُرعَةُ زَوالِها للرّطوبة ، والجُبْن دَلِيل البَرْد ، وضَعْفُ القلب ، والقِحَةُّ ، والطيشُ ، والجرأةُ والحِدَّةُ ، وكثرةُ الكلام وسُرعتُه ، واتّصالُه للحرارة ، وكَثرةُ الحياء والوقارِ للبرودة .

وأمّا علاماتُ الأَمزِجة[2] المركبة ، فهى من تركيب العَلامات المفردة ، فهذه علامات الأَمزِجة الجِبلِّيَّة[3] .

وأما الأَمزِجة العارضة فأن تكون هذه العلاماتُ عارضةً وتكون تلك الأَمزِجةُ ضارَّةً ، وإن كان المِزاجُ مَادِّيًّا ، دلّ على الصّفراوىّ الوَخْزُ والنَّخْس وقَليل ثُقْل ، وعلى الدّموىّ الثِّقَلُ والْحُمرةُ والتَّمَدُّد وانتفاخُ البدن ، وعلى البَلْغَمِىّ البياضُ وقِلّةُ العَطَش ، وكَثرةُ الرِّيق ،
١٤ والنُّعاسُ والثِّقَل الزائدان ، وعلى السّوداوىّ / القَحلُ[4] والسَّهَر ، وثِقَل أقلّ ، والأَحلامُ أيضاً قَد تَدُلّ على نوع المادة ، فإن رُؤْية الخَيَالَات الصُّفْر ، والنِّيران[5] ، والشُّعْل تدل

---

(١) الأصل : « والناقصة والباطلة للبرد ، والمشوشة للحر » .

(٢) ب : « الأمراض المركبة » .

(٣) اللسان (جبل) : وجبلة الشيء (بكسر الجيم وسكون الباء) : طبيعته واصله وما بنى عليه والجبلة : الخلقة . وفى التنزيل العزيز (والجبلة الأولين) .

(٤) قحل الشيخ كفرح : يبس جلده على عظمه فهو قحل بالفتح وقحل ككتف القاموس .

(٥) الأصل : « والنيران » بتشديد النون مفتوحة وتشديد الياء مكسورة .

على الصَّفْراء ، ورؤيةُ الأشياء الحمر تَدُلُّ على الدَّم ، ورؤيةُ المياه والبَرْدِ والرَّعدة تَدُلّ على البَلْغَم ، ورُؤيةُ الأشياء السّودِ والأَدْخِنَةِ[1] والمخاوف تدل على السوداء ، وقد يَدُلُّ على كل ذلك السِّنُّ والبَلَدُ ، والفَصْلُ ، والتَّدبيرُ المُتَقَدِّمُ .

وأمّا علاماتُ أمراضِ التَّركيب ، فمنها جَوْهَرِيَّةٌ كالاستدلال من الخِلْقة ، ومنها عَرَضِيّة كالاستدلال من الجَمَال . ومنها تَمَامِيَّةٌ كالاستدلال من الأفعال ، والأفعالُ إن كانت سليمةً ، فالصحة تَامَّة ، وإن نَقَصت أو بَطَلَت : دلَّت على البرودة وإن تَشَوَّشَت فللحرارة .

والعلامات[2] إما أن تَدُلّ على نَفْس الحالة كعَلَامات الْوَرَم ، أو على سَبَبِها كالعَلَامَات الدَّالَّة على كون الوَرَمْ دَمَوِيًّا ، أو على أَيْنِهَا[3] كدلالة إفراط مِنْشَارِيّة النَّبضِ فى ذات الْجَنْب على أنّ الورمَ حجابىٌّ ، أو على وَقْتِهَا كالعلاماتِ الدالةِ على المُنْتَهى أو على الأحوال اللازمة لها كالعلامات الدالَّة على البُحرَان[4] ، أو على تخصيص تلك الأحوال كالعلامات الدالة على أن البُحران إسهالىّ .

ولأن النَّبضَ والبولَ والبرازَ من العلامات الكُلِّيَّة الدَّالَّة على الأحوال البدنيّة ، فلنقُل فيها فى النَّبض ، وهى حركة وَضْعِيَّة للشَّرايين قبضاً وَبَسْطًا لتعديل الروح بالنَّسيم وإخراج فضلاته .

وأجناس أدلته عشرة :

أحدها : المقدار ، وأقسامه تسعة : طَويلٌ ، قَصِيرٌ ، مُعْتَدِلٌ، عريض ، ضيّق ، معتدل ، مُشْرِفٌ ، مُنْخَفِضٌ ، معتدِلٌ ، فإذا ركّبتَ هذه كانت سبعةً وعشرين ، لكن الزائد فى الأقطار الثلاثة هو : العظيم[5] ، والناقِصُ فيها هو الصغير .

---

(١) ط : « والأدخشة » .

(٢) الأصل : « والعلامة » .

(٣) الأين : المكان . اشتقاق من كلمة : أين .

(٤) بحران المريض : مولد ، وهو عند الأطباء التغير الذى يحدث للعليل دفعة فى الأمراض الحادة . (تاج العروس) .

(٥) ط : « المعظم » .

وثانيها : كيفية قَرْع الحركة ، وذلك إما قَوِىٌّ أو ضَعِيف أو متوسط .

وثالثها : زَمانُ الحركة ، وهو إمّا سريعٌ أو بطىءٌ أو متوسطٌ .

ورابعها : قوام الآلةِ ، وهو إمّا صُلْبٌ أو ليّن أو متوسّط .

وخامسها : زَمانُ السكون ، وهو إما متواترٌ ، أو متفاوتٌ[1] ، أو متوسطٌ .

وسادسها : مَلْمَسُ الآلة ، وهو إمّا حارٌ أو بارد أو متوسط .

وسابعها : مقدار ما فِيه من الرُّطوبة ، وهو إمّا / ممتلئٌ أو خالٍ أو متوسط .

وثامنها : الاستواءُ فى أحوالِه أو اخْتلافِه فيها ، وهو إما مُسْتَوٍ أو مختلفٌ .

وتاسعها:الانتظام فى الاختلاف وعدمِ الانتظام فيه ، وهو إمّا مختلف منتظم أو غَيرُ منتظم ، وهذا الجنس داخل تحت المُخْتَلِف ، فلهذا يجب أن تكون الأجناس تسعة .

وعاشرها : الوزن ، وهو إمّا جَيِّد الوزن حسنُه أو غير جَيِّدِ الوَزْنِ سيئه .

وأصنافه ثلاثة : مُجَاوِزُ الوَزْن كالصبِىِّ يكون له وزن الشباب[2] . ومُبايِنُ الوزن كالصبى يكون له وزن الشيوخ[3] ، وخارجٌ عن الوَزْن ، وهو ألاَّ يشبه وَزْنَ سِنٍّ البَتَّةَ ، وهو ردىءٌ .

ولنَقُل فى أسباب النَّبض :

الحاجَةُ إلى النَّبْض هى ترويح الحَارِّ الغريزى ، فإن زادت الحاجةُ لزيادة فى الحرارة ، وكانت الآلةُ مُطَاوعَةً بلِينِها والقُوَّةُ مساعِدَةً كان النبضُ عظيما ، فإن كانت الحاجةُ أزيَد من ذلك أسرعَ ، فإن أفرطت تَوَاتَرَ .

وأما إن كانت الآلة عاصِيَةً لصلابتها،أسرع مع صِغرٍ ثم تواتر ، فإن كانت القُوَّةُضعيفةً تَوَاتَرَ مع صِغَرٍ أزيدَ من صِغَر الصَّلَابَة ، وقد يَصْغُرُ النَّبضُ لانضِغَاطِ القوة

(١) الاصل : « متقارب » .
(٢) ط : « يكون له وزن نبض الشباب » .
(٣) ط : « يكون له وزن نبض الشيوخ » .

تحت المادة الغِذَائِيَة أو الخِلْطِيَّة كما فى أَوّل النُّوَب ، وإن كانت القُوَّةُ فى أصلها قَوِيَّة ، ولِينُ النَّبْض للرُّطوبة وصَلابتُه لليُبُوسَة ، وقد يَصلُب فى البَحَارِين للتَمَدُّد بسبب انْدِفاع المواد[1] إلى جهته واخْتِلافُه لِثقَل مادة أو شِدّة ضعفٍ - والمُفْرِط من ذلك يُبطِل النظام وحُسْنَ الوزن .

وهنا أنواعٌ من النَّبض ذاتُ أسماء يَجِبُ أن نشير إليها ، وقد ذكرنا العَظِيمَ والصغيرَ .

النَّبضُ المِنْشَارِىّ : نبض سريع متواتر صُلْب مُخْتَلِف الأَجْزاء فى الشُّهُوق والغُئُور ، والتَّقدّم والتأخُّر ، والصَّلابة .

والمَوجِىُّ يشبهُه إلا أنه لَيِّن .

الدُّودِىُّ يُشبِه المَوجِىَّ لكنه صغير .

النَّملِىّ يشبه الدُّودِىّ لكنه أصغر وأشدُّ تَواترًا وضعفاً .

ذَنبُ الفَار : نبض يأخذ من مقدار إلى أعظم منه أو أصغر ، ثم يرجع إلى مقداره الأول ، وقد ينقطع دونه ، وذلك ردىء .

المِطرَقِىُّ : نبض يَقرَعُ الإصبع ولا يكفى فَيُتَمّم بأُخرى .

ذو الفَتْرَة : هو الذى يتوقّع فيه حركة / فيكون سكوناً ، والوَاقِعُ فى الوسط هو الذى ١٦
يتوقع فيه سكون فتكون حَرَكته[2] .

القول فى البول : وأجناس أدلته سَبْعَة : أحدها اللون ، وأصوله خمسة .

(١) ب ، ط : « المادة » .

(٢) كذا فى ط ، وفى هامشه : « كما يكون بين الحركتين حركة أخرى فى موضع السكون ، ولذلك يقال له الواقع فى الوسط ، لأن الحركة وقعت وسط الحركتين » .

وفى ب : « ذو الفترة : هو الذى يتوقع فيه حركة ، فيكون سكون الواقع فى الوسط هو الذى يتوقع فيه » .

وفى الأصل : « ذو الفترة هو الذى يتوقع فيه حركة وسكون ، فيكون الواقع فى الوسط هو الذى يتوقع فيه سكون فتكون حركة » .

أحدها : الأصفر ، فمنه تِبنِى[1] للبَرْد ، وَأُتْرُجّىّ للاعتدال، وأشقَر نَارىٌّ ، وأحمر ناصعٌ ، وكلها للحرارة على مراتبها .

وثانيها : الأحمر ، فمنه أصهبُ[2] ، ووردِىّ ، وأحمر قانٍ[3] ، وقَتَمٌ[4] ، وكلها لِغَلَبَة الدم وللحرارة .

وقد يكون بولٌ أحمر مع البَرْد كما فى الْفَالِج وسوء القِنْيَة ، لقِلَّة تمييز الدم عن المائية ، أو لأجل وَجَع مقارن كما فى القُولَنْج[5] ، والنارىُّ أدَلُّ على الحرارة من الأحمر ، لأن الصفراء أشدُّ حرارة من الدم .

وثالثها : الأخضر كالفُسْتُقِىّ ، والنِّيلَنْجِىّ[6] وهى للبرد المُجَمِّد ، ويُنْذِران فى الصبيان بِفَالِج أو تَشَنُّج ، وكالزِّنجارىّ[7] ، والكرّاثىّ ، وهما لإفراط الحرارة المحرقة .

ورابعها : الأسود ، ويكون إمّا لفرط احتراق إن كان معه صفرة أو تَقَدُّمَتْه وقوة رائحةٍ ، أو لجُمُودٍ إن كان مع كُمودَةٍ وعدم رائحة ، أو لحركة مادةٍ سوداويّة كما فى البُحران ، أو لتناول صابغ كالشراب الأسود .

الخامسها : الأبيض ، فمنه حقيقى كما فى اللبن[8] ، ويدل على غَلَبَة بَلْغَم أو برد أو على ذوبان شحم ، أو أعضاء أصلية كما فى آخر الدِّقّ . ومنه مُشِفٌّ يقال له أبيض مجازا ، وَيَدُلّ إمّا على عدم التّصرُّف فى الماء البَتّة وهو ردىء مؤيس من النُّضج ، أو على سُدَد ، يَمْنَع نُفوذَ الصابغ .

---

(١) مفاتيح العلوم للخوارزمى/١٠٨ ط القاهرة « يقال فى اللون نارى ، واترجى ، وتبنى بالباء ، وهو منسوب الى ماء التبن » .

(٢) فى اللسان (صهب) : المعروف ان الصهبة مختصة بالشعر وهى حمرة يعلوها سواد . والاصهب من الشعر الذى يخالط بياضه حمرة .

(٣) ط : « احمرقان » : شديد الحمرة . ب : « واحمر ناصع » .

(٤) ط : « الاقتم » : الذى يعلوه سواد ليس بالشديد ولكنه كسواد ظهر البازى (اللسان — قتم) .

(٥) القولنج : وجع معوى يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع ، وسيأتى الكلام عليه مبسوطا .

(٦) النيلج بكسر اوله : دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر . (القاموس) .

(٧) فى الاصل : « كالريحانى » .

(٨) ب ، ط : « كلون اللبن » .

وثانِى الأَدِلَّة : القِوامُ ، فالرقيق لعدم النُّضْج وخصوصا فى الصبيان وهو فيهم أردأ ، لأنَّ بَوْلَهم الطبيعىَّ أغلظُ ، أو لِسُدَدٍ أو لكثرة شرب الماء والغَلِيظُ إمَّا لعدم النُّضْج ، أو لِنُضْج خِلْطٍ فى غاية الغِلَظ ، ويفرَّق بينهما بما تقدَّم من إفراط الغِلَظ ، والمعتدلُ القِوامِ للنُّضْج .

وثالثها:الصَّفاءُ والكُدُورَة ، فالصَّافِى للنُّضْج وسُكُون الأَخْلاط ، والكَدِرُ لعدم النُّضْج ، لأنَّ النُّضجَ يَتْبَعُه استواءُ القوام ، وقد يكون لسقوط القُوَّة ، أو ورم باطن ، والكَدِرُ المُتَثَوِّر[1] يُنذِر بصُداعٍ كائنٍ أو مُطِلٍّ . والغليظ يفارق الكَدِر باستواء قوامه ، وقد يكون غليظاً صافياً كبياض البَيض .

ورابعها : الرَّائِحة ، فَالمُنْتِنَة جدا لإفراطِ العُفُونَةِ أو قُروح عَفِنَةٍ فى مَجَارِى البَوْل إن كان معه نُضْج ، وعَدمُ الرائحة / البَتَّة لجمودٍ وفَجاجةٍ ، وربما دَلَّ على سقوط القوة ١٧
والمعتدلةُ للنّضج .

وخامسها : الزَّبَدُ فكثرته وكِبَره وبُطءُ انفقائه[2] يدلُّ على مادة غليظة لَزِجَة، فإن ذلك هو فى أمراض الكُلَى ردىءٌ يُنذِر بطُول المرض .

وسادسها : الرُّسُوب ، فالدال منه على النُّضج هو الأملَسُ الأبيض المُسْتَوى المُجتمِع ، والراسب من المَحْمُود أحمدُ ، ثم المتعَلِّق الذى يُرَى فى وسط القارورة ، ثم الغَمامُ ، وهو ما يُرَى فى أعلاها .

وأما الرّسوب الرَّدىء كالأَشْقَر والأَسودِ والكَمِد والنُّخالىِّ والقُشُورِىِّ والخُراطىِّ ، والصَّفائِحِىّ فأردؤه الراسب ، ثم المتعلِّق ، ثم الغَمامُ إلا أن يكون تَعَلُّقُه لريح ، وعدم الرسوب إمَّا لعدم النُّضج أو لِسُدَد أو قِلَّة مادَّة ، على أن الرسوب يقلّ فى الأَصِحَّاء والمهزولين وخُصوصًا المرتاضِين ، ويكثُر فى المرضَى السِّمانِ المُتَّدِعِينَ[3] ، لأن الصحيحَ قد يخلو عن

---

(١) المتثور : الهائج المنتشر . انظر اللسان (ثور) .

(٢) انفقأ : انشق « المعجم الوسيط » .

(٣) ودع ككرم ووضع : سكن واستقر كاتدع . (القاموس) فهو متدع .

مادة تدفع بالنُّضج، والرسوبُ المِدِّىّ[1] يخالِف الخامَ بالنَّتنِ وتقدّم الوَرَمِ وسُهُولَةِ الاجْتِماع والتَّفرّق .

وسابعها : مقدارُ البول ، فكثرتُه لكثرة شُربٍ ، أو ذَوبان ، أو استفراغ الفُضُول ، كما فى البُحران إن كان مع قوةٍ وأعقبته راحة .

والبولُ الردئ أسلمُه أغْزَرُهُ ، فَقِلَّته تدل على فرط تَحلّل أو فَناء رطوبةٍ ، أو سُدَدٍ أو إسهال . وقلّةُ البول جِدا مع قِلَّة التَّحلّل يُنذِر بالاستسقاء .

القول فى البراز :

يدل بلَوْنِه ، فالطبيعِىُّ منه خَفِيف الناريَّة ، فإن اشتدَّت فلِحرارةٍ وغلبة مِرارٍ ، وإن نَقَصَت فلِفَجَاجَةٍ وَبَرْدٍ ، وَبَيَاضُه لغَلَبَةِ بَلْغَمٍ أو سُدَّةٍ فى مَجْرَى المرارة ، فَيُنْذِرُ بالقُولنج واليَرَقَان ، والمِدِّىُّ والقَيْحِىّ[2] لانفِجار دُبَيْلَة[3] ، وكثيرا ما يجلس المُتَّدِعُ التارك للرياضة شيئاً شبيها بالقيح فينفعُه ويزول به تَرَهُّله الحادث لفَرْط الدَّعَة .

والبِرازُ[4] الأسودُ كالبول الأسْودِ ، والأخْضَرُ إن لم يكن عن احتراقٍ كالزِّنجارىّ والكرّاثى دلّ على فَرْط جُمُودٍ ، ويدل بمقداره ، فَقِلَّتُه لِقلَّة الفضول الغذائية أو لاحتباسها ، فَيُنْذِرُ بالقُولَنْج . وقد يكون لضَعْف الدَّافِعة . وكَثرتُه لأضْدَادِ ذلك . ويدلّ بِقوَامِه ، فرِقَّتُه إمَّا
١٨ لضعف الهَضْم أو لِسُدَدٍ فى المَاسَارِيقى أو لِضَعْفِ جَذْبها / أو لنزلةٍ أو لغذاءٍ مُزْلِقٍ ، واللزَجُ لِغذاء أو خِلْطٍ لَزِجٍ أو لِذَوَبَانٍ إن كان معه نَتْن وسُقوطُ قوة ، والزَّبدِىُّ لرياحٍ أو غَلَيان ، واليابسُ لفرط تَحَلُّل بسبب تَعَب أو فرط حرارة . وخصوصاً فى الكُلَى أو الكَبِد أو قِلّة شرب ، أو يُبْسِ أغذية ، أو كثرةِ بَوْلٍ . وأفْضَلُ البراز ما كان سهلَ الخروج متشابها خفيف النَّاريّة ، معتدِلَ القَوام والقَدْر والوقتِ والرائحةِ غيرِ ذى بَقَابِق وقَراقِر وغير ذى زَبَدِيّة ، والرائحةُ المنكرةُ واللونُ المنكَرُ يَدُلّأن على الموت . «تم الجزء النظرى من الطب» .

(١) يقال : امد الجرح يمد (بكسر الميم) امدادا : صارت فيه مدة (اللسان) .
(٢) كذا فى ط . واقتصر فى الاصل على « المدى » ، وفى ب على : « القيحى » .
(٣) الدبيلة كجهينة : داء فى الجـوف (القاموس) . وفى القانون لابن سينا . كل ورم كبير يتفـرغ فى باطنه موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات اجسام مختلفة « نهاية الأرب ٢٣٠/١١ » .
(٤) البراز (بكسر الباء) كناية عن ثقـل الغذاء وهو الغائط (اللسان) .

الجملة الثانية
فى قواعد الجزء العملى من الطب بقول كلى

والجزء العملى ينقسم الى علم حفظ الصحة ، والى علم العلاج :

ولنبتدئ بحفظ الصحة ، والطبيب لا يلتزم[1] إبقاء الشباب والقُوّة ، ولا أن يبلِّغَ كلُّ شَخص الأَجلَ الأطولَ فضلاً عن أن يمنع الموتَ ؛ وذلك لأنَّ البدنَ لا يمكن تكوُّنه إلا من رطوبة مُقَارَنَة لحرارة تنضجها ، وتَغْذُوها ، وتدفع فضلاتِها ، فهى لا محالةَ تحلِّلها ، وإذا دام المؤثِّر الواحد فى المتأثر الواحد اشتدَّ تأثيره فى كل وقت ، وإذا كثر التَّحلّل فَنِيت الحرارة لفناء مادَّتِها ، وضَعُفَ الهَضْم وقلَّ إيرادُه البدل الذى لولاه لم يَبقَ البدنُ مدّةَ تكوّنه فضلا عن استكماله ، ولا يزال كذلك حتى تفنى الرطوبة وتُطفأ الحرارة ، وذلك هو الموت الطبيعىّ المقدرُ أجلُه لكل شخص بحسب مِزاجه وقُوَّته ، فغايةُ الطبيب أن يُبلِّغ كُلَّ شخص منتهَى الأجل إن لم يتفق له مفسدٌ خارجِىّ ، وأن يحفظ صحةَ كلِّ سنٍّ على ما يليق به ، وذلك بحماية الرطوبة عن العفونة البتَّة وحراستِها عن التحلُّل الزائد على المجرى الطبيعى .

ومِلَاك الأمر فى ذلك هو تعديل الأسباب الضرورية ، وقد بَيَّنَّا ذلك وما هو الأفضل من الأهوية .

تَدْبيرُ المأكول : كل صحة أردنا حِفظها على حالها أو أردنا[2] عليها الشَّبيهَ فى الكَيْفِيَّة ،

---

(١) ط : « يلزمه ابقاء الشباب » .
(٢) ط : « اوردنا عليــه الشـــبيه فى الكيفية » .

فإن أردنا نقلها إلى أفضلَ منها أوْرَدْنا الضِّدَّ ، ولنقتصر من الغذاء على الخبز النَّقيِّ من
الشوائب الرديّة كالشِّيْلم واللَّحم الحَوْلىّ من الضَّأن والعجول والأَجْدِيَة والدجاج والقَبَج[1]
والطَّيْهوج ،والحلو/ الملائم ،ومن الفاكهة التِّينُ والعنب والرُّطَب فى البلاد المعتاد فيها أكله . ١٩

وأما الأغذية اللدوائية كلها فَلَا يُلتَفت إليها إلا لتعديل مِزاج أو مأكول ، ولا يؤكل بلا شهوة ، ولا تُدافَع الشهوةُ الهائجة ، وليُؤْكل فى الصيف الغذاءُ الباردُ بالفعل ، وفى الشتاء الحارُّ بالفِعْل ، وَإدخالُ الطعام على طعام آخر لم ينهضم ردىء ، ودونه إطالةُ زمان الأَكل فيختلف المهضوم[2] .

وتكثيرُ الألوان مُحيِّر للطبيعة ، والْغِذَاءُ اللَّذِيذُ أحمدُ لولا الإكثارُ منه ، وَمُلَازَمَةُ التَّفِه[3] يُسْقِط الشهوةَ ويُكَسِّل ، والحامض يُسرعُ الهَرَم وَيُجَفِّفُ وَيَفُرُّ العَصَبَ ، والحُلوُ يُرخِي الشهوةَ وَيَحمِي البَدَنَ ، والمالحُ يجفف البدنَ ويُهزِلُه فَلْتُدْفَع مَضَرَّةُ الحلوِ بالحامِضِ ، والحامضِ بالحُلو والتَّفِهِ بالمالح أو الحرِّيف وَهُمَا به ، وليُتْرَك الغِذَاءُ وفى النَّفْس منه بَقِيَّة ، ومُلازَمَةُ الحِمْيَة تُنْهِك البَدَن وتَهْزِله ، بل هى فى الصحة كالتَّخْلِيط فى المرض ، ومراعاةُ العادة فى الواجبات وغيرها واجبة ، ومن اعتادَ أن يستمرئ الأغذية الرديئة فلا يَغْتَرّ بها فَتَستَوْلد على طول الأيام أمراضاً ، فَلْتُتْرَكُ بتَدْرِيج ، والصَّفراوىّ غذاؤه مبرِّد مرطِّب ، والدموىّ مبرِّد قامِعٌ ، والبَلْغَمِى مُسخِّن مُلطِّف ، والسَّوداوىّ مرطِّب ، وقد نهى المجرِّبون عن الجمع بين أغذية يَعسُر علينا إثباتُ كثير من ذلك بالقياس ،

قالوا : لا تَجْمَع بين سَمَك وَلَبَن فيولِّدان أمراضاً مزمنةً كالجُذَام والفَالِج ، ولا لَبَن مع حامض ، حتى نَهَوْا عن الجمع بين المَضِيرَة[4] والإجَّاصِيّة[4] ولا السَّويق على الأرز باللَّبَن ، ولا العِنَب على الرّوس[5]، ولا الرُّمّانَ على الهَرِيسَة ، ولا الخَلّ والأرز .

---

(١) القبج : الحجل ، وهو جنس طيور تصاد من فصيلته الطيهوجيات . (الوسيط) .
(٢) ط : « فيختلف الهضوم » .
(٣) القاموس (تفه) : « الأطعمة التفهة : ما ليس له طعم حلاوة او حموضة او مرارة ، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها » .
(٤) المضيرة : مريقة تطبخ باللبن المضير « الحامض » والاجاص : المشمش ، والكمثرى بلغة الشاميين .
وفى الوسيط : كان يطلق فى مصر على البرقوق وثمره (عن القاموس) .
(٥) الروس : الاكل الكثير (اللسان) .

تَدْبِيرُ المشروب : قالوا : لا تجمع بين ماء البئر والنهر ما لَمْ يَنْحَدِر أحدهما ، وأفْضَلُ المياه مياه الأنهار وخصوصاً الجاريةَ على تُربَةٍ نَقِيَّة فينخلص الماءُ من الشوائب ، أو على حجارة فيكون أبعدَ من قبول العفونة وخصوصاً الجارية إلى الشمال أو المشرق وخصوصاً المنحدرة إلى أسفل وخصوصاً إذا بَعُدَ المَنْبَع ، فإن كان مع هذا خَفيفَ الوزن يُخَيِّل لشاربه أنه حُلْوٌ ، ولا يَحْتَمِل الشراب منه إلا غليلا ، فذلك هو البالغ وخصوصاً إذا كان غَمرًا شَدِيدَ الجرْيَة ، وماءُ النِّيلِ قدجَمعَ أكْثَرَ هذه المحامد وماء العين لا يخلو من غِلَظٍ ، وأردأ[1]/ منه ماءُ البئر ، وماءُ النَّزِّ أردأ ، وإنما ينبغى أن يَستعمِل الماء بعد شروع الغِذَاء ٢٠
فى الهَضْم ، وأما عَقِيبُه فَيُفَجِّجُ[2] ، وفى خَلَلِه أردأ ، على أنَّ من الناس مَنْ ينتفع بذلك وهو حارّ المعدة ، ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة ، فإذا شرب الماء قَويت شهوته ، وذلك لتَعديله حرارة المعدة .

وأما الشُّرب على الريق وعقيب الحركة وخصوصاً الجِماع وعقيب المسهل القوى والحمّام وعلى الفاكهة وخصوصاً البِطِّيخ فردىء جداً ماءً كان المشروب أو شراباً ، فإن لم يكن بدٌّ فقليل من كوزٍ ضَيِّق الرأسِ امتصَاصًا ، وكثيرا ما يكون عَطَشٌ عن بلغَم لَزِج أو مالح ، وكُلَّمَا رُوعِى بالشُّرب زاد ، فإن صُبِر عليه أنْضَجَت الطبيعةُ المادةَ المُعْطِشَة وأذابتها فسكَن من ذاته ، وفى مِثْل هذا كثيرا ما يسكن بالأشياء الحارّة كالعَسَل . وخَيْرُ الشراب ما طَابَ طَعمُه وَعَطَرت رائحتُه وصفا قِوامُه أو اعتدل قوامه .

والعلامة الجيّدة للشَّراب الجيّد الخالى من الغِشّ أنه إن تُرِك المقدارُ القليل منه مدةً طويلة لم يفسد ، وبقدر طول المدّة تعرف جودته والرقيقُ ألطفُ وأسرعُ إسكاراً وَتَحَلُّلا ، والغَلِيظ أبطأُ إسكاراً وَتَحَلُّلا وأدومُ خُمارًا لكنه يُسَمِّن وخصوصاً الحُلْو ، وليكن من شَدِيده[3] على حَذَر ، ويُختَارُ للشبان والمحرورين الأبيضُ المزوج قبل شربه بمُدّةٍ الكَثيرُ الماء ، وللمَشَايخ الأصفرُ القوىُّ القليلُ المَزْج ، فإن أرادوا التغذيةَ والسِّمن فالأحْمَر ،

(١) ط : « واردأ منه مياه القنى ، ثم ماء البئـر » .
(٢) فج يفج فجـا : باعـد بين رجليه « الوسيط » . وفى اللسان (فجج) : الفج من كل شىء : مالم ينضج . وفجاجته قلة نضجه .
(٣) ط : « تسديده » .

ودَع الشَّيخَ ، وما احتمل ، وَجَنِّبْه الصِّبيَانَ ، وأَعدِلْه[1] فى الشباب .

وإنما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة .

وأما فى خِلالِ الأكل أو عقيبه فضارّ لتنفيذه الغذاء على فَجَاجَتِه ، على أن المعتاد قد ينتفع باستعمال ما يُعين على الهَضْم لا بمقدار ما يقوَى على التنفيذ ، وما دام السرورُ يتزايد ، واللون يحسن ، والبشرة تلِين ، والجِلدُ يربو ، والحركات نشيطة ، والذِّهن سليماً فلا تَخَفْ من إفراط ، فإن أَخَذ النُّعاس يغلب والغثيان يَقْوَى ، والبَدَن والدِّماغ يَثْقل ، والذِّهن يتَشَوّش ، والحركة تَسْتَرخى ، فقد وَجَب التَّرك ، وحينئذ يَجِب القىء ، والقَىءُ على القليل منه ردىء ، لأنه يَغْصِب[2] من البَدَن ما يَنْفَعُه ، والشُّربُ بالأَقْداح الصغار خير من الكِبار ، والتَّبْعِيد بين الأَقْداح
٢١ لِيَنْهَضِم / الأَوّلُ قَبْلَ ورود الثانى أفْضَلُ .

وينبغى أن يُحَفَّ مَجلسُ الشراب بالمَنْظَرِ اللَّذيذ من الأَزهار والمحبوبين من الناس والأَرَايِيح[3] اللَّذِيذة والسَّماع المطرب ، وقد رُفِع كلُّ ما يَغُمّ ويَقبِض النَّفْس كالوسَخ والصُّنان واللِّباسِ القَذِر والكَمَد ، وبَعْد غَسْل البَدَنِ والأَطراف ولُبْس المُشْرِق[4] ، وتَسْرِيح الرأس واللحية وتقليم الأظفار . وليكن المجلس مُشرفًا فسيحاً بقرب المياه الجارية ، ومع الظرفاء من الأَصدقَاء ؛ وذلك لأن الشُّراب يحرِّك قوى النفس ويُثِير كلَّ الشهوات ، فإذا لم تجد كلّ قوّة مطلوبها تأَذَّتْ وانقَبضَت ، فلا تُقبِل النفسُ على الشراب كلَّ الإقبال[5] ولا يتَصرّف فيه التصرّف الواجب فَيَقِلّ نفعُه وربّما فسد ، فكان شرُّه أكثرَ من نفعه .

---

(١) ط : « وعدله فى الشبان » .
(٢) ط : « ينقص » .
(٣) الريح معروف (ج) ارواح ورياح ... وجمع اراويح وارابيح .
(٤) اشرق الثوب بالصبغ : بالغ فى صبغه . « الوسيط » .
(٥) الأصل : « كل القبول » .

ومنافعُ الشّراب منها نَفْسِيّة ومنها بدنيّة . أما النّفْسِية فلا يمكن أن يساويه فيها غيره ، وذلك كالسّرور وَبَسْطِ النفس وتَقْوِيتِهَا وتفسيح أملها وتشجيعها ، وإزالَةِ البُخْل والغَمّ والفِكْر الفاسد ، وهو أنفع الأشياء للمَاليخوليَا ، لتفريحه المضَادّ لإيحاش السّوداء ، وَيُحَسّن الظّنّ والخلق ، ويُقَوّى ذهنَ قَوِىَ الدماغ ، لأن دماغَه لا يَنْفَعِل عن أبخرة الشراب المسكرة[1] ، بل عن حرّه اللطيف ، فيصفو ذِهنه صفاء لا يصفو مثلَه بغيره ، فلذلك قَوِىّ الدماغ لا يَسْكَر بسرعة ، وبسُرعَة السُّكْر وبطئه تعلمُ قوّة الدّماغ وضَعفَهَ .

وأما البَدَنِيّة فإنها وإن أمكنَ أن تُستَفاد بغَيْره من المعاجين والمركبات ، فذلك يَعْسُر وذلك كَتَحْسِين اللون وإنارته وتبريقه وإشراقه ، وتقوية الحرارة الغريزية وإنعاشِها وإنضاج الرطوبات وإزلاقها وتَفْتِيح الْمَجَارِى وإزالةِ سُدَدِهَا وتَفْتِيح المَسَامّ وتقويةِ الهَضْم وتَكْثِيرِ الروح وتَلْطِيفِها وإنارتها ، وإثارة الدم وتنقيتِه وإنضاج البَلْغَم وتلطيفِه وإدرارِ الصفراء وتَرْطِيبِهَا وتعديلِ مِزاج السوداء وقمع عادِيَتِها وإخراجِها .

ونَفعُه يتعلّقُ بالقوى الطبيعية والحيوانية أكثرُ من القوى النّفسانيّةِ ، وإدامته تُبلّد الذهن وتُرخِى العصبَ وتورِث الرّعْشةَ والتّشَنّج ، وكثيرا ما يموت السّكران بالسّكتة ، والصّرفُ[2] مُحرِقٌ للدّم/ مُفْسِدٌ لِمزاج الدّماغ والكَبِد ، وَالمُصْطَارُ[3] يُخاف ٢٢
منه الدوسَنْطاريا لنفْخِه وإسهاله . والسُّكْرُ[4] المتواترُ يُوهِن قوَى الدّماغ والعَصَب ولا بأس به فى الشهر مرتين لإراحة قوى الدّماغ ، والفَصْل والبلدُ البارِدِ لا يحتملان كثرةَ الشّراب وقوّته ، وما أمكن تَركُ النّقْل[5] فهو أولىَ لكن المحرور قد يَنْتَفِع بالتّنَقّل بالسّفَرْجَل والرُّمّان المُزّ والتفّاح ، والكمثرى والزُّعْرُور ، وأقراص اللّيمُو

(١) ط : « المسكر » .
(٢) الصرف : الخالص لم يشب بغيره . يقال : شراب صرف : غير ممزوج .
(٣) ط : « المسطار » . وفى القاموس (صطر) : المصطار : الخمر .
(٤) ط : « والسكران » .
(٥) ط : « التنقل » . وفى القاموس(نقل) : النقل : ما ينتقل به على الشراب .

وحُمّاض[1] التُفّاح والسّفرجل ، والأُترجّ ، وشرابه[1] ، بل قد يحتاج إلى التّنقل بأقراص الكافور ، كما يُفعَل بالمدقوقين والمبرود بجُوارشن[2] التّفاح والسّفرْجَل والجَلَنْجبين[3] والتمر والفستُق ، والمَرطوبُ بالقُضّامَة[4] وزيتون الماء والفستق واللوز المملوحَيْن .

والأشياءُ التي تبطئُ بالسُّكرِ التَّنَقُّل باللّوز وخصوصا المُرّ خَمسين لوزة ، تستَعْمَل قبل الشُّرب وتَمنَع السُّكْر ، وكذلك التَّنَقُّل بِبزْر القَنَّبيط المُمَلّح وأكلُ القَنَّبيطيّة والكرنبيّة قبل الشراب ، وكذلك استعمال المدِرّات والثّرائد الدُّهِنة[5] وإن أبطأت بالسكر لكنها تمنع كثرة الشُّرب ، والمُسكِرات بسرعة كالتَّنَقُّل بجَوز الطِّيب ونَقعُه في الشراب ، وكذلك العُودُ والشَّيلمُ ، وورقُ القِنَّب ، والزّعفران ، وكل هذه تُسكِر مفردة . وأما البَنْج[6] واللُّفّاح[7] وَالشَّوْكَران[8] والأفيون فمفرط ، وإنما يُسْتَعْمَل لمن يريد الطبيبُ أن يعالِجَه بما لا يحتمله في الصحو .

ومما يذهب رائحةَ الشرابِ الكزبرة اليابِسَة والرَّاسَن[9] ودارصيني[10] الصّين .

وأفضل ما يُمزَج به الشراب الماءُ ، وقد يُمْزَجُ بماء لسانِ الثور ليزدادَ تفريحه ، وهو بذلك يسرّ سرورا عظيماً ، وقد يُمزَج بماء الورد فيقوّى المعدةَ والقلبَ أكثر ، وقد يُمزَج بأمراق الفَرَاريج أو اللحم لمن غَثِي أو ضَعُفَ وخِيفَ ألاّ تطول المُدَّة إلى حيث تصل المرقة مفردة .

---

(1) ط : « وحماض الاترج واشرابه » .

(2) الجوارشن أو الجوارشن : المسخن الملطف ، أو الهاضم للطعام (عن تذكرة داود والشذور الذهبية) .

(3) الجلنجبين : معجون من الورد والعسل (مفاتيح العلوم/١٠٥) .

(٤) القضامة ، النخلة تطول حتى يخف اويخف ثمرها ويقل « الوسيط » .

(5) ط : « الدهنية » .

(6) البنج نبت يشبه مسبت غير حشيش الحرافيش مخبط للعقل مجنن (عن القاموس) .

(7) اللفاح كرمان : نبات يقطيني اصفرطيب الرائحة (عن التاج) .

(8) الشوكران : نبات من فصيلة الخيميات (معجم الالفاظ الزراعية/١٦٥) .

(9) الراسن : نبات يشبه الزنجبيل . « وانظر نهاية الارب ١٦٣/١٢ من ٤ » .

(10) دار صيني : شجر هندى ، ياتي الكلام عليه مفصلا في موضعه من الكتاب .

تَدْبير الحركة والسكون البَدَنِيَّيْن :

بقاءُ البَدَن بدون الغذاء محال ، وليس غذاء يَصِير بجُمْلَته جُزْءَ عضو ، بل لابدّ أن يَبقَى منه عند كل هضم أثرٌ وَلَطْخَةٌ ، فإذا تركت وكَثرت على طول الزمان اجتمع شيء له قدر يضر بِكَيْفِيَتِه ، بأن يُسَخِّن بنفسه أو بالعَفَن أو يُبَرِّدَ بنفسه أو بإطفاء الحرارة ، وبِكِمِيَّتِه بأن يَسُدَّ ويثقِّل البدنَ ويوجب أمراضَ الاحتباس ، / وإن استفرِغت تأذّى البَدن بالأدوية ، لأن أكثرهَا سُمِّيَّةٌ ، ولأنّها ٢٣
لا تَخْلو من إخراج الخِلْط الصالح المُنْتَفَع به ، فهذه الفضلات ضارّة تركت أو اسْتفرِغَت .

والحركة أقوى الأسباب فى منع تولّدها بما يسخّن الأعضاء ونُسَيِّل فضلاتها فلا تجتمع على طول الزمان ، وهى تُعَوِّدُ البدنَ الخِفَّةَ والنَّشاط ، وتجعله قابلا للغذاء ، وتُصَلِّبُ المَفَاصِلَ وتقَوِّى الأوتَارَ والرِّباطات والأعصاب ، وتؤَمِّن من جميع الأمراض المادِيَّة . وأكثرُ المزَاجِيَّة إذا استعمِلت المعتدلة منها فى وقتها وكان باقى التدبير صواباً ، ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال هَضْمِه ، والرِّياضة المعتدلة هى التى تَحْمَرُّ[1] فيها البشرة وتربو ويبتدئ العَرَق . وأمّا التى يكثر فيها سيلان العرق فَمُفرطَة ، وأىُّ عضو كَثرت رياضَته قَوِى ، وخصوصاً على نوع تلك الرياضة ، بل كلّ قوة هذا شأنها ، فإن من استكثر من الحِفْظ قَوِيت حافِظَته وكذلك المستكثِر من الفكر أو التَّخَيّل ، ولكلّ عُضوٍ رياضة تخصه ، فللصَّدر القِراءة ، وليبتدئ فيها من الخَفِيَّة إلى الجَهْرِيَّة بتدريج ، والسَّمعُ يُرتَاض بالأنغام اللّذيذة ، والبَصَرُ بقراءة الخط الدقيق أحياناً وبالنَّظر إلى الأشياء الجميلة ، وركوبُ الخيل باعتدالٍ رياضَة البَدَن كلّه وتُحَلِّل أكثَر مّما تسَخِّن ، وتَنفعُ الناقهين بتحليل بقايا أمراضهم وكذلك التَّمرجُع[2] بالرِّفْق ، وأما طَرْدُ الخَيل فَيُحَلِّل كثيراً ويُسَخِّن ، واللَّعِبُ بالصَّولجان رياضةٌ للبَدَن والنَّفْس بمايلزمه من الفرَح بالغَلَبَة والغَضَب بالانْقهار ،

(١) الأصل : « تحمى البشرة » .
(٢) ط : « الترجيح » .

وكذلك المُسابَقة بالخيل . ورُكوبُ السُّفُن مُحَرِّكٌ للأخلاط ، مُثَوِّر لها[1] ، قالِعٌ للأمراض المزمنة كالجُذَام والاستِسْقَاء لِمَا يَخْتَلِف[2] على النَّفْس من فرح وفَزَع ، ويقوِّى المعدة والهضم وإذا هاج منه غثيان وقىء نفع بإخراج الفضول فلا يبادرُ إلى حَبْسِه .

ومن جملة الرِّياضَة الدَّلْكُ ، ومنه خَشِن أى بأَيدٍ خَشِنَة ، فَيُحَمِّر اللَّونَ وَيُخَصِّب ما لم يقع منه إفراطٌ قوىُّ التَّحليل ، ومنه صُلْبٌ فَيَشُدّ ويقوِّى الأعضاء الضَّعِيفَة ، ومنه لَيِّن فيُرخِى ، ومنه كثير فَيُهزِّل ، ومنه مُعتَدِل فَيُخَصِّب ، وينبغى أن يُقدَّم
٢٤ على الرياضة دَلْكٌ للاستعداد لها وبعدها / دَلْكٌ لاستِردَادِ القوّة وتَحْليلِ ما أبقته الرِّياضة
فى العَضَل وقريباً من الجلد ، وليكن بأَيدٍ كثيرة لتَخْتَلِف مواقِعُها على العَضَل .

تَدْبِيرُ النَّوم واليَقَظَة :

أفضلُ النَّوم هو الغَرق المتَّصِلُ المعتَدِل المقدار ، الحادث بعد هَضْم الغذاء وشُروعِه فى الانحدار ، وسكون ما يتبعه من نَفْخَة .

ومَنِ استعان بالنَّوم على الهَضْم فينبغى أن يبتدئ أولا على اليَمِين قليلا ليَنْحَدِر الغِذَاءُ إلى قَعْر المَعِدَة لميْله إلى اليمين لسهولة جَذْب الكبد له فهناك الهَضْم أقوى ، ثم على اليسار طويلاً ، ليشتمل الكبِد على المعدة فَيُسَخِّنُها ، فإذا تمّ الهَضْم عاد إلى اليمين ليُعين على الانحدار إلى جهة الكبد . والنَّومُ أكثر تعريقًا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطَّبِيعة على المادة . واليقظَةُ أكثرُ تَعرِيقًا على سبيل الإسالة . ومن عَرِق فى نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر فبدنُه ممتلىء من غِذاء أو خِلْطٍ .

تدبير الاستِفْراغ والاحتباس :

يجب أن يُعْتَنَى بالطبيعة فَتُلَيَّن إن احتبست بمثل المرقة الدَّهِنَة ، اسْفِيذَباجَة

(١) الأصل : « مؤثر لها » .
(٢) الأصل : « يخلف » .

كثيرة السِّلق ، أو بالإسفَانَاخ[1] ، أو باللَّيْمونيَّة بالقِرطم . وأما التِّين بالقِرطم فنعم المُليِّن وخصوصا للمشايخ[2] ، وبمثل الفَتْل المسهلة ، والحُقَن الليّنة ، والاحتِقَانُ بالدُّهنِ ينفع المشايخَ بالتَّلْيين وترطيب الأمعاء وَتَسْخِينِها . ولتُحْبَس الطبيعةُ إذا أفرط لِينُها بمثل السُّمَّاقِيَّة[3] والحِصْرِميَّة ، والزِّرْشكِيَّة ، والحُمَّاضِيَّة ، والتُّفَّاحِيَّة . وليُقَلَّل الدّهن والسِّلْقُ .

ومن المُسْتَفرِغَاتِ المعتادة فى حال الصحّة الحَمَّامُ والجِمَاعُ . فلنقل فيهما :

فى الحمام : أفضله ما كان قديم البناء ، عَذْب الماء ، واسِعَ الفضاء ، مُعْتدلَ الحَرارة . والبيتُ الأولُ مبرَّد مرطِّب ، والثانى مُسَخِّن مرطِّب ، والثالث مُسَخِّن مُجفِّف ، ولا يُدخَلُ البيتُ الحارُّ إلا بتدْريج ، فكيف الخُروجُ منه ، وطُولُ المُقام فيه يُوجِب الْغَشْى والكَربَ والجَفَافَ . ويابِسُ المِزاجِ يستعمل الماء أكثر من الهواء ، وقد يُضْطَرّ إلى رشّ البيت بالماء وحَبْسِه[4] على أرض الحمّام ليكثر تَبْخِيره كما يُفعَل بالْمَدْقُوقِين ، ومَرْطُوبُ المِزاج يَسْتَعْمِل الهواء أكثرَ من الماء ، وقد يُضْطَرّ إلى إفراط العَرَق قبل استعمال الماء كما يُفعَل / بِالمُسْتَسْقِين . وما دام الجلدُ يَربُو فلا إفراطَ ، فإذا أخذ البدنُ فى الضُّمور والكَرْب فى التَّزَيُّد فقد وقع إفراط ، وليُزِدِ الدِّثارَ بعد الحمّام وخصوصا فى الشِّتاء ؛ لأن البدنَ ينتقل من هَواء الحَمَّام إلى أبرد منه ، ولأن ما يَتَشَرَّبُه البَدنُ من ماء الحمّام تَزُولُ عنه حرارتُه العَرَضِيّة فيَبْرُد البَدَنُ[5] . ولا يَدخُل الحمّامَ مَنْ به وَرَمٌ أو تفرّق اتّصال ، أو حُمّى عَفَنِيَّة لم تَنْضَجْ .

---

(١) اسفيذباجة والاسفاناخ نباتان مليِّنان للطبيعة ، وسيأتى شرح لثانيهما .

(٢) هامش ط : « المشايخ دافعتهم ضعيفة محتاجون الى معين ، واذا كان ذلك المعين من الاشياء الغذائية كان احسن » .

(٣) السماق كرمان : ثمر يشهى ويقطع الاسهال المزمن (القاموس) مثله فى ذلك مثل الحصرمية ، والزرشكية ... الخ .

(٤) ط : « وصبه » .

(٥) ط : « فيبرد ويبرد البدن » .

وقد يُسْتعْملُ الحمّامُ عَقِيبَ الغذاء فَيُسَمِّن لكن يُخاف منه السُّدَد فليحترز عنها بالسُّكَنْجَبِيْن[1] السّاذج أو البَزْوَرِيّ بحسب الأَمْزِجة .

وقد يُغْتذَى عَقِيبَ الحمّام فيسَمّنُ باعتدال مع أَمْنٍ من السُّدَدِ ، وكذلك استعمالُ الحمّام بعد الهَضْم . وقد يُسْتَعْمَل الحَمّامُ على الخلاء فيهزُل ويُجَفِّف .وقليل الرياضة ينبغى له أن يستكثر من الحمّام المعرّق ، والاغتسالُ بالماء البارد يقوىّ البدنَ وَيُنَشِّطه ويجمع القُوى ويُقَوِّيها ، وإنما يُسْتَعْمَل وقتَ الظَّهيرة فى قوّة الصيف لمن هو حارّ المِزاج معتدل اللحم شابّ ، ويُمنَعُ منه الصّبىُّ والشَّيخُ وَمَنْ به إسهال أو تُخْمَةٌ أو نَزْلَةٌ . والاغتسال[2] بمياه الحَمّامات الكَبْرِيتِيَّة تحلّل الفضول وتنفع من الْفَالِج والرَّعْشَة والتَّشَنُّج وتزيل الْحِكَّة[3] والجَرَب ، وتنفَعُ عِرْقَ النَّساء وأَوْجَاعَ الورِك .

فى الجماع :

أفضله ما وقع بعد الهضم ، وعند اعتدال البَدَن فى حَرِّه وبردِه ورطُوبتِه وَيُبُوسَتِه وخلائِه وامتلائه ، فإن وقع خطأً فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته، أَسْهَلُ من ضرره عند خلائه وبرده ويبوسَتِه .

وإنما ينبغى أن تُجامِع إذا قَوِيت الشهوةُ وحَصَل الانتِشَارُ التَّامُّ الذى ليس عن تَكَلُّف ولا فِكْرَة فى مُستحسَن ولا نَظَرٍ إليه ، إنما هاجه كَثرةُ المَنِىّ وشدةُ الشَّبَقِ ، وأن يحصل عَقِيبَه الخِفَّةُ والنَّوم ، والجماع المُعتَدِل يُنْعِش الحرارة الغريزية ويهىء البدنَ للاغتِذاء ، ويُفرِّح ، ويَحْطم الغَضَب ، ويُزِيل الفكرَ الردىء والوَسْوَاس السوداوىَّ ، وينفع أكثرَ الأَمراض السوداويّة والبَلْغَمِيّة .

وربما وقع تاركُ الجماع فى أمراض مثلِ الدّوار ، وظُلْمَةِ البَصَرَ ، وثقَل البَدَن ، وَوَرَم الخُصْيَة أو الحالب ، فإذا عاد إليه برئ بسرعة .

---

(١) السكنجبين مركب من الخل والعسل ، ثم يسمى بهذا الاسم وان كان مكان العسل سكر ومكان الخل رب السفرجل او غيره« مفاتيح العلوم للخوارزمى/١٠٥ » .

(٢) الأصل : « والاغتسال بالحمامات الكبريتية » .

(٣) فى المصباح المنير : « الحكة (بكسر الحاء) داء يكون بالجسد . وفى كتب الطب هى خلط رقيق بؤرقى يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شىء كالنخالة وهو سريع الزوال » .

والإفراطُ فى الجِماع يُسْقط القوةَ / ويَضُرُّ العَصَب ، فيُوقِع فى الرَّعْشَة والفالِج ٢٦
والتَّشَنُّج ، ويضعف البصر جدّاً .

وجِماعُ الغِلمان أقلُّ استِفراغاً للمنِىِّ فيكون إضْعافُه وضررُه أقلَّ ، لكن يُحوِج إلى حركات متعبة لكونه غَيرَ طَبيعىّ .

وليُجْتَنَب جِماعُ العَجوزِ ، والصَّغِيرَةِ جدًّا ، والحائِضِ ، والتى لم تُجامَع من مدة طويلة ، والمَرِيضَةِ ، والقَبِيحَة المنظرِ ، والبِكْرِ ، فكل ذلك يضعف بالخَاصِّيَّة[1] .

وجماعُ المَحْبُوب يَسُرّ وَيَقِلّ إضعافُهُ مع كثرة استفراغه المَنِىّ .

وأردأ أشكال الجِماع أن تعلوَ المرأةُ الرجلَ وهو مُستلقٍ ليعسُر إخراج المنِىّ ، فربّما بقى فى الذكر بقيَّةٌ فتَعَفَّنُ ، بل ربما سال إلى الذَّكَر رُطوباتٌ من الفرج .

وأفضلُ أشكاله أن يَعْلُوَ الرجلُ المرأةَ رافعاً فَخْذَيْها بعد المُلاعَبة التَّامَّة ، وَدغْدَغَةِ الثَّدْىِ والحَالِبِ ، ثم حَكُّ الفَرْج بالذكَر ، فإذا تَغَيَّرَت هيئةُ عَيْنَيْها ، وعَظُمَ نَفَسُها ، وطَلَبَتْ التزامَ الرَّجُل أولَجَ الذكرَ وصَبَّ المَنِىَّ ليتعاضَدَ المَنِيّان وذلك هو الحَبَل[2] .

ومِمّا يُعين على الجِماع رؤيةُ المجامَعَة ، والنَّظَرُ إلى تَسافُدِ الحيوان ، وقراءة الكتب المُصنَّفة فى الباه ، وحكاياتُ الأقْوِياء من المجامِعِين ، واستماعُ الرَّقِيق من أصوات النِّساء ، وحَلْقُ العانةِ يُهَيِّج الشَّهْوَةَ ، وإطالةُ العَهْد بِتَرْكِ البَاهِ مُنْسِيَةٌ للنَّفس[3] ، والاستمناءُ باليد يوجب الغَمّ ويضعف الانتشار والشهوة .

---

(١) الخاصية : نسبة إلى الخاصة ، والخاصة : الذى تخصه لنفسك ، وخاصة الشىء : ما يختص به دون غيره « الوسيط » .
(٢) ط : « المحبل » .
(٣) الأصل : « ينسيه النفس » .

تدبير الفصول :

وليُتَلَقَّ الربيعُ بالفَصْد والاستفراغ بالقَىْء ، واستعمال المطفئات ومُسَكنات الموادّ ، وتُجْتَنَب الحركاتُ كُلُّها ، كالحركة المُفرِطة والحمّام ، والشَّراب القوىّ ، والمسخّنات كلها ، ويُقَلَّل الغِذاءُ ، ويُكثَّر[1] الشرابُ الممزوج ، ويُلبَس فيه السِّنْجَابُ والمُضَرَّبَاتُ[2] الخَفِيفَةُ .

ويُلتَزم فى الصَّيف الهدوّ ، والدّعة ، والظلّ ، والأغذيةُ الباردةُ القامعة اللطيفة كالرّمّانيّة ، ويُهجَر كلُّ ما يُسَخِّن ويُجَفِّف ، وَيُنْقَص الأغذية ، وَيُكْثَر من الفاكهة الرَّطْبة كالإجّاص والخِيار والبطيخ الرَّقى ، ويُلبَس فيه الكتّان العتيق .

وَيُجْتَنَب فى الخريف كلُّ ما يُجَفِّف ، وكثرةُ الجماع ، والاغتسالُ ، بالماء البارد ، وشربُه ، وكشفُ الرأس ، والاستكثارُ من الفاكهة .

وأما القىء فيه فيجلب الحمّى ، ويُحتَرَز من بَرْد الغَدَوات وحَرِّ الظَّهائر .

٢٧ ويُسْتَقْبَل الشّتاءُ بالدّثار ولبْسِ العَبَب[3] والنَّيفَق[4] . وأمّا الحَواصِل/ والدّلق[5] فمُفرِطَان لا يحتمِلُهما إلا المبرودُ والمرطوبُ ، وتُلزَم الأغذيةُ القوية الغليظة كالهَريسة ، والاستكثار من اللحوم ، واستعمال الملطِّفات كالرشاد[6] والأبزار الحارة والشراب القوى ، والقىءُ فيه يُضعِف ، والحركات القويّة العَنِيفة فيه نافِعة .

---

(١) ط : « وتكثير الشراب الممزوج » .

(٢) المضربات جمع مضربة : كساء او غطاء كاللحاف . « عن الوسيط » .

(٣) ط : « الجبب » . وفى القاموس (عب) : العبعب : ثوب واسع وكساء ناعم من وبر الابل » نلطها العباعب .

(٤) القاموس (نفق) : « نيفق السراويل : الموضع المتسع منه » .

(٥) الحواصل والدلق : لم اقف على معناهما فى كتب اللغة ، والسياق يدل على انهما من الملابس الثقيلة التى يحترز بها من البرد .

(٦) الرشاد : بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية ، تزرع وتنبت برية ، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد . « الوسيط » .

الجـــزء الثـــانى
من جزأى[1] الجزء العملى من الطب فى معالجة المرضى بقول كلى

العلاج يتم بأشياء ثلاثة[2] :

١ – التّدبير .

٢ – والأدوية .

٣ – وأعمال اليد .

١ – والتدبير هو التصرف فى الأسباب الضرورية ، وحكمهُ من جهة الكيفية حُكمُ الأدوية ، لكن للغذاء من جملتِه أحكام تَخصّه ، فإنه قد يُمنَع كما فى البُحران ، وعند المُنتَهَى لئلا تشتغل الطبيعة بهضم عن دَفْع المَرَض ، وعند النُّوَبِ كذلك ، ولئلا يكثر الكَرْبُ بحرارة الطبخ .

وقد تنقص إمَّا فى كيفيَّته أى تَغْذِيَته وإن كانت كميّته كَثِيرة كما يُفعَل بمَنْ شهوته وهضمُه قَوِيّان وفى بدنه أخلاط كثيرة أو رديئة ، فبكثرة كميته يَسُدُّ الشّهوةَ ويَشْغَل المعدةَ ، وبقِلّةِ تغذيتِه لاتزيد الأخْلاطُ ،وهذا مِثلُ البُقولِ والفواكه ، وقد يُعْكَس هذا ، أعنى بنَقْصِ كَمِّيَّتِه دون كَيْفِيَّته ، كما يُفعَل بمَنْ شَهْوَته وهَضْمُه ضَعِيفان ، وبدنه مُحتاج إلى التغذية ، فَبِقِلّة مِقدَارِه يمكن هضمُه واستمراؤُه ، وبكثرة تغذيته يُقوِّى ويُغَذِّى ، وقد ينقص الغذاءُ كَمًّا وكيفًا ، كما إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهَضْم امتلاءٌ بدنىّ ، وقد يكثر الغذاءُ كمًّا وكيفاً كما يُفعَل بمَنْ يُراد تهيئته للرِّياضة القوية ، وأيضاً قد يؤثِّر الغِذاء اللطيف السريعُ

---

(١) « من جزء العملى من الطب » .
(٢) ط : « باجزاء ثلاثة » .

النفوذ إذا لم تَفِ القوّة والمُدّة بهضم البطىء النفوذ ، وَيَتَوَقَّاه بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم ، فلا يجد مَسْلَكًا فَيَفْسُدُ وَيُفْسِدُ ، وقد يؤثّر الغذاءُ الغَلِيظ ، كما يُفعَل بمَنْ يُراد تَبليدُ حِسِّ عُضْوٍ منه يُوجِعُه أدنى سَبَب ، ويتوقّاه عند خَوْف السُّدَدِ ، والغِذاءُ وإن كان صديقَ القوّة فهو عدوُّها لصداقته المرض الذى هو عدوّها ، فلا يستعملُ منه فى المرض إلا ما لابُدَّ منه فى التَّقْوية ، وكلّما كان مُنْتَهَى المرض أطولَ كانت الحاجة إلى قوّةٍ تحتمِل المصارعاتِ الكثيرَة أكثر ، فلهذا كانت عنايتُنا بالقوّة فى الأمراض المزمنة أكثر ، وكلما قَرُب المنتهى نَقصْنَا الغِذَاء ثِقَةً بما سَلَفَ وتخفيفاً
٢٨ على القوّة وقتَ جهادها ، والأمراض / التى مُنْتَهَاها فى الرابع فما دونه الظّاهرُ بقاءُ القوّة هذه المدّةَ الطويلةَ[1] فلا حاجة فيها إلى التّغذية ، هذا إذا احْتَمَلَت القوّة ، وإلا فلو ضَعُفَت ولو فى البُحران وَجَب الغِذاءُ .

٢ ـ وأما العلاج بالدّواء فله قَوانِين ثلاثة :

أحدها : اختيار كيفيته بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضّدّ .

وثانيها : اختيار وزنِه ودرجة كيفيّته ، وذلك يحصل بالحَدْس من طَبِيعة العضو ومقدار المرض ، ومن الجنس ، والسّنّ ، والعَادَة ، والفَصْل ، والصّناعة ، والبَلَد ، والسَّحْنَةِ ، والقُوّة .

أما طبيعة العضو فتتضمن أمورا أربعة :

١ ـ مِزاجُه .

٢ ـ وخلقته .

٣ ـ وَوَضْعُه

٤ ـ وقوّته .

(1) ب ، ط : « اللطيفة » .

فإذا تيقّنّا مِزاجَ العضو الصحيّ والمرضيّ عرفنا كَمِّيّة الخروج عن المِزاج الصّحى ، فاخترنا من الدواء ما يُقابِلُه .

وأما الخِلْقَة فمِن الأعضاء ما يقْنَع بالدواء اللّطيف ، إمّا لتخلخله ، أو لأن له تجويفاً من جانبين أو جانب ، ومنها ما ليس كذلك فَيَفْتَقِر إلى الدّواء القَوِى .

وأما الوَضْع فالعُضْو القَرِيب يَكْفيه ما قُوّتُه بقَدْرٍ يقابل عِلّته ، والبعيد يحتاج إلى أقوى .

وأما القُوّة فالعضو الذكىّ الحسّ ، أو الشريف أو الرّئيس لا يُجْسَر عليه بدواء قَوِىّ ولا ببرد[1] مُفرِط ، ولا تُحَلّلُ مَوادُّه بغير قابض يحفظ قُوّتَه ، ولا يُورَد عليه دواءٌ له كيفيّة مخالفة كالزِّنْجار ، ولا تُسْتَفْرَغ موادُّه دَفْعة .

وأمّا عن مقدار المرض، فالضعيف من المرض يكفيه لا محالة الدواء الضعيف، والقوىّ يفتقر إلى الأقوى ، وباقى العشرة ظاهر .

وثالثها : ترتيب وقته ، وهو أن يُعرَف أن المرض فى أى وقت من الأوقات الأربع مثلا الورم إن كان فى الابتداء يستعمل الرادع فقط ، وإن كان فى الانتهاء [يستعمل] المحلِّل وحده ، وفيما بين ذلك يمزج بينهما ، وفى الانحطاط يقتصر على المحلّلات الصِّرْفَة .

ومن المُعالَجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض الفرحُ ، ولقاءُ مَنْ يُسَرّ به ، ومُلازَمةُ مَنْ يُسْتَحَى منه ، ويُسْتَأْنَس بحَضْرَته ،حتى ربما بَرِئ المدنِفُ من العُشّاقِ بزَوْرَة مَعْشُوقه بعد الجَفَاء دَفعةً ، وكذلك الأرَاييح اللّذِيذَة ، والأسماع الطّيّبة .

وربما نَفَع الانتقالُ من هواءِ إلى آخَر ، ومِنْ مسكنٍ إلى مسكن آخر ، ومن فصلٍ إلى آخر ، وقد ينفع تَغَيُّر الهَيْئات كما يَنْفَع الانتصابُ من وجع الظّهر ، والنَّظَرُ الشَّزْر إلى شىء يلوح من الحَوَل .

---

(1) ط : « تبريد مفرط » .

وأمراضُ التركيب وتفرّق الاتصال الأَوْلَى تأْخيرها إلى الكلام الجزئى ، فلنتكلّم فى علاج أمراض سوء المِزَاج .

٢٩ وسوء المِزَاج إما مُسْتَحْكِم ، وَتَدْبيرُه / المعالجة بالضّدّ ، فالبارد سَهلُ الزّوال فى ابتدائه ، عَسِرٌ فى انتهائه ، والحارُّ بالضّدّ ، والتّخفيفُ أسهلُ وأقصرُ مدّةً من التّرطيب ، وإما فى طريق أن يكون ، وتَدبيرُه التّقَدُّمُ بالحِفظ بإزالةِ سببه .

وإمّا فى أول الكَوْن وتدبِيره بهما مَعًا ، وسُوءُ المِزاج إن كان ساذِجًا كفى فيه التبديلُ وإن كان ماديًا استُفْرِغت مادّتُه ، فإن تخلف بعدها بُدِّل .

والأَشياء التى تجب مراعاتها فى كل استفراغ عشرة :

أحدها : الامتِلاءُ ، فالخلاء لا محالة مانع .

وثانيها : القُوّةُ ، فالضعف مانع ، إلا أنه ربما كان ضعفُ قوةِ الحركةِ أسهَلَ كثيرا من ترك الاستِفْراغ ، فيُسْتَعْمَل ثم تقوّى القوى .

وثالثها : المِزَاج ، فإفراط الحرارة واليبس أو البرد وقِلّة الدّم مانع .

ورابعها : السُّمْنَة ، فإفراط القَضَافَةِ[1] وَالتَخَلْخُلِ وإفراطُ السِّمَن مانع .

وخامسها : الأَعراضُ المُلاَزِمة[2] ، فالاسْتِعْداد للذَّرَب وقروح الأَمعاء مانع .

وسادسها : السِّنُّ ، فالهَرَم والطُّفُولة مانِع .

وسابعُها : الوقت ، فالقَابِضُ والشّدِيدُ البرد مانع .

وثامنها : البلدُ ، فالحار والبارد المُفْرِطَان مانع .

وتاسعها : الصناعة ، فالشديدة التحليل كالقَيِّم بالحمّام مانع .

---

(١) الأصل : « القضاضة » تحريف .والقضافة : النحافة . « القاموس / قضف » .
(٢) الأصل : « الملاومة » .

وعاشرها : العادة ، فمَن لم يَعْتَد الاستفراغَ لا يُهجَم على استفراغه بدواء قويّ .

وينبغى أنْ يُقْصَد فى كل استفراغ خَمسَةُ أمور .

أحدها : إخراج ما يؤذِى البدنَ بكمِّه أو كَيفِه .

وثانيها : أن يكون ذلك بقدر مُحتَمل ، ولا يهولنَّك كثرةُ ما يخرج ، بل ما دام الاستفراغُ ممَّا ينبغى أن يَستَفرَغ ، والمريض مُحتَمِل له فلا تَخَفْ من إفراط ، وإذا سُقِيت مُسهِلا للصَّفراء فانتهى إلى البلغم فقد بالغ فكيف إلى السَّوداء .

وأما الدّمُ فأمرُه خَطِر ، والعطش والنُّعاس عَقِيبَ الإسهال أو القيء يدلان على النَّقَاء .

وثالثها : أن يكون ذلك من جهة ميل المادّة ، فالغَثيان يَنْقَى بالقىء ، والمَغَص بالإسهال .

ورابعها : أن يكون ما يخرج مَخْرَجًا طَبيعِيًّا ، والعضو المنقول إليه المادة أخسّ ومشاركا للمئوف[1] كالبَاسَلِيق[2] الأيْمن لِعِلَل الكَبِد وصَبُورًا على ما يرد عليه .

وخامسها : أن يكون ذلك بعد الإنضاج وجوباً فى الأمراض المزمنة ، واستحباباً فى الحادَّة ، إلا أن تكون المادة مُهْتَاجَةً ، فيكون ضَرَرُ تَركها أكثر / من ضرر استفراغها ٣٠ غير نضيجة .

وقد تُجذَب المادةُ عن عُضْو شَرِيف إلى أخسّ منه مخالف لجهته ، وإن لم تُسْتَفْرَغ كما يُفْعَل بالمحاجم ، والجَذْبُ قد يكون إلى الخلاف القريب ، وقد يكون إلى الخِلافِ البعيد ، ويشترط ألا يُبَاعَد فى قطرين بل فى الأطول منهما فإذا وَرِمَت اليدُ اليمنى فلا يُجذَب إلى الرِّجل اليُسرى ، بل إما إلى الرِّجْل اليُمْنَى وهو أفضل ،

---

(١) الآفة : العاهة : او عرض مفسد لما اصابه . يقال : ايف فهو مؤوف .

(٢) الباسليق : من العروق المشهورة غير الضوارب ، وهو فى اليد عند المرفق فى الجانب الانسى الى ما يلى الابط . « مفـــاتيح العلــوم للخوارزمى ٩٥ » .

أو إلى اليَدِ اليُسْرى . وَيَنْبَغِى ألا يُجذَبَ مع امتلاء ولا مع تَوَجُّه مادة ، فيندفِعُ إلى العضو ما يَعسُر دَفْعُه إلى حيث تُجذَب ، ويُسكَّنُ أولا الوَجَعُ فإنه جاذبٌ فيتعارَضُ جَذبُكَ وجذبُه .

فإذا وَجَب الفَصدُ والاستِفراغ ، وكانت الأخلاطُ على النِّسبة الطبيعية بُدِئ بالفَصْد ، فإن غَلَب خِلْط استُفْرغَ ، وإن لم يكن كذلك استُفرِغ الأغلب أولا ، ثم فُصِد ، وليكن بينهما مُهْلَةٌ .

وكثيراً ما أوقَع شُربُ الدواء الْواجِب فيه الفَصدُ فى حُمّى واضطرابٍ ، وقد تأْمرُ بالاستِفراغ لا لزيادة فى الأخلاط ، بل لرداءة كيفِيتّها ، أو للاستظهار ، أو للتّقدّم بالحِفظ لِمَنْ يعتاده مرضٌ وخصوصاً فى الربيع ، وقد يُعاق عن الاستِفراغ ، فَيُسْتَبْدَلُ عنه بالصَّومِ والنَّوم ، ويتدَارَكُ سُوءُ مِزاج يُوجِبُه ذَلِك . وقد يُسْتَفْرَغُ بالمجذِّمات من خارج كالنَّوم على الرمل للمُسْتَشْفِى . وقد يُحتاجُ فى الاستِفراغ إلى الأدوية التى تُناسِب الْمُسْتَفْرَغ فى كيفيته فيعْدِلُها بما يوافقها فى الاسهال ، ويُعدِّل كَيْفِيتّها كالهَليلج[1] الأصفر لتعديل المَحْمُودَة عند استفراغِك الصَّفراء . وقد ينقلِب المُسْهِل مُقَيِّئًا ، إما لضعف المعدة ، أو لكون المُسْتَفْرِغ ذا تُخَم ، أو لِيُبُوسَة الثُّفْل أو لكراهة الدواء .

وقد ينقلب المُقَيِّئُ مُسْهِلاً ، إما لشدّة جُوع ، أو لكون المُتَقَيِّئ ذَرِبًا ، أو غيرَ مُعتادٍ للقَىء ، والشّبابُ أخلقُ بالقَىء لصفراوِيَّته المطِيعة للقىء بِخلاف السَّوداء ، وأما البلغم فَبَيْن بَيْن .

والدَّواء يُسهِلُ بقُوَّة جاذِبَة لِمَا يَخْتَصّ بها ، إلا أنه يَجذِب الأرَقّ أولا ولا للمُشَاكلة ، وإلاّ لجَذبَ الذّهَبُ ذَهَبًا ، فعليه بالكَثْرة .

وجَالِينُوس يقول ذلك ، ويزعُم أن غيرَ السُّمِّيِّ من الأدوية إذا لم يُسْهِل ولَّدَ

(۱) الهليلج وقد تكسر اللام الثانية : ثمرمعروف — منه اصفر ، ومنه اسود ، يحفظالعقل ويزيل الصداع . « عن القاموس » .

الخِلْط الذى يَجذِبه لأجل المشاكلة ، قال : ولذلك يكثر ذلك الخِلْط ، والحقُّ
أنه ليس كذلك ، وأنَّ تِلكَ الكثرة / لتَحَرُّك ذلك الخِلْط وانتشارِه واستِحالةِ غيره ٣١
إليه بسبب غَلَبَتِه .

والحَمَّام قبل الدَّواء مُعِين عليه ، وبعده بيوم محلِّل لما بَقِى ، ومعه قاطع لِفِعْلِه والأكل يقطع أكثرَ الأدوية لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع أو لاختلاط الدَّواء فتنكسر قوته ، ومَنْ لم يَصْبِر على الاستفراغ على الريق أخذ[1] عَقِيب استعمال الدَّواء مثلَ الرُّمَّان فربما أعان بعَصْره .

والنومُ على الدواء الضعيف يقطعه أو يضعفه ، وعلى القوى يقوِّى فعلَه ، وَيُعَدُّ عَملُهما قاطِعًا ، ومَنْ عاف الدواء فليمضُغ الطَّرخون[2] ، وأبلغ منه جدًّا ورقُ العُنَّاب ، وقد يُخدِّر الذَّوقُ بالثَّلْج ، ومن نَفَر عن رِيحِه سَدَّ مَنْخَرَيه ، ومن خاف القَذفَ شَدَّ أطرافه وتناول بعده قابضاً مُقَوِّيًا للمعدة كالرمان والرِّيباس[3] ، والتفَّاح ، والماءُ الحارُّ يُشرَب منه قدرٌ يذيبُ الحَبَّ وما يشبهه ، وأما عند قطع الدواء فَقَدْرٌ يُخرِجُه . وَمن وجد مَغَصًا فليَتَجَرَّع ماء حاراً أو يَتَمَشّى خطوات ، وعند قطع الدواء يشربُ المحرور بَزْرَقَطُونا[4] بشرابِ تُفَّاح ، أو بماء باردٍ وَسُكَّر ، والمعتدلُ المِزاج يستعمل ذلك مع بَزْر رَيْحان ، والمَبْرود قد يقتصر عليه دون بزْرقطونا وليكن الغذاء بعد الإسهال والقيء شيئاً لذيذا جيِّد الجوهر كالفَرُّوج ، ويُنْقِص الأكلَ فإن الأعضاء لخلوها تَجْذِب بقُوَّة ، فإنْ عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدَّفع حَدَثَت سُدَدٌ وصَعُب الأمرُ ، ومَنْ شَرِب الدَّواء فلم يُسهِله وأمكن التسكين فُعِل ، وإلاّ حُرِّك بأكل القَوابض أو بالحُقَن اللَّينة ، أو الفُتُلِ المُسْهلَة ، وأما جَمعُ مُسْهِلَين فى يوم فَخَطِر ، وربما احتِيج إلى الفَصْد إن حصلت أعراضٌ منكرة[5]

---

(١) ط،ب : « اخذ قبل شرب الدواء شيئاقليلا مثل ماء الشعير والرمان » .

(٢) الطرخون : بقلة زراعية معمرة من فصيلة المركبات الانبوبية الزهر ، تزرع لرائحة اوراقها ، وهـذه الاوراق تؤكل وهى خضر مع الطعـام .

(٣) الريباس : نبات معمر وسيأتى له شرح واف .

(٤) بزرقطونا : بزور نبات عشبى حولى منفصيلة لسان الحمل ، وسيأتى له شرح واف .

(٥) ط : « وأمالت المـادة الى عضـو رئيسى » .

ومالت الموادُّ إلى عُضو رَئيسي . ومَنْ أفرط عليه الدواء فلتُشَدَّ أطرافُه ويُسقَى القَوَابِض ويُضَمَّد بها بطنُه ويَعرَقُ وَيُطَيَّبُ مَسْكَنُه بالطِّيبِ البارد .

واعلم أن القيء يُنَقِّى المعدةَ ويقوِّيها ، ويُحِدّ البَصَر ، ويُزيل ثِقَل الرأس وينفع قروحَ الكُلَى والمثانة والأمراضَ المزمنة كالجُذام والاستِسقاء والفَالِج والرَّعشَةَ وينفع اليَرقَان . وينبغى أن يستعمله الصَّحِيح فى الشهر مرتين متواليتين
٣٢ من غير حِفْظ دَوْر لِيَتَدَارَك الثَّانى ما قَصَّر الأول ، وَيُنْقى فَضْلا قد / انصبَّ بسببه ، والإكثارُ من القَيء يَضُر المَعِدَة وَيَجْعَلُهَا قابِلةً للفُضُول ، ويَضُرُّ الأسنان خصوصاً الحامض ، وكذلك يَضر البَصَر والسَّمع ، وربما صدَع عِرْقًا . ويجب أن يجتنبَه مَنْ به وَرَمٌ فى الحَلْق أو ضَعْفٌ فى الصَّدر ، أو هو دقيق الرقبة مستعِدٌّ لنَفْث الدم أو عَسِرُ الإجابة .

ومن الناس من يُحِب أن يمتلىء بطنه طعاماً لنَهَمه ثم يتقيأ وذلك يُعَجِّل هَرَمَه ويُوقِعُه فى أمراض رديئة ، ويجعل القيء له عادة ، والإسْهَالُ والقَىءُ مع النَّقاء أو يبوسة الثُّفْل أو ضعف الأحشاء أو هُزال المراق صَعبٌ خَطِر ، ووقتُ القَىْء هو الصيف أو الربيع دون الشتاء والخريفِ ، والإسهال فى الصيف يَجْلب الحُمَّى ويَعْسُر لتعارُضِ جَذْب الدواء وجذب الحرّ ، وفى الشتاء أعسر لجمود الخِلْط ، والربيع يَتلُوه الصَّيف المحلِّل ، ولا يستعمل فيه إلا ما لطف .

وأما الخريفُ فهو الوقتُ ، ويجب عند القَىء أن تُعْصَب العَينان وَيُقْمَط البَطْن فإذا فَرغ منه فليُغْسَل الوجهُ بماء بارد وقليل خَلّ ليمْنَع ثِقَلا يحدث فى الرأس ، وليُشْرَب مِثلُ شَراب التفَّاح مع قليل مُصطَكَى وماء وَرْد ، والقَىْءُ يَجذِب من تَحْت ، والإسهالُ من فوق .

وفَصْدُ الباسَلِيق ينفى تَثَوُّرَ(١) البدن ، والقِيفال(٢) وَحَبْل الذراع للرقبة فما

(١) التثور : الهيجان ، وظهور الدم (عن القاموس) . وفى الأصل « بثور » والمثبت من ب ، ط .
(٢) قيفال : عرق فى اليد يفصد « شفاء الغليل للخفاجى/١٥٥ » .

فوقها ، والأكحلُ مشتركٌ ، والأُسَيْلَمُ[1] الأيمن لأوجاع الكَبِد ، والأيسر لأوجاع الطِّحال ، وفَصْد عِرْق النَّسَا لأوجاع عِرقِ النَّسَا عظيم ، وللدَّوالى والنقرس ، والصَّافِنُ لإدرار الحَيْضِ ولمنافِع عِرق النَّسَا

والحِجامَةُ على الساقَيْن تقارب الفَصْد ، وتُدِرّ الطَّمْثَ ، وتُنَقِّى الدم ، وعلى القَفَا للرَّمَد والبَخَر والقُلاع[2] والصُّداع ، خاصة ما كان فى مقدّم الرأس ، لكنها تورث النِّسيان . وأكثرُ الناس يكرهون الحجامةَ فى مقدم الرأس[3] لأنها تُضعف الحِسّ.

وللحجامة فوائدُ :

إحداها : تنقية العُضْو نَفْسِه .

وثانيتها : قلّة استفْراغِها لجوهر الرُّوح .

وثالثتها : قِلّةُ تَعَرُّضِها للأعضاء الرئيسية .

والحُقْنَةُ مُعَالَجَة فاضِلَة فى نَقْصِ الفُضُول والجذب من أعلى ، وفى القُولَنْج ، ووقتُها الأبْردان .

ولنختم هذا الفنّ[4] بوصية فى أمر المعالجات : ينبغى ألاّ تُعوّدَ الطَّبيعةُ الكَسَل بأن يُعالجَ كلّ انحراف / عن الصحة ، وألا يُجْعَلَ شُربُ المُسْهِل والمُقَيِّىء دِيْدَنًا ، ٣٣
وحيث أمكن التَّدبيرُ بأسهلِ الوجوه فلا يُعدَلُ إلى أصعَبِها . ويُتَدَرَّجُ من الأضعف إلى الأقوى إذا لم يُغنِ الأضعف إلاّ أن يُخافَ فَوتُ القوة ، وحينئذ يجب أن يُبدَأ بالأقوى ، ولا يقيم فى المعالجة على دواء واحد فَتَألَفُه الطَّبيعة ويقل انفعالها عنه ، ولا يلوم على الغلَط ، أو تهرب عن الصَّواب لتأخّر أثرهما ، ولا تجسُر على الأدوية القوية فى الفصول القويّة ، وحَيثُ أمكن التدبيرُ بالأغذية فلا تَعْدل إلى الأدوية .

(١) الاسيلم : عـــرق بين الخنصر والبنصر (عن القاموس) .
(٢) القلاع : داء فى الفم .
(٣) فى الأصل « مقدم البدن » .
(٤) ط : « الفصل » والمثبت من الاصل،ب.

وإذا أشكَل الأمر فى المرض أحارٌ هو أم بارد فلا تجرّبنّ بمُفرط ، واحْذَر تغليظَ التّأثير العرضى[1] . وإذا اجتمعت أمراضٌ فابدأ بما يَخُصُّه إحدى ثلاثِ خواصّ :

إحداها : أن يكون بُرءُ الآخر موقوفاً على برئه كالوَرَم والقَرْحة ، فابدأ بالورم .

وثانيتها : أن يكون أحدهما سببًا للآخر كالسُّدَّة[2] والحُمَّى العَفَنِيَّة ، فابدأ بإزالة السَّبب ، فإن لم يُغنِ مِثلُ السِّكَنْجبِين فلا عليك باستعمال المُسخِّنات ، فنفعُ تَفْتِيحِها فى التدبير أعظم من ضرر تسخينها .

وثالثتها : أن يكون أحدُهما أهمَّ من الاخر كالحادِّ والمُزمِن ، فابدأ بالحاد . ومع هذا فلا تغفل عن الآخر .

وإذا اجتمع مَرَضٌ وَعَرَضٌ فابدأ بالمرض إلاّ أن يكون العَرَضُ أقوى كالقُولَنْج فسكّن أولا الوجعَ ، ثم عالج السُّدَّة .

(تَمَّ الفَنُّ الأول)

---

(١) ط : « بالعرض » .

(٢) السدة : كل ما يسد مجرى فى البدن « الوسيط » .

الفــن الثــانى

يشتمل على جملتين : الجملة الأُولى فى أحكام الأَدوية والأَغذية المفردة ، ويشتمل على بابين :

البَابُ الأول

كلام كلىّ فى الأَدوية المفردة ، كلما يكون تأْثيره فى البدن بكيفية ، فإنه إذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية فإما ألا تُؤَثِّر فيه كيفيةٌ زائدة على ما للإنسان ، وهو الدواء المعتدل أَوْ يُؤَثِّر فيه كيفية زائدة ، وهو الخارج عن الاعتدال إلى تلك الكيفية ، وذلك التأْثير إن لم يكن محسوساً فهو فى الدرجة الأُولى ، وإن أُحِسَّ ولم يضرّ فهو فى الدرجة الثانية ، وإن ضر ولم يبلغ أن يقْتُل فهو فى الدَّرجة الثالثة ، وإن بلغ ذلك فهو فى الدرجة الرابعة ، ويسمى الدواء السُّمِّىَّ .

ومن الأَدوية ما قُوَّتُه مركبة ، وهو الذى تركَّب عن أَشياء ممتزجة فحصل له منها / مِزاجٌ ثان ، وذلك إمَّا تركيبٌ طبيعىٌّ كاللَّبن فإنه مركب من مائِيَّة ، ٣٤
وجُبْنِيَّة وسَمْنِيّة ، وإمَّا تركيب صِنَاعِى كالترياق فيؤثِّر كُلٌّ واحد من تلك الممتَزَجات أثره ، فقد يصدر عنه آثارٌ متضادَّة كالحرارة والبرودة ، كما فى الورَم ، ثم المِزاج الثانى قد يكون قويًّا مستحكماً لا تحلُّه النَّارُ فضلا عن الطبخ كما فى الذهب . وقد يكون أضعف بحيث تحلُّه النار دون الطبخ كالبَابُونج[1] فإن فيه قوّةً قابضة وقوة محلِّلة لا تَفترقان بالطَّبْخ ، وقد يكون أضعفَ فيحلُّه الطَّبخُ دون الغَسْل كالعَدَس فإن فيه قوّةً محلِّلةً تَخرُج بالطبخ فى مائية وتبقى

(١) البابونج : نبت ذو زهــر ابيض او اصفر او احمر ، يستعمل فى الصباغة او التداوى « الوسيط » وسياتى له شرح طبى .

القوةُ الأرضية فى جرْمِه ، وقد يكون أضعفَ بحيث يحله الغسلُ كالهندبا[1] ، فإنَّ جزءها المنتَّحَ الملطَّف يزول بالغَسْل ويبقى الجزء المائىُّ البارد .

وتأثيرُ الدواء إمّا أن يكون خارجاً فقط كالبَصَل المقرِّح ضِماداً مع السلامة عنه مأكولاً ، وذلك إمّا لاختلاطه مع غيره من مأكول أو رطوبة بدنيّة ، أو لأن الحرارة الغريزيّة تَهْضِمه أو تفرِّقه وتُشَتِّته ، فلا يبقى فى مكان واحد إلا قليلاً أو لأنه يتحلل منه ما يؤثر ذلك ، وإمّا أن يكون تأثيره داخلا فقط كالإسفيداج[2] فإنه يقتُل مشروبا لا ضِماداً ، وذلك إمّا لغِلظه فلا ينفذ منه ما يؤثر ، أو لأنَّ حرارَتَنَا لا تَجذِب منه ما ينفُذُ فيؤثر ، وإمّا أن يكون تأثيرُه خارجاً وداخلا لتبريد الماء ، أو يكونَ تأثيرُه الخارجى مُضاداً لتأثيره الداخلىّ كالكُزْبَرَة فإنها تُحلِّل من خارج حتى الخنازير ، وإذا استعملت من داخل غلَّظت وَبَرَّدَت .

والأدويةُ تُعرفُ قواها بطريقين : أحدُهما التجربة ، والآخر القِياسُ ، وإنما يُعتَقَد صِدقُ التَّجربة ، إذا كانت على بدن إنسان وكان الدواءُ خالياً من كُلّ كَيفيَّة عرضيّة ، واستُعمِل فى عِلَلٍ متضادّة وبَسِيطة ، وأن تكون بما قُوتُه مقاربةً لقوّة العِلّة ، وأن يكون تأثيره أوّلاً ودائماً أو أكثريّاً .

وأما القِيَاسُ فيدُلُّ بوجوه أضعفُها اللّون ، ووجه الاستدلال به أنَّ البردَ يُبَيِّض الرَّطبَ وَيُسَوِّدُ اليابسَ ، والحَرُّ بالعكس ، ثم الرائحةُ ، فالحادة والقوية جدًّا للحرارة ،
٣٠ والنَّديَّة وعدم الرائحة للبرودة . ثم الطَّعم ، وتختلف باختلاف / المادّة والفاعل ، فالمادة إمّا كَثيفةٌ أو لَطِيفَةٌ أو متوسطةٌ ، والفاعل إمّا الحرارةُ والبرودة أو الاعتدال ، فالكثيف الحار مر ، والبارد عفصٌ والمعتدل حُلوٌ واللطيف الحارُ حِرِّيف ، والبارد حامض ، والمعتدل تَفِهٌ ، والمتوسط الحارّ مَالِحٌ ، والباردُ قابض ، والمعتدِلُ دَسِمٌ ، وقد يقع بسبب الرائحة واللونِ والطَّعْم غِلَطٌ فى الممتزِج مِزَاجًا ثانياً ، بأن يكون لأحد مفرداتِه طَعْم أو لَوْن أو رائحة ، ويكون

(١) الهندبا : بقل زراعى حولى من الفصيلة المركبة يطبخ ورقه « عن الوسيط » وسيأتى له شرح طبى .

(٢) القاموس : « الاسفيداج (بالكسر) :رماد الرصاص والآنك » .

ذلك فيه قويًّا غالبًا ، وتكون حرارتُه أو برودتُه ضعيفةً مغلوبةً ، فيغلب على ذلك الممتزج طَعْمُ ذلك المفردِ أو لونُه أو رائحتُه ، وتكون كَيْفِيَّتُه التى هى الحرارة أو البرودة تابعةً لمفرده الآخر ، ومِثالُ ذلك لو خُلِط برطل من اللبن مثقالان من الأُفربيون[1] لكان المجموع حاراً جداً مع بياضه ويكون مع ذلك البياض المبرد لا للمجموع .

ومما يدلّ على كيفية الدواء سُرعةُ الانفعال وبُطؤُه ، ووجه ذلك أن جِرْمَيْن إذا تساويا فى اللطافة والكثافة والتخلخل فأيُّهما قَبِل الاشتعال أسرعَ دلّ على أن الجزء النارىّ فيه أكثر ، وأيّهما قَبِل الحرارة أو البرودة أسرع ، فتلك الكيفية أقوى فيه من الآخر ، بشرط أن يكون المؤثرُ والقربُ منه مُتَسَاوِيَيْنِ[2] .

وقد يُستَعمل فى الباب الثانى ألفاظٌ غيرُ مشهورة فنريد أن نَشْرَحَهَا .

الدَّواءُ اللَّطيف : ما مِنْ شأنِه التَّصَغُّرُ عند فعل حرارتنا فيه كالدَّارصينى والكَثِيفُ يقابِلُه ، واللَّزِج ما لا ينقطع عند الامتداد كالعَسَل ، والهَشّ ما يتفتت بأدنى مَسٍّ كالصَّبِرِ ، والجامِدُ ما مِنْ شأنه أن يَسِيل وهو فى الحال مُجْتَمِع ، والسائل ما من شأنه أن تنبَسِط أجزاؤه إلى أسفل ، واللُّعَابِىُّ ما ينفصل منه إذا نُقِع أجزاءٌ يصير المجموع لَزِجا كالخِطْمِىّ ، والدُّهْنِى ما فى جوهره دهن كاللُّبُوب . وَالمُنَشِّفُ : ما إذا لاقته مائية غاصت فى مسامه ، فلا يظهر لها أثر كالنُّورة ، والمُلَطِّفُ : ما يجعل المادة أرقّ كالزُّوفَا[3] ، والمُحَلِّل : ما يهيء المادةَ للتَّبخير فتتبَخَّر كالجُنْدبادَسْتر[4] ، والجَالِي : ما يُجرِّد الرطوبة اللَّزِجة عن مسامّ العضو كالعَسَل ، والمُخَشِّن : ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلِفة الوضع بعد ملاسةٍ

(١) الضبط من معجم اسماء النبات/٨٠. والفربيون شجر صمغها مفرط فى الحدة ، واكثر ما يوجد ببلاد البربر ، ولا ينبت حول شـجره نبات آخـر . (انظره فى نهاية الارب١١/٣٠٠).

(٢) الأصل : « متساويا » .

(٣) الزوفا : نبات برى طبى من فصيلة الشفويات .

(٤) الجندبادستر : خصية حيوان بحرى يعيش فى البر والبحر ، او مادة حيوانية منفرزة من غدد تحت جلد بطن حيوان « القسطور » بين اصل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين (نهاية الارب ١٢/١٥) .

٣٦ طبيعية أو عارضة عن مادة لَزجَة / والمُفَتِّح : ما يُخرجُ المادةَ السادَّةَ عن المجرى إلى خارج كالكَرَفْس ، والمُرخِّى : ما يُلَيِّن العضوَ بحرارته ورطوبته كالماء الحار ، والمُنْضِج : ما يعدِّلُ قِوامَ الخِلْط ويهيِّئه للدَّفْع ، والهاضم : ما يفيد الغِذاء سرعة إنضاج⁽¹⁾ ، والمحلِّل للرياح : ما يرقِّق الريح ليندفع كالسَّذَاب ، والمُقَطِّع : ما يَقسِم المادة إلى أجزاء صغار وإن بَقِيت على غِلَظِها ، والجاذِبُ : ما يحرِّك المادّة إلى موضعه ، واللَّاذِع : ما يفرِّق بقُوَّةٍ نَفَّاذَةٍ اتصالَ العضو فى مواضعَ لا تُحسُّ بانفرادها بل جُملتُها كالخردل ، والمُحَمِّر : ما يجذب الدَّمَ بقوة إلى الجلد مع تسخين فيحمرُّ لونه كالخردل ، والمحكِّكُ : ما يَجذِب خِلْطًا لذَّاعًا حاداً ، والمُقَرِّح ما يُفنى الرطوبةَ الأصلية وَيَجْذِبُ⁽²⁾ مادة رديئة تُقَرِّح كالبَلَاذُرِ ، والمُحرِّقُ : ما يُفنِي بحرارته لَطِيفَ الأخلاط ويُبقِى رمادِيَّتَها كالفَرْبِيُون ، والأَكَّال : ما يبلغ من تقريحه وتحليله أن يُنْقِص قَدْرًا من اللحم كالزِّنجار ، والمُفَتِّتُ : ما يُصَغِّر أجزاء الخِلْط المُتَحَجِّر كالحجر اليهودى ، والمُعَفِّن : ما يُفسِد مِزاجَ الرّوح والرطوبة حتى لا تصلح لما أُعِدَّتْ له كالزَّرْنِيخ ، والكاوِى : ما يُحرِق الجلدَ ويجعله كالحَمَّةِ⁽³⁾ كالقَلْقَطَارِ⁽⁴⁾ والقَاشِرُ : ما يَبْلُغ من جلائه إخراج الأجزاء الفاسدة كالقُسْطِ ، والمُقَوِّى : ما يُعَدِّل مِزاجَ العضو⁽⁵⁾ حتى لا يقبل الفُضُولَ كدُهْنِ الوَرْد ، والرَّادِعْ : ضد الجاذب ، والمُغَلِّظُ : مضادٌّ للمُلَطِّف ، والمُفَجِّج : مضادٌّ للهاضم ، والمُخَدِّر : ما يجعل الرّوحَ الحَسَّاس والمحرِّك أو العضو غير قابلٍ للتأْثِير النَّفْسَانى قبولا تاماً كالأفيون ، والمُنفِّخ : ما فيه رطوبة فَضْلِيَّة لا تَقْوَى الحرارة على تحليلها ، بل يَسْتَحِيل رياحاً كاللّوبيا ، والغَسَّالُ : ما يجلو برطوبته وسيلانه لا بجلائه كالماء ، والمُوَسِّخُ للقروح : ما يُرَخِّيها

---

(١) الاصل ط : « انطباخ » .

(٢) الاصل : « ويحدث » .

(٣) ط : « كالحمــة » . وفى القاموس(حمم) : الحمــة : ما اذبت اهالته من الالية والشحم ، أو ما يبقى من الشحم المذاب .

(٤) القلقطار بالفتح : ضرب من الزاج الرومى ، وقيل : هو الأصفر منه . قال جالينوس هو أعدل أصناف الزاج « نهاية الارب١٢/٢١٤ » .

(٥) ط : « مزاج العضو وقوامه » .

برطوبته ، والمُزلِق : ما يبلّ سَطْحَ الفَضْلَة المُحْتَبِسَة فى المجرى فتزلُق وتخرجُ كالإجّاص ، والمُمَلّس : ما يَنْبَسِط على سطح عضو خَشِن فيستر خشونته ، والمُجَفِّفُ : ما يُفني الرطوبةَ بِتَلْطِيفِه وتحليله ، والقَابِض : ما يجمع أجزاء العضو ، والعاصِر : ما يبلغ قَبضُه إلى إخراج ما فى تجويف العضو ، والمُسَدِّدُ : ما يحتبس فى المجرى لكثافته
أو تغريته أو يبوسته فيسُدُّ ، والمُفَرِّى يابس ذو رطوبة لزِجة تَلْتَصِق/ على الفُوهَات ، ٣٧
فتسدّها ، والمُدمِل : مُجَفِّف يجعل الرطوبة التى بين شَفَتى الجُرح لَزِجَةً فتلتصق إحداهما بالأُخرى كدم الأَخَوَيْن ، والمُنْبِتُ للّحم : ما يُعقِّد الدمَ الواردَ إلى الجراحة لحماً ، والخَاتِمُ : ما يجعل على سطح الجراحة خُشْكَرِيشَةً تـكنّها من الآفات. والترياق والفادزهر : كل ما يحفظ صحة الروح وقوته للتّمكِين من دفع السموم .

الباب الثاني

في أحكام الأدوية والأغذية المفردة ، وقد رتبناه على حروف أبجد

حرف الهمزة[1]

إبرَيْسم : حار يُفَرِّح خاصّةً الخامُ ، ويمنع لبسُه القُمّلَ .

إجّاص : بارد رطب فى الثانية[2] المُزُّ منه، يسكِّن التهابَ القلب ، ويقمَع الصفراء وأقلّ إسهالا ، وكُلَّما صَغُر قَلَّ إسهالُه ، والحلو يُرخِي المعدة ، وإنما يؤكل قبل الطّعام ، وغذاؤه قليل ، وليَشْرَبِ المَرطُوبُ بعده ماءَ العَسل ، وصَمغُه مُلطِّف ، قَطّاع بالخَلّ ، يَقطَع القُوباء ، ويقوِّى البَصَرَ ، ويفتِّت الحصاة ، ويُلحِم القروح ، والمَضْمَضَةُ بماء ورَقة يمنَع النّوازلَ إلى اللهاةِ واللوزتين .

أقحُوان : حارّ يابس فى الثانية ، مُقطِّع ، مُلطِّف ، مُفتِّح ، يُدرُّ العَرَقَ والطَّمْثَ شُربًا واحتِمالا ، ويَحُلُّ الدَّمَ الجامدَ فى المعدة والمثانة ، وشَمُّه ينوِّم ، وطبيخه إذا جُلِس فيهِ لَيَّن صلابةَ الأرحام ، وينفَع الرَّبوَ والسوداء ، ويَضمُرُ فمّ المعدة ، ودهنُه يُفَتِّح أفواه البواسير وينفع أوجاعَ الأُذُن ، واحتمال دهنه يَحُلُّ صلابةَ الرَّحِم ويدر بقوّة ، وينفع اليَرَقَانَ والاستسقاء .

إسفاناخ : بارد رطب فى الأُولى ، جيِّد الغذاء ، نافع للصدر والرئة الحارّين وأوجاع الظهر الدموية ، ويليِّن البطن .

أفسَنْتِين : حار فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، مُفَتِّح قابض ، يُدرّ البولَ والطَّمْثَ ويسهِّل الصفراء ، وعُصارته رَدِيئَة للمعدة ، نافعةٌ لليَرَقان ، وجرمه وشرابه يُقوِّى المعدة والكَبِد ، وينفع البواسير ، ويقلِّل الحمِّيات،وطبيخُه نافع لوجع الأذن ويَقتُل الديدان .

---

(١) ط : « حرف الألف » .

(٢) ط : « فى الثانية والمزمنة » .

أُشَقّ : حارٌّ فى الثالثة ، يابس فى الأُولى ، محلِّل ، مُفَتِّح ، مجفِّف ، يأْكل اللَّحم الخَبيثَ ويُنْبِت اللحمَ الجيِّد ، وإذا لُعِقَ بالعَسَل ينفع من الرَّبو وعُسْر النَّفَس والخوانيق البَلْغَمية ، وصلابة الطِّحالِ ، والدَّمامِيل ، والمَفَاصِل ، ووجع النَّسَا ، ويُدِرّ البولَ جداً والحَيْض ، ويقتل حَبَّ القَرَع ، ويُخرِج الْجَنِين ، وينفَع الخنازير ، ويحجِّر المفاصل ، وضِمادُه يُفَتِّح أفواه البَوَاسِير .

أسارون : حار فى الثالثة ، يابس فى الثانية ، وقيل فى الثالثة يفتح سُدَدَ الكَبِد ، وَيَحُلُّ صلابةَ الطِّحال ، وينفَع وَجَعَ الوَرِك المُزمِن . والعِلَل الباردة فى العَصَب وَيُدِرُّ البَولَ والطَّمْثَ .

إذْخِر : حار فى الثانية ، يابس فى الأُولى ، لطِيف ، مُفَتِّح السُّدَد وأفواه العروق ، ويُدِرُّ البولَ والطَّمْث ، وَيُفَتِّت الحصاةَ ، ويحلِّل الأورامَ الصّلبة فى المعدة والكَبِد والكُلْيَتَيْن شُربًا وضِمادا ودهنه ينفع الحِكَّة ويذهب الإعياء ، وأَصلُه يقوِّى عُمورَ الأسنان والمعدة ، ويُسكِّن الغَثَيان ، وَيَعْقِل البَطْن .

أُتْرُجّ : حُمَّاضُه باردٌ يابس ، يَكسِر الصفراء ، ويجلو اللونَ وَيُذْهِب الكَلَف ، وينفع
من القُوْباء ويُسكِّن القَىء الصّفراوىّ والخَفقان الحارّ ، ورُبُّه وشَرَابُه دابغٌ للمعدة ، وَيُشَهِّى
٣٨ الطعامَ ويَضُرّ الصّدرَ والعَصَبَ ، وقِشْرُهُ حارٌّ فى الأُولى . يابِسٌ فى الثانية ، ودُهنه /ينفَع
استرخَاء العَصَب[1] ور ائحتُه تُصلح الوَبَاءَ وفسادَ الهواء . والمربىّ منه بالعسل أجود .

وحِرَاقَةُ قِشره طلاء جيِّد للبَرَص ، ودهنُ بَزْره بالشَّراب يقاوم سُمَّ العقرب شُربًا وطلاء ، وعُصارة قِشْره ينفع لِنَهْش الأفاعى شُرْبًا ، وَحُمَّاضُه يحبِس البطنَ وينفع الإسهال الصفراوىَّ .

ولحمُه بارد رطب فى الأُولى ، وقيل : حار فيه نَفَّاخٌ ، وورقه محلِّل للنَّفْخ وَنُقَاحُه أقوى وأَلْطَف .

أَمِير[2] بَارِيس : بارد يابس فى آخر الثانية ، قامِع للصَّفراء جداً ، نافع للمعدة

(١) الاصل : « ينفع الاسترخاء والعصب » .

(٢) ط : « انبرباريس » . وفى معجم اسماءالنبات (٣٠) : « انبرباريس — امير باريس — امير باريس — بربياريس » .

والكَبد ، وَيَقْطَع العَطَش جِدا ، وَيَعْقِل البَطنَ وينفع من السّحج وسَيَلان الدّم من أسفل .

أُسْطُوخُوذُوس[1] : حارٌ فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، يُحلِّل وَيُلَطِّف ، وَيُفَتِّح ، وَيَجْلُو ، وفيه قَبْض يَسِير ، يُقوِّى الْبَدَنَ والأَحشاء ، ويمنع العفونةَ ، ويوافق العصبَ البارد ويقوِّيه وطبيخُه يُسَكِّن أوجاع العَصَب والمفاصل ، وينفع من الصَّرْع والماليخُوليا ، ويُسهِّل البلغَم والسوداء ، لكنه مُكْرِبٌ مُعطِش .

أَفْتِيمُون[2] : حار فى الثالثة ، يابس فى الأُولى ، يُسَكِّن النَّفْخَ ، ويوافق الكُهولَ والمشايخ ويُذهِبُ أمراضَ السوداء وَيُسْهِلُهَا ، وَيُسْهِل الْبَلْغَم ، وينفع الصَّرْعَ والمَالِيخُوليا وَيُعَطِّش الشَّبابَ والمحرورين .

أَمْلَجُ[3] : يابس ، قليل البَرْد ، يُطفِىء حرارةَ الدَّم ، ويُقوِّى الْقلبَ ويذكِّيه ، وَيَزيد فى الْفَهْم ويُقوِّى الشَّعْر والْعَينَ ، وينفَع الْعَصَبَ جِدًّا ، وَيُشَهِّى ، ويَدْبُغُ المَعِدَةَ ، وَيُهَيِّجُ الباهَ ، ويقَوِّى المقعدة[4] فينفَع من البواسير .

أَقَاقِيَا[5] : مَغْسُولُه بارد مجفف فى الثانية ، وغيرُ المَغْسُول بَردُه فى الأُولى ، ويُبْسُه فى الثالثة ، يُسَوِّدُ الشعرَ ، وَيَنْفَع شُقَاقَ البَرْد والداحِس والأورامَ وقُروحَ الفم ، ويمنع استرخاء المفاصل ، ويقوِّى البصرَ وَيُلَطِّفه ، ويسكِّن الرمدَ ، ويدخل فى أدوية الظُّفَرَة ، وَيَعْقِل مشروباً وَحُقْنَةً وضِمادًا ، وينفَع السَّحَج والإسهال الدموىَّ ، ويقطع النَّزْف ، ويردّ نُبوَّ المَقْعَدةِ ، وينفَع من استِرخائها .

آس[6] : بارد فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، وقبضُه أكثرُ من يُبْسه ، مُحْبِس الإسهال

---

(١) معجم اسماء النبات ١٠٦ : اسطوخونس (اسم جزيرة) — ضرم (ولا يزال هذا الاسم عند الحويطات بمصر) .

(٢) معجم اسماء النبات ٦٣ : « افتيمون يونانية معناها دواء الجنون » وفى نهاية الارب ٣٢٧/١١ : هو ، يسقط من الهواء على صنف من الصعائر برياض جزيرة اقريطش وبرقة وفى جبال بيت المقدس .

(٣) معجم اسماء النبات ١٣٩ : « املج — السنانير (مصر) » .

(٤) الاصل : المعدة تحريف .

(٥) اقاقيا : عصارة ثمر شجر السنط حين غضاضته ، ويسمى رب القرظ « عن معجم اسماء النبات ٢ » .

(٦) معجم اسماء النبات ١٢٢ : « آس — عمار « عربية » — ريحان « الجزائر » .

والعَرَق وكل سَيَلان ، وإذا تُدلِّك به فى الحمّام قوّى البدنَ وَنَشّف الرطوبات القَريبة من الجلد ، وورقُه اليابس يمنع صُنَانَ الإبْطِ وخاصّة حرَاقّته ، ويقوّى الشَّعر ويسوِّده ، وينفع السَّحْجَ ، ويسكِّن الأورامَ والجمرة والشَّرّ ، وحَرْقَ النار ، وإذا طُبِخ[1] بالشَّراب وضُمِّد به نَفَع الصُّداعَ الشَّدِيدَ ، وينفع السُّعَال والخفقانَ ، ويقوّى/القلبَ شرابُه ، ويَشُدّ اللِّثةَ ، ٣٩
وإذا شُرِب قبل الشراب منع الْخُمارَة ، وعصارةُ ثَمرهِ تُدِرّ وتنفع حُرقةَ البول .

<u>إكْليل المَلِك[2] :</u> حارّ يابس فى الأُولى ، وقيل : معتدل فى الحرارة والبرودة ، وفيه قَبْض يسير وتحليل وإنضاجٌ وتسكين للوجَع ، مُقَوٍّ للأعضاء ، يُسكِّن أورامَ العين والأُذنين وأوْجاعَهما بالمِيبْخْتَج[3] وينفع أورام المَقْعَدَة والأُنْثَيَيْنِ ، وينفَع القُروحَ الرطبة والشُّهدِيَّةَ ضِمادًا مع بعض القَوابِض كالعَدَس والطِّين الأرمنى ، وَيتّخَذُ منه نَطُول لتسكين الصُّدَاع .

<u>آنِيسُون :</u> يُبْسُه فى الثالثة ، وحرُّه فى الثانية أو الثالثة على اختلاف قَوْلى جالينوس يُفَتّح سُدَدَ الكُلَى والمثانة والرَّحِم والكَبد والطِّحال ، ويُفِشّ الرِّياح وخاصّة مَغْليِّه وينفع تَهَيُّجَ الوجه والأطراف وينفع السَّبَل[4] المزمن ويسكن الصداعَ والدوار بُخُورًا واستعاطًا ، ومَسحوقُه بدُهن الورد يُقَطّر فى الأُذن فيبرىءُ ما يعرض لها من ضربة أو صدمة أو سقطة ولأوجاعها ، وهو مدرّ للبَوْل والطَّمْث والرُّطُوبات ، ويسكِّن العَطَش البَلْغَمِىَّ ويكثر اللبن والمَنِىَّ ، ويدفع ضَرَرَ السّموم ، ورُبّما عَقل البَطْنَ .

<u>أُشْنَة[5] :</u> حارٌّ يابس فى الأُولى ، يأْخذ من طَبيعة الشَّجَر الذى يَنبُت عليه ، ويقوِّى المعدةَ ، وينفع أوجاعَ الكبد .

---

(١) ط : « واذا طبخ ورقه بالشراب » .

(٢) اكليل الملك : نبتان احدهما ورقه كورق الحلبة ، وثانيهما ورقه كورق الحمص ، وكلاهما محلل منضج ملين للاورام الصلبة فى المفاصل والاحشاء (عن القاموس : كلل) .

(٣) الميبختج : عصير العنب ، القانون لابن سينا ٢٠١ ط. بيروت .

(٤) القاموس (سبل) : « السبل محركة : غشاوة العين من انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة وظهور انتساج شىء فيما بينهما كالدخان » .

(٥) فى الاصل : اشنة كفرحة ، وفى القاموس (ابشن) ، ومعجم اسماء النبات ١٢١ : اشنة « بالضم » .

أَنْزَرُوت[1] : حارّ يابس ، مُجَفِّف بلا لَذْع ، وهو يُدمِلُ القروحَ ، ويُلصِق الجراحات، وينفَع الرَّمد ، ويُسهِّل الأخلاطَ الغليظة من المفاصل .

إثمِد[2] : بارد فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، يُقَبِّض ويُجَفِّف بلا لَذْع ، ويدمل القروح ويُذهب لحمتها الزائدة ، ويقوِّى العَينَ ، ويَقْطعُ الرُّعافَ والنَّزْف احمالاً .

أيِّل[3] : قرنُه مُحرَّق ومَغْسول ، ينفَع نفْثَ الدّم وقُروحَ الأمعاء وسَيلانَ الرطوبات إلى الرَّحِم ، والتَّبخُّر به يُجفِّف البواسير ويُسْقِطها ، ودُخانُه يطرُد الهوام .

إنْفَحَة[4] : كُلُّ الأنافِح ، حارّ يابس حادّ ملطِّف مُحلِّل يَحُلُّ الدمَ واللَّبنَ الجامِدَيْن فى المعدة وتجمِّد كلَّ ذائب وتَحمِلُها[5] بعد الطُّهْرِ فَتُعِين على الحَبَل ، وشُربُها يمنع الحَبَل ويَعْقِل البَطْنَ .

أرز : حار فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، يَجلُو الوسَخ ، ويَدْبَغ المعدةَ ، ويعقِل البطنَ .

أَلْيَة : حارّة فى الأُولى رَطْبَةٌ فى الثانية ، تَضُرّ المعدة ، وتُليِّن الصّلابات / والعصَب الجاسِى .

حـرف البـاء

بابُونَج[6] : حارٌّ يابسٌ فى الأُولى ، مُفَتِّح ، مُلطِّف ، مُلَيِّن ، مُرْخٍ ، مُحَلِّل بلا جَذْب

---

(١) الضبط من معجم اسماء النبات ٢٦ وهو جنبيات شائكة من فصيلة البرباريسيات ، فيها انواع تزرع للتزيين وانواع تنبتها الطبيعة .

(٢) الضبط من القاموس (ثمـد) ، وفى الأصل « اثمد » ، والاثمد : الكحل الأسود .

(٣) المصباح : الايل ــ بضـم الهمـزة وكسرها والياء فيهما مشـددة مفتوحـة ــ ذكر الأوعال ، وهو التيس ، وهـو التيس الجبـلى والجمع الأيابيل .

(٤) الانفحة ، بكسر الهمزة وفتح الفـاء وتثقيل الحاء أكثر من تخفيفها ، والمنفحـة بكسر الميم (لغة) هى الكرش ، والجمع انافح ومنافح ،(عن المصباح) .

(٥) وتحملها اى المراة .

(٦) الضبط من معجم اسماء النبات ١٨

وذلك خاصيَّتُه ، ويقوِّى الدماغ والأعضاء العَصَبيَّةَ ، نافع من الصُّداع واستِفْراغ مَوادِّ الرأس ، ويُسَهِّل النَّفْثَ ، ويبرئُ الغَرَب[1] المتفجر ضِماداً ويَذْهَب باليَرْقَان ، ويُدِرّ البوْلَ والحيضَ شُرْباً وجلوساً فى طَبخه ، ويُخرِج الجَنِينَ والمَشِيمَةَ ، وينفع من إيلاوُس[2].

بَنَفْسَج[3] : بارد رطب فى الأولى ، وقيل حارٌّ يولِّد دماً معتدلا ، ويُسَكِّن الصُّداعَ الدَّمَوىَّ شَمًّا وضِماداً ، وينفع من الرَّمَدِ والسعال الحَارَّيْن ، ويُلَيِّن الصدرَ ، وينفعُ من الْتِهاب المَعِدة ، وشرابُه ينفع من ذاتِ الجَنْب ، والرِّئة ، ووجع الكُلَى ، ويُدِرُّ ، ويابِسُه يُسهِل الصفراء ، وشَرابُه يُلَيِّن الطبيعة ، ويَنْفَع من نُتُوِّ المَقْعدة .

بُوْرَق[4] : حارّ يابس فى آخر الثانية ، يَجلُو بقُوَّة ، ويَغْسِل ، ويُنَقِّى ، ويَقطَع الأَخلاطَ الغَلِيظَة ، ويرقِّق الشَّعَر نَثْراً عليه ويُحمِّر اللونَ ويجذب الدَّم ضِماداً ، ويُلَيِّن الطبيعة احتِمالا .

بَصَل : حارٌّ فى الثالثة يابِس فى الثانية[5] مُحَلِّل ، مُقَطِّع ، جالٍ ، مُفَتِّح ، وبَصَلُ العُنْصُل[6] فى ذلك أقوى ، ويُحمِّر الوجهَ . وبزْرُه يُذهِب البَهقَ ، وهو بالملح يقطع الثَّآلِيلَ ، ويُصدِّع ، والإكثارُ منه يُسَبِّتُ[7] ويَضُرُّ العَقلَ ، ويُقوِّى المعدةَ ويُشَهِّى الطعامَ ، والمطبوخُ منه يُكثِر الغِذاء ، مُعَطِّش ، ينفع اليَرقانَ ، ويُفَتِّح أفواهَ البواسِيرِ ، ويُهَيِّجُ الباهَ ، ويُدِرُّ [الطمث] ويُلَيِّن الطبيعةَ ، وينفعُ من ريح السموم ، وخَلُّ العُنْصل يقوِّى البَدنَ ويُحَسِّن اللونَ ويقوِّى اللِّثَةَ ، ويزيل البَخَر ، ويُثَبِّتُ الأَسنانَ ، ويَضُرُّ العصَبَ السليمَ

---

(١) الوسيط : « يقال : بعينيه غرب اذاكانت تدمع ولا ينقطع دمعها » .

(٢) ايلاوس : وجـــع معوى يعرض فى الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل حتى يخرج من الفم .

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات : ١٨٩

(٤) القاموس (برق) : البورق بالضـــم اصـــناف مائى ، وجبلى ، وارمنى ، ومصرى ، وهو النطرون ، مسحوقه يلطخ به البطن قريبا من نار فانه يخرج الدود ، ومدوفا بعســـل او دهن زنبق تطلى به المذاكير فانه عجيب للباءة .

(٥) الأصل : « حار فى الثانيـــة ، يابس محلل . . . » .

(٦) العنصل : نبات معمر ، للجزء الأرضى منـــه بصلة كبيرة تستعمل فى الأغراض الطبية ، « عن الوسيط » .

(٧) يسبت : ينوم .

يَسِيراً مع نفعِه من أوجاع المفاصِل وعِرْق النَّسا خاصةً والفالِج ، وهو يَنْفَع الصَّرْع والمَالِيخُوليا والرَّبوَ والسُّعالَ العتيق وخشونةَ الصوت ، ويقوِّى المعدةَ ، ويهضِم ، وينفع طَفْو الطعام ، ومن الاستِسْقَاء واليَرَقَان ، واختناق الرحم ، وعُسْرِ البول ، ويُدِرُّهُ بقُوَّة ، ويُشْرَب خَلُّه وسُلَاقته[1] للطِّحالِ ، ويَقْتُل الفأر .

بَهْمَن[2] : حار يابس فى الثانية ، يقوِّى القلب جدا ، ويزيد فى المنى زيادة بينة ويسمِّن ، وينفَعُ الخَفَقَان .

٤١ باقِلِى[3] : قريب من الاعتدال ، والرَّطبُ منه رَطْب وفيه / رُطُوبة فَضْلِيَّة ونَفْخ[4] كثِير يقلّ إذا طُبِخ أو قُلِى ، ويولِّد لحماً رخْواً وخِلْطاً غَلِيظاً ، جَيِّد الغذاء ، عَسِر الهَضْم إذا شُقَّ وجعل على نَزْفِ الدَّمِ قَطَعَه ، وخاصِيَّتُه قطعُ بيض الدجاج إذا عُلِفَت منه ، وإذا ضُمِّد الشَّعْر بقشره رقَّقَه ، وإذا ضُمِّد به عانَةُ صبىّ مَنَع نباتَ الشَّعْر فيها ، ويُحَسِّن اللَّونَ ويُضَمَّد به مع الشراب على ورم الخصية ، جيِّد للصَّدر ، ينفع السُّعالَ ، ويُصَدِّعُ ، ويرِى أحلاماً مُشَوَّشَةً .

بُسْر وبَلَحٌ : بارِدان يابسان فى الثانية يقبِّضان ويعقِلان البَطنَ جيِّدان للعُمُور[5] واللِّثَة ، رَدِيَّان للصَّدر والرِّئة ، بطيئآ الهَضْم ، يدبغان المعدةَ ويحدِثَان السُّدَد فى الأَحشاء .

بِطِّيخ[6] : بارد فى أول الثَّانِية رَطْب فى آخرها ، والظاهر أن الأَصفَر ليس كذلك ، وبَزْره اليابس وأَصلُه مُجفِّفان فى الأُولَى والنَّضِيجُ لَطِيف ، والفجّ كَثِيف فى طبع القِثَّاء ،

---

(١) الأصل : « وسلاقه » ، وفى اللســـان(سلق) : سلق البيض والبقل وغيره بالنار : اغلاه ، وقيل : اغلاه اغلاءة خفيفة .

(٢) معجم اســماء النبــات ٤٤ : بهمن(فارسية) . وفى البرهان القاطع : « دواء يسمن ويدفع الريح » .

(٣) معجم أسماء النبات ١٨٩ : « باقلى ،وباقلى ، وباقلاء » .

(٤) ط : « ونضج كثير » .

(٥) العمــر : لحم اللثـــة (ج) عمور« المعجم الوسيط » .

(٦) المصباح : البطيخ بكسر البــاء ، وفى لغة لأهل الحجاز جعل الطاء مكان الباء . قال ابن السكيت فى باب ما هو مكسور الأول : وتقول هو البطيخ والطبيخ . والعامة تفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل بتشديد العين مع كسرها .

وهو منضِجٌ جالٍ مُدِرٌ ، ينفع من حصاة الكُلَى والمثانة ، ويُنقِّى الجلدَ ، وينفع من الكَلَف والنَّمَش والبَهَق والحزَازَة ، وينبغى أن يتبع بطعام وإلا غَثَّى وقيَّأ ، ودرهمان من أصله يُقَيِّءُ بلا عُنْف ، ويستحيل إلى أى خِلْط وافَق فى المَعِدة . وهو إلى البَلْغم أميل منه إلى الصفراء فكيف إلى السَّوداء ، والظاهر أن استحالة الأصفر إلى الصَّفراء أكثرُ ، وإذا أحِسَّ بفساده فيجب أن يُتَقَيَّأَ ، فإنه قد يستحيل سُمًّا ، وليُتْبِعْه المحرور سِكَنْجَبيناً ، والمرطوب كُندُراً[1] أو زَنْجَبيلا مُرَبًّى .

بيض : أفضله النِّيمْبرِشْت[2] من محّ بيض الدجاج ، والصلبُ من مَشْوِيِّه يستحيل إلى الدُّخَانيَّة ، وهو إلى الاعتدال ، لكن مُحّه أميلُ إلى الحرارة ، وبياضُه إلى البرودة ، وهما رطبان ، ومشوى المُحِّ بالعَسَل طِلاءٌ للكلف ، وبياضُه على الوجه يمنع تأثيرَ الشَّمس وحَرْقَ النّار ، ويُسكِّن أوجاعَ العين ، وهو ينفع من السعال وخشونَةِ الحَلْق وبُحُوحَة الصَّوت ، ومن السِّلّ والشُّوصَة وضِيقِ النَّفسِ ونَفْثِ الدّم وخاصّةً إذا تُحِسِّيَت صُفرتُه مُفَتَّرةً ، وهو سريع النفوذ جَيِّدُ الكَيْمُوس[3]، كثير الغذاء لَطِيفُه ، وفيه قَبْض ، ويدخُل فى حُقَنِ قروح الأمعاء . وفى أدوية الزَّحِير .

بَلِيلَجُ[4] : بارد فى الأولى ، يابس فى الثانية ، يقوى المعدة بالدّبغ والجمع ، ويَنفَع من رُطُوباتها واسترخَائِها .

باذرَنْجُبويَة[5] : حارٌ يابس فى الثانية ، وينفع من جميع الأمراض البَلْغَمِيَّة والسَّوداويّة ،
خاصّةً الجرب السوداوىّ ، ويُطَيِّب النَّكهةَ / ويُذهِبُ البَخرَ وينفع من سُدَدِ الدِّماغ . ٤٢

باذِنْجان : قيل بارد ، وقيل : حار يابس فى الثانية ، وهو أصحُّ ، يولِّد السوداء والسَّدَرَ[6] والسُّدَدَ[7] ، والسَّرطان ، والجَرَبَ السوداوىّ والصَّلابة والبواسير ، والجذام ،

---

(١) معجم اسماء النبات ٣٢ : كندر(يونانية) . والكندر : اللبان .

(٢) المعجم الوسيط : النيمبرشت : البيض المنضج نصف انضاج (من نيم بمعنى نصف ، وبرشت بمعنى الشى او القلى او السلق) .

(٣) القاموس (كمس) : الكيموس :الخلط « سريانية » .

(٤) الضبط من معجم اسماء النبات ١٧٨

(٥) الضبط من معجم اسماء النبات ١١٧

(٦) المعجم الوسيط : السدر : الدواريعرض لراكب البحر .

(٧) المعجم الوسيط : السدد ج سداد .والسداد فى الطب : جلطة دموية ، أو كتلة من البكتريا ، أو جسم غريب آخر يسد وعاء دمويا .

ويُفسِد اللونَ ويسوِّدُه ويصفره ويكثر البلغم ، ويبثر الفم[1].

بُوزيدان[2] : حار فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، ينفع أوجاع المفاصل والنِّقرس[3] ، ويَزيدُ فى الباه .

بَقْلَة يمانِيّة : باردة رَطْبة فى الثّانية ، يُسَكِّن الأورامَ الحارَّةَ والعطش . وينفع السّعال والصدر ، والصُّداع الاحتراقِىّ .

بَزْرَقَطُونا[4] : بارد فى الأُولى ، رطب فى الثانية ، المَقْلوُّ منه بدُهْن الورد قابضٌ نافِع للسَّحْج ، وبالخَلّ على الجَمرة والأورام الحارّة ، ويسكنّ الأوجاعَ ، ويُضَمَّد به الرأْس فيُسَكِّن الصُّداعَ ، ويسكِّن العَطَش ولهيبَ الحمِّيات ، وغيرُ المقلىّ يُليِّن الطبيعة .

بَقْلة الحَمْقَاء[5] : باردة فى الثالثة ، رَطْبَة فى الثانية ، تَقْلع الثآليل[6] بخاصيَّة ، وتُسَكِّن الصُّداعَ الحارّ ، والتهابَ المعدة شُرباً وضِماداً ، وتنفع من الرَّمَد ونَفْث الدّم ، وتُذهِب الضَّرَس .

بُنْدُق[7] : مائل إلى الحرارة واليُبوسَة ، بَطىءُ الهَضْم ، يتولَّد منه المِرارُ ، ويُهيجُ القىءَ ، ويصدّع ، ويولِّد الرياحَ والنَّفْخ ، ويَزيد فى الدِّماغ ، وينفع السُّعالَ ويعين على النَّفْث .

---

(١) يبثر الفم : يظهر به البثر ، وهو خراج صغار .

(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ١٢٩ — معجم الألفاظ الزراعية ١٦١ وهو خصى الثعلب : جنس اعشاب معمرة ، من فصيلة السحلبيات .

(٣) المعجم الوسيط : النقرس : مرض مؤلم ، يحدث فى مفاصل القدم وفى ابهامها اكثر ، وهو ما كان يسمى داء الملوك .

(٤) معجم اسماء النبات ١٤٣ بزرقطونا (يمد ويقصر) او حشيشة البراغيث ، وفى الوسيط : بذور نبات عشبى حولى من فصيلة لسان الحمل ، تستعمل طبيا فى حالة الامساك المستعصى .

(٥) معجم اسماء النبات ١٤٧ البقلة الحمقاء (لخروجها فى الطرق بنفسها) .

(٦) المعجم الوسيط : الثاليل جمع ثؤلول :بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة او دونها .

(٧) معجم اسماء النبات ٤٢ بندق (يونانية) وعند الجواليقى : فارسية — جلوز (عربية) .

بَسْفَايَج[1] : حارّ فى الثانية ، يابس فى الثالثة ، يُحَلِل النَّفْخ ، ويُسهل السوداء والبلغمَ والمائيَّة ، والشَّربةُ منه إلى دِرْهَمَين ، ومطبوخاً إلى أربعة دراهم .

بَلُّوط[2] : بارد فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، ردىء ، ينفع من نَفْثِ الدَّمِ ورطوبة المعدة ، ويَعقِل البَطن ، وينفع قُروحَ الأمعاء والسَّحْج .

بَقَر : قَرنُه المُحرَقُ المغسول يُشرَب بالماء فيَحْبس نَفْثَ الدّم والرُّعاف ، وإذا بَخَّر بأخشاء البقر الرَّحِمَ النَّاتِئَةَ ردَّها وطَرَدَ البقَّ ، ويُطلى على بطن المُسْتَسْقِى ويَنامُ فى الشّمس فيَنْفَع .

باذَاوَرْد[3] : باردٌ يابس فى الأُولى ، ينفَع الاسهال المَعِدِى ونَفْثَ الدَّم ، ويُضمَّر الأورامَ الرِّخوة ضِماداً ، وطَبيخُه ينفَع وجعَ الأسنان والحميّات المُتقادِمة ، وبَزْرُه لَطِيف محلّل ، ينفع التَّشَنُّجَ ، ويُفَتِّح السُّدَد ، ويَشْفِى لدغَ العَقْرب ضِماداً .

حَـرف الجيـم

جَوْز[4] : حار فى الثانية ، يابس فى الأُولى ، يُبَثِّر الفم ، ويثقِّل اللسانَ . ويصدِّع ، وهو عَسِر الهَضْم ، رَدِىء للمَعِدة ، وبالعَسَل / ينفع المعدة الباردةَ ، ورُبُّ قِشْره ينفع وَرَم ٤٣
الحَلْق والحَنْجَرة .

جَوْزبُوا[5] : حارٌّ يابس إلى الثالثة ، يُقوِّى العينَ وينفع السَّبَل ، ويُطيِّب النكهة وينقى النَّمَش ، وفيه قَبْض يقوِّى الكبِدَ والمعدةَ والطحالَ ويُدِرّ .

---

(١) القاموس : بسفايج : عروق فى داخلهاشىء كالفستق عفوصة وحلاوة ، نافع للماليخوليا والجذام . وفى معجم اسماء النبات ١٤٦ بسفايج(فارسية) او بسبايج .

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٢

(٣) معجم اسماء النبات ١٢٨ : البانورد ويسمى شوكة بيضاء للمشابهة .

(٤) المعجم الوسيط : الجوز : ثمر يؤكل« فارسى معرب » .
وفى معجم اسماء النبات ١٠٢ : جوز ــ كوز (فارسية) .

(٥) الضبط من معجم اسماء النبات ١٢٢« جوز بوا ــ جوز الطيب ــ بسباسة » .

جُلَّنار[1] : بارد فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، يَشُدُّ اللِّثَةَ ، ويُقوِّى الأسنان وينفع نفْثَ الدَّمِ ومن السَّحج ، ويُدمِل الجراحات ، والقُروحَ العَتِيقة .

جُبْن : الرَّطب منه باردٌ رطب ، والعَتِيق حارٌّ يابس ، وأفضلهُ المتوسِّطُ ، والطَّرِىّ غاذٍ مُسمِّن ، والمُمَلَّح العتيق يُهزِل وهو ردىءٌ للمَعِدة ، لكنه يَزِيد الشهوةَ . وخَلْطُه رَدِىءٌ بالملطِّفات بسبب تنفيذها له . ويولِّد حصاةَ الكُلَى والمَثانَة .

جزر : أصله حارّ رطب فى الأُولى ، يَنفُخ ، ويُهَيِّجُ شهوة الباه ، وبَزْرُه خصوصاً البَرِّىّ لَطِيف مُدِرٌّ للبَوْل والطَّمْثِ .

حرف الدال

دَارَصِينى[2] : حارّ يابس فى الثالثة ، غايةٌ فى اللَّطافة ، جاذِب مفتِّح مُصْلِح لكل عفونة وصديديّة ، ودهنُه جلاءٌ مُذِيب مُحلِّلٌ . عجيب للرُّعْشَة ، وهو ينفع من الكَلَف والنَّمَش ، ويُنَقِّى الرأسَ وما فى الصدر ، ويُفرِّح ، ويفتَح سُدَدَ الكَبد ، ويُقَوِّى المعدةَ ، وينفع من أوجاع الكُلَى والأرحام ، وينفع الغِشاوةَ والظُّلمةَ أكْلاً واكتِحالا .

ديك ودجاج : أفضل الدَّجاج ما لم تَبِض ، وأفضل الدِّيَكةِ ما لم يَصْعَق[3] ، وشَحمُ الفَرُّوج أَسخَنُ من شحم الدَّجاج ، وخُصَى الدُّيُوك مَحْمودةُ الغِذاء سريعةُ الهضْم ، ومَرَقَة الدِّيك تُوافِقُ الرُّعْشَةَ وَوجعَ المفاصل والمعدة والرَّبوَ والقُولَنْج ، ولَحمُ الدجاج يَزِيد فى العقل ، ويُصفِّى الصَّوتَ ، ودِماغُه ينفع النَّزْفَ الرُّعافىَّ ، واسفيذَبَاجَةُ الفراريج تُسَكِّن لَهِيبَ المعدة .

دماغ : بارد رطب ، مولِّد للبَلْغَم والأخْلاطِ الغَلِيظة ، ويُغَثِّى ويُقَيِّئُ ، ويُسْقِط الشهوةَ ، وإنما ينبغى أن يُؤكَل بالأبْزار ، ويُلَيِّن البطنَ .

---

(١) المعجم الوسيط : الجلنار : « زهر الرمان » .
وفى معجم اسماء النبات ١٥١ الرمان الامليسى لا عجم له ، نوره يسمى جلنار .
(٢) معجم اسماء النبات ٩٩ القرنفل ــ هذه هى دار صينى على الحقيقة او دار صينى الصين (ودار معناها بالفارسية قشر او خشب).
(٣) يصعق : يشتد صوته .

دَمُ الأَخوين[1] : بارد يابس فى الثانية ، يُلصِق الجراحاتِ الطَّريّة ويَحْبس البَطنَ ، وبمنَع النَّزْفَ ، ويقوِّى المعدةَ ، ويُنبت اللّحم ، وينفع السَّحْجَ وشُقَاقَ المَقْعدة .

حَـرف الهَـاء

هِنْدَبا[2] : بارد فى الأُولى ويابسةٌ ، يابِسٌ فى الأُولى ورَطْبَةٌ ، رَطْبٌ فى الأُولَى ، والبُسْتَانِىُّ أَرطبُ ، وتَمِيل فى الصَّيف إلى حرارة ، وتُفَتِّح سُدَدَ الأَحشاء والعروق وفيه قبض صالح / ٤٤ يُقَوِّى المَعِدة والكَبِد ، أَمّا الحارَّةُ فشديدةُ الموافقة لها ، وأَما الباردة فلخاصيَّة فيه ، ويُضَمَّد بمائه مع السَّويق للخَفَقان الحارّ ، ويُقَوِّى القلبَ ، وينفع مع الخِيار شَنْبَر لأَورَامِ الحَلْق ، وينفع الرَّمد ، ولبنُها يَجْلُو بَياضَ العَيْن .

هَلِيلَج[3] : بارد فى الأُولى ، يابس فى الثانية أَكْلُه يطفِئ الصفراء ، وينفع من الخَفَقان والجُذَام والتوحُّش والطِّحال ، ويقوِّى خَمَلَ المعدة ، والأَسوَدُ يُصَفِّى اللونَ ، والكابلىُّ ينفع الحواسَّ والحِفْظَ والعَقْلَ ومن الاستِسْقَاء ، ويُسْهِل السوداء والبَلغمَ ، والأَصفرُ يُسهِل الصَّفراء وقليلَ بَلْغم ، والأَسْودُ يسهل السَّوداء وينفعَ البَواسِيرَ .

هِلْيَوْن[4] : يَمِيل إلى الحرارة ، وفيه جَلاءٌ وتَفْتيح لِسُدَدِ الأَحشاء وخصوصاً الكبد والكُلْية ، وفيه تَحْليل ، وينفَع اليَرَقَان ، وفيه تَغْثِيَةٌ ، وينفَع وَجَعَ الظَّهْر ، ويُدِرُّ البولَ والحَيْض ، ويُسهِّل الوِلادةَ ، ويزيد فى المَنِىِّ .

هَزَارجَشَان[5] : حار يابس فى الثانية ، يُدِرُّ البَولَ ، ويُذِيبُ صلابة الطِّحال ، ويلطِّف

---

(١) معجم اسماء النبـات ٣٥ « العندم ايضا هو دم الاخوين ، وهو البقم » .

(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ٤٨ « هندبا ــ هندب ــ هندبى » .

(٣) الضبط من معجم اسماء النبات ١٧٨« هليلج ــ اهليلج ــ كابلى » وهو معروف عند المطارين ، واصنافه كثيرة عن القـانون لابن سينا/٦٥ ط. بيروت .

(٤) الضبط من معجم النبـات ٢٤ هليون(يونانية) ــ ضغبوس (ج) ضغابيس . وقال ابو حنيفة الدينورى « الضغبوس ونبات الهليون سواء » ، والهليون : نبات له قضبان رخصة فيها لبن وورق كالكبر وزهر الى البياض ، قد يخلف بزرا دون القرطم صلبا .

(٥) الضبط من معجم اسـماء النبات ٣٢٤« هزار جشان ــ هزار كشان ــ هزار افشان » (فارسية ، تاويله الف ذراع) .

الأخلاطَ الغَلِيظة ، وينفع الجَرَبَ وَتَقَشُّرَ الجلد والصَّرْع ولَسْعَ الهوامّ ، وتُخرِج فضول الرحم حُقنةً بطَبِيخه .

حَـرف الـوَاو

وَجّ(١) : حارٌ يابس فى الثانية يُلَطِّف الأَخلاطَ الغليظة ، ويُدِرُّ البَوْلَ ويُذِيب صَلابةَ الطِّحال ، ويجلو ما يحدث فى الطبقة القَرْنِيّة . وينفع أوجاع الجَنْب والصَّدر والمَغْص ، ويُجْلَس فى طَبِيخِهِ لأوجاع الرَّحم .

ورد(٢) : بارد فى الأُولى ، يابس فى الثانية وبَزرُه أقوى ما فيه قبضاً ، ويابِسُه أقبضُ . وهو مُفَتِّح ، يُسَكِّنُ حرارةَ الصَّفراء ، ويُقَوِّى الأَعضاء الباطنة وينفع من الغَشْى ، ويسكِّن الصُّداعَ ، لكن شَمُّ الوَرْد يُعَطِّش محْرُورَ الدِّماغ(٣) ويطيِّب رائحةَ البدن ، وينفع السَّحْج ، والمُرَبَّى منه حارٌ يقوِّى المعدة والكبِدَ ويُعِين على الهَضْم ، وافتراشُه يُضعِف البَاه ، وهو يُسَكِّن وَجَعَ المَقْعَدَة ، وعَشْرة دراهم من طَرِيِّه تُسْهل عَشرةَ مجالِس .

حَـرف الـزاى

زَعْفَران(٤) : حار فى الثانية ، يابس فى الأُولى ، مُفَتِّح ، مُحلِّل ، قابض ، مُنضِج ، يُحَسِّن اللونَ ، ويَسُرّ مع الشَّراب جداً حتى يُرعِنَ ويُصَدِّع . وينوِّم ويجلو البصر ويُسْهِل الولادة والنَّفَس ، ويقوِّى القلبَ ، ويُدِرُّ(٥) ، ويُسقِط الشهوة .

٤٥ زُعْرُور(٦) : أقبضُ من الغُبَيْراء ، يَقْمَع / الصفراء ، ويمنع السَّيَلان(٧) .

---

(١) معجم أسماء النبات ٥ « وج ـــ قصب الذريرة » ، والوج : ضرب من الأدوية .

(٢) المعجم الوسيط : « الورد : جنبية من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها ، وهى أنواع وأصناف ، ومن زهر الورد الدمشقى أو البلدى يستقطر ماء الورد والدهن المسمى عطر الورد » .

(٣) الأصل : « يعطش محرور المزاج » .

(٤) المعجم الوسيط : الزعفران : نبات بصلى معمر من الفصيلة السوسنية ، منه أنواع برية ، ونوع صيفى طبى مشهور .

(٥) ط : « ويدر البول والطمث » .

(٦) ط : « زعرور : بارد فى الأولى ، ويابس فى الثانية » ، والضبط من معجم أسماء النبات ٥٩ ، وفى الجمهرة لابن دريد والقاموس : « ثمر شجر عربى معروف » .

(٧) الأصل : « ويمنع من السيلان » .

زُبْد : حارٌّ رَطْب فى الأُولى ، مُنضِج مُحَلِّل مُرْخ ، يُطلَى به البَدَنُ فيغذى ويسمِّنُ ، وينفع السُّعالَ والصَّدرَ ، ويسهِّل النَّفْثَ ، وينفع جراحات العَصَب ، ويُلَيِّن الطبيعةَ والإكثارُ منه يُسهِل .

زَنْجَبِيل : حار فى الثالثة ، يابس فى الثانية . وفيه رطوبة فَضْلِيّة ، يُهَيِّج البَاهَ ، ويَهْضِم ، ويُوافِق بَرْدَ الكَبِد والمَعِدة ، ويُزِيل بِلَّتَها الحادِثةَ عن أكل الفاكهة ، ويَزِيد فى الحِفظِ ويُلَيِّن الطَّبيعة .

زَيْت وزَيْتُون[1] : زَيتُ الأَنفاق مُتَّخَذ من زيتون فَجّ ، بارد يابس فى الأُولى ؛ والمُتَّخذ من المُدرِك[2] ، حارٌّ باعْتدال ، وإلى رطوبة ، والعَتِيق أقوى حرارةً ، والزَّيتُ يقوِّى الشَّعر ويُبَطِّئ الشيبَ ، والأَنْفاقُ أوفقُ للأَصِحَّاء ، ويُقوِّى . وماءُ الزيتون المالح ينفع من القُلَاع ، وينفع[3] تنفُّط حَرْقِ النّار ، ويَشُدّ اللِّثَةَ .

وورق الزيتون ينفع من الحُمرة ، والنَّمْلة ، والقُرُوحِ الوَسِخة ، والشَّرَى ، ويمنع العَرَقَ ، وهو جيِّد للدَّاحِس .

حرف الحاء

حُضَض[4] : يابس فى الثانية مُعْتدِل فى الحرارة والبرودة ، وتحلِيلهُ أقوى من قبضه ، يقوِّى الشَّعَر ، ويبرئُ الكَلَف ، وينفع الداحِس ، ويَشُدّ المفاصِلَ ، ويمنع كُلَّ نَزْف وينفع الرَّمد ، ويجلو القَرْنيَّة ، وينفع اليرقانَ الأَسودَ والطِّحالَ ، وينفع الأَورام الرِّخوةِ والنَّمْلةَ ، والقُروحَ الخبيثَةَ ، وقُروح اللِّثَةِ والإسهالَ المعِدِىّ ،

(١) ط : « زيت وزيت الانفاق اى المتخذمن زيتون فج » .
(٢) هامش ط : « اى المــذب الطبيخ النضيج » .
(٣) الاصل : « ويمنع » .
(٤) القــاموس (حضض) : « الحضضكزفر وعنق ، العربى منــه عصارة الخولان ، والهندى عصارة الفيلزهرج (شجرة) وكلاهمانافع للنفاخات والجذام والبواسير ولسع الهوام، والخوانيق غرغرة وعضة الكلب طلاء وشربا » .

حنّاء : بارد يابس فى الثانية ، وقيل حار ، فيه تحليل وقبض وتجفيف ، يُفَتّح أفواهَ العروق ، نافع من الأورام الحارّة والبَلْغم . وفاغيته[1] نافعة لأوجاع العَصَب والفَالِج والتّمدّد . ودُهنُه يُحلِّل الإعياء ويليِّن العصب .

حَنْظَل[2] : حارّ فى الثالثة يابس فى الثانية يُجْتَنَب حَبُّه وقِشره ، والمُفردةُ على الشّجرة قتّالةٌ ، مُحلِّلٌ . مُقَطِّع ، جاذِب من بُعْدٍ ، وورقُه الغَضُّ يَقْطع نَزْفَ الدم ، ويُحلِّل الأورامَ وينضجها ، وهو نافِع من أوْجاع العَصَب والنِّقرس والمفاصل وعِرق النَّسَا ، ويُدْلَكُ به الجُذام ، ودَاءُ الفِيل فينفع ، ويُتَمَضْمَض به لوجع الأسنان ويسهِّل قلعَها ، والإسهال به نافِع من نَفَس الانتصاب ، ويُسهِّل البَلْغَمَ الغليظ من العَصَب والمفاصل والسوداء والشّربةُ منه اثْنَا عَشَر قيراطاً ، وينفع الكُلَى والمثانةَ وإصلاحُه بالكَثيراء ودُهْن اللّوز[3] .

٤٦ حِمّص[4] : حارٌّ يابس فى الأُولى ، والأسودُ أقْوى ، مُفَتِّح ، مُقَطِّع / أغذى من الباقلاء ينفع وجع الظهر وأورامَ اللّثة الحارّة والصُّلبة وأورام تحت الأُذنين ، ويصفّى الصوت ويغذو الرِّئةَ أكثرَ من غيره ، وطَبِيخُه نافع للاستِسْقاء واليرقان ، ويُفَتِّتُ الحصَاةَ من الكُلَى والمَثَانة ، ويُخرِجُ الجنين ، ويُدِرّ ، ويزيد فى الباه جداً .

حِنْطَة : حارّة فى الأُولى معتدِلة فى الرطوبة واليُبْس والمَسْلُوقة بَطِيئَةُ الهَضم ، نَفّاخةٌ ، تُولِّد الدُّودَ ، والحِنْطَةُ الكبيرةُ الحمراءُ أغذَى .

حَبُّ الزّلم[5] : حارٌّ فى الثانية ، رَطْب فى الأُولى مُسَمِّن ، يزيد فى المنِيّ جدا .

---

(١) القاموس (نغـــا) : الفاغية : نور الحناء .

(٢) المعجم الوســيط : « الحنظل : نبتيمتد كالبطيخ على الارض ، يضرب المثل بشــدة مرارة ثمره » .

(٣) ط : « ودهن اللوز الحلو » . والكثيراء : صمغ القتاد ، وهى شجرة شوكة ، « نهاية الارب ٢٩٦/١١ » وانظر المعجم الوسيط .

(٤) المعجم الوسيط : الحمص : نبـــاتزراعى عشبى حولى حبى من القرنياتالفراشية، يسمى حبه الاخضر فى مصر ملانة .

(٥) معجم اسماء النبات ٦٦ « حب الزلم :حب العزيز (بمصر، لأن ملكها كان مولعا باكله) ».

حَبُّ النِّيل[1] : حارّ يابس فى الثانية ، ينفع من البَهَقِ والبرص ، ويُكرِبُ ويُغَثِّى ، ويُسْهِل الأَخْلاطَ الغَلِيظَة والسوداء والبَلْغَمَ بقوّة ، والدِّيدان وحَبُّ القَرْع .

حَبُّ الصَّنَوْبَر[2] : حارٌّ رَطْب والصِّغَارُ ، وهو قَضْم قريش ، حارّ يابس فى الثانية ، فيه إنضاج وتَلْيين وتحليل ولَذْع يذهَبُ بنَقْعِه فى الماء ،كثير الغذاء قويُّه ، عَسِر الهَضْم ، جيِّد للسُّعال ولتَنْقِيَة رُطُوبات الرِّئة وقَيْحها إذا طُبِخَ بشراب حُلْو ، ويَزِيدُ فى المَنِىّ زيادة كثيرة ، ويُمغِّص وتِرياقُه حَبُّ الرُّمان المُزُّ .

حَبَّةُ الخضراء[3] : حارّة يَابِسَة[4] يُبْسُها فى الثانية تُسَخِّن وتُلَيِّن ، وتُنْضِج ، وتُنَقِّى ، وفيها قَبْض وَجَلاءٌ قوىٌّ وتفتيح جيّد وتجذب من عُمْقِ البَدَن وتُهَيِّج البَاهَ ، وصَمغُه يُنضِج الأورامَ ، ويدخل فى المراهم ويلَيِّن البَطنَ ، وينفع شُقاق الوَجْه ، وهو يجلو الجَربَ ، ودهنُه ينفع الإعياء والفالِجَ واللَّقْوَة .

حَمَام النَّواهِضِ : أخفّ وأغْذَى من الفراخ ، وأجودُ خِلْطاً ، ويأْكلُها المحرور بالحِصْرِم والكُزْبَرة ولُبِّ الخِيار .

حَبُّ السِّمِنَةِ : حارٌّ رَطْب مُسمِّن ويَزِيد فى البَاهِ .

حَجَر لازَوَرد وحَجَر أرمَنِى : كِلاهُما يُسْهِلان السَّوداء بقوّة ، والأرمنىّ أقْوَى ، وغيرُ المَغْسُول منهما يُغَثِّى .

حَىّ[5] العَالَم : الصَّغيرُ منه ينفعَ من نَفْثِ الدم ، ويُنَقِّى الصَّدر والرِّئة ، ويدخُل

---

(١) معجم اسماء النبات ٩٩ « حب النيل — قرطم هندى » .

(٢) الأصل : « حب القرع » .

وفى المعجم الوسيط : الصنوبر : شجر من الفصيلة المخروطية الصنوبرية ، يزرع لخشبه للزينة ولبعض انواعه بزور صغيرة لذيذة الطعم ، وهو شجر جبلى » .

(٣) معجم اسماء النبات ١٤١ « بطم — ثمره الحبة الخضراء » .

(٤) الاصل : « واليابسة يبسها فى الثانية » .

(٥) ط : « حيى العالم » والمثبت من الاصل ومعجم اسماء النبات ١٦٦ ، وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى/١٠٤ « حى العالم هو همبشك اى بالفارسية ، وهو جزء من أجزاء الاكسير ، والاكسير هو الجوهر » .

فى أدوية الفَتْق ، وإذا طُبِخ فى شراب نَفَع قُروحَ الأمعاء ، والكَبيرُ[1] منه أضعفُ فى ذلك كلّه .

حُلْبَة[2] : حارّة فى الثانية يابسة فى الأُولى ، تُحلِّل الأورامَ القليلة الحرارة ، وتُهيِّج الأورام الكثيرة الحرارة ، ومطبوخها بالعَسَل يُخرِج ما فى الصدر من الأخلاط الغليظة ، ويُهَيِّجُ الباه ، وينفع الطَّرْفَةَ ، ويَجلُو الحَزازَ[3] والنّخالة ، وينفع أوجاع الرَّحِم وصلابتها وانضمامها .

٤٧ / حجر اليَهُود : يَنفعُ عُسرَ البول ويُفَتِّت حَصاةَ الكلى .

حَجرُ اليَشْب : يقوّى المَعِدة ولو تَعْليقاً عليها ، وينفع جَميعَ عِلَلِها .

حرف الطاء

طَبَاشِير[4] : بارد فى الثانية ، يابس فى الثالثة ، يقوّى القَلبَ ، وينفع الخفقان الحار ، والتوحُّش ، والغَمَّ ، والغَشْىَ[5] الكائِنَ من انصِباب الصَّفراء ، ويسكّن العَطَش والتهابَ المعدة والكَرْبَ ، ويمنع انصِبابَ الصَّفراء إلى المعدة ، ويقطع الخِلْفَةَ ، وينفع من الحُمِّيات الحادّة .

طين أرمَنى : بارد فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، يَحبِس[6] الدمَ لأنَّ تجفيفه فى الغاية ، وينفع البُثُور والطَّواعِن مَشْروباً وطِلاءً ، ويمنع سَعْى عُفُونَةِ الأعضاء ، وينفع القُلَاعَ والسُّلّ[7] ، ويمنع النزلة .

---

(١) الأصل : « والكثير » .
(٢) المعجم الوسيط : الحلبة : نبات اصفرالحب ، يؤكل ويعالج به (ج) حلب .
(٣) المعجم الوسيط : « الحزاز : الم الطعام يحمض فى المعدة » .
(٤) معجم أسماء النبات ٢٩ خيزران (ج)خيازر — عسطوس (ويتكون نوتها من يسمى طباشير وهى كلمة سنسكريتية) .
(٥) ب : « الغثى » والغشى : الاغماء .
(٦) الأصل : « يحسر الدم » .
(٧) ط : « السبل » .

طَرْفَاء[1] : ينفع طبيخه والماء المجعول فى آنِيَة منه من الطُّحال ، وطَبيخُه يَنْفَع وَجَعَ الأَسْنان مَضْمَضَةً والسَّيلانَ المُزْمِن من الرحم جُلوساً فيه ، والعَذْبَةُ تنفع فى أدوية الفم ونَفْثِ الدم والإِسْهال المُزمِن ، ولِحَاهُ[2] يَفْعَل ذلك .

طراثِيثُ[3] : يحبس الدَّمَ والبطنَ وكلَّ سيلان ، ويُقَوِّى الأَعْضَاء .

حـرف اليـاء

ياسَمِين[4] : حار يابس فى الثانية ، ملطِّف للرطوبات ، ينفع المشايخ [دهنه][5] ، وكثرةُ شَمِّه يُصَفِّر اللَّونَ ، ودُهْنُه نافِع للأَمراض الباردة فى العَصَب .

حـرف الكاف

كافور[6] : بارد يابس فى الثالثة ، يقطع الرُّعاف ، وينفع الأَورامَ الحارَّة ، والصُّداعَ الحارَّ ، وينفَع القُلاعَ جِدًّا ، ويُسْهِر[7] حتى شَمّه . وَيُقَوِّى الحَواسَّ من المحرورين ، ويُسرِع الشَّيبَ ، ويقطَع الباه ، وما يوجد منه فى خَلَل خَشَبه أقوى أصنافه .

---

(١) المعجم الوسـيط : الطرفاء : جنس جنبات وجنيبات للتزيين ، من الفصيلة الطرفاوية ومنها الأثل .

(٢) ب ، ط : « ولحاؤه ينفع فى ذلك » .

(٣) معجم أسـماء النبات ٥٠ « طراثيث ــ هالوك » . وفى الوسيط : جمـع طرثوث : جنس نباتات طفيلية .

(٤) المعجم الوسـيط : الياسمين : جنيبة من الفصـيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية تزرع لزهرها ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها .

وفى شرح القاموس : « وهـو نوعـان : أبيض وأصفر ، فالأبيض مشرب بالحمرة والأصفر أعرض منه نافع للمشـايخ وللصـداع البلغمى والزكام ، وهو يقاوم السموم وفيه تفريح ، وذر سحيق يابسة على الشعر الأسـود يبيضـه ، وشرب أوقية من ماء سحيق زهـره ثلاثة أيام مجرب لقطع نزف الأرحـام وان جعل فى الخمر أسكر القليل منها بإفراط ، ويهيج الباه ، ويعظم الآلة طلاء » . (٥) ما بين المعقوفتين زيادة من القانون ١ / ٣٤٤ .

(٦) المعجم الوسيط : الكافور : شجر من الفصيلة الغارية ، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل ، يميل لونهـا الى البياض ، رائحتهـا عطرية ، وطعمها مر ، وهو أصناف كثيرة (ج) كوافير .

(٧) هامش ط : « أى شربه يوجب السهر » .

كَهْرَبا[١] : حارّ قليلا يابس فى الثانية ، يَحبس نَفْثَ الدم ونَزْفَه ، ويقوِّى القلب ، وينفع الْخَفَقَانَ والْخِلْفَةَ[٢] والزَّحير .

كَثِيرَاء[٣] : بارد يابس ، يَدخُل فى الأكحال وإصلاح الأدوية الْمُسْهِلة .

كَمُّون[٤] : حارّ فى الثانية ، يابس فى الثالثة ، يَطْرُد الرياحَ ، ويُحلِّل ، وفيه تقطيع وتَجفيفٌ وقَبْض ، ينفَع من عُسْر البول ونَفَسِ الانْتِصاب ، وَيُلْزِقُ الجراحات ، وَيُفَتِّتُ الْحَصَاةَ ، وَيَفُشُّ الرِّياح والنَّفخَ .

كَرَاويا[٥] : حارٌّ يابِسٌ فى الثانية ، يَطْرُدُ الرِّياح والنَّفْخ ، ويُجَفِّف ، وليس فى لطف الْكَمُّون ، وَيَنْفَع الْخَفَقَان ، وَيَقْتُل الدِّيدان .

كَمْأَة[٦] : غليظة جداً ، تغذو غذاءً غليظاً ، لا يدانيها فيه شيءٌ ، ويُخافُ منها السَّكتةُ/والفَالِج والقُولَنْج ، وماؤها يجلو الْعَينَ ، وتِرياقُها الشَّرابُ الصِّرفُ والتَّوابلُ الحارَّةُ . ٤٨

كَبَر : حارّ يابس فى الثانية ، مُحلِّل ، مُقَطِّع ، مَلَطِّف جَلَّاء ، وغِذَاءُ ثمرتِه قليل ، ورطْبُه أغذَى من يابسه ، وينفع الْفَالِج والخَدَر ، وهو أنفع شيء للطُّحال والرَّبو ، وَيَسْتَفْرِغ خِلْطًا غَلِيظًا حاميا[٧] ، ويقتل الدّيدانَ وحبُّ الْقَرْع والحيات ، وَيُتَمَضْمَض

---

(١) معجم الالفاظ الزراعية ٢٤٠ كهربا ــ كهرباء (الاولى فصيحة والثانية الممدودة شائعة جدا يفيد اقرارها) . وفى الوسيط : الكهربا : مادة راتينجية صفراء اللون شبه شفافة ، وهى اولى المواد التى عرف تكهربها بالدلك ، ومنها اشتقت كلمة الكهربائية .

(٢) القاموس : الخلفة : الهيضة ، وهى المرضة بعد المرضة .

(٣) كذا فى القاموس (كثر) ومعجم أسماء النبات ٢٦

(٤) المعجم الوسيط : الكمون : نبات زراعى عشبى حولى من الفصيلة الخيمية ، بزوره من التوابل واصنافه كثيرة منها الكرمانى والنبطى والحبشى . والكمون الحلو هو الأنسون ، والأرمنى هو الكراويا .

(٥) ذخيرة العطار ٩٠ الكراويا : ثمار نبات عشبى من العائلة الخيمية ، ويقول داود فى تذكرته فى الكراويا : « تصلح كل غذاء وتهضم وتفتح الشهية وتمنع التخم وحمض الطعام » .

(٦) المعجم الوسيط : الكم : فطر من رتبة الزقيات والفصيلة الكمئية ، وهى ارضية ، تنتفخ حاملات أبواغها (اكياس بذورها) فتجنى وتؤكل مطبوخة ، ويختلف حجمها بحسب الأنواع (ج) أكمؤ .

(٧) ح ، ط والقانون : ١ / ٣٤٤ : « خاما » .

بطبيخه بالخلّ والشّراب ، فينفع السّنّ[1] الوَجِعة .

كَرَفس[2] : حار فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، يحلّل النّفخَ ، وَيُفَتّح ، ويعرّق ، وَيُسَكّن الوجَع ، وَيُطَيِّب النَّكهَة جدا ، ردىء للصَّرْع يُهيجُه[3] من المَصْرُوعين ، وينفع السُّعَالَ والكَبِدَ والطِّحالَ ، والكُلَى ، والمَثَانَة ، وينفَع الاسْتِسْقاء وعُسرَ البول ، وَيُفَتِّتُ الحصاةَ ، ويَضُرّ الحَبَالَى لإدراره وتَهْييجه الباه .

كُلْيَة : معتدلة إلى اليُبْسِ ، خلْطُها ردىءٌ ، عَسِرُ الهَضْم ، وأحمدُها كُلْيَة الجَدْى .

كِرْش : قَلِيلُ الغِذاء ، ردىءُ الكَيْمُوسِ .

كَبِد : أجودها كَبِد الدَّجاج أو البَطّ المُسمَّن ، وكَبِد الوَزَغَةِ تُسَكِّنُ وجعَ الأسنان المتآكِلة ، وكَبِد التَّيْسِ إذا أكلها صاحبُ الصَّرْع صُرِعَ ، وكَبِد الكَلْبِ يَشْفِى معضوضَه[4] .

كُزْبَرَة[5] : باردة فى الأُولى ، يابسة فى الثانية ، ذات قَبْض وتَخْدِير وتَسْكِين للوَجَع وَتَنْفَعُ الأورامَ الحَارَّةَ ، وَتُحَلِّل الخنازيرَ[6] ضِماداً بالسَّويق ، وَتُقَوِّى المعدةَ الحارَّة وتنفع الخَفَقَان الحارَّ وحُموضةَ الطَّعام ، ويجب أن تَكثُر فى طعام المَصْرُوعِين وأصحاب الدُّوار والسَّدَرِ ، واليَابِسَةُ تَكسِر قُوَّةَ الباهِ وتُجَفِّفُ المَنِىّ ، والإكثارُ من الكُزْبَرَة يولِّد ظُلمةَ البَصَر .

كُمَّثْرَى[7] : باردة فى الأُولى ، يابسة فى الثَّانِيَة ، قَابِضٌ ، يَحبس الموادّ ، ويسكّن الصفراء والعَطَش ويقوِّى المعدة .

---

(١) ب ، ط : « الأسنان » ، وفى الوسيط الكبر : نبات معمر من الفصيلة الكبرية ، ينبت طبيعيا ويزرع ، وتؤكل جـذوره ، وتستعمل فى الطب .

(٢) المعجم الوسيط : « الكرفس : عشب ثنائى الحول ، من الفصيلة الخيمية ، له جـذر وتدى مغزلى وسـاق جوفاء قائمـة ، يكون فى الموسم الأول من نمـوه حزمة من أوراق جذرية ذات أعنـاق طويلة غليظة تؤكل ، وثمرته جافة منشقة تنقسم الى ثميرتين » .

(٣) ب ، ط : « ويهيج المصروعين » . والصرع داء يشبه الجنون : المصباح

(٤) هامش ط : قـال جالينوس : « قد جربناها فى عض الكلب فكان جيدا » .

(٥) المعجم الوسـيط : « الكزبرة : بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية ، تضـاف أوراقها الى بعض الأطعمة ، وتستعمل بذورها فى الطعام والصيدلة » .

(٦) الوسيط : الخنازير : « قروح صلبة تحدث فى الرقبة وغيرها » .

(٧) المعجم الوسيط : « الكمثرى : شـجر مثمـر من الفصيلة الوردية ، أصـنافه كثيرة ، ويسمى الانجاص فى الشام ، وهى من اجاص ، والاجاص فى اللغة ما يسمى البرقوق فى مصر اى غير الكمثرى » .

كُرَاع(١) : يولِّد غِذاءً لَزِجًا لَطِيفًا محمودا ، قَلِيلَ الفُضول ، ينفع السُّعالَ ، وهو صالح الهَضْم .

حَـرف اللّام

لِسَانُ الثور : معتدل إلى حرارةٍ يَسِيرة ، رَطْبٌ فى الأُولَى ، وقيل بَاردٌ رطْب فى آخر الثانِية ، ينفع قُلَاعَ(٢) الصِّبيان ولَهِيبَ الفَم وخاصة مُحرَّقًا ، ويقوِّى القلبَ ، وينفع الخَفَقَان والتوحُّش ، والعِلَل السَّوداوية ، والسُّعالَ وخصوصا بالسكر .

لِسانُ الحُمَل(٣) : باردٌ يابسٌ قابِضٌ ، يقْطَع سَيلانَ الدم ، وينفع حَرْق النار ،
والشَّرَى ، والجَمْرَةَ ، جَيِّد للقروح الخَبِيثة والنارِ الفارسية / يُضَمَّد به داءُ الفيل ، ويمنع ٤٩
تزيُّده ، وينفع الرَّمَد والنَّفْثَ الدموى ونزفَه ، وبزرُه وَوَرَقَه لِسُدَدِ الكبد .

لُوبيا(٤) : يابس(٥) وفِيهِ رطوبة فَضْلِيّة ، وَخِلْطُه رَطْبٌ بَلْغَمِىّ ، وهو نَفّاخٌ يُرِى أحلامًا رَدِيئة ، جَيِّدٌ للصَّدر والرِّئة ، يُدِرّ الطَّمْث ، وإصلاحُه الفُلفُل والمِلْحُ والخَـلّ وَالخَرْدَل .

لَوْزُ الحُلْو : مُعتدِلٌ إلى رطوبةٍ ، والمُرُّ مُدِرٌّ للطَّمْث حارٌّ فى الثانِية ، وغِذاؤه قليل ، وفِيه تَفْتِيح وجِلاء وَتَنْقِيَةٌ ، والحلو فى ذلك أضعف ، والمرّ يقتُل الثعالِبَ وينفَع(٦) الكلف والنَّمَش ، بالشَّرَابِ جَيِّد الشَّرى(٧) وإذا استُعْمِل قبل الشراب خَمسون لَوْزَةً مُرَّةً منع السُّكْرَ ،

---

(١) الوسيط : « الكراع من البقر والغنم : مستدق الساق العارى من اللحم » .

(٢) المعجم الوسيط : « القلاع : مرض يصيب الصغار ، ونادرا الكبار ، ومظهره نقط بيض فى الفم والحلق ، وسببه العدوى بفطر خاص » .

(٣) معجم الألفاظ الزراعية ٥٠٣ : « لسان الحمل : جنس نباتات عشبية معمرة طبية برية من فصيلة الحمليات » .

(٤) المعجم الوسيط : « اللوبيا : بقلة حبية زراعية سنوية من القرنيات الفراشية ، أصنافها الزراعية كثيرة » .

(٥) ط : « بارد يابس » .

(٦) الأصل : « يمنع الكلف » .

(٧) المعجم الوسيط : « الشرى : بثور حمر كالدراهم حكاكة مؤلمة » .

والحُلوُ مُسَمِّن ، وينفع السُّعالَ ، ويُفَتِّح سُدَدَ الكَبِد والطِّحال وخصوصا المُرّ ، وهو عسِر الهَضْم ، جيِّد الخلط ، والمُرُّ ينقِّى الكُلَى والمَثَانَة ، ويفتِّت الحصاة .

لَبَن : أفضَلُه لَبَنُ النِّساء مشروباً من الضَّرْع ، وكلما بَعُد عهده بالحَلْب فهو أردأ ، وكل حيوان تطول مدّة حَملِه على مدّة حَمْل الإنسان فلَبَنُه ردىء ، وَالمُنَاسِبُ[1] فاضلٌ كالبقرىّ ، ومائيّة الجُبْنِ[2] حارّة ملطِّفة غَسَّالة لا لَذْعَ فيها ، تُسَهِّل[3] الصفراء المُحتَرِقة ، ومع الأفتِيمون تُسَهِّل السّوداء المُحْتَرِقَةَ ، واللبنُ الحامضُ بارد يابس ، والحَلِيبُ بارد رَطْب ، وقيل : حارٌّ رَطْب ، واللبن يُعَدِّل الكَيْمُوسات ، ويقوّى البدن ، وينقّى القروحَ الباطنة بالعَسَل[4] ، ويَزِيد فى الدّماغ وفى المَنىّ ، وكلُّه يُهَيِّج الباهَ حتى الحامِضُ وهو قريب إلى الهَضْم ، ينفع الأمزجةَ الحارَّةَ اليابسةَ إن لم يكن فى مَعِدهم صفراء ، ويضر المُبَلْغَمِين لأنّ حرارتهم تَقصرُ عن هَضْمه إلى الدموية ، وينفع المشايخ لترطِيبه ، وليُعَانُوا هَضْمه بالعَسَل ، وكثيرا ما يبتدئُ اللبن بالإطْلاقِ وإخراج ما فى الأمعاء من الفُضُول ، ثم ينفرِّق فى البدن ، فيَقْبِض وَيَحْبِس الطَّبعَ ، وهو نَفّاخٌ إلا أنْ يُغْلَى .

اللِّبأ[5] : بطىءُ الانهضام ردىءُ الخِلْط ، والعَسَلُ يُصلِحه ، وكلُّ الأبن رَدِىءٌ للأحشاء ، يُسدِّدُ خاصَّةً الكبدَ إلاّ لبن اللِّقاح ، واللّبنُ علاج للنِّسيَان اليابس والوسواس ، وَيَضُرّ الأسنانَ ويَحفِرها ، واللِّثَةَ ، والعَصَب ، وأصحابَ الصُّداع ، والدُّوار ، والطَّنين ، ويُورِثُ على ظُلمةَ البَصَر والغِشاوةَ ، وينفع السُّعَالَ وَنَفْثَ الدم والسّلّ ، ولَبنُ اللِّقاح نافِع من الاسْتِسْقَاء ، وصلابة الطِّحال ، والإكثارُ من اللبن يُولِّد القَمْلَ ، وبالسُّكّر يُحسِّن اللونَ ، وَيُسَمِّن . واللبنُ مركَّبٌ من مائيَّة / وَجُبْنِيّة ، وَسَمْنِيّة ، يكثر فى البقرىّ . ولَبَن اللِّقَاح والمَعِز رَقِيقان لكثْرة المائيَّة .

لَحْم : أفضلُه لحمُ الفَتِىّ من الضأْن والصِّغار من العجول ، والجَدْىُ أقَلّ فُضُولا ،

---

(١) هامش ط : « اى الحيوان الذى مدةحمله مناسب لحمل الانسان لبنه فاضل » .
(٢) ط ، ب : « ومائية اللبن » .
(٣) الأصل « تحرق » .
(٤) الأصل : « بالغسل » .
(٥) اللبأ (بكسر الفاء وفتح السين) : اول اللبن فى النتاج . وقيل : اول الالبان اللبا عند الولادة . واكثر ما يكون ثلاث حلبات واقله حلبة(اللسان) .

والأسودُ من كُلِّ حيوان أجودُ وألذّ ، وكذلك الذَّكَر ، والأَسْمَن[1] وَالعَجِيفُ[2] والهَرِم رَدِّيان ، والأحمرُ المنزوعُ من الحيوان السَّمين أجودُ وأخفّ والمُشَرَّحُ يطفو فى المَعِدة ، ولحمُ البقر أيبسُ من لحم المعِز ، وهو أيبَس من الضَّأْن وأغسر هَضْمًا ولَحمُ الْجَزُور غليظُ الْغِذاء ، عَسِر الهَضْم شدِيد الإسخان ، ولَحْمُ الأرنب حارٌّ يابس ، والأَلْية حارَّة رَطْبَة ، واللَّحْمُ غِذاءٌ مُقَوّ للبدن وقريبُ الاستحالة إلى الدّم . وغِذاءُ مَشْوِيّه أيبَس ومَسْلُوقه أرطب[3] والسَّمِينُ والشَّحمُ رديّان ، والسمِينُ يُلَيِّن البطنَ ، وغِذاؤه قليلٌ سريعُ الاستِحالة إلى الدُّخَانِيَّة والمرار سَرِيعُ الهَضْم . ولَحمُ البَقَر يَتَهَرَّى بسُرعة إذا طُبِخ مع قُشُور البطيخ ، وإنما ينبغى أن يأْكلَه المحرور فى الربيع وأوائل الصيف[4] . ولحمُ البَطِّ كثير الغِذاء وليس فى جودة لَحْم الدّجاج ، ولَحمُ البَقَر يولِّد الْجَرَب والقُوبَاء والجُذَامَ ، وداء الفيل والطُّحال وكذلك اللحوم الغَلِيظَة . ولَحمُ الأَيِّل مع غلَظه سريعُ الانحدار . ولحم الخِنزير سريعُ الهَضْم كثِير الغذاء لَزِجه .

لاذَنُ[5] : حارٌّ فى الثانية ، يابِس فى الأُولى ، لطيف ، محلِّل ، مُنضِج . ينفَع عِلَل الأرْحام ، ويمنَع تساقُط الشَّعر ويُدمِلُ القُروحَ العَسِرَةَ الانْدمال .

حرف الميم

مُصْطَكَى[6] : حار يابس فى الثانية ، أَقَلُّ فيهما من الكُندر ، مُحلِّل ، قابض ، وفيه تَلْيِين ، وهو لَطِيف جِدا ، يُذِيب الْبَلْغَم الرّقِيق ، ومَضْغه يجلُب بَلْغَمًا من الرَّأس

---

(١) الأصل : « الايمن » تحريف .
(٢) ب : « والنحيف » .
(٣) الأصل : « ومصلوته » .
(٤) الأصل : « واوائل الربيع » .
(٥) معجم الألفاظ الزراعية ١٦٨ : « لاذن : يستخرج منه صمغ راتينجى يسمى اللاذن ، يستعمل عطرا وفى الطب » .
(٦) المعجم الوسيط : «المصطكا والمصطكاء — وفى معجم الألفاظ الزراعية ٣٨٥ مصطكى — شجر من فصيلة البطميات ، ينبت بريا فى سواحل الشام وبعض الجبال المنخفضة ويستخرج منه علك معروف » .

وَيُنَقِّيه ، وينفع السُّعال ونَفْثَ الدم ، ويقوّى المَعِدَة وَيُطَيِّبُهَا والْكَبِدَ ، وَيَفتُق الشَّهوةَ ويُحرِّك الْجُشَاء ، وَيُذِيبَ البلغم .

مُغَاث[1] : حار فى الثالثة ، رَطْب فى الثانية ، مُقوٍّ للأعضاء ، مُسمِّن ، مُلَيِّن لصلابات الْحَلْق والرِّئة ، محرِّك للباه .

مِلْح : حار يابس فى الثانية ، جلاَّءٌ مُجَفِّف ، مُحلِّل ، يكسِّر الرياحَ ، وَيُذِيب الأَخلاطَ الجامدةَ ، والمُحرق منه يُنَقِّى الأسنان من الحَفْر . واستعمالُ الملح بالعدل يُحسِّن اللونَ ، وهو يسهِّل إخراجَ الفُضول وانحدارَ الطعام ، ويُعِين الأدوية المسهلة على قَلْع السوداء بقُوّة ، والأَندرانى[2] يسهل البلغَم الخَامَ والسوداء ، والمُرُّ / يُسهل السوداء بقوّة ، ٥١
والأَسودُ يسهل[3] البَلْغَم والسَّوداء .

مُلُوخيا[4] : بارد فى الأُولى ، رطب فى الثانية ، يُفتِّح سُدَدَ الكَبِد .

مِشْمِش[5] : بارد رَطْب فى الثانية ، ودُهنُ نواه حارٌّ يابِس فى الثانية ، ينفع البواسِير ، وخِلْطُ المِشْمِش سَرِيعُ العُفونة ، وَنَقِيعُه يُسَكِّن العطَش وهو أوفق من الخوخ للمعدة ، ويولِّد الحميّات بسُرعة .

مَوْز : يَغْذُو يَسِيرا ويلِّين ، والإكثار منه يُورِثُ السُّدَد ، وَيَثْقُل فى المعدة ويولِّد

---

(١) معجم اسماء النبات ٨٨ ومعجم الالفاظ الزراعية ٣٠٩ « مغاث » ، وفى نخسيرة العطار ١٤٤ وتذكرة داود : المغات . وجاء فى التذكرة : « نبات حار يابس ينفع من الصرع والجنون والماليخوليا والاخلاط السوداوية شربا ، ويقلع البلغم واوجاع الظهر والنترس والمفاصل والنسا بالعسل » .

(٢) الأصل : « والدرانى » .

(٣) الاصل : « يذيب » .

(٤) معجم الالفاظ الزراعية ١٨٨ ملوخية ــ ملوخيا تلفظ بالخاء فى مصر والشام ، وهكذا وردت فى مفردات ابن البيطار ولعل اصلها ملوكية بالكاف كما ذكر الخفاجى فى شفاء الغليل ، والارجح انها من ملوخيون او ملوخى اليونانيتين الدالتين على الخبازة : نبات سنوى من فصيلة الزيزفونيات او من فصيلة الخبازيات على راى بعضهم ، وهو عندنا بقل يزرع لطبخ ورقه ، اما فى الهند فهو احد الانواع التى يفتلون لحاءها حبالا يسمونها جوتة .

(٥) المعجم الوسيط : المشمش « مثلث الميمين » : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، يؤكل ثمره غضا او مجففا ، او على شكل شرائح ، تسمى قمر الدين .

الصفراء والبلغم بحسب المزاج ، نافع لحُرقَة الصدر والحَلْق ، ويزيد فى المَنِىّ ، ويوافق الكُلَى ، ويُدِرُّ البول .

مَاش[1] : غيرُ المُقَشَّر منه إلى يبوسة ، والمُقَشَّر معتَدل فى الرطوبة واليبوسة وخِلطُه محمود وخصوصاً المُقَشَّر ، وليس فيه بطءُ انحدارِ الباقِلِىّ ولا يُبْسه ولا نَفْخُه ولا جِلاؤه ، وإن كان من جوهره، وفيه نفخٌ يسير، وإصلاحُه أن يُجعَلَ فيه قليل قُرطُم، وينفع وجعَ الأعضاء ضِمادًا نرُبٍّ العِنب ، والرّضّ والفَسْخ[2] ، وقيل فيه مَضَرَّةٌ بالباه .

حَــرف النون

نرجس[3] : أصله يَجذِب من القَعْر ويُجَفِّف وَيَجْلُو ويَغْسِل . ودهنُه كدهن اليَاسَمِين لَكِن أضْعَف ، وهو يَجلُو الكَلَف والنَّمَش ، وينفع أصله من داء الثَّعلب ، وهو يُفَتِّح سُدَدَ الدِّمَاغ ، وينفَع الصَّرْع ، ويَصدَع الرُّءوس الحارَّةَ ، وأصلُه يُهيِّج القَىء .

نِيـلٌ[4] : حارٌّ فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، قابِضٌ ، يَمْنَع[5] النَّزْفَ ، وَيَجْلُو الكَلَف والبَهَقَ ، وينفع الجِراحات الطَّرية ، وورقُه خِضَابٌ صالح .

نِسرينٌ[6] : حارٌّ يابس فى الثانية كالياسَمِين فى أفعاله ، ودُهْنُه كدهنه ، يقتل الديدانَ وينفع اللَّوِىَّ والطَّنِين ووجعَ الأَسْنان وأورامَ الحَلْق واللَّوزتين ، وَيَفْتَح سُدَدَ المَنْخَرَيْن .

---

(١) المعجم الوسيط : « المـــاش : جنس نباتات من القرنيات الفراشية ، له حب أخيضر مدور أصغر من الحمص يكون بالشام والهند » .

(٢) الأصل : « والمسخ » .

(٣) المعجم الوسيط : « النرجس : نبت من الرياحين ، وهو من الفصيلة النرجسية ، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته ، وزهرته تشبه بها الأعين ، واحدته نرجسة » .

(٤) المعجم الوســـيط : النيـــل : جنس نباتات محولة أو معمـــرة من الفصيلة القرنية ، تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصباغ من ورقهـــا تسمى النيل والنيلج » .

(٥) ط : « ينفع » .

(٦) المعجم الوسيط : « النسرين : وردابيض عطرى قوى الرائحة ، واحدته نسرينة » .

نَمَّامٌ[1] : حارٌّ فى الثانيةِ ، يابس فى الأولى[2] ، يقتل القَملَ ، وينفع الأورام الباردةَ وليثَرغَس والفُواق بشراب وأورام الكَبد البَاردَة .

نَيلُوفَر[3] : باردٌ رَطْب فى الثانية ، مُنوِّم مُسكِّن للصُّداع الحار الصفراوى ، لكنه يُضعِف وينقِّص الاحتلامَ ، ويكسر شهوةَ الباه ، ويُجمِّد المنىَّ بالخَاصِّيَّة ، وشَرابُه شديد التَّطفِئة لا يَستَحِيل صفراء ، ملطِّف ، ينفع السُّعَالَ والشُّوصة[4] .

نَعْنَاع[5] : حار يابس فى الثانية ، فيه رطوبة فَضْلِية ، وهو ألطفُ الْبُقول / جوهرا ، ٥٢
ويقوِّى المعدة وَيُسَخِّنُها ويسَكِّن الفُواقَ ، ويهضم ، ويمنع القىء البَلغمىّ والدَّموىّ ، ويُعِين على البَاه ، وطَاقاتٌ منه توضع فى اللبن فتمنع تَحَبُّنَه .

نُخالَة : حارة يابسة فى الأُولى فيها جلاءٌ قوىّ وتَلْيِين وَتَنْقِية وحَشْوُها باللوز والسكر نافع للحَلْق والسُّعال ، وبالشراب ينفَع أورامَ الثدى .

نَشَا[6] : بارد يابس فى الأُولى ، فيه تليين وتَقْوِية ، وهو بالزَّعفران ، يُذهبُ الكلَفَ ، وحَسْوُه يمنع[7] النوازل إلى الصَّدر وَيُلَيِّنُه ، وهو يُزيل القُروحَ ، ويمنع سيلانَ الموادِّ إلىالعين .

نَبْق[8] : شَبيه الْقُوَّة بالزُّعْرور[9] .

---

(١) المعجم الوسيط : « النمام : يطلق علىنوع من السعتر البــرى وعلى نوع من النعنع يسمى نعنع الماء وحبق الماء ، واحدته نمامة » .

(٢) كذا فى ب وبعض نسخ ط .

(٣) المعجم الوسيط : « النيلوفر والنينوفر:جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية ، فيه انواع تنبت فى الأنهار والمناقع ، وانواع تزرع فىالأحواض لورقتها وزهرها » .

(٤) الشوصـــة : ريح تنعقـــد فى الأضلاع. مفاتيح العلوم ٩٨

(٥) المعجم الوسيط : « النعناع : جنسنباتات بقلية وطبية من الفصيلة الشفوية ، فيه انواع بعضـــها يزرع ، وبعضـــها ينبت بريا فىالأراضى الرطبة ، الواحدة نعناعة » .

(٦) الوسيط : « النشا هدرات كربون علىشكل مســحوق ابيض ، يكثر فى الحبــوب وفى النباتات العستولية كالبطاطس » .

(٧) ط : « يذهب النوازل » .

(٨) المعجم الوسيط : « النبق:ثمرة السدر،وشجره من الفصيلة السدرية ، تلبلة الارتفاع ، اغصانها ملسى بيض اللون ، تحمل اوراقا متبادلةملسا وازهارها صغيرة متجمعة ابطية ، وثمرتها حسلة حلوة تؤكل ، وهى تنمو فى مصر وفى غيرهامن بلاد افريقية الشمالية » .

(٩) معجم الالفاظ الزراعية ٧٧ زعرور : شجر مثمر من فصيلة الورديات ، وفى التاج : الواحدة زعرورة تكون حمراء ، وربما كانت صفراء لها نوى صلب مستدير .

حرف السين

سِلْر[1] : ورقة يذهب الحرارة اغتسالا به ، ودخانه شديد القبض .

سُورَنْجَان[2] : حارٌ يابِس فى الثانية ، فيه رطوبة فَضْلِيَّة ، يَزِيد فى الباه ، وهو تِرْيَاق المَفَاصِل ، ويسكّن وجع النِّقرس فى الوقت ضِمادا ، ويُسهل ، وفيه قَبْض ، يمنع الفُضولَ أن تنصَبَّ إلى العضوِ المستفرَغ منه .

سَقَمُونيا[3] : حارّ يابسٌ فى الثالثة ، فيه رُطوبة فَضْلِية ، عَدُوٌّ المَعِدة والكَبِد ، يضر القلب والأمعاء ، وَيَكْرُبُ ، ويُغَثّى ، وَيُسْقِط الشهوةَ وَيُعَطِّش ، ويُسْهِل الصَّفراء بقوة والشَّرْبَةُ منه أكثرها أَحَدَ عَشَر قيراطا . وإصلاحه أن يُشْوَى فى سفَرْجَلة أو تُفَّاحة ويُخلط برُبِّ السُّوسِ والكثيراء ، والسفرجَلَةُ أو التفَّاحةُ المشوى فيها السَّقَمْونيا تُسهِل إسهالَها ولاَ تَضُرُّ مضرّتها .

سُمَّاق[4] : بارد فى الثانية ، يابسٌ فى الثالثة ، قابِضٌ مُقَوٍّ ، سادٌّ ، يعقل ويمنع النَّزْف ، وَيَجْلُب الصَّفراء إلى الأحشاء ، وينفَع الدَّاحِس[5] ويمنَع تَزيُّدَ الأورام وسَعْىَ الخبيثة من القروح ، ويسكّن وجعَ الأَسنان وأَكالِهَا ، ويسكن العَطَش ، ويدبغ المَعِدَة ، ويُشَهّى ويُسَكّن الغَثَيَان ، ويحبس الطَّمث ، ويسوّد الشَّعرَ .

سِلْق[6] : حار يابس فى الأُولى ، فيه بورقيّة ملطِّفة ، وتفتيح وتحليل ردىء للمعدة ، قليل الغذاء ، مُغَثٌّ ، عُصارتُه تَقْتُل القملَ ، ويُغْسَل بها الرأس فتذهب النخالة .

---

(١) المعجم الوسيط : السدر : شجر النبق .

(٢) معجم الالفاظ الزراعية ١٧٨ سورنجان : (المفردات : جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من فصيلة السورنجيات ، فيه انواع تنبتها الطبيعة او تزرع لأزهارها) .

(٣) المعجم الوسيط : « السقمونيا : نبات يستخرج منه دواء مسهل للبطن ومزيل للدودة » .

(٤) المعجم الوسيط : « السماق : شجر من الفصيلة البطمية ، تستعمل اوراقه دباغا وبذوره تابلا ، وينبت فى المرتفعات والجبال » .

(٥) الداحس : قرحة او بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر « القاموس » .

(٦) المعجم الوسيط : « سلق ، بقلة لها ورق طوال واصل ذاهب فى الأرض ، وورقها غض طرى يؤكل مطبوخا » .

سِبِسْتَان[1] : معتدل ، يليّن الحَلْق والصدر والبطن .

سُكَّر : حار رطب فى الأُولى ، والعتِيق إلى اليُبْس ، وقَصَبُه فى طبعه ، وأشدّ تليينا ، وكلما صفا قلت حرارتُه / ويليّن الصدرَ والحلقَ ، ويُزِيلُ خشونته ، ويفتّح السُّدَد ، وفيه ٥٣
تَعْطِيش يُوافِق المعدةَ إلا الصَّفْراوية ، وَيَجْلُو البَلْغَم ، ويليِّن البطنَ ، والأَحمرُ منه أَشدُّ تَلْيِينًا .

سَمْن : حارٌّ رَطْب فى الأُولى ، مُنضِجٌ ، مُحلِّل ، مُليِّن للحلق والصدر ، ويُنْضِج فَضَلاتِه وخصوصا بالعَسَل واللُّوز ، وهو تِرْيَاق السُّمومِ المشروبة .

سَفَرْجَل[2] : بارد فى آخر الأُولى ، يابس فى الثانية ، هو وزهره قابِض ، وهو مُقَوٍّ ، مُدِرٌّ ، يُقَوِّى الشهوةَ ، ويُسكِّن العطَش ، والتَّنَقُّل به على الشراب يمنع الخُمارَ ، ويمنع القَىءَ البلغمى ، ولعابُه يليِّن من غير قبض ، فينفع السُّعالَ ، ويُليِّن قَصَبَةَ الرِّئة ، والإكثارُ منه يُورِث القُولَنْج .

سَمَك : أجوده الصِّغار اللَّذيذ الطعم ، الذى لا نَتْنَ له ، إذا ترك لا ينتن بسرعة وألذُّه المأْخوذ من ماءٍ عَذْب شديد الجِرْيَة أو كثير التَّموُّج ، ومأْواه الرَّضْرَاضُ[3] أو الرمل أو الصخور، وما يَتَنَقَّل من البِحار إلى الأَنهار الحلوة مقابلا فى حركته لجريان الماء فهو أفضل من غيره ، وهو بطبعه بارِدٌ رَطْب ، لكنّ بعضَه أقلُّ فى ذلك من بعض . وأفضلُ المُمَلَّح ما لم يُعتَّق ، وهو حارٌّ يابِس لغَلَبَة قُوَّة المِلح عليه ، والطرىّ من السَّمَك يولِّد بلغَمًا مائيًّا ، ودَمُه إلى رقَّةٍ ضَارٌّ بالعَصَب ، لا يوافق إلا المعدة الحارّة جدا ، وهو سريع الاستحالة إلى الفساد.

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٧ومعجم الألفاظ الزراعية ١٨٩ وضبط فى الأصل بضم السين الأولى والباء ، ويسمى شجر الدبق واطباء الكلبة ، وهو شجر له ثمر مخاطى كان يستعمل لتليين الصدر .

(٢) المعجم الوسيط : « السفرجل : شجر مثمر من فصيلة الورديات(ج) سفارج » .

(٣) الأصل : « وماواه الرضارض » .

وفى القاموس (رض) : « الرضراض : الحصى او صغارها كالرضرض » .

حرف العين

عنبر[1] : حارّ فى الثانية يابس فى الأولى ، يقوّى القلبَ ، وينفع الحواسّ والدماغ .

عُودٌ[2] : حارّ يابس فى الثانية ، لَطِيف يُقوّى المَعِدة والكَبِد والقلبَ والحواسّ ، وينفع الدّماغَ جدا ، ويفتّح السُّدَدَ ، وَمَضْغُه يطيّب النَّكْهَةَ وَيَكسِرُ الرِّياحَ .

عُنّاب[3] : بارد فى الأُولى ، معتدل فى الرطوبة واليُبْس وإلى قليل رطوبة ، عَسِر الهَضْم ، قَلِيل الغِذاء ، ردىءٌ للمَعِدَة ، نافِع لوَجَع الكُلَى والصّدر والرئة ، ملطِّفٌ للدّم .

عَدَس : يَميل إلى الحرارة واليُبْس ، نَفّاخٌ ، مركّب من قوة قابضة وجالية[4] ، يَزول بالطَّبخ والتَّصْفِية ، ويولِّد السّوداء وأمراضَها ، وإصلاحُه أن يُطْبَخ مع الشعير وهو يقللّ البولَ والطَّمْثَ ، ويضر البصر ، وينفع القُروحَ ضِمادًا .

عَسَل : حار يابس فى الثانية ، جلاّء ، مُفَتِّح ، جاذِب / يمنع العُفونَة والقَملَ ، ويقتله تلطُّخًا به[5] ، وينقِّى القُروحَ الوسِخةَ ، ويجلو ظُلمةَ البَصَر ، ويُقوِّى المَعِدَة ، ويُشَهِّى وَيُسْهِلُ البَطْنَ . ٥٤

عِنَب : قِشره بارد يابس ، وحَسْوُهُ حارٌّ رَطْب ، وحَبُّه بارد يابس ، جيّد الغذاء ، مُقَوٍّ ، والنَّضِجُ أجودُه ، والمُعَلَّق أحمدُ ، وبطىءُ العُهْد بالقَطْفِ أفضلُ ، والعِنَبُ يضُرّ المثانَة .

حرف الفاء

فضّة : تنفع الخَفَقَان ، وَتُقَوّى القَلبَ ، وتَنفع الْجَرَبَ والحِكّةَ .

---

(١) المعجم الوسيط : « العنبر : مادةصلبة لا طعم لها ولا ريح الا اذا سحقت او احرقت ، يقال انها روث دابة بحرية » .

(٢) المعجم الوسيط : « العود : ضرب من الطيب يتبخر به » .

(٣) المعجم الوسيط : « العناب : شجرشائك من الفصيلة السدرية ، يبلغ ارتفاعه ستة امتار ، ويطلق العناب على ثمره ايضا ، وهو احمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق » .

(٤) الأصل : « وجلاية » .

(٥) الأصل : « ويقتله بلطافته » .

فُسْتُق[1] : حارٌ فى الثانية ، فيه رطوبة فَضْلِيَّة ، ويُقَوِّى القلب ، ويُفَتِّح السُّدَدَ ويقال : إنه يُزَكِّى[2] .

فُجْل[3] : غِذاؤُه قليل بَلْغَمِىٌّ ، وفيه تلطيف ؛ وبَلمرُه أشدُّ تلطيفاً وتحليلا . وَبَزْرُه ينفع النَّمَش والكَلَف وآثارَ الضَّرب والبَهَق ، والفُجلُ يُكثِر القملَ ، ويفتِّح سُدَدَ الكَبِد ، وينفع اليَرَقَان وَيُغَثِّى ، وبَزْرُه يحلِّل النَّفخَ ويقيِءُ ، وهو يعين على الهَضْم ، وَيَعْسُر هَضْمُه .

فُقَّاع[4] : ردىءٌ للمعدة والعَصَب والدِّماغ ، نَفَّاخٌ ، يولِّد أخلاطًا رديئة .

فُلفُل[5] : حارٌ يابس فى الر ابعة ، والأبيضُ أشدُّ حرارةً وحِدَّةً ، وقيل الأسودُ أشَدُّ ، ودار فلفل أقلّ يبوسة منهما ، والثلاثة تُحلِّل الأرياحَ الغليظة فى المعدة والأمعاء ، وتقطِّع الأخلاطَ اللَّزِجة ، وتسخِّن العَصَبَ والعضلَ .

فُوذَنج[6] : حارٌ يابس فى الثانية ، لَطِيف ، مُحلِّل ، يَقْتُل عَصِيرُه الديدانَ شُربًا وَحُقْنَةً ، ويُسقِط الأجِنَّةَ احتِمالاً ؛ وينفَع نَفَس الانتِصاب واليَرَقَان ، ويقَرِّحُ ضِمادًا ، وينفع نَهش الهَوامّ ، وَيُدِرُّ العَرَق ، وينفع الجُذامَ وَيَقْطَعُ الباه ، وَيُذِيبُ البَلْغَمَ ، ويُحَلِّل الرِّياحَ .

---

(1) المعجم الوسيط : « الفستق : شجرةمثمرة من الفصيلة البطمية ذات الفلقتين ، لثمرها لب مائل الى الخضرة لذيذ الطعم يتنقل به ، وتكثرزراعته فى حلب » .

(2) هامش ط : « قشره الخـارج الرقيق‌اذا نقع فى الماء وشرب قطـع العطش والغثى وعقل البطن » .

(3) المعجم الوسـيط : « الفجل : بقلةحولية من الفصيلة الصليبية ، وله ارومة خبيثة الجشاء » .

(4) هامش ط : « شراب غير مسكر » .
وفى المعجم الوسيط : « الفقاع : شرابيتخذ من الشعير يخمر حتى تعلوه فقاعاته » .

(5) المعجم الوسيط : « الفلفل : شجر منالفصيلة الفلفلية ومن اشجار البـلاد الحارة ، يستعمل مسحوق ثماره فى الطعام » .

(6) ط : « فوتنج » ، وفى معجم اسـماءالنبات ١١٧ : « فودنج — فوتنج — حبق » .

حرف الصاد

صَنْدَل[1] : باردٌ يابسٌ فى الثانية ، يمنَع التحلُّبَ ، وينفع الأورامَ الحارّةَ والصُّداع والخَفَقَان الحارّيْن ضِمادًا وَمَشْرُوبًا ، ويوافق ضَعْف المعدة .

صَعْتَر[2] : حارّ يابس فى الثالثة ، يُلطِّف ، وَيُحلِّل ، ويطرد الرياح والنُّفْخَ ، ويَهضِم الطّعامَ الغليظَ ، وهو يجفِّف المَعدة ويُدِرُّ البَوْلَ والطَّمْثَ ، ويُحِدّ البصرَ الضعيفَ ، وينفع وَجَعَ الْوَرِك شُربًا وضِمادًا .

صَمْغٌ : قوّته التّغْرِية والتّجْفِيف ، والعربىّ[3] أفضلُه ، لأنه يُلَيِّن خُشُونَةَ الصّدر ، وَيُعقِل البطنَ ، ويقوّى الأمعاء .

حرف القاف

قِثّاء : بارد رَطْبٌ فى الثانية ، أفضلُه / النَّضِيج ، يُسكِّن الحرارةَ والصفراءَ ، لكِنْ خِلْطُه مُسْتَعِدّ للعُفونة ، يُولِّد الحُمِّيات ، والنَّضيجُ أسرعُ فسادًا ، وينفع الْغَشْىَ اشتمامًا ، ويسكن العَطَش ، ويوافق المَثَانَة ، وفيه إدرارٌ وَتَلْيِينٌ . ••

قَرْع[4] : بارد رطب فى الثانية ، سريع الانْحدار ، يَغذُو سرِيعًا ، وخِلْطُه صالح إلاّ أن يكون قد فَسَد قبل الهَضْم ، وتفِهٌ[5] إلاّ أن يَغْلِب عليه شىءٌ يخالطُه ، فإنّ خِلطَه بالخردل يجعلُ خِلطَه حِرِّيفًا ، وبالحِصْرِم أو الرُّمّان أو السُّمّاق نافع[6] للصَّفْرَاوِيِّين ، لكن ضرره بالقولَنْج يَتَضاعَف ، وبالمِلْح يَجْعَل خِلطَه مالِحًا ، وهو يُسكِّن العَطَش ، لكن النّىءُ منه رَدِىءٌ للمَعِدَة .

---

(١) المعجم الوسيط : « الصندل : شجرخشبه طيب الرائحة ، يظهر طيبها بالدلك او بالاحراق ، ولشجره الوان مختلفة : حمر ، وبيض ، وصفر » .

(٢) معجم اسماء النبات ١٢٩ : « صعتر ــ سعتر ــ زعتر » .

(٣) الأصل : « والغرى » .

(٤) المعجم الوسيط : « القرع : جنسنباتات زراعية من الفصيلة القرعية ، فيه انواع تزرع لثمارها ، واصناف تزرع للتزيين ، واكثرها تسميه العرب الدباء » .

(٥) ب ، ط : « أو بعده » .

(٦) ط : « نافع للصفراء ويلين » .

قَوَانِص : التى للطيور كثيرة الغِذاء ، والتى للدّجاج بُطيئة الْهَضْم ، والطَّبَقَةُ الداخلة من قوانص الدِّيكِ والدجاج توافِق فَمَ المعدة وَوَجَعَها .

قُسْط[1] : حارّ يابس فى الثالثة ، مُلَطِّف ، مُفرِّحٌ للجِلْد ، ينفع النَّافِض والفَالِجَ دلْكًا ، وكُلُّ مرض يُحتاج فيه إلى جَذْب من العُمق كَعِرق النَّسَا ، وَيُدِرُّ البولَ والطَّمْثَ بقوّة ، ويقتل حَبَّ القَرع ، ويُحرِّك الباهَ ، وينفع الفَسْخَ[2] والهَتْكَ فى العَضَل ودُهْنُه جيِّد لاسترخاء الْعَصَبِ وَبرْده .

قَنطوريُون[3] : حار يابس فى الثالثة ، فيه جلاء وقَبْض وتجفيف بلا لذع ، ويقال إنه إذا طُبِخَ مع اللحم المُقطَّع جمعه ، ويُدِرُّ الطَّمث ، وَيُفْسِد الأَجِنَّةَ ، ويُخْرِج المَيِّتَةَ[4] ، ويُدمِل الجراحات ، وينفع نَفْثَ الدّم والهَتْكَ والفَسْخَ الكائنين فى العضَل ومن ضِيقِ النَّفَس والسُّعالِ المزمن ، ويُحْقَن بِطَبِيخِهِ لِعِرق النَّسَا فَيُخْرِجُ خِلْطًا غَلِيظًا ، وَيُفَتِّح سُدَدَ الكَبِد ، وينفع صلابةَ الطِّحال شُربًا وضِمادًا ، ويُذهِبُ الغِشَاوَةَ ، وَيُحِدُّ البصرَ .

قَرَنْفُل[5] : حار يابس فى الثانية ، نافع للكبِد والمعِدَة والدِّماغ .

قَرَاصِيَا[6] : الحُلْو منه حارّ رطب فى الثانية ، يَنْحَدِر عن المَعِدَة سريعاً ، ويُثِير التُّخَم وَيُرخِي المَعِدَة ، ويَستحِيل إلى كل خِلْط غالب فيها ، والمُرُّ قريب من الاعتدال والحَامِض بارد يابس ينفَع المَعِدة البَلْغَمِيَّة لتَجْفِيف فيه مع قَبْض ، والعفص كَثِيف بَطِيء الانحدار ، وصَمْغُه يليِّن خشونةَ القَصَبة ، وإذا شُرِب بشَراب نفع من الحصَى .

---

(١) المعجم الوسيط : « القسـط : عود يجاء به من الهند ، يجعل فى البخور والدواء » .

(٢) ط : « وينفع القولنج » .

(٣) معجم أسماء النبات ٧٨ قنطريون ، وفى معجم الألفاظ الزراعيـة ١٤٠ : قنطريون — قنطوريون : « جنس زهر من فصيلة المركبـات الأنبـوبية الزهر » .

(٤) ط : « الميت » .

(٥) المعجم الوسيط : « القرنفل : جنبة من الفصيلة الآسية ، تزرع فى البلاد الحارة لاستعمال ازهارها المجففة تابلا » .

(٦) هذه المادة ساقطة من الأصل واثبتها من نسختى ب ، ط .

وفى المعجم الوسيط : « القراصيا : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، وتطلق فى مصر على البرقوق المجفف ، وتعرف فى الشـام بالخـوخ المجفف » .

حَـرف الـراء

رَيْحان[1] : حارّ ، يابس ، يقوى القلبَ ، وينفع البواسير ، وشَمُّ المَرْشوشِ بالماء منه ينوِّم .

رَاوَانْد[2] : قيل حارّ وقيل بارد ، ينفع الكَلَف والنَّمَش والآثارَ الباقية على الجلد طِلاءً بالخلّ واستِفراغاً به ، وينفع السَّقْطة جِدًّا والفُسُوخَ والضَّربة والفَتقَ والقروحَ والربْوَ ، ونَفْثَ الدم والمَعِدة والكَبِد وأوجاعَهما ، ومن الفُواق واليرقان وأوجاع الكُلَى والمَثانة والحمِّيَات المُزمِنة .

رازيانجُ/[3] : البرّىّ منه حرارتهُ ويُبْسُه فى الثالثة ، والبُستانِىّ فى الثانية ، يفتح ٥٦
السُّدَدَ ، ويُحِدُّ البَصَرَ ، ويُغزِرُ اللَّبنَ ، ويُدِرُّ البول والطَّمْثَ ، وينفع من الغُثيان والتهاب المعدة بماءٍ بارد ، وخِلطُه ردىءٌ .

ريباس[4] : باردٌ يابسٌ فى الثانية ، يطفىء الدمَ ، ويَقْطَع الصَّفراء ، ويُسكِّن الحرارةَ ويُحِدّ البصرَ ، وينفع الطَّواعِينَ والإسهال الصفراوى .

رِئَة : انهِضامها سَرِيعٌ سَهْل ، وغِذاؤها قلِيل .

رُمَّان[5] : الحلوُ بارِد رَطْب فى الأُولى ، والحامِض باردٌ يابِسٌ فى الثانية ، يَقْمَع الصفراء[6] ويمنع سيلانَ الفُضُولِ إلى الأحشاء وخُصُوصاً شَرابُه وفى جميع أصنافه حتى الحامِضِ جَلاءٌ مع قَبْض ، وحَبُّه مع العَسَل طلاء لوجَع الأُذُن والدَّاحِس والقُلاع وقروح

---

(١) المعجم الوسيط : « الريحان : نبتطيب الرائحة من فصيلة الشفويات » .

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٥٤٤ : « راوند : جنس اعشاب كبار معمرة طبية من فصيلة البطباطيات » .

(٣) معجم الألفاظ الزراعية ٢٧٠ : « الرازيانج من الفارسية ، وقد جاءت فى القاموس بنون مضمومة ، جنس بقول من فصيلة الخيميات » .

(٤) المعجم الوسيط : الريباس : نبـاتمعمر ينبت فى جبال الشام ، تؤكل ضلوعه وتربب ويعصر منه شراب ريباس » .

(٥) المعجم الوسيط : « الرمان : شجرمثمر من الفصيلة الآسية ، يؤكل حبه ، واحدته رمانة » .

(٦) المعجم الوسيط : « الصفراء : مزاجمن امزجة البدن » .

المعدة ، والقروح الخبيثة ، وإقماعُه للجراحات وخصوصاً محرقاً ، والحامضُ أكثرُ إدراراً ، والمُزُّ ينفع التهابَ المعدة ، والحامضُ يُخَشِّنُ الصَّدرَ والحلقَ والحُلوُ يُلَيِّنُهما ، ويقوِّى الصَّدرَ ، وينفع السُّعال ، وأفضَلُه الإمليسِىُّ ، وجَميعُه يَنفَعُ الخَفَقان .

حـرف الشـين

شَعِير[1] : باردٌ يابسٌ فى الأُولى ، أقلُّ غذاءً من الحِنْطَةِ ، وماءُ الشعير أغذىَ من سَوِيقه ولا يخلُو من نَفْخ ، ونَفْخُ السَّوِيق أكثرُ ، وماءُ الشعير ينفع الصدرَ والسُّعالَ والجَرَبَ والكَلَف طِلاءً ، وضِماداً بدقيقه ، رَدِئٌ للمَعِدة .

شِبِث[2] : حارٌّ فى الثانية ، مُنْضِج ، مُلَيِّن يَفُشُّ الرِّياحَ ، وإدمانُ أكلِه يُضْعِفُ البصرَ .

شُونيزُ :[3] حارٌّ يابسٌ فى الثانية ، حادٌّ ، جلاَّء ، محلِّل للرِّياح ، يَقْطَع الثآليلَ المنكوسة والبَهَقَ والبَرَص ، ويَقْتُل الدِّيدانَ وحَبَّ القَرع ، وتِبْنُه يلقَى فى الغَدِير فيطفو سَمكُه ، وينفَع الزُّكامَ مُحمَّصاً مَصْروراً فى خِرقة كِتَّان زرقاء .

شَهْدَانَج[4] : حارٌّ يابسٌ فى الثالثة ، يُحلِّل الرياحَ ، ويُجفِّف المنىَّ ويُصدِّعُ ، وورقه يُسْكِر .

شَلْجَم[5] : حارٌّ ليِّن ، خِلْطُه غليظ ، وإدامَةُ أكلِه تُقَوِّى البَصرَ ، وطَبِيخُه يُصَبُّ على النِّقرس[6] والشِّقاق العلِصِ من البرْد ، ويمنع مبادىَٔ غَانَرْغَانَا[7] . وبذره أقوى جِلاءً منه .

(١) المعجم الوسيط : « الشعير : نبات عشبى حبى شتوى من الفصيلة النجيلية ، وهو دون البر فى الغذاء » .

(٢) معجم الالفاظ الزراعية ٤٨ : « شبث ـــ شبت : بقلة من التوابل وفصيلة الخيميات» .

(٣) المعجم الوسيط : « الشونيز : الحبةالسوداء ، وهى المعروفة بحبة البركة » . وهى ايضا الشهنيز تعريب شنيز .

(٤) معجم الالفاظ الزراعية ١٢٧ : «الشهدانج،والشاهدانج (من الفارسية) : وهو حب لنبات القنب نبات سنوى زراعى ليفى منفصيلة القنبيات ، فكثر زراعته فى الغوطة » .

(٥) المعجم الوسيط : « الشلجم : السلجم،وهو اللفت » .

(٦) المعجم الوسيط : « النقرس : مرضمؤلم يحدث فى مفاصل القدم وابهامها اكثر ، وهو ما كان يسمى داء الملوك » .

(٧) ط : « غانغرايا » وهى من اليونانية gangraine اى الأكال أو الموات .

شاهْتَرْج[1] : باردٌ فى الأُولى ، يابس فى الثانية يُفَتِّح السُّدَدَ ، ويُقوِّى المَعِدة ويَنَقِّى
٥٧ الدمَ ، وينفَع / الحِكَّةَ والجَربَ ، ويُلَيِّن الطبيعةَ .

شُكَاعَى[2] : ينفع المعدة والكَبِدَ ووَرمَ اللَّهاةِ والحُمِّيَّات العتيقة ، والجُلوسُ فى طبيخه ينفع نَزْفَ الدم .

حرف التاء

تَمْرٌ هِنْدِىٌّ[3] : باردٌ يابسٌ فى الثانية ، يُسهِل الصَّفراء ، ويُقوِّى المعدةَ ، ويُسْكِن العَطَشَ والقَىءَ .

تُفّاح[4] : فيه رُطوبةٌ فَضْلِيَّةٌ باردةٌ بها يَنْفُخ ، والحامضُ أبردُ وأخَفُّ وأقلّ رطوبةً والحُلوُ أقلُّ بَرداً ، والتَّفِهُ أكثرُ رطوبةً ، يُقوِّى القَلبَ والمَعِدة وخصوصاً الفَيْحِىُّ ، وخِلطُه وخصوصاً[5] الحامِضُ خَامٌ مُسْتَعِدٌّ للحميات والعفونة .

تُرْبُد[6] : يجفِّف البَدنَ ويُسهِل خِلْطاً[7] رقيقاً ، إلا أن يُقَوَّى بالزَّنْجَبيل فَيُسهِلُ الغَليظَ ، وينفعَ أوجاعَ العَصَب ، وإصلاحُه بِدُهْن اللَّوْزَتَين ، الرَّطبُ منه حارٌّ قليلا ، رَطْبٌ كَثِيرُ المائِيَّة والغِذاء ، سريعُ الانْحِدار ، والفَجُّ جَلّاءٌ إلى البَرْد ماهُو ، واليَابِسُ حارٌّ لَطِيف ، وهو أغْذَى من جميع الفواكه ، والنَّضِيجُ جدًّا قرِيبٌ من ألاَّ يضرّ ؛ واللَّحِيمُ

---

(١) معجم أسماء النبات ٨٥ شاهترج ــ شاه اترج شاهترج .
وفى معجم الألفاظ الزراعية ٢٩٢ نبات سنوى طبى من فصيلة الشاهترجيات .

(٢) القاموس (شكع) : «الشكاعى كحبارى وقد تفتح من دق النبات ، ولدقته يقال للمهزول كأنه عود شكاعى » .

(٣) المعجم الوسيط : « التمر الهندى : ثمر شجر من الفصيلة القرنية ينبت فى البلاد الحارة ، ثماره غذائية ملينة وشرابه حامض نافع » .

(٤) المعجم الوسيط : « التفاح : ثمر شجر من الفصيلة الوردية ، له ضروب كثيرة ، واحدته تفاحة » .

(٥) الأصل : « وخصوصا الحامض يولد الحامض خلطا خاما » والمثبت من باقى النسخ .

(٦) ط : تربد : « حار فى الثالثة ، يجفف البدن » ، وضبطه من د ، ط ، ومعجم أسماء النبات ١٠٠ .

(٧) ب ، ط : « بلغما رقيقا » .

أكثرُ إنضاجاً ، وفيه تليين بالغٌ وتعرُّقٌ ، فلِذَلك قد يُسَكّن الحرارةَ ، ويُقمّل ، ولَبَنُه يُجَمّد الذّائب من الدّماء والألبان ويُذِيب الجامد منهما ، وهو يُصلِح اللونَ الفاسدَ بسبب الأمراض ، ويُنضِج الدماميلَ ضِماداً ، ويُعطّش المحرورين ، ويسكّن العطشَ الكائن عن البَلْغم المالح ، وينفع السُّعالَ المزمنَ ، ويُدِرُّ البولَ ، ويُفتّح سُدَدَ الكَبِد والطِّحال ، ويُصَبِّر[1] على حَبْس البَوْل ، ويوافِقُ الكُلَى والمَثانةَ ، ولأكله على الريق مَنْفَعَةٌ عَجِيبة فى تفتيح مجارى الغِذاء ، خصوصاً بالجَوْز أو اللَّوز ، وبالجوزِ أكثرُ تَغْذِيةً ، لكنّه مع الأغذية الغليظة ردىءٌ جدًّا ، والجُمّيزُ ردىءٌ للمعدة ، قليل الغذاء .

نوت[2]: أمّا الفِرصادُ[2] فقَريب من التِّين، لكنّه أقلُّ غِذاءً وأردأ للمعدة ، وأما الشّامىّ فهو باردٌ ، رَطْبٌ فيه قَبْض ، يمنع سَيلانَ الموادِّ إلى الأعضاء ، وخصوصاً الفَجّ ، والفَجُّ كالسُّمّاق فى أفعالِه ، وهو نافع جدًّا لأورام الحَلْق غرغرةً ومشروباً وأكلاً منه ، ويُشَهّى الطّعامَ ، ويُزلِقُ ، ويُسرع انْحِداره عن المَعِدة ، ويُبطِئ فى الأمعاء ، وفيه إدرار .

تُرْمُس[3] : حارٌّ فى الأُولى ، يابسٌ فى الثانية ، يجلو طَبِيخُه الكَلَفَ والنّمش
والبَرَصَ والبَهَق والسَّعْفَةَ[4] والجربَ ، ويحلِّل ، ويَقتُل / الدِّيدان ضِماداً أو مشروباً ٥٨
بخَلٍّ ، ويُرقِّق الشَّعر ، ويفتّح سُدَدَ الكَبِد والطِّحال ، ويُدِرُّ البولَ والطَّمْث ، ويخرج
الجَنِين احتِمالاً .

تَرَنْجُبِين : معتدلٌ إلى حرارة ، وفيه تَلْيِينٌ وجِلاء ، ينفَع السُّعال والصدر ، وينفع العَطَش ، ويُسْهِل الصَّفراء برِفْق .

---

(١) ط : « ويمين » .

(٢) المعجم الوسيط : « التــوت : جنس شجر من الفصيلة التراصية ، يزرع لثمره ، ياكله الانســان ، أو لورقه يربى عليــه دود القز ،وانواعه كثيرة » .

(٣) المعجم الوسيط : « الترمس : شجرلها حب مفلطح مر ، يؤكل بعد نقعه » .

(٤) القاموس (سعف) : السعفة : قروح تخرج على راس الصبى ووجهه » .

وفى الوسيط : « السعفة : مرض جلدى فطــرى ، يتميز بلطخ حلقية خضابية مغطــاه بحراشيف وحويصلات ، ويشبه القرع » .

حرف الثاء

ثوم[1] : حارٌّ يابس فى الثالثة ، مُحلِّل للنفخ جدًّا ، مُفرِّح ، ينفع من تَغَيُّر المياه ومن وَجَع الأسنان والسُّعال المُزمِن ، وأوجاعِ الصّدر من البرد ، ويخرِج العَلَقَ والدودَ ، ويُدِرُّ الطَّمْثَ ، ويُخرِجُ المَشِيمَةَ ، ويُصَفِّى الحَلْق ، وبالعسل على البَهَق وكهبَةَ[2] الدّم ، ويقتل القَملَ والصِّئْبان ، ويُصدِّعُ ، ويَضُرُّ البَصَر .

ثَلْج[3] : قد يعطِّش لجَمْعه الحرارة والدُّخَانِيَّة المحتَبَسة فيه ، ويَضُرُّ العَصبَ والمَعِدة ، ويُسكِّن وجع الأسْنان الحارّ بإفراط .

ثَعْلَب[4] : فيه تَحْلِيل ، وفِراؤُه أسخن الفِرَاء ، يَصلحُ للمَبْرُودين المَرطُوبين ، وأقولُ : بل الدَّلَق[5] ، والحَواصِلُ : أسخن منه بكثير ، وإذا طُبِخَ حَيًّا وتُنَطَّل بمائه[6] المَفاصِلُ الوَجِعةُ سَكَّنَها ، والطَّبخُ فى الزيتِ أقوى ، وكذلك شحمه ، ووزنُ دِرهم من زَبْتِه المجفّف يَنْفع الرَّبوَ جدًّا .

حرف الخاء

خَشْخَاش[7] : باردٌ يابسٌ فى الثانية . والأسودُ فى الثالثة ، مخدِّر مُنَوِّم شُرْباً وضِماداً وأكلاً مُغلظ ، يمنع النزلةَ .

---

(١) المعجم الوسيط : « الثوم : عشب من الفصيلة الزنبقية يسمو الى ذراع ، وله فى الأرض فصوص كثيرة شديد الحرافة ، قوى الرائحة ، يستعمل فى الطعام والطب » .

(٢) هامش ط : « كهبة الدم : سواده » .

(٣) ط : « ثلج : بارد بالطبع يابس بالعرض وقد يعطش » . والمثبت فى باقى النسخ . وفى المعجم الوسيط : « الثلج : ما جمد من الماء » .

(٤) المعجم الوسيط : « الثعلب : حيوان من آكلة اللحوم ذو خطم مستطيل ، وقد يستخدم فى الصيد ، ويضرب به المثل فى الاحتيال ، أنثاه ثعلبة » .

(٥) المعجم الوسيط : « الدلق : دويبة نحو الهرة طويلة الظهر يعمل منها الفرو » .

(٦) ب : « وتنطل بمائه الفاتر » .

(٧) المعجم الوسيط : الخشخاش : نبات حولى من الفصيلة الخشخاشية ، يستخرج الأفيون من ثماره واحدته خشخاشة .

خِطْمِيٌّ(1) : حارٌّ باعتدال ، فيه إنضاج وتليين ، وإرخاءٌ وتَحْليل ، ويسَكِّن وجَع المفاصل والنَّسَا ، وينفع الارتعاش ، وبَذْرُه نافِعٌ من السُّعال الحارٌ ، وورقُه [نافِعٌ] من أورام الثَّدْى ، ويُضَمَّد به ذَاتُ الجَنْب والرِّئة ، وطَبِيخُ أَصْلِه ينفع من حُرْقَةِ البَولِ . وحُرْقَةِ الأمعاء والزَّحِير وأورام المقْعَدة ، ومن الإسهال الرَّدىء .

خَسٌّ(2) : باردٌ رطبٌ فى الثانية ، أغذَى من جميع البُقول وأجودُ ، وأغذاه المطبوخ منه ، والغَسْل يَزِيده نَفْخا ، واذا استُعمِل فى وسط الشُّرب مَنعَ السُّكْر ، وهو نافع من اختلاف المياه ، ويُخدِّر وينوِّم ، وينفع من الهذيان وإحراق الشمس ، ويزيد فى اللبن ، وبَذرُه يجفِّف المنىَّ ، ويُسَكِّن شهوةَ الباه ، ويقلِّل الاحتلام ، وينفع من العَطَش والالتْهاب ، وإدمان أكلِه يُضعِف البَصرَ .

خَرْنُوب(3) : قابضٌ عاقلٌ للبَطْن ، يمنع سيلانَ الطَّمْثِ(4) ، وهو ردىء للمعدة لا ينهضم ، وخِلطُه ردىء ثَقِيل .

59 خُبَّازَى(5) : بارد رَطْب/ فى الأُولى ، يُلَيِّن الصَّدرَ والحَلْق والبَطْن . وينفع السُّعَالَ اليَابِسَ ، والحارٌ ، والكُلَى ، والمَثَانةَ .

خَوْخٌ(6) : باردٌ فى الثانِية ، رَطْب فى الأُولَى ، سريع العُفونة مُلَيِّن ، وفيه قبضٌ مّا

---

(1) المعجم الوسيط : « الخطمى : شجرةمن الفصيلة الخبازية ، كثيرة النفع ، يدق ورقها يابسا ويجعل غسلا للراس فينقيه » .

(2) المعجم الوسيط : « الخس : بقل عريض الورق ، يؤكل نيئا » .

(3) القاموس (خرب) : « الخروب كتنوروالخرنوب : شجر بريه شوك ، ذو حمل كالتفاح لكنه بشع وشاميه ذو حمل كالخيار شنبر الا انهعريض ، وله رب وسويق .

وفى الوسيط : الخروب : شجر له ثمر طويلكالقثاء الصغار الا انه عريض ، وهو حلو يؤكل ، وله حب ، واحدته خروبه .

(4) ط : « الدم » .

(5) المعجم الوسيط : « الخبازى : جنسنبات من الفصيلة الخبازية ، منه نوع يطهى ورقه فيؤكل » .

(6) المعجم الوسيط : « الخوخ : شجر منالفصيلة الوردية من اشجار الفواكه ، والخوخ ثمره » .

وأقبضُه الفَجّ ، وماؤُه وماءُ ورقِهِ يَقتُل الديدانَ من الأُذُن والبَطْن ضِماداً ومشْروباً ويجب تقديمُه على الطَّعام ، وهو كَثِير الغِذاء ليس بجيده .

خَلّ : مُركّب من حارٍّ ، وبارد وهو أغلَب ، وكلاهما لَطِيف ، والطَّبخُ يَنْقُص بردَه ، وهو مُقطِّع ، ملطِّف[1] للصفراء ، ويمنع الورمَ حيث تريد أن يحدث ، ويُعين على الهَضْم ، ويضادُّ البَلْغمَ ، ويَضُر السَّوداويِّين ، وينفَع الجَمرة ، والنَّملَة[2] والجرب والقُوباء وحَرقَ النّار ، ويمنعَ سَعْيَ السّاعِية ، وهو بدُهْن الوَرْد للصُّداع ، ويُتَمضْمَض به لوجَع الأَسْنان وحَمَوِيتِها .

خُبْز[3] : أفضلُهُ النَّقِي المعتدل المِلح والخمير والنَّضِيجُ التَّنُّوريُّ المتروك حتى يبرد ، ويتلوه الفُرنيّ ، وما عدا ذلك فَرَدِيّ ، والسَّمِيذُ[4] أكثرُ غِذاءً وأجود ، لكنَّه بَطِيءُ الانْحدار والنّفوذ ، والخُشْكار[5] يُلَيِّن الطبيعةَ ، ويُسرعُ انْحدارَه ونفوذَه ، لكنَّه أقلُّ تغذية وأرداً ، والمُتَّخذُ من الحِنطة السَّخيفة فى حكم الخُشْكار ، وخُبز القَطَائف يولِّد خِلطاً غَلِيظاً ، والفَتِيت نَفّاخ بطيء الهضم ، والمَعمولُ باللَّبن مُسدِّد كثيرُ الغِذاء ، بَطِيء الانْحدار ، وخُبز الحنطة مُسمِّنٌ بسرعة .

خَرْدَل[6] : حارٌّ يابسٌ إلى الرابعة ، يُقَطِّع البَلْغَم ، ودُهنُه أسخَن من دهن الفُجْل ، ودُخانُه يهرُب منه الهوامُّ ، وفيه جَلاءٌ وتَحْليل ، يُزيلُ الكلَفَ وأثرَ الدم الميِّت ، ويجفِّف اللسان ، ويمنع من داء الثَّعلب ، ويحلِّل الأورام ، وينفع الجَربَ والقوباء[7]

---

(١) ط : « يقمع الصفراء » .

(٢) القاموس « نمل » : « النملة : قروح فى الجنب كالنمل ، وبثرة تخرج فى الجسد بالتهاب واحتراق ، ويرم مكانها يسيرا ، ويدب الى موضع آخر كالنملة » .

(٣) المعجم الوسيط : الخبز : اسم لما يصنع من الدقيق المعجون المنضج بالنار .

(٤) السميذ : لباب الدقيق « الوسيط » .

(٥) المعجم الوسيط : الخشكار : الخبز الأسمر غير النقى (فارسى) .

(٦) المعجم الوسيط : « الخردل : نبات عشبى من فصيلة الصليبيات ، ينبت فى الحقول وعلى حواشى الطرق ، تستعمل بذوره فى الطب، ومنه بذور يتبل بها الطعام ، الواحدة خردلة » .

(٧) الأصل وكذا القانون ١ / ٤٥٤ : « والقوابى » .

وأَوجاع المفاصل ، وينَقِّى رُطوبات الرأس ، ويُقَطَّر ماؤُه ودهنُه لوجَع الأُذُن ، ويُشَهِّى ويُقوى البَاهَ ، ويُعَطِّش ، ويُفَتِّح سُدَدَ المَعِدَة[1] ، ويُذَكِّى على الرِّيق ، ويُزيل الخُشُونَةَ المزمِنة فى قصبة الرئة بالعَسَل .

خِيَار[2] شَنْبَر : مُعْتدِل فى الحرارة والبرودة ، رَطْب ينفَع الأَورامَ الحارَّة فى الأَحشاء ويُتَغَرْغَر به بماء عِنَب الثَّعلب لأَورام الحَلْق ، ويُطْلَى على المفاصل والنَّقرس ، وينفع اليَرَقَانَ ووجع الكبد ، ويلَيِّن الطَّبيعةَ ويُسهِّل الصَّفراء والبَلْغَمَ المُحترقَيْن بلاَ أَذَى حتى إنه / تُسْهَل به الحَبَالى . ٦٠

حَـرف الذال

ذَهَب[3] : مُعْتَدل لطيف ، سُحالتهُ تَدخُل فى أَدوية السوداء ، وينْفَع الخَفَقان ويُقوِّى القلبَ ، وإِمْساكُه فى الفَمِ يُزيل البَخَر ، ويقوِّى العينَ كُحلاً .

حَـرف الغـين

غُبَيْراء[4] : باردٌ فى الأُولى ، يابسٌ فى الثانية ، يشبه الزُّعرور فى أَحكامه .

غَارِيقُون[5] : حارٌّ فى الأُولى ، يابس فى الثانية ، مُحلِّل ، مُقَطِّع للأَخلاط الغَليظة ، مُسهِّلٌ لها من البَلْغَم والسَّوداء والصَّفراء ، مُفَتِّح لجميع السُّدَدِ ، مُلطِّفٌ ، وفيه قبض ، يُنَقِّى فُضولَ العَصَب ، وينفع جميعَ أَورام المَفَاصل وعِرْق النَّسَا والصَّرْع والرَّبو ، واليرقان ، وبالسَّكَنْجبين لورَم الطِّحال والشَّربة التامة منه درهمان ، ويُدِرُّ البَولَ والطَّمْثَ .

---

(١) ط : « المصفاة » .

(٢) المعجم الوسيط : « خيار شنبر :ضرب من الخروب ، شجره مثل كبار شجر الخوخ » .

(٣) المعجم الوسيط : الذهب : عنصر فلز اصفر اللون ، وزنه الذرى ٢ر١٩٧ وعدده الذرى ٧٩ وكثافته ٤ر١٩ .

(٤) المعجم الوسيط : « الغبيراء : جنس شجر من الفصيلة الوردية ، فيه انواع حرجية واخرى تزرع للتزيين او لثمارها » .

(٥) معجم الألفاظ الزراعية ٢٧ : «غاريقون : جنس فطور من فصيلة الغاريقونيات » .

غَالِيَة[1] : تُلَيِّن الأَورامَ الصَّلبَة ، وشَمُّها ينفع المَصْروعَ ويُنعِشُه ، ويسَكِّن الصُّداعَ البارِدَ ومع الشَّراب تُسكِر[2] بسرعة ، ويقوِّى القلبَ ، وينفع الخفقان وأَوجاعَ الرَّحم حمُولاً ، وتُلدِرّ الطَّمْثَ ، وتُستَنْزَلُ بها الرَّحِم المُخْتَنِقة ، وتَرُدُّ المائلة[3] وتُنَقِّيها وتُهَيِّئها للحَبَل ، والله أعلم .

(١) المعجم الوسيط : « الغالية : اخلاط من الطيب كالمسك والعنبر » .

وفى شرح القاموس (غلى) : قال عبدالقادر البغدادى فى بعض مسوداته :

الغالية : ضرب من الطيب ، سماه بهمعاوية ، وذلك ان عبد الله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه ، فقال له : ماطيبكمعاوية ، وذلك ان عبد الله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه ، فقـــال له : ماطيبكيا عبد الله ؟ فقال : مسك وعنبر جمع بينهمـــا دهن بان ، فقال معاوية : غالية اى ذات ثمـــن غال ، كذا فى شرح الحماسة للتبريزى .

(٢) الاصل : « تسكن بسرعة » .

(٣) الاصل : « المائل » . وفى المصباح :الرحم : مؤنثة وتذكر .

الجملة الثانية
فى الأدوية المركبة

وتشتمل على بابين :

الباب الأول
فى قوانين تركيب الأدوية

إنا لا نُؤثِر على الدواء المُفْرَد مُركَّبًا إن وَجَدْناه كافيا ، لكنا قد نضطر إلى التركيب ، إما لإصلاح كيفيّة دواء مفرد لحدّته أو طَعْمِه ، أو رائحته ، أو لتَقْوية قُوّته ، أو لإضعافها ، أو لأنّه سريعُ النّفوذ فيُخْلَط به مَا يُسرع تثبّته[1] ، أو لأنه بطىء النُّفُوذ فَيُخلط به ما يُسرع نفوذَه إمَّا مُطلقاً ، أو إلى عضو مخْصُوص ، أو ما يُخصِّصُه بعُضو دون عُضْو ، وإمّا لأن المرضَ مركّب ولا نجد دواءً مُفرداً يقابل كِلاَ مُفْرَدَيه ، أو وجدنا ولكن أحدَ قُوّتَيْه أضعفُ ، أو أقْوَى، فيخلط به ما يُعَدِّله[2] ، أو وجدنا وقُوّتاه متكافئتان، ولكن أحدُ مفردى المرض أقْوى ، فيقوّى القوّة التى تُقابلُها ، وإذا رَكَّبتَ أدويةً وكان لك بكل دوَاء غرضٌ فاجعل نسبة مقدار الشّربة من كل واحد منها إلى مقدار الشّربة من الآخر كنِسْبَة الغرض منه إلى الغرض من الآخر ، وإن تَساوت / الأغْراضُ فخُذْ من ٦١
كل واحد منها جُزءًا من مقدار شربته سُمِّيًّا لِعَدَد الأدوية ، وربّما كان بعضُ المفردات هو الأَصْلُ فى المركب كالصَّبر فى إيارج[3] فَيْقرا ، فإذا بَطَل أو أُبدِل بطلت فائدة التركيب أو نقصت ، وإذا أردتَ معرفة درجةِ الدَّواء المركب فى حرِّه مثلا أو بَردِه فاجمع الأجزاء الحارّة والباردةَ من المفرداتِ ، واسْقطِ الأقلّ من الأكثر ، وخذ من الباقى جُزءًا سُمِّيًّا لعدد الأدوية ، فهو فى درجة المركّب .

---

(١) فى الأصل : « ما يثبته » .
(٢) فى الأصل : « ما يعدلهما » . وفى ط : « ما يعدلها » .
(٣) ايارج : اسم للمسهل المصلح وتفسيره الدواء الالهى « نهاية الارب ١٢/١٩٦ » .

مِثالُه : دواء مركّب من حارٍّ فى الثانية وحارٍّ فى الأُولى ، ففى الحارّ فى الأُولى من الأجزاء الحارّة جُزْءان ، لأن فيه جُزْءًا حارًّا يَعدِل الباردَ الذى فيه ، وجزءًا آخر به صار فى الدرجة الأُولى ، وفيه جزءٌ واحد بارد ، وفى الحار فى الدرجة الثانية ثلاثةُ أجزاء حارّة ، وجزءٌ واحد بارد ، فاجْتمَع من الأجزاء الباردة جُزءان ، ومن الحارّة خمسةٌ ، فإذا أُسْقِط منها جزءان بَقِى ثلاثة أجزاء ، نِصْفُها جزء ونصف ، فيكون المركبُ فى درجة ونصف من الحرارة ، ولو رُكِّبَت من حارٍّ فى الثانية مع بارد فى الأُولى ففى البارد جُزْءان بارِدَان وجُزءٌ حَارٌّ ، وفى الحارّ ثلَاثةُ أجزاء حارة وجزء بارد ، ويَبقَى المركّب فى نِصْف الدّرجة الأُولى ، ولو رُكِّبت من حارٍّ فى الرابعة وبارد فى الثانية ومعتدل ، ففى الحارّ خَمسةُ أجزاء حَارّة ، وجُزءٌ باردٌ ، وفى البارد ثلَاثةُ أجزاء باردة ، وجُزءٌ حارٌّ ، وفى المعتدل جُزءٌ حارٌّ وجُزءٌ باردٌ ، فإذا أسقطنا الأقل من الأكثر وأخذنا ثُلُث ما تَبَقّى كان المركّب فى ثُلُثَى الدَّرجَة الأُولى ، وعلى هذا القِياس فى الرُّطوبةِ واليُبُوسَةِ . هذا إن كانت مَقَادِيرُ الأدْوية متساويةً ، فإن اختَلَفت أُخِذَ من الأعظم مساوياً للأصْغَر ، فإذا عُلِمَت درجتُه أُضِيف إليه الباقى إن كان مُساوياً له وينظر ما دَرجَةُ الجَميع ، وإن كان الباقى أقلَّ أُخِذ من المركب مساوياً له وحُسِب ثم أُضيفَ إلى الباقى إن ساواه وهَلُمّ جرًّا ، يُؤْخذ من الأكثر ما يُساوى الأقلَّ إلى أن يَقْرُبَ الجَميعُ من مقدار واحد / فى ٦٢
الكيفية والله أعلم .

البَابُ الثاني

في جملة من الأدوية المركبة

أمّا المركّبات الغريبة التي لا تستعمل إلا نادراً فلا حاجة إلى ذكرها . وأما المُستعملة المشهورةُ فما كان منها مذكوراً في الأَقْرَابَاذينَات المَشْهُورة في زَمَانِنا فقد استُغنِي عنها بتلك الكُتُب ، إنما نذكر ها هُنَا أدويةً مَشْهُورة تَخلُو عنها الكُتب المَشْهورة :

المُغْلَى الحُلوُ : عُنّاب ، وسِبِسْتَان : من كل واحد خَمسَ عشرةَ حَبّةً ، بذر خَطْمِيّ وخُبَازى وزهر بنفْسَج : من كل واحد ثلاثةُ دراهم ، عِرقُ سُوس مِثْقَال زهر نَيْلُوفَر : ثلاثُ زَهْرات بَرْسِيَّاوشَان : حُزمَةٌ لطيفة . بزْر رَازِيَانُج دِرهَم .

المُغْلَى المنضجُ : بزر كرَفْس ، ورازيانُج ، وآنِيسُون ، وعِرق سُوس ، وعود الصَّلِيب من كل واحد دِرْهَم . زَبيب مَنْزوع العَجْم ، وتِينٌ من كلّ واحد عَشرةُ درَاهِم . زَهْر بَنَفْسَج ، وبَزْر خَطْمِي ، وخُبَازَى ، من كل واحد ثلاثةُ دراهم . بَرْسِيَّاوشان(١) : قبضة لطيفة ، وربّما زيد فيه أسطُوخُودُوس ، وفَاوَانيَا (٢) في الأمراض الدماغية والعَصَبيّة .

النَّقُوع الحُلو : مِشمِش ، وعُنّاب ، وإجّاص : من كل واحد خَمْس عَشْرة حبّة . زَهْر نَيْلُوفر ، ثلاثُ زهرات . زَهْر بَنَفْسَج : أربعةُ دراهم . عَدَس مُقشَّر ، وكُزبَرَة يابسة : من كل واحدة ثلَاثةُ دَرَاهِم . بزرهِندبًا مرضوض : مثقال ، وربما زيد فيه إجّاص كِبار : خمس حبّات إذا خِيفَ من غلبة الصفراء .

النَّقُوع الحامِضُ : مِشْمِش ، وعُنّاب : من كل واحد خَمسَ عَشْرَة حبّة . إجّاص

(١) البرسياوشان : « حشيشة دقيقة تشبه الكزبرة الرطبة لكن قضبانها حمر الى السواد بلا ساق ولا زهر ، منبتها حياض المياه والشطوط وداخل الآبار » .

(٢) فاوانيا : اصول بيض غليظة كالاصابع يقال لها عود الصليب ، يتداوى بها من الصرع .

كِبار : سَبْع . تَمْر هِنْدِى : عَشرةُ دراهم . زهر نَيْلُوفَر : ثلاثُ زهرات . زهر بَنَفْسَج : ثلاثةُ دراهِم ، وربَّما عُمِل فيه عوض التَّمر هِنْدِى حَبُّ رُمَّان إذا كانت الطبيعةُ مُجيبَةً .

النَّقُوعُ المُسْهِلُ : يُزَادُ فى النَّقُوع الحَامِضِ سَناً وهَليلجاً أصفر مَنْزوعَ النَّوى : من كل واحد خَمسةُ دراهِم : بزرُهِندَبا مرضوض : مِثقالٌ ، ويُكثِر زهر البَنفْسَج ، ويُصَفَّى على خمسة عشر درهما . لُبُّ الخِيار شَنْبر ، وعِشْرين درهما سُكَّراً ، وثلاثين درهما شراب بَنَفْسَج ، ونِصفُ درهم رَاوَنْد ، ونصف درهم دُهْن لَوْز حُلو أو على عشرين درهما تَرَنْجُبينَا / أو شِيرخُشْك[2] ، وحينئذ لا حاجة إلى دُهْن اللَّوز . ٦٣

مطبوخ الفاكهة : يُسقَط من النَّقُوع المُقَوِّى المِشْمِش ، ويُزَاد سِبِسْتَان عشرين حبة ، هَليلَج كابُلى مَنْزوع ، خمسة دراهم ، هَلِيلَج أسود ، وأَمِيرباريس وخَطْمِىّ : من كل واحد أربعةُ دراهم : بَسْفَايَج : سِتَّة دَراهم .

مطبوخ الأفْتيمُون : يُزاد فى مطبوخ الفاكهة أربعةُ درَاهم أفْتِيمون ، ورُبَّما زيد فيه ثلاثةُ دراهم ، أسْطُوخُوذُوس ، وخصوصاً فى الأمراض الدَّماغيَّة ، ويُزاد للتقْوية حَجَرٌ أرمَنِىّ ، وحَجرُ لازَوَرْد مغسولان : من كل واحد نِصفُ درهم ، مُقْلٌ أزرق ، أومحْمُودَة : من كل واحد رُبْع درهم . وقد تُستَعْمل المحمودةُ والمُقلُ الأزرقُ فى مطبوخ الفاكهة . وقد يُزاد فيه وردٌ طَرِىٌّ خمسٌ عَدداً ، وقد يزاد فيه شُكَاعَى وباذَاوَرْد : من كل واحد أربعةُ دراهمَ ، وربما زيدَ فيه بَليلَج ، وأَمْلَج : كل واحدٍ ثلاثةُ دراهم . فَتِيلَةٌ مُسهلة للمَحْرُورين : سُكَّر أحمر ، وقَلِيل مِلْح أو بُورَق .

أخرى أقوى منها : زهر بَنَفْسج ، وسَنَا[1] : من كل واحد درهم . بُورق ، ومَحْمُودَة من كل واحد ربع درهم . سُكَّر أحمر أو عسلٌ مَعْقُود : مقدار ما يعجن به .

---

(١) الضبط من معجم اسماء النبات ١٦٠ ، شيرخشك فارسى معنـاه شـرين خشـاك اى الحلاوة اليابسة .

(٢) سنا : جنس جنبات للتزيين من فصيلة الترنبات « معجم الألفاظ الزراعية ١٣٥ » وفى القاموس المحيط : السنى : نبت مسهل للصفراء والسوداء والبلغم ويمد .

أُخرى تُسهلُ البَلْغَم : شحمُ حَنْظل ، ومَحْمُودَة ، وبُوْرَق : من كل واحدة رُبعُ درهم . عَسَلٌ مَعْقُود . مقدار ما يجْمَعه .

حُقْنَة :لَيِّنَة سِبسْتَان ثلاثونَ حَبَّة . سَنَا ، وزهر بَنَفْسَج ، وبَزْر خَطْمِى ، وخُبَازَى ، وشَعِير مَقْشُور : من كل واحد كَفٌّ ، عرقُ سُوس ، مِثْقال . سِلْق[٢] : حُزْمة لَطِيفة ، يُطبَخ ويُصَفَّى على خمسةَ عَشَر درهما ، لُبُّ الخِيار شَنْبر ، وسَبْعَة دراهِم سُكَّر أَحْمَر ، وسبعةُ دراهم شَيْرج[٣] ، ودرهم بُورَق ، ورُبَّما زيد فيه رُبع درهم مَحْمُودَة إذا لم تكن الحُمَّى قَوِيَّة .

أُخْرَى : ماءُ ورق السِّلْق : سِتُّون[١] دِرْهَماً مُفَتَّراً ، ويُقَوَّى بتقْوِيَة الأُولَى .

أُخْرَى : آخذ من هذه ماءُ سِلْق مائة درهم يُطْبَخ فيه بَسْفايج[٢] ، وسَنَا ، وقَنْطُورِيُون : من كل واحد سِتَّة دراهم ، ويُصَفَّى على لبّ خِيار شَنْبر خَمسةَ عَشَر درهما ، زيت : سَبْعة دراهم ، عَسَل : عشرة دراهم ، بُوْرَق : مثقال ، مَحْمُودَة : رُبْع درهم ، وهذه تستَفْرِغ البلغم وتنفع لوجع الظَّهر البَلْغَمِيّ .

أخرى / لَيِّنة : ماء السِّلق ، وماء الشَّعير : ستُّون درهما ، ويُقَوَّى بتَقْوية الحُقْنة ٦٤
اللَّيِّنَة ، وربما عُمِل بدل ذلك ماءٌ حَارٌّ ، وربما عُمِل بدل الخِيار شَنْبر معجون بنَفْسج .

حُقْنة للقُولنْج وخصوصاً الرِّيحِيّ : تُزاد في الحُقْنة اللَّيِّنة الأُولى بَابُونَج وإكْلِيل المَلِكِ ، وشِبْث : من كلٌ واحدة حُزْمةٌ لَطِيفة : بزر كَرَفْس ورَازْيَانج : من كل واحدة ثلاثة دراهِمَ ، والله أعلم

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٣٠ والقاموس (سلق) .

(٢) المعجم الوسيط : الشيرج : زيت السمسم .

(٣) ط : « خمسون درهما » .

(٤) معجم أسماء النبات ١٤٦ — معجم الألفاظ الزراعية ٥١ : « بسبايج » : نوع نباتي من السراخس .

الفـــنّ الثـالث

فى الأمراض المختصة بعضوٍ عضوٍ ، وأسبابها ، وعلاماتها ومعالجاتها. وقد رأينا أن نَبدأ فى أمراض كُلِّ عُضْو بذكر العلامات الدَّالَّة على أمزجته ليُرجع إليها فى كل مرض لا يُحوج إلى تكرار . ولنبدأ بأمراض الدماغ .

علامات أمزجة الدِّماغ :

عَلاماتُ المِزاجِ الحَارِّ : التهابٌ وسَهَرٌ ، وقلَقٌ ، وتشَوُّش وطَيْشٌ فى أفعاله ، وسُرعةُ غَضَب ، وكَثرةُ كلام وسُرعَتهُ واتِّصاله ، وحُمرةُ عيْن ، وانتفاعٌ بالمبرِّدات ، وتَضَرُّر بالمسخِّنات .

علامات المِزَاج البارد : برد يُحَسُّ ، وكَسَلٌ وفُتور ، وبلادة ، ونُقْصان فى التخيلات[1] وبَياضُ لون الوجه والعين ، وانْتِفاعٌ بالمسخِّنات ، وتَضَرُّر بالمُبردَّات .

علامات المِزاج اليابس : جَفَافُ الخَياشِيم ، وسَهَرٌ مُفرط ، وانتفاع بالأدهان المرطِّبة ، وسُرعةُ اجتِذابها ، وتَضَرُّر بالمُحلِّلاَت .

علامات المِزاجِ الرَّطْب : كَسَلٌ ، ونِسيان ، وغَلَبةُ نوم .

علامات الأمزجة المركَّبَة : امتِزاج عَلاَمَتَى المِزَاجين ، وهذه علامات الأمزجةِ السَّاذَجة .

وأما المادِّيَّةُ فعلامات الصفراء ثِقَلٌ يَسِير ، ولذْع والتهاب مع حُرْقةٍ شديدة ، وسَهَرٌ مُفرط ، وصُفْرةُ لون الوَجْه والعَيْن ، وصُفرةُ ما يُخْرِج ومرارتُه ولَذْعُه وحَرارتهُ .

---

(1) الأصل : « المخيلات » .

وعلامة الدم ثِقلٌ زائد[1] ، وضَرَبانٌ وانتِفاخ . واحمرار فى الوجه والعين ، ودُرُور العُروق ونوم .

وأمّا البَلغَمُ فثِقَلٌ زائد[2] ، وسُبات مُفرط ، ورَهَلٌ ، وطولُ مرض وإزمانه . وأما السّوداء فثِقَل أقلُ ، وفِكْر فاسد ، وَوَسْوَاس ، وكُمُودَةُ لون الوجه والعين .

وهذه علامات الأمزجة العارضة .

وأما الأمزجة الجِبلّية فتعرفها من الفن الأول ، وحَلْقُ / الرأس يُغلِّظ الرقَبةَ . ٦٥

الصُّدَاعُ[3] : ألم فى الرّأس ، وكل ألم فَسَبَبُه : إما سُوءُ مِزاج ساذج أو مادّىّ ، وإما تَفرُّق الاتّصال ، وإمّا هُمَا معاً كما فى الأورام .

والرطب يؤلم بمادته بأن تبخّر وتمددّ فيفرّق الاتّصال .

واليابس يؤلم بذلك وبجَمْع يلزمهُ تفرّق الاتصال عما تَكاثَف عنه ، والحارُّ والباردُ يُؤْلمان بذلك وبذاتيهما ، والبارد لتخديره يقل ألَمُه .

وسبب الصّداع إن كان باديا كَضَربةٍ أو سَقْطة ـ يُوجبان تفريقاً ، أو سَمَائم[4] يوجب تسخِيناً ، أو بردَ هواء ، أو خُماراً ، أو فَرطَ جماع ، أو أبخرةً رديئة واردة من خارج كالماء الآسن والجيَف دلّ عليه وجوده .

وإن كان بَدَنِيًّا فالمِزاجىّ يُعرف بعلاماته ، ساذَجا كان أو ماديًّا .

والذى عن تفرّق الاتصال يدلّ عليه الوخزُ ، والتّمددُ ، والوجعُ الثاقب ، والنّاخِسُ والأُكَالُ ، وسَيلانُ الدم ، وتَقَدُّمُ سَبَب باد .

والذى عن سُدَدٍ فوجَعٌ بتَمْدِيدِ ما يَحْتَبِس من الموادّ يدلّ عليه علامةُ وجود المواد مع

---

(١) الأصل : « ازيد » .

(٢) ط : « فثقل ازيد » .

(٣) ط : « الم فى اعضاء الراس ، وكل الم فى اعضائه فسببه ... الخ » .

(٤) القاموس (سمم) : « سمائم جمع السموم ، وهى الريح الحارة تكون غالبا بالنهار » . وفى الأصل : سما بدل سمائم .

احْتِبَاسها وإحساسُ التمدّد ، والصّداع[1] الذى عن قوة حسّ الدّماغ يُشارك الذى عن ضعفِهِ فى التّصَدّع عن أدنى سَبَب كَبُخار الأَغذية التى لا تنفَكّ عنه عادة ، وتخالفه بأن الحواسّ تكون فيه صافية ، والأفعال الدماغية قويّة ، والذى يكون عن رياح وأبخرة بدنيّة كثيرة ممدّدَة مفرقة تُعرف بدرور العَرَق وانتفاخ الأَوْدَاج ، وانْتِقال الوجع ، وخِفّة[2] ، ودوىّ ، وطنين ، فإن كَثُر فدوار ، وسَدَرٌ[3] ،

والذى عن دود يتولد فى مُقَدّم الدّماغ ، يكون مع نَتْن وأُكالٍ واشتداد الوجع عند الحركة والجوع .

والذى بشَرِكَة من المعدة يُعرَف بتقدم ضررها[4] كالغَثَيان وقِلّةِ الشّهوة وفساد هضْمٍ أو ضعفِه ، ويبتدىء من اليافوخ وربما مال إلى الوسط ، ثم نزل إلى القَفَا ، وتختلف حاله على الأكل والجوع والصّفراوى يشتد على الجوُع مع عطش ومرارة فمٍ ، والبلْغمى ، على الأكل أو بعده بقليل مع كَثْرة ريق وقلّة عَطَش ، وربما سكّن الأكلُ الصداعَ المَعِدِىّ ، وإن كان عن بَلْغَم لِرَدّهِ[5] الأبخرة حابساً إيّاها عن الدماغ .

٦٦ والذى / عن الكبد يميل إلى اليمين ، والذى عن الطّحال إلى اليسار ، والذى عن الكلى إلى خلف ، والذى عن المراقّ إلى قُدّام ، والذى عن الرَّحِم يكون فى حاق اليافوخ وبعد ولادةٍ أو إسقاط ، أو احْتباسِ حَيْض ، وبالجملة لابُدّ من تَقَدّم الضّرر فى العضو الأصلى ، والذى عن الحُمّيات يعرف بزيادته لزيادتها وسُكونه لسكونها ، والذى عن البُحْران بما يوجبُه من تثوير[6] الأخلاط ، ويزول بزواله ، ويكون فى وقته .

العلاجُ : إنما نَذكُرُ أدويةً لكل مرض ، فليُختَر منها الحلوةُ عند اقتران السُّعال

---

(١) الأصل : « الذى عرفوه » .
(٢) ط : « وخفته » .
(٣) السدر : الدوار يعرض لراكب البحر « الوسيط » .
(٤) الأصل : « صورها » .
(٥) ح ، ط : « لرداءة الأبخرة » .
(٦) الأصل : « تثور » .

والمليِّنةُ للطَّبيعة عند اعتقالها ، وحيث أوجَبْنا الاستفراغَ فإنما نريد بعد النَّضج ؛ وتَفْتِيح المجارى ، وتَلْيين الطَّبع ، وبالجملة تَسْهيل الطريق على القانون المذكور فى الفن الأوَّل .

وإذا اقترَن مع الصُّداع ألم فى عُضوٍ فَلْنَبْدأ بعلاجه ، فإنَّ وجعَه يَزيد فى الصُّدَاع ، وإن اقتَرن به نَزلَةٌ تُركت المُرْخِيّات[1] والأدهان ، واقْتُصِر على الإسهال وتليين الطبع ، وتبديل المِزا ج ، وتَقْوية الرأس .

والصُّداعُ ينفعه الهدوءُ والدَّعةُ وتَركُ المحرَّكات ، وقِلَّة الكلام ، وتَلْيِين الطبع ، ودَلْك الأطراف ، ووضعُها فى ماءٍ شديد الحرارة نافع جداً ، والقَلَنْسُوَةُ التى عن جلدِ الرَّعَّادَة[2] تُسكِّن الصداع ولا يعرض للابسها صُدَا ع .

عِلاجُ الصّداع الحارّ :

الأشربة : شَراب الإجَّاص ، أو شَراب الحُمَّاض ، أو التَّمر هِندى ، أو اللَّيمُو أيّها[3] كان مع شراب النَّيلوفر أو البَنَفْسَج ، أو نقُوع حامِض . أو حُلوٌ بسكر أو شراب نَيْلُوفَر وبنَفْسج ، أو بَزْرقطُونا بشراب إجاص حيث يُرادُ تَلْيِينُ طبع أو بشَرَاب الحمَّاضِ والنَّيلُوفَر .

الأغذية : مُزَوَّرة حَبِّ رُمَّان ، أو إجَّاص أو تَمْر هِنْدى أو إسْفاناخ ، أو بقلة أو خُبَازى ، أو بَقْلة يمانِيَة إمَّا ساذِجاً أو مُحمَّضاً بماء اللَّيمون ، أو مَاء الحِصرم ، وقد تُسْتَعمل هذه مع الفَرَارِيج أو لَحْم الجَدْى أو الضَّأْن عِند عدم الحُمّى أو خَوْف الضعف .

الأدوية المَوْضعية : بَرُودُ مَاء وَرْد ، وصَنْدل أو شَاه صِينى بخَلّ أو بغير خَلّ إن كان سَهَرٌ يُستعمل بخِرقة كَتَّان .

ضماد : شَعِير ، وزَهْر بَنَفْسَج مَدْقُوقان مَعْجونان بلُعاب بَزْرقَطُونا / بماء ورد ، وربما ٦٧

(١) الأصل : « المرخية » .

(٢) المعجم الوسيط : « الرعادة : مؤنث الرعاد : ضرب من السمك اذا مسه الانسان ارتعدت يده مادام السمك حيا ، وهو منتشر فى كثير من الأنهار الافريقية وخصوصا فى نهر النيل » .

(٣) الليمو هو الليمون ، سقطت النون فيقال ليمو ، وجنس الليمون فيه أنواع البرتقال والاترج والنارنج والليمون الحلو والحامض : جنس شجر من فصيلة البرتقاليات « معجم الألفاظ الزراعية ١٦٩ » .

زيد فيه قشور خَشْخَاش للتخدير ، وربما قُوِّى ببَزْر البنْج ، بل بشَمة[1] من الأفيون مع مُصلحه قَلِيل زَعْفران ولَطْخ الجَبْهة بالأقراص المُثَلَّثة مَحْكُوكة بمَاء الوَرْد ، مُسَكِّن مُنَوِّم .

نَطولٌ : زهر نَيْلوفر ، وبَنَفْسَج ، وخُبَّازى ، وقِشر خَشْخاش ، وشعير مُقَشَّر يُطبَخ ويُنَطَّل بمائه ويُكَبُّ على بخاره ، ويُضَمَّد بثفله .

المشمومات : ماء الورد ، والخِلافِ ، والنَّيلوفر بخَلٍ ، وإن كان هناك سَهر فهذه مع دُهْن البَنَفْسَج ، أو النَّيلوفر ، أو دُهْن الخَسِّ ، وربما قُوِّى بشَمَّة من الأفيون . بمُصْلَحَة[2] وهو الزعفران ، وزَهْر النَّيلوفر والبَنَفْسج والخيار . ومَاؤُه وأوراق الخِلاَف[3] وزهره ، ويُرَشُّ البيت وتَكْثُر فيه الخَزَّارَات ، ويُجلس بقُرب المِياه ، وشَمُّ الكافور للصُّداع الصَّفراوى والدَّموىّ بالغٌ .

علاج الصُّداع البارد :

الأشربة : شَرابُ الأُسْطُوخُوذُوس وَحْدَه ، أو مع شراب اللَّيْمو إن خيف عَطَش بماء حارٌ ، أو مُغْلى حلو ، أو منضج ، أو ورد مُربىّ أو بنفسج مُرَبىّ بماء حار ، أو بمغلى حُلو ، أو بمغلىّ من أُسطُوخُوذوس ، وعِرْقسُوسٍ وبَرْسِيَّاوشَان . أو بماءِ عرقسوس أو بسُكَّر أو جَلَنْجَبِين[4] .

الأغذية : معَ بيضٍ نيمبرِشْت[5] ، أو هِلْيَوْن ، أو عَسَل ، أو فَرَوج مَسْلوق أو مُطَجَّن مُبزَّر بالكُزبرة .

---

(١) ط : « بل بشىء من الأفيون » .

(٢) الأصل : « مصلحة بالزعفران » .

(٣) المعجم الوسيط : الخلاف : شجر الصفصاف .

(٤) الجلنجبين : لفظ فارسى معرب مركب من كلمتين ، وهما « كل » اى الورد « وانكبين » اى العسل نهاية الأرب ٨٨/١١

(٥) النيمبرشت : البيض المنضج نصف انضاج ، من نيم بمعنى نصف ، وبرشت بمعنى الشى أو القلى أو السلق « الوسيط » .

الأدوية الموضعية : دهن زَنبَق أو ياسَمِين أو زيت فيه عَنبر ، أو لادَنٌ ويُذَرّ القَرنفُل في الفَرْق مَسْحوقاً بدُهن ياسَمِين .

كِمادٌ : نُخالة مُسخَّنة ، وقد يُزاد قَلِيلُ ملْح ، والخِرَق المسخّنة نافعة .

ضِمادٌ : خَطميّ ، وبَأْر كَتّان مع قليل زَعْفَران ومُرّ وربّما زيد فيه شَمّةٌ من الأَفرِبيون[1] وربما احتِيجَ إلى مُخدِّر كقِشْر الخَشخَاش ، وقد يتعدّى إلى الأَفْيون .

نَطولٌ[2] : طبيخ بابُونَج ، وإكليل المَلِك ، وخَطْمِيّ ومَرْزَنْجوش[3] ، وورق الغار ، وأَسْطُوخُوذُوس ، وقُشور الخَشْخَاش للتّخْدير ويُنْطَل بمائه ، ويُكبُّ على بُخاره ويُضَمَّد بثُفْلِه .

المشْمُومَات : مِسْك ، وعَنْبر ، وعُودٌ ، وغَالِيةٌ مُفردة ، ومَجْمُوعَة ، وورق الأُتْرجّ والرَّيحان والقَرَنْفُل . تُفَّاحة يُكثر شَمّها ، أَفيون ، وأَفربْيُون[1] ، ومسك ، وزَعْفَران .

علاج الصُّداع اليَابس :

الأَشْربة : جُلاَّبٌ[4] بماءٍ بارد ، أو شَرَاب نَيْلُوفر وحده ، أو مع بَنَفْسَج ، وبِذْر قَطُونا أو مع ماء الشعير بالسّكر ، أو بَذْر قَطُونا بماء بارد وسكر .

/الأغذية : لحم الجَدْي أو الضّأْن أو الدّجاج المُسمَّن أو الفَرَاريج المُسمَّنة مَسْلُوقَة ١٨
أو بحَبّ رُمّان ، والسَّمكُ الرَّضراضِي ، ومحّ البيض ، نِيمبِرِشْت ، أو إسفاناخ ، أو خُبّازَى أو رِشْتَا بدُهْن لَوْز حُلْو .

الأدوية الموضِعيّة : دهن بَنفْسَج ، أو نَيْلُوفر ، وقَرع مُفْردة أو مَجْمُوعة ، وماءُ الورد

---

(١) « الافربيون » أو الفربيون : شجرة لها شوك وفروع تنتهى بزهرة حمراء وفى التذكرة : شجرة كالخس » .

(٢) النطول عند الأطباء : الماء الذى تطبخفيه الأدوية ، ثم يصفى منها ويصب قليلا من علو على العضو ذى الآفة . بهامش « نهاية الأرب ٢٥١/١١ » .

(٣) مرزنجوش : بقل عشبى عطر زراعىطبى من فصيلة الشفويات ، « معجم الألفاظ الزراعية ٤١٢ » .

(٤) الجلاب : ماء الورد « القاموس » .

والخِيار والخِلَاف ، وقد يُغَلَّفُ الرأس بجُرادة[1] القَرْع أو الخِيار إن كان مع حرارة . وصَبُّ اللَّبَن الفَاتِر نافِعٌ بعد حَلْق الرأس ، وليُغْسل بسُرعة .

نَطُولٌ : طَبِيخ الخُبَازَى والبَنَفْسَج والشَّعير مع نِصْفه دهْن بَنَفْسَج ، يُصَبُّ فاترا من مكان عال بعد حَلْق الرأس ، وقد يُقَطَّر دُهنُ البَنَفْسَج فى الأُذن ، وقد يُسَقَّط وتُنَشَّق الأَدْهان المذكورة ، والحَمَّامُ المُرطِّب من أَنفع الأَشْياء .

ضِمادٌ : دقيق شَعِير بلُعاب بَذْر قَطُونا بماء الخِلَاف .

آخر : حلاوةٌ من يَقْطِين ، وسُكَّر ، ونِشا ، ودُهْن لَوْز حُلْو ، يُغَلَّف بها الرأس بعد حَلْقه .

المُشْمُومات : الأَدهان[2] المذكورة ، وتَقْريب الخرَّارَات[3] ، وكثرة المياه .

علاج الصُّداع الرَّطب : تُستَفْرغُ الرُّطُوبة ويُقَوَّى الدّماغ ، ويُسَدّ طريق الأَبخرة ويُقَلل الغِذاءُ ويُكَمَّد الرأْس بالمِلح المسخّن ، وشراب الأَسْطُوخودُوس نافع .

علاج الصُّداع المَادّى : أما الدَّموِىّ فبالفصْد ، وتَبْديل المزاج بما قُلْناه ، وغَيرُ الدموى يُنْضج مادّته ، أما الصَّفراوى فبِالأَشْربة المذكورة للصُّداع الحار ، أو بماء الشعير والسُّكَّر والغِذاء تِلك الأَغذية ، ثم تُستَفرغ بطَبِيخ الفاكهة ، أو النَّقُوع المقوَّى ، أو لَعُوق الخِيَار شَنْبر ، أو ماء الرُّمَّانَين المعصورين بالشحم بهَلِيلَج أَصْفر ، وكابلى مَرضُوضَين مَنْقُوعَيْن فيه ، أو مَطْبُوخين فيه : من كل واحد خمسة دراهم ، ونِصْف درهم ، رَاوِند ، أو من كُلّ واحد منهما ثلَاثةُ دَرَاهم مدقوقة ناعمة .

وأما البَلْغم[4] فيَنْضَج ، بالأَشربة والأَغذية المذكورة للصُّداع البارد ، ثم يُسْتَفرَغ

---

(١) المعجم الوسيط : الجرادة : ما قشر من الشىء .
(٢) ط : « الادهان المذكورة الفاترة » .
(٣) من خر الماء : احدث خريرا « صوت الماء » ، « عن الوسيط » .
(٤) ط : « واما البلغمى فينضج بالأشربة والأدوية والاغذية المذكورة » .

بحَبِّ الإيَارج ، أو حَبِّ القُوقَايَا ، أو إيارج فَيْقَرا وحده ، أو إيارج لُوغَاذِيا ، أو الإطْريفل[1] الصغير وحده ، أو مُقَوَّى بإيارج ، أو أسْطُوخُوذُوس نِصْف درهم .

وأما السَّوداء فتُنضَج بما ذكرنا للصُّداع اليَابس ، ثم تُستَفْرغ بطَبِيخ الأَفْتيمون أو حَبِّه ، أو أفتِيمون سِتّة دَراهم / فى قَدَح من لبن النَّعاج مُحَلًّى بسُكَّر . ٦٩

والصُّداع الذى عن ضَرْبة أو سَقْطة تُلَيَّن الطَّبيعة فيه وتُرْدَع الأبخرة ويُفْصَد إن احْتَمَل ، وتشد الأطراف وتُعَرَّقُ الرأس بدُهْن الورد مُفَتَّراً ، والذى عن سَمائم[2] أو برد ينتقل إلى هواء معتدل ويعدّل الدماغ بما ذكرنا .

والصُّدَاعُ الخُماريّ : يُقَوَّى الرَّأْسُ أولا بدهن الوَرْد ، وتُلَيَّن الطَّبيعة . وتُردَعُ الأَبْخرة بشَراب الحُمَّاض أو اللَّيْمُو أو الرُّمَّان .

والغِذاء مُزَوَّرَة حَبِّ الرَّمّان ، أو إسفاناخ مُحمَّض بماء اللَّيْمُو[3] ، أو السُّماق ، أو الحِصْرم ، ثم يدخل الحمّام ، ويُنَطَّل بنَطُول الصُّداع البارد ، ويدهن بدُهن البَابُونج ويَنام .

والذى عن فَرْط الجِمَاع بعِلاج الصّداع اليابس مع زيادة تَقْوية الرأس ، والذى عن أبخرة خارجية يُقابَلُ بضِدِّها من الأدوية المذكورة .

والذى عن تَفَرّق اتِّصال تَدْبِيرُه تَدبيرُ الجِراحة .

والسُّدُدِى بنَقْصِ الموادّ بمثل حبّ الإيارج .

وتستَعمل المُفَتِّحات كالسُّكَنْجبِين البَزورِيّ وشَمّ النَّرجِس أو الشُّونيز المُحمَّص . والذى عن قُوّة الحِسّ يُغَلَّظُ التَّدبِير بمثل الهَرِيسة ، والرُّءوس ، وربما استعمل المخدّرات كالخَسّ والخَشْخاش .

---

(١) اطريفل : هو بالهندية « ترى ابهل » اى ثلاث اخلاط ، وهى : اهليلج اصفر ، وبليلج، واملج — مفاتيح العلوم / ١٠٥ .

(٢) القاموس (سم) : « السمائم جمع سموم ، وهى الريح الحارة تكون غالبا بالنهار » .

(٣) ط : « بماء الرمان » .

والذى عن ضَعْف الدّماغ يُقَوّى بما يُعدِّل مِزَاجه ، والقَرَنْفلُ يُذَرُّ على الفَرْق[1] فيَقْوَى .

والذى عن أبخرةٍ بَدَنِيَّة تُستَفْرَغُ مادة البُخار ، ويُعدَّل الدّماغ ويقوّى وتُلَيَّن الطبيعة ونُربَطُ الأطرافُ ، وتُحبَس الأبخرة بمثل الكزبرة اليابسة أو السّكر أو السفرجل أو التّفاح أو الكُمّثرى أو الزّعرور ، أو السُّمّاق ، أو البَذْر قطُونا بالسّكر ، يُستَعمَل أىّ هذه كان بعد الطعام ، وتَكثُر الكُزْبرَة فى الطعام .

والذى عن دُودٍ يُنَقَّى الدّماغ من البَلْغم بحَبّ الإيارج ، أو إيارج لُوغاذيا ، ثم يُسَقَّط بماء ورق الخَوْخ أو التُّرمُس أو سِكَنْجَبين بصَبِر وبالجملة بالأدوية التى نذكرها لدُودِ البَطْن .

والذى بشَرِكة المَعِدة تُنَقَّى المَعِدةُ والدّماغ بمثل الإطْرِيفل الصّغير ويُقَوَّى بإرياج فَيْقَرا مع استعمال حَوَابس الأبْخرة بالأدوية المذكورة .

والصّفراوىّ من ذلك يَنْفَعه النَّقُوع الحامِض ، وشرَابُ التّمر هندى أو الإجّاص أو البَذْر قَطُونا ، والقَىءُ قد ينفع ذلك وخُصُوصاً إن وُجِد غَثَيان .

٧٠ /وكلُّ صُداع كان بشَرِكة عُضْو فعلاجُه إصلاح ذلك العُضو وتَقْوية الدّماغ . والصّداع عن الحُمّيَات يُستَعْمَل له تَدبِيرُ الصُّداع الحارّ .

والبُحرانِىّ لا حاجة إلى علاجِه إلاّ أن يقع ألمٌ مبرِّح ، وحينئذ يُستعْمَل بمثل ماء الورد والخِلافِ ودُهن الورد والبَنَفْسَج والنّيلُوفَر ومَاء الآس ومَاء الخيار مفردَة ومجموعة .

البَيْضَة والخَوْذَة : صُداع مُزْمِن يَهِيج كُلَّ ساعة مع كراهة الضّوء والكلام ، وسَبَبُه خِلْطٌ أو وَرَم مع ضَعْف الدّماغ أو قوّة حِسّه ، فإن كان السببُ داخِلَ القِحْف[2] أحِسّ الوجع مُمْتدّاً إلى أصول العَيْنَين ، وإن كان خارج القِحف أحِسّ الوجعُ خارج الدّماغ

(١) المعجم الوسيط : الفرق من الراس :« الفاصل بين صفين من الشعر » .
(٢) المعجم الوسيط : « القحف : احداقحاف ثمانية تكون علبة عظيمة هى الجمجمة وفيها الدماغ .

وأوجَعَ لمَس جلدة الرأس ، ومن الغالب يكون من برد لإزمان المرض ، حتى الحارّة منها يستحيل إلى البرد .

وعِلاجُه عِلاج الصداع البلغميّ والبارد مع زيادة فى التّخْدير ، وإذا حُلِق الرأس وحُكّ[1] بالحجر المصرى ، وهو النّطْرون ، ثم لُطِخ بالحِناء ، والملح ينفع جدًّا .

الشّقِيقَة : هى كالبَيْضَة إلا أنها تَخُصّ شِقًّا من الرأس ، وتَدبيرُها كتدبيرها .

السِّرْسَامُ[2] ، وهو فَرَانيطُس : ورم حارّ عن صَفْراء أو دَمٍ صفراوى فى أحد حِجابَى الدّماغ الدّاخِلين ، وأكثَرُهُ مما يَلِى المُقدّم أو إلى الوسط ، وقد يقال الورم الدّماغ نفسه ، وقد يَعُمّ الدّماغَ كله فتَعُمّ الآفةُ جميع الأفعال النّفسانية .

علامَتُه : حُمّى لازمة وصُداع ، وثِقَل رأس ، واضطراب نوم ، وتَشْويشُ أحْلامٍ ، وفَسادُ ذهن ، واختلاط عقل واضطراب نَفَس ، ورقّةُ بَول ، فإن كان مائيًّا دلّ على هلاكٍ ، ونَبْض بين المِنْشَارية والمُوجِيّة ، والمُوجِيّةُ فى الدماغىّ أكثَر ، والمِنشارِيّة فى الحجابىّ أكثر ، وسَوادُ لِسانٍ بعد صُفْرة أو حمرة ، وتَقْطِيرُ بول بلا إرادة ، وعَدمُ شُعُور بمسّ أعضائهم الآلة ، وإذا اعْتَقَلَتِ الطّبيعَةُ[3] فى الحُمّى الحادة مع ثِقَل الرأس ورِقّة البول ، وإفراط الصداع ولم يقع رُعاف فأنْذِر بِسِرْسَام .

والدّمَوِى مِنهُ يكون مع الاختِلاط ضَحِك وحُمْرَة لوْن اللّسان والوجه والعَيْن ودُرُور العُرُوق ، وقَطَرات رُعاف ودُمُوع .

والصّفراوىّ يكون فيه السّهَر والجُنُون ، والتّوثُّب / أشدُّ ، وكأنه فى هيئة مُقاتِل ٧١
مع حِدّةٍ وجُرْأة وسَبْعِيّة[4] أخلاق ، وصُفْرة لون الوَجْه واللّسان ، ويكون الثّقَل والتّمدد أقلّ والوخزُ والالتهابُ أكثرَ .

---

(١) ط : « ودلك » .

(٢) السرسام : حمى دائمة مع صداع وثقل فى الرأس والعين وحمرة فيهما شديدة وكراهية الضوء «مفاتيح العلوم للخوارزمى ٩٧».

(٣) اعتقلت الطبيعة : استمسك بطنه « الوسيط » .

(٤) سبعية اخلاق : شدتها .

العلاجُ : عِلاجُه هو عِلاجُ الحُمَّى الصَّفراوية والصّداع الحارّ مع زيادة فى الخَرَّارَات وكثرة المياه وجَذْب المادة إلى أسفل بالحُقَن والفُتُل ودَلْكِ الأطراف وشَدِّها .

لِيثَرْغُس ويقال له النِّسيان لأنه يلزمه ، وهو وَرَم عن بَلْغَم عَفِن فى مجارى روح الدِّماغ ، وقَلَّما يَعرِض لحُجُبِه أو جِرْمه للزُوجَة البَلْغم ، فلا ينفذ فى الحُجُب لصلابتها ، ولا فى الدِّماغ للزُوجَته .

علامتهُ : حُمَّى لَيِّنة وصُداع خَفِيف[1] وبُطْء نَفَس ، وكَثرة ريق ، ونسيانٌ وسُبَات وكَسَلٌ حتى عن فتح الجَفْن وضَمِّ الفَكّ ، وبياضُ اللّسان ، وعِظَم النبض وتموُّجُه ، ويُنذِر به اختلاجُ الرأس مع ثِقَل وكَسَل .

العِلاجُ : الحُقَن اللَّيِّنَة ، ثم المتوسطة ، ثم الحادَّة ، واستِفراغُ البَلْغم ، وتدبير الصُّداع البَلْغَمِىّ من غير تَسْخين لأجْل الحُمَّى ، وربْطُ الأطراف وشدُّها ودلكها .

السُّبَات السَّهَرِىُّ : هو اسم لِورم دِماغىّ عن بَلْغم وصَفْراء ، فتكون علامته مركبةً من علامتى السِّرسَامَيْن ، وقد يغلب البلغم فتغلب علامته ويُسَمَّى سُبَاتاً سَهريًا وقد تغلب الصَّفراء فتغلب علاماتها ويسمَّى سَهَراً سُبَاتيًّا .

وعلاجه مُركَّب من علاجى فَرَانِيطس ولِيثَرْغُس .

الرُّعونَةُ والحُمقُ : هما نُقصان فى الفكر ، أو بُطلان عن بَرْد ساذِج أو مادىّ أو يُبْس أو هُمَا معا .

العِلاجُ : تَعدِيلُ مِزاجِ الرأس وتَنْقِيَتُه ، وتَقْلِيلُ الغذاء وتَلْطِيفُه وتَسْخِينهُ وينفَع من ذلك الإطْرِيفَلُ والإهلِيلَج المُربَّى ، ومَعْجون الفلاسفة ، وأقوى منه مَعْجُون البلاذُر لكنه مُفرط الحَرارة .

ومن الأدوية الجَيِّدة : كُندُر ، وسُكَّر ، وزَنْجبِيل ، وكثرةُ الفِكَر وخُصوصاً فى العلوم العَقْلِية والمحاكماتِ مِمَّا يُقوِّى الذِّهن ويَحِدُّه .

---

[1] ط : « وصداع ضعيف » .

النِّسْيانُ : هو نقصان أو بُطلان لِقُوَّة الذكر ، وسَبَبُه إما بَرْدٌ ساذِج أو مادّىٌ ، ويعرف بعلاماته أو يُبْس فلا يَحْفَظ إلا القديمَ ، أو رطوبةٌ فلا يحفظ إلا الوقتِىّ .

وعلاجُه عِلاجُ الحمق .

المانِيَا : هو جُنُون سَبُعىّ عن سوداء محترقة عن دم أو صفراء أو سوداء ، يكون مع اضطراب وتوثّب ، ويكون السُّكونُ والخَوفُ[1] والجَفَافُ فى السوداء الصفراوية أقلّ ، ويمكن إسكاتُه / ، وفى السّوداوية يَتَغَافَل إذا كُلِّم ، فإذا ثار لم يمكن إسكانُه ٧٢
ولاالخلَاص منه .

داءُ الكَلب : هو نوع من المَانِيا إلا أن فيه معاشرةً وموافقةً وقَلِيل ضَحِك ، وهو إلى الدموية أقربُ ، ولذلك ليس فيه من الحِقْد وسوء الخُلُق ما فى المَانِيا ، ويُنذِر بهما الكابوسُ مع حرارة الدّماغ ، وامتلاءُ القدمين دَماً وإحمرارهما ، وانعقادُ الدم فى ثَدْى المرأة .

العِلاجُ : هو بعَيْنه علاج المَالِيخُوليا مع زيادة فى التَّدْبير[2] وربما احْتِيج فيهما[3] إلى ضَرْبٍ وتَقْيِيد ليكُفَّ عن تَخْلِيطه ، وكثيراً ما يُضرَب على رأسِه ليَثُوبَ إليه العقل .

ومن العِلاج القَوِىّ الجَيِّد أن يُسقَى نِصفَ درهم أفْيون فى ماء الشَّعير عند قُوَّة الاختلاط فيه ، فربَّما أبرأه فى يوم واحد ، وربما احتِيج إلى معاودته بذلك مِرارا .

الماليخُولْيَا : هو تَشَوُّش الفِكر والظُّنُون إلى الفساد والخَوْف ، ويبتدئ بسُرعة غضَب ، وحُبُّ الخلوة ، وخوف مما لا يُخافُ منه عادةً ، فإذا استَحكم قَوِيت هذهِ الأعْراض ، والمُستعِدُّ له منْ قَلبُه جارٌّ ، كثِير شَعر الصَّدر والبَدن ، ودماغُه رَطْبٌ ، غليظُ الشَّفتَين ، ألثغُ ، وعُرُوضه للرجال أكثَر ، وللنِّساء أفْحَش .

---

(١) الاصل : « الخور » .
(٢) الاصل : « فى التزيد » .
(٣) الاصل : « فيه » .

وأصنافُه ثلاثة :

أحدُها : أن يكون السَّببُ فى الدّماغ نفسِه ، فيكون السَّهرُ والنظرُ إلى الأَرض أكثر ، مع عدم علامات السَّوداء فى البدن كُلِّه وكُمودَةُ لَون الوَجْه والعين ، وهذا شَرُّ الأَصْناف .

وثانِيها : أن يكون السَّببُ فى البدن كله ، فتكون علامات السوداء ظاهرةً عامة ، وهذا أسْلَمُ .

وثالثها : أنْ يكون بشَرِكَة المراق[1] ، ويُسمَّى مَالِيخُوليا مَراقِيا ، وسببُه شدّة حرارة الكبِد فتحرق الدّم سوداء ، وتندفع إلى الطحال فيدفعُها إلى فَم المعدة ، ولهذا يلزم وجَعُ فَم المَعِدة واللَّذعُ والحُرقَةُ فيه وشِدّة الشهوة والقيء الحامِضُ السّوداوى ، وضَعفُ الهضم لإضرار السوداء بالمعدة وكثرةُ الرياح والنَّفْخ والبَلْغَم والبُزاق وألمٌ فى المراقّ لذلك ، وشِدَّةُ الشَّبَق لكثرةِ النَّفْخ ، وخشونةٌ فى العَيْن لكثرة الأَبْخِرة السَّوداوية ، وثِقَل الأَجْفان ، وألمٌ فى المعدة والمراقّ ، ونفْخَةٌ .

وسَبَبُ الصِّنْفَيْن الأَوَّلين إمَّا مِزاج سوداوِىٌّ باردٌ يابِسٌ يُوحِش الرُّوح ، أو خِلْطٌ
٧٣ سودَاوىّ / طبيعىّ أو مُحْترِق ، عن صفْراء ، فيكون الجُنونُ والفَحّةُ والجُرأة أكثر ، أو عن سوداء فيكون الحِقدُ والسّكُونُ والهمُّ وسوءُ الظن أكثر ، أو عن دَمٍ فيكون مع فَرح وضَحِك يسير ، وقلَّما تكون المَالِيخُوليا بلا شَرِكة من القلب .

العِلاج : أمَّا الصِّنْفُ[2] الذى السَّوداءُ فيه عامّة فالفَصْد إن وُجِد فى الدم كثرة ، ثم فى جميع الأَصناف .

الأَشرِبَةُ : ماء الشَّعِير المُبزَّر أو السَّاذِج بالسُّكَّر ، أو جُلَّاب بماء بارد ، أو ماء لسان الثور بالسّكر وبَذْر الرَّيحان ، أو شَراب تُفَّاح بماء لِسان ثَوْر .

---

(١) مراق البطن : مارق منه ولان ، (القاموس : رق) .
(٢) الأصل : « اما الصيف » .

الأغذية : اللُّحوم أَسبيذبَاجاً[1] أو إجَّاصِيَّةً أو حِنطِيَّةً أو رِشْتا[2] إن احتمل الهضم ، والرّمانية والتُّفَّاحية والحِصْرِمِيَّة إن كانت السوداء صفراوية .

النُّقْل[3] :حَلَاوَةً من السُّكَّر ، والنَّشا بدهن اللَّوْزِ والخَشْخاش وبَذْرُ البقلة كما هو أو مُسْتَحْلَباً .

الفاكِهَة : الخِيار ، والقِثَّاء ، والرُّمَّان ، والبطِّيخ ، والإجاص ، والمِشْمِش والتُّفَّاح ، والكُمَّثْرى .

الأَدْهان : دُهْنُ البَنَفْسَج أو اللَّوْز أو القَرْع على الرأس خصوصاً فى الصّنف[4] الأول ، وتدهَن المَعِدَة وخُصوصاً فمها فى المَراقِى بدهن الورد والسُّنْبُل والمُصْطَكى مُفَتَّرة ، وتُكَمَّد بالنّخالة المُسَخَّنَة ، ويُنْطَل بطبيخ البَابُونَج وإكليل الملِك وورق الأُتْرج لتَحْلِيل الرّياح ، وتُبَرَّد الكبِدُ بماء الوَرْد والصَّنْدل والكافور الرِّياحى ، أو تُضمَّدُ بِدَقِيق شَعِير وصَنْدل بماء ورد وتُلَيَّن الطَّبْع بالفَتْل أو بالحُقَن اللَّينة ، أو بامْتصاص لُبِّ الخيار شَنْبر بدُهْن اللَّوز . وبكَثْرة المَرَق .

والحَمَّامُ من أنفع الأشياء وخُصوصاً للمَرَاق ، ويُتَعَهّد الاستِفراغُ بعد كُلّ قليل بطَبيخ الفاكهة أو طبيخ الأفْتِيمُون أو حبّه أو ثمانية دراهم أفْتيمون بلَبن حَليب وسكر أو بسَفُوف السّوداء بماء الجُبن أو الإطريفل الصّغير مُقَوّى بالأفْتِيمون وخصوصاً فى الصّنْف الأوّل ، ويجب أن تُريحَهم من المعالجة بعد كُل حين ، وأن يستعملوا المُفَرّحات اليَاقُوتِية وغيرِها عَقِيب الاستِفْراغ ، وأن يَلْزَموا العَقْلَ بملازمةَ مَنْ يَسْتَحْيون منه ، وأن يُمَال معهم فى بعض ظنونهم الفاسدة .

وأكثر عروض المَالِيخُوليا للعُقَلاء من الناس ، ويَثُور فى الربيع لحركة السوداء ، وفى الخريف لرداءتها وكثرتها .

---

(1) ح ، ط : « اسفيد باجة » وسبق شرحها .

(2) الرشتا : طعام يعمل من العدس تلقى فيه قدر من رقاق العجين « الألفاظ الفارسية/72 » .

(3) ح ، ط « الحلو » بدل « النقل » .

(4) الأصل : « فى الصيف » .

٧٤ ونوع / من المَالِيخُوليا يقال له القُطْرب يكون صاحِبُه فَرّاراً من الأَحياء مُحِبّاً للخَلْوة والمَقابِر ، جافّ البَصر على ساقَيْه قروح لا تَنْدَمِل لرداءةِ أَخْلاطه ، وكَثْرة ما يَعرض له من الصّدمات أو لعضّةِ كَلْب ، لأَنه يَهربُ من كل مَنْ رآه ، فإذا رأى آخر فَرّ منه راجعاً فلا يزال يَعدو حذِراً من الناس ، وسبَبُه سوداءُ مُحْتَرِقة .

وعلاجه كالمَانِيا .

العِشْق : ونوع آخر يقال له العِشْق ، وهو دَاءٌ يعترى العُزّاب والبطّالين والرّعاع .

وسببه إفراط الفِكرة فى استِحْسان بعض الصّور والشّمائل ، وربما لم يكن معه شَهْوةٌ مجامِعة .

وعلامَتُه غُئُور العَيْنَين وجَفَافهما إلا عند البكاء ، وسِمن الجفْن للسّهَر وكثرة ما يتَصَعّد إليه من الأَبْخِرة مع حركة للجَفْن ضاحكة كأنه ينظُر إلى شىء لَذِيذ ، وسَهوٌ وهُزالٌ وتنفّسُ الصّعداء ، وألا يكون لشمائله نِظام .

ويُعرَف مَعْشوقُه بوضع اليَدِ على نَبْضِه وذِكْر أَسماء وصفات فأَيُّها اختلف عنده النّبضُ وتَغيّر لونُ الوجه عُرِف أنه هو .

العلاج : لا شىء كالوِصال ، فإن لم يتفق على الوجه الشّرعِي فَبتَسْلِيط العَجائز تُبَغّض المَعْشوق له بمحاكاتٍ قَبِيحة واستِهانة به مع تَدْبِير المَالِيخُوليا ، فإن كان العاشق من العُقَلاء نَفعَته النّصيحة والعِظَة والاستهانةُ به والاستِهزاء ، أو التّصويرُ لَدَيْه أن ما به ضَربٌ من الجُنُونِ والوَسْواس ، وربما أَغْرى ذلك قَوما آخرين .

ومن المُسَلّيات الصّيدُ والاشتِغال بالعُلُوم العَقْلِية والمُحاكَمات ، وكَثرةُ الجِماع واللّعِب والسّماعَات المَقْصود بها اللّعِب كالتى بالخيال ، وأما التى يُذكَر فيها الهَجْر والنّوى فكثيراً ما يَهْلِك عِشْقاً .

السُّباتُ : نَومٌ طويل غَرِقٌ ثَقِيل .

سببُه : إمّا إفراطُ تَحَلُّل الرُّوح لتعَب أو أَلَم فتَجْمعُ إلى داخل لتَسْتَرِيح ولتَسْتَخْلِف

بدل المُتَحَلِّل كما كانت تجتمع فى النوم الطبيعى لتَسْتَريح من تعب اليَقَظة وليكمُل هَضْم الغِذاء ، وإمَّا سَبَبٌ تَنْسَدُّ منه مسالِكُ الرّوح عن النُّفُوذ كضَرْبَة أَوْ سَقطه على عَضَلات الصُّدْغِ ، وإمَّا بَرْدٌ أو رطوبة ، من خارج أو شُرْب مُخدِّر كالأَفْيُون ، ويعرف كلّ ذلك بتَقَدُّم السَّبب وبِمَا[1]/ يُوجِبُه الأَفيون والبَنْج واللُّفَاح[2] وجَوْزٌ ماثِل من سُقُوط ٧٥
النَّبض والعَرَق البارد وبردُ الأَطرافِ ، وإمَّا بَرْدٌ أو رُطُوبة مِزاجِيَّةٌ ساذِجة أو مادِّية عفْنِيَة[3] ، ويدلّ عليها علامات ذلك ، والفَرْق بين السُّبَاتِ والسَّكْتَة أنّ المسبوتَ يمكن أن يُنَبَّه ويَفْهَم ، وسَحْنَتُه سَحْنَةُ النُّوّام ، ولا كذلك المسكوت ، ولا المَغْشِىّ عليه ولا المُخْتَنِقَة الرحم .

العلاج : يُعدِّل الدِّماغ ويُنَقَّى ويُقَوَّى وتُداوَى المُخدِّرات بما نَذكره فى عِلاجها . ويُكَلَّف الانْتِباه ولو بنَتْف شَعْرِهِ وجَذْب أطْرافِه ، واستِسْعاط الخَلّ ، وماءُ الخَلّ جيِّد مُقَوٍّ .

السَّهَر : يَقَظَة مُفْرِطة عن حَرٍّ أو يُبْس يُحدِّان[4] الروحَ ويُوجبان حركَتَها إلى خارج ، يُعرف ذلك بعلاماته أو بُورقيَّة خِلْط تُعرف بوجودِ بلَّةٍ فى المَنْخَرين أو فكر عام ، أو شِدَّة ضوء لمُستعدّ ، أو فسادِ هضْم أو نفخ أو غذاء مُشَوِّش للنّوم كالباقِلّ ، ويعرف ذلك بوجوده ، أو خِلْط سوداوىّ ، فيكون مع المَالِيخوليا .

العِلاج : لا شىء كالحَمّام ، فإن لم يَنَم فسُوءُ المِزاج ، أو فسادُ الأَخلاط قوىّ ، واستِعمالُ ماءِ الشعير السَّاذِج أو المبذَّر بالسُّكر ، أو بشَراب الخَشْخَاش ، وقد يُحتاج إلى مثل الأَفيون ، ودَهْنُ الأَنف بدُهن بنَفْسج مع قليل أفيون وزَعْفران بالغ ، وقد ذكرنا فى عِلاج الصُّداع الحار أَضمِدةً ونَطُولاتٍ مُنوِّمة فلتسْتَعمل ها هنا .

والدُّوَارُ والسَّدَرُ : السَّدَرُ ظلمة تَعْتَرى البَصَرَ عند القِيام ، والدُّوار أن يتخيَّل الأَشياء

(١) ح : « وربما يوجبه الافيون » .
(٢) هامش ح : « وهو الذى يشم ، وهوشبيه بالبافنجان » .
(٣) الأصل : « ادمادية غدية » .
(٤) : « يحللان الروح » .

تَدورُ ، والسَّدَرُ مُقَدِّمَتُه ، ويُنْذِرَان إذا داما فى الشيخ بصَرْع[1] أو سَكْتَة ، وقد ينحلّ الدُّوار بصُداع وبالعكس .

وسبَبُهما أبخِرة كثيرة تُظلِم البصر أو تدور فتدور معها الأرْواح فتتغيَّر معها النِّسب التى بين الرُّوح البَاصِرة وبين المرئى فيُرَى دائِراً . وذلك البُخار إمّا من الدِّماغ نفسِه لرطوبة بَلْغَمِيَّة وحرارة مُبخِّرة من المعدة أو من أعضاء أُخرى أو لسوء مِزاج مختلِف تهرب الأرواحُ منه دائرةً فى الدماغ ، ويعرف كل ذلك بعلاماته أو بسبَبِ دَوَران الإنسان على نفسه فتدور الأرواحُ ثم تبقى بعد السُّكُون دائرة ، فالفِنْجانَةُ المملوءة /ماء إذا أديرت ، ثم سُكِّنَتْ ، أو لضَرْبةٍ أو سَقْطة تُدِيرُ الأرواح كالضَّربة على الماء ، ٧٦
ويعرف كل ذلك بتقَدُّمه .

العِلاجُ : يُقوّى الدِّماغُ ، وتعالج الضَّربة وسُوءُ المِزاج العارض ، ويُسْتَفرغ الدّماغُ من الرّطوبة والأبْخِرة ، وتُقوّى المعِدةُ والأعضاءُ المُشارِكة ، ويُسدُّ طريق تَبْخِيرها ، وتُدلَك الأطراف، وتُحكُّ بالحَجر ، وتُوضع فى الماء الحارّ ، وتسخَّن ، ويُسْقَى مِثل شَراب الحُمّاض واللَّيْمُو أو التَّمْر هندى أو الإجّاص ، مع بذْر قَطُونا ، وشراب البَنَفسج ، وتُلَيَّنُ الطَّبِيعة بفتيلة مُسهِلَة ، أو حُقنَة لَيِّنة ، أو نَقُوع حامض بشراب بنَفسج ويُجعل فى نقُوعهم وأغذيتهم الكُزْبرةُ اليابِسة .

والغِذاء : مُزَوَّرةُ حبُّ رُمّان أو ليْمُو بإسفاناخ ، أو سُمّاق ، أوقَرْع ، أو إجاص ، وإن كان البلغمُ غالباً فشراب الأُسْطُوخُوذُوس مع اللَّيْمون ، وربما احتِيج إلى الإطْريفِل وحْدهِ ، أو إيارج فَيْقَرا ، وقد يفتقر إلى قرص البَنَفْسَج ، أو حبُّ الإيارج .

الكابُوسُ : هو أن يتخيَّل فى النّوم خيالاً يَقَع عليه ويَعْصِره ويُضَيِّق النَّفَس ، ويمنع الحركة ، وهو من المُنْذِرات بالصَّرْع .

وسَببُه بُخار دَمٍ أو بَلْغم أو سَوْداء يرتفع إلى الدِّماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظَة المحلِّلة ، وربما كان لبَردٍ يقبض الدماغ دفْعَةً ولا يخلو من ضَعْف فى الدماغ .

---

(1) ط : « بصداع » .

وعِلاجُه الاستفراغُ وتنْقِية الدّماغ وتقْوِيتُه ومنعُ الأبخرة المرتفعة إليه .

الصَّرْع : سُدَّة دِماغِيّة غير تامّة ، تتشَنج بها[1] جميعُ الأعصاب لانقباض مبدئها وتمتنع الحِس والحركة والانتصاب .

وسَبَبُها[2] إمّا تَقَبُّض الدّماغ لموادّ من بُخارٍ ردىء أو كيفيّة سُمِّية خارجيّة كما عند لسْع العَقْرب على العضَل ، أو بدنية من عُضو يُشارك الدّماغ ، كما عن فسادِ المَنِى ، أو رطوبة ردِية الجوْهَر مستَكِنّة فى الدماغ ، أو رِيح غَلِيظة[3] فى منافِس الرّوح ، أو غَلَيان رطوبات لفَرْط حرارة أو خِلْط ساذِج[4] ، أو بَلغم غليظ أو رقيق وهو بارد ، أو دمٌ أو صَفراء وهو نَادِر ، أو سوداء ؛ فيكون[5] مع قىء السوداء ، وعلاماتِ الماليخُوليا ومُخْتَلِطا بها ، وإذا كان السببُ فى الدّماغ دل عليه الثِّقَل الدائم فى الرأس واللسان ، وظلمةٌ فى العَيْن ، وكُدورة الحواسّ ، وسلامةُ باقى الأعضاء ، وما هو فى جوهر الدماغ فهو أردأ / مِمّا هو فى أغْشِيَتِه ، ويدل على الرِّيحِى والبُخارى الدّوىُّ والتّمدُّدُ وقلّة الثِّقَل ، وغلَبَةُ[6] التّشَنج ، ويُعرفُ[7] كل ذلك بعلاماته ، ويكون الرِّيق فى البلغمىّ زَبَدِيًّا ، وفى البَوْل شىء كالزجاج الذّائب مع جُبْنٍ وكسَل ونِسّيان ، وإذا كان بشَرِكة المَعِدة كان عُروضُه على الامتلاء أكثرَ مع غَثَيان وكَرْبٍ وخَفَقان قبل النوبة ، ويعْرِض فى النوبة صِياحٌ ، وكثيراً ما يَعرض فى الذى بِشَرِكة أوعية المَنِىّ إنزال ، وقد يكون بسبب الدِّيدان ، وقد يكون بسبب المادة فى عضو بَعِيد ، كما يكون عند إبهام الرِّجل فيُحِسّ بدَبيبٍ يَتَصَعّد قبل النوبة . ٧٧

---

(١) الاصل : « تتشنج لها » .

(٢) ح : « وسببه » .

(٣) ط : « غليظ » ، وفى المصباح : الريحمؤنثة على الاكثر ، فيقال : هى الريح ، وقد تذكر على معنى الهواء فيقال : هو الريح ، ذهب الريح،نقله ابو زيد .

(٤) ب : « خلط ساد » .

(٥) ب : « فيكون جامع فى السوداء ! » .و فى ط : « فيكون مع علامات مرة فى السوداء » .

(٦) ح ، ط : « وقلة التشنج » .

(٧) ح ، ط : «ويعرف كل خلط بعلاماته».

العلاج : تُسْتَفرغُ المادة ، أما الدَّمُ فبالفصْد وتقْلِيل الغِذاء ، وأما البلْغم فَبِحبٍّ الإيارج أو حبِّ القُوقَايا ، أو إيارج لُوغَاذِيا ، أو دواء مُتّخذ من شحم الحَنْظَل ، ومَحْمُودة وملح هندى ، ومُقْل أزرق ، من كل واحد رُبْع درهم . أسْطُوخُوذُوس : مثقال ، غَاريقُون : درهم[1]. هَلِيلَج كابُلى ، وأسود وإيارج فَيْقرا من كل واحد ربع درهم[2] أو معجون الزبيب أو إطْرِيفِل[3] صغير مُقوَّى بإيارج فَيْقَرا ، وأسْطُوخُوذُوس ، وغاريقُون : من كل واحد درهم . مُقْل[4] أزرق كَثِيرا . من كل واحد ربع درهم .

وأمّا السوداء فبطَبيخ الأفْتِيمون . أو حبّه . أو إطْرِيفل مُقوّى بإيارج فيْقَرا أو حجرٍ أرمنيّ مغْسول : من كل واحد دِرْهم ، أو دَواء مُتخذ من بَسْفَايَج وأسْطُوخُوذُوس ، وأفْتِيمون : من كل واحد دِرْهم ، حَجَر أرمَنِى مَغْسول ، ولازَوَرْد مَغْسول ، وإيارج فَيْقَرا : من كل واحد نصف درهم . مَحْمودةٌ ، وكَثِيراء ، ورُبُّ سُوس ، ومُقلٌ أزرق ، وشَحْم الحنْظَل : من كل واحدٍ رُبْعِ درْهم ، يُفرك بدُهن اللّوز بعد سحْقِه ويُعْجن ويُحَبَّب كِبارا .

وأما الصَّفراء فبِقُرصِ البنَفْسج ، أو طبيخ الفاكهة ، أو ماء الرّمانين ، بالهَلِيلَج[5] .

والمنضجات قد عَلِمتَها فى باب الصُّداع ، والمَعِدِى قد ينفع فيه القَىْءُ ، وتَنْقِية المعدة بالإطْرِيفِل ، والإيارِج بالغ[6] .

والذى عن الدود يُعالج بعلاج الدود مع تقوية الدِّماغ .

(١) ط : « نصف درهم » .
(٢) الأصل : « اربعة دوانيق » .
(٣) الضبط من معجم اسماء النبات ١٤٩وقد سبق شرحه .
(٤) الوسيط : المقل : حمل الدوم . وصمغ شجرة يسمى الكور ، وهو من الادوية .
(٥) ط : « بالهليلجات » .
(٦) ح ، ط : « نافع » .

والذى عن سُمِّيَّة المَنِىّ واختِناق الرَّحم يُسْتفرغ المنِىُّ ، ويُصلَح العُضو ، ويُقَوّى الدماغ .

والذى بشَرِكة بعضِ الأطراف كإصبع الرِّجل يُربطُ العضوُ ، وربما قُطع ، وربما شُرط ووُضِع عليه الأدويةُ المُقرِّحة لتُستَفْرغَ المادَّة / الفاسدةُ مع تقوية الدماغ ، وشَرابُ 78
السُّكَنْجَبِين العضلِى نافِع ، ذُكِر أنه يُبرىء الصَّرْع فى أربعين يوماً ، وشراب الأَسْطُوخُوذُوس مُنقٍّ للدماغ ومُقَوٍّ ، وربما احتِيج بعض الاستِفراغ إلى استفراغ الدِّماغ نفسه بمثل السُّعُوطات والعَطوسات والنُّشُوقَات سعوط خفيف[1] رَتَّة[2] وهو البُنْدُق الهِندى : رُبْع درهم ، يُسْتَعْمَل فى عُصارة السِّلْق .

آخر : صَبِر ، وعُصارة قِثّاء الحِمار : من كل واحد رُبعُ دِرْهم ، يُسْتَعمل بماء العَسَل[3] ويجب أن يُتْبَع السُّعُوط بدُهن الورد مُفَتَّراً ، وربما احتِيج إلى تَبْدِيل[4] المِزاج بعد الاستِفراغ الكثير بمثل الترياق الكبير أو معْجُون الفلاسِفة ، أو المِثْرودِيطُوس[5] وإلى تشميم مِثلِ السَذَاب[6] والمِسْكِ[7] والعَنْبَر ، وقيل : إنَّ تعلِيق الفاوانيا[8] يُبرِئُ الصَّرْعَ وقيل : إنَّ ذَلِك مخصوص بالرُّوحىّ الرَّطب .

ومنْ حدثَ له الصَّرْع وله خمس وعشرون سنة خصوصاً بسبَبِ دِماغى أَيس من بُرْئِه ، وكذلك إذا استمر به إلى هَذِه السنّ ويَضُرُّ[9] الصَّرْع كلُّ ما يُبخِّرُ ويملأُ الرأس[10] فضولا كأكل السَّذَاب[11] والبصَل والكُرّات والكَرفْس بخَاصِيَّةٍ فيه والخرْدَل ، والبَاقِلّى ،

(1) ط : سعوط خفيف : « تربد : ربع درهم ، يستعمل فى عصارة السلق » .
(2) الضبط من معجم أسماء النبات 35 وفيه « رتة — بندق هندى » .
(3) الأصل : « بماء السلق » .
(4) الأصل : « تذبيل المزاج » .
(5) المثرود بطوس : كلمة يونانية معناها ترياق ضد السم .
(6) السذاب : جنس نباتات طبية .
(7) الأصل : « فى المسك والعنبر » .
(8) الضبط من معجم أسماء النبات 132
(9) الأصل : « المصروع » .
(10) الأصل : « الدماغ » .
(11) ح ، ط : « كالإكثار من الشراب » .

والقَنَّبيط ، وكل ما يولِّد خِلطاً غَلِيظاً أو فاسداً كاللَّبنِ والسمك والفواكه الرَّطْبة الغَلِيظة والشراب وخصوصاً الحَدِيث والاستِحمام عَقِيب الطَّعام .

ويَلْزَم من الأغذية اللُّحوم الخفيفة كالجَدْى والعَصَافير والفَرَاريج مُبَزَّرة بالكزبرة اليابسة ، ويحْتَرِز من الأصوات الصَّرَّارَة كصَرير البَاب ، والهَائِلة كَزئير[1] الأسد .

السَّكْتة : سُدَّة تامَّةٌ فى بُطُون الدِّماغ ومَجارِى رُوحِه تعطِّل الأعضاء عن الحِسِّ والحركة إلا التَّنَفّس لضرورة الاستنشاق .

وسَبَبُها إمّا انْقِباض الدماغ لِمؤذٍ من بَرْدٍ يَرِدُ دفْعة أو بُخارٍ فاسدٍ ، أو ضربة أو سقطة . وإمَّا لامتلاء من خِلْط سادٍّ بَلْغَمٍ أو دَمٍ أو سوداء .

والعَلامات هى المذكورة فى باب الصَّرْع ، والرديئة منها ، وهى التى لا يظْهَر فيها النَّفَس حتى يُشْتبه صاحِبُها بالميِّت ، أو التى يكثر فيها الغَطِيط لا تبْرأ ، والسَّهْلة وهى التى يكون النَّفَس فيها سَلِيماً ظاهِراً[2] لا يعسُر برؤها .

٧٩ ويُفرقُ / بين المسْكُوت والمَيِّت بأن يُوضع القُطنُ المنفوشُ على الأنف والماء على البَطْن فإن تحركا فليس بميِّت ، وقيل : تُدخَل الإصبَعُ فى الدبر فهناك شِرْيان لا يزال يَتَحرك مُدَّةَ الحياة فتعرف السكتة بحَرَكَته .

والعلامة الجَيِّدة أن يُنْظَر فى عينه ، فإن رأى فيها الخَيَال فليس بميِّت .

العلاج : إن وُجد دمٌ غالِبٌ وحُمرةُ لونٍ فالفَصْد من القِيفَالَيْن[3] أو الوِدَاجين[4] وحِجامةُ الساقين ، وتَلْيِين الطَّبيعة بالحُقَن المتوسِّطة ثم الحادة .

(١) ط : « كزئير الأسد » .
(٢) ح ، ط : « يعسر برؤها » .
(٣) القاموس (قنل) : « القيفال : عرق فى اليد يفصد » ، « معرب » .
(٤) القاموس (ودج) : « الوداج : عرق فى العنق » .

وأما البلْغَمِيَّة فيجب أن يُبدأ بالحقْنِ الحادَّة بشحم الحنْظَل والقَنْطُوريُون[1] الكبير يكرر مِراراً ، ويُفْتَحُ الفَم ، ويُدخَل فيه ريشةٌ بدُهْن وقليل من إيارج فَيْقرا لتحرّك القَىء . ويُحَمى طابقٌ[2] ويُوضَع بالقُرْب من الدِّماغ حتى يحترق الشَّعر ، ويُشَمُّ الكُنْدُس[3] والقَرنْفلُ والمِسْك والجندُبادَسْتَر ، والفَرْبِيُون[4] وتُحكُّ الأَطرافُ بقوّة ، ويُحلَق الرأْس ، ويضمدُ بأَدوية مفرِّحَة كالبَلَاذُر والفَرْبِيُون والجندُبادَسْتَر ، فإذا أَمكن البلعُ سُقِىَ بماء العسَل وقليل من التِّرياق الكبير ، أو تِرْياق الأَربعة ، فإذا أَفاق دُبِّر بتَدْبير الصَّرْع ، وسُقِىَ الإِطْريفِل مُقَوَّى بالأُسطُوخُوذُوس والإِيارج .

والكائن عن ضَرْبةٍ أَو سَقْطَة تُعالَج الجِرَاحةُ ، ويُقَوَّى الدِّماغ ، وتُلَيَّن الطَّبِيعة.

والكائن عن برْد يُسخَّن الرأْسُ بالطَّابِق[2] المذكور .

الفَالِج[5] : هو استِرخاءُ أَىِّ عُضْو كان ، وفى العُرفِ اللّغوىِّ[6] : استِرخاءُ شِقٍ من البدن طُولاً .

وسبَبُه إمَّا عدم نُفُوذ الرّوح الحَسَّاس والمتحرّك أو نفوذه ، لكن العُضْو لا يقبل لسوء مِزاج مفرط ، وأكثره البردُ والرطوبة ، وإنما يكون ذلك فى المختص بعُضو كالمَثانَة ، ولا يَقَع دَفْعةً ، وتكون باقِى الأَسباب مَعْدُومة .

وعَلاماتُ البَرْد والرُّطوبة ظاهِرة ، وعَدمُ النفوذ إمَّا لانْسِداد أو قَطْعٍ . والانسِداد إما لخِلط يَسُدّ بكثرته أو غِلَظه أو لُزُوجَته ، أو لانقِباض من بَرْد مُكثِّف أو رَبْط من خارج فيَزُول بزواله، أو لمجاورة ضاغِط كالوَرَم أو مَيْل إحدى الفَقَرات إلى جانب، وقد تنقبض المسامّ لفَرْط غِلَظ جَوْهَر العُضو أو لانْسِداد وانقباضٍ معا كالورَم فى مَنابِت

---

(1) القنطوريون : جنس زهر من فصيلة المركبات الانبوبية الزهر ، « معجم الالفاظ الزراعية/١٤٠ » .

(2) هامش ط : « طابق من حديد » .وفى القاموس (طبق) : « الطابق كهاجر وصاحب: الآجر الكبير » .

(3) الكندس : عروق نبات داخله أصفروخارجه أسود مقيىء مسهل جلاء للبهق (القاموس / كدس) .

(4) الضبط من معجم الألفاظ الزراعية٢٦٢

(5) عالج ابن سينا ، الفالج ، تحت عنوان ، فى أمراض العصب ، انظر القانون ٢ / ٨٩ .

(6) ط : « وفى العرف الطبى » .

العصب كما يَعرض عند السَّقطاتِ ، أو فى شُعَبه ، والقَطْع إنما يُفْلِج إذا كان عَرَضا ،
٨٠ ويخالف إذا كان عن وَرَم لعُرُوضه دَفْعةً / والورمِىّ قَليلا قليلا ، ويُعرف الوَرَم الحارّ بالتّمدّد ،
والحُمّى والوَجَع ، والصُّلبُ بتقدّم وَجَع وإحساس بتعَقُّد عَصَبِى وكونه عَقِيب ضَرْبة .
والرِّخوُ لا يَخْلو عن حُمّى لَيِّنة ، وخَدَر فيه وَوَجَع يَسِير يَزْدَاد عند الحركة .

وإذا كان السَّبَبُ فى شُعْبَةٍ فُلِجَ من الأَعضاء ما يأْتِيه الحِسّ والحركة منها ، وإن كان فى أحد شِقّى نُخاعِ العُنُق فُلِج نِصفُ البَدَن إلا الوَجْه .

وإن كان فى أحد شِقّى البَطْن المؤخَّر من الدِّماغ فُلِجَ مع ذلك نِصفُ الوَجْه ، وأُحِسّ بخدرٍ فى نصف جلد الرَّأْسِ ، فإن عَمّ البَطْنَ كلَّه فُلِجَ البَدَن كُله إلا الرأس ، إذ لو عَمَّه لكان سَكْتة ، فيجب أن يكون المُعالِج للفالج عالِماً بمبادئ العَصَب .

العِلاج : أمَّا ما كان من قَطْع فلا رَجاء له ، وأمّا المِزاجىّ فدواؤه تَعدِيلُ مِزاج العُضْو بالأَدْهان والأَضْمِدة ، واستِعمالُ التِّرياق ، والمَثْرُودِيطُوس ، والوَرَمِىُّ يُعالَجُ الورمُ ويُقَوّى العَصبُ ، والامتلائىُّ تُسْتَفرغ المادة .

أما الدَّمُ فالفَصْدُ ولا يُجسَر عليه إلا بعد تَحقُّق غَلَبة الدَّم جدا بإفراط حُمرةِ اللون وانتفاخِ الأَوْداج .

وأما البَلْغَم فتُسْتَعمل الحُقَنُ أولا المتوسطة ثم الحَادَّة ، ويَكثُر فيها مِثْل شَحْم الحَنْظَل والقَنْطُوريُون ، وتُستَعْمَل المنضِجات كَماء العَسَل أو شراب السُّكَنْجَبِين العُنْصلى بمُغْلىّ مُنْضَجٍ ، وربما زِيد فيه وَردُ مُرَبّى ، أو ورد مُرَبّى عَسَلىّ بمُغْلًى مُنْضَج ، ثم تُسْتَعْمَل المُفَتِّحات كشَرَاب الأُصُولِ ، أو مُغْلٍ من أَسْطُوخُوذُوس وبَزْر كَرَفْس وآنيسون ورازيَانج ، وعِرْق سُوس يُصَفى على سِكَنْجَبين عُنْصلىّ ، وورد مُرَبّى عَسَلِى ، ثم يُستفرغ بحَبِّ الإيَارج وإيارج لُوغَاذيا ، ثم يعود إلى المُنْضِجات والمُفَتِّحات ، ثم يعاوِد الاستِفراغ . ويُسْتَعْمل الإِطْرِيفِل المقوّى بالإيارج والأُسْطُوخُوذُوس ، فإذا مَضَى ثلاثةُ أَسابِيع استَعمل الأدوية القويّة كحبّ المُنتِنِ ، أو حَبٌّ من شحم الحَنْظل أو مَحْمُودَةٍ ومِلْح هِنْدِىّ ومُقْل أَزرَقَ وكَثِيراء ورُبّ سُوس ، من كل واحد رُبْعِ دِرْهم . إيارج فَيْقَرا ، وغَاريقُون:

دِرْهم دِرْهم ، فَرْبِيُون : ثُمْن درهم ، أَسْطُوخُوذُوس : مِثْقال ، يُفرَك بدُهن لَوْز ، ويُعْجن
/بعَسَل خِيار شَنْبَر ، ويُحَبَّبُ ، ويُستَعْمل ، ويجب أن يُلَطَّف الغِذاء ، ويُقْتَصر فى الأيام ٨١
الأول على ماء الحِمَّص بالعسَل ، أو ماء العَسَل وحده ، أو مَاء شَعِير بعَسَل ، ثم ماء
الفَرُّوج بالشِّبْثِ والدَّارصِينِى والفُلفُل والصَّعْتَر[١] والخردلُ أو رَغْوَته ، أو لحم الظَّبى
برغوة الخَرْدل ولُحومُ الصَّيد لهم مَشْويّة ومُطَجَّنة أوفقُ من لحوم الحيوان الأَهْلى ، أو
لحم الأَرْنب ودِماغُه بالأَبْزار المذكورة وبالمَرِىّ أو العصافير مُبزَّرة بذلك ، أو النواهض
من الحمام بتلك الأبزار ، ويُكثِر مَضْغ المُصْطَكى والزَّنْجَبيل والكُنْدُر والقَرَنْفُل ، ثم
يتعَهَّد استِعمال التِّرياق أو المثْرُودِيطوس أيّهما كان نِصْف دِرْهم كل يوم ، ويؤخذ ورق
الغار ومَرْزَنجُوش[٢] وحَرْمَل[٣] وبابُونَج وخَطْمِى وإكليل المَلِك ، وورق الأُترجّ ،
وسُذَابٌ ورَطْبه وشِيح وقَيْصُوم وفَنْجَنْكشْت[٤] أجزاء سواء .

جُنْدَبَادُسْتَر : نِصف جُزْء يُطْبَخ فى ماء كثيرٍ حتى يبقى نِصفه ، ويضاف إليه مثل نصفه زيت ، ويجلس فيه حارًّا أو يُطْبخ ضَبُعٌ أو أرنبٌ ، أو وَعل فى ماء أو زيت ، توضع فيه حَيَّةٌ حتى تَتَهَرّى ويُجْلَس فيه أو يجلس فى زيت مُسَخَّنٍ فيه جُندبادَسْتر وقليل فَرْبَيُون ، ويؤخذ قَلِيل شَمْع ودُهن قُسْطٍ أو دهن غارٍ أو قليل فَرْبَيُون يُسَخَّن ويدهَن به ، ويكثر شم الكُنْدر والكُنْدس والمسْك والجُنْدبادَسْتَر والفرْبَيُون والعَنْبَر ويُقيِّأ كلّ قليل ، وقَلبُ الصَّنوبَر يُسَخِّن العصبَ ويقوّيه ، فإذا قاربوا البُرء فيجبُ أن يُرَاضوا ويُحرِّكوا الأَعضاء المُسْترخِية رياضة قوية كثيرة سريعة ، وفى الشَّمس الحارَّة ويَغْتَسِلوا بالماء المالِح والكبريتى ، ومياهُ الحَمَّات[٥] نافِعة .

التَّشنُّج : هو تَقلُّص يَعْرِض للعَصَب ، يمنَع الأَعضاء عن الانْبِساط ، وذلك إما

(١) الأصل : « والشعير » .

(٢) الأصل : «ومزرجوش»،والمثبت منباقى النسخ ومعجم اسماء النبات ١٣٠ وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زعب . « وانظر نهاية الأرب ٥٧/١٢ » .

(٣) الحرمل : نبت له حب اسود كالخردل. وحب هذا النبت « الوسيط » .

(٤) تاويله ذو خمسة الأصابع ، نبات يعرف بضر كف مريم . « معجم اسماء النبات ٦٣ ، ١٩٠ » .

(٥) الحمات جمع حمة ، وهى كل عين فيها ماء حار ينبع ، يستشفى بها الأعلاء القاموس / حم) .

لمؤذ يَنفِر عنه العصَب إلى مبدئه من خِلْط لَذّاع فيكون مع وجع أو برد مُكَثّف أو كيفية سُمّيّة كما عند لَسْع العَقْرب والحَيّة والرُّتَيْلاء على العصَب . وإما لامتلاء يَزيد فى العَرض ويَنقص من الطُّول ، وأكثره من بلْغم غَلِيظ ، وقد يكون من خِلْط آخر ، وإمّا لِجفَاف يَنقص الطُّولَ والعَرْضَ ، وإنما يكون بعد حُمّيات محرقة أو أمراض مُجفِّفة كالإسهال
٨٢ والقَىْء المُفْرِطَين / ويكون معه نَحافةٌ وقَشَف ، وإمّا لِرياح ويُسَمّى انعِقَال فيكون دَفْعة ، ويفارَق بسرعة ، وإمّا لأذًى فى عضو خاصٍ كالمعدة عند ورود خِلْط حادٍ عليها ، أو شرب خُرْبَق[1] أو الرَّجِم ، ويُعرفُ كلٌ بعلاماته .

التَّمَدُّد : مَرضٌ آلِيٌ يمنع انقِباضَ الأعضاء .

وأسبابُه هى بعَيْنها أسباب التّشَنّج ، لكنّ المادة هنا واقِعة فى خِلال اللّيف . ثم جَمدَت فعَسُر رجوع العضو إلى الانقباض من غير نقصان فى الطول ، أو لمُؤْذٍ وقع فى مَبْدَإ الوتر أو العَضْلَة فهربت منه طولاً ، أو لِيُبْس جَفّف العَصَب فعَسُر عطفه ونَقَص عَرْضه لا طوله .

اللَّقْوة : مرضٌ يَنْجذِب له شِقٌ مِنَ الوَجْه إلى جهة غير طبيعية فتخرج النفخة والبزقَة[2] من جانب واحد ولا يَحسُن التقاءُ الشَّفَتَين ، ولا تَنْطَبق إحدى العَينَين .

وسببها إما استرخاءٌ أو تَشنّج ، يُفرَّق بينهما بأنّ الاسترخائيّة تكون مع كلورة فى الحَواسِّ ولينٍ فى الجلد ولا يُحَسُّ بتمدُّد ، ويشتَد استِرخاءُ الجَفْن ويُرَى الغِشاءُ الذى على الحَنَك المحاذِى لتِلك العَيْن رَهْلاً مُسْتَرخِياً ، وفى التَّشَنُّجيّة يكون الرِّيق أقلّ مع تَمَدُّد يُبْطِل الغضونَ ويَميل الجِلدَ إلى جانبِ الرقبة أكثر وردُّ الفَكِّ أعسَرُ ، ويعرف الشّقّ المؤُوف[3] بأنّه إذا صَلح وردُّ إلى شكله سَهل رَدُّ الشّقّ الآخر .

---

(١) القاموس (خربق) : الخربق كجعفر: نبات ورقه كلسان الحمل ابيض واسود، وكلاهما يجلو ويسخن وينفع الصرع والجنون والمفاصل والبهق والفالج ، ويسهل الفضول اللزجة ، وربما أورث تشنجا وافراطه مهلك ، وهو سم للكلاب والخنازير ، وان نبت بجنب كرمة اسهلت خمرة عنبها .

(٢) القاموس (بزق) : البزقة : البصقة.

(٣) القاموس : « أيف الشيء : اصابته الآفة ، فهو مؤوف » .

الرعشة : مرض يحدث عن عجز القوة المحرّكة عن تَحْريك العَضَل أو ثباته على الاتصال فتَختَلِط حَركات إراديَّة[1] ، أو ثَباتٌ إرادىٌّ بحركة ثِقل العضو إلى أسفل ، وذلك إما لضعف القوّة كما يحدث عن الفزع[2] أو الغَضَب أو الغَمّ المُشوِّش لِنِظام الروح . وإما لِرداءة حَالِ الآلة لأَسْباب الاستِرْخاء إذا لم تَسْتَحكم ، وإمَّا لهما معاً كما يعَرِض عند لَسْع يَضرّ بكل واحد منهما ، وأصعبُ الرِّعشة ما يَبْتَدِئ من اليسار .

الخَدَرُ : عِلَّة تَحدُث فى الحِسّ اللَّمْسِى نقْصانا لبَرْدٍ يُحدِث غِلَظاً فى الروح أو لكيفيّة سُمِّيَة كمن لَسَعْته الحيَّة ، أو لغِلَظِ جوهر الروح ، أو لِسُدَّة من أىّ خِلْط كان ، أو بسبب ضَغْط من وَرَم أو رَبْط[3] ، كما يحدث عند الجلوس على الرِّجْل .

الاختِلاج : سببه رِيحٌ غلِيظة تَتَحرَّك بها العَضلات / وما يَلْتَصِق بها من الجلد ليتحَلَّل . ٨٣

وعلامات هذه الأمراض وعلاجاتها مذكورة فى الفالِج وإذا دام الاخْتلاج فخَلْخِل العُضوَ بالنَّطولات المتَّخذة من البَابُونَج وإكليل المَلِك والمَرزَنْجُوش ، وكَمِّدْ بالنُّخالة المُسخَّنَة ، وما كان من هذه الأمراض عن يُبْس فهو بَعِيد عن الرجاء ، فإن كان له خلاص فبالجلوس فى دُهْن البَنَفْسج مُفَتَّرا ، أو يُطْبَخُ القَرعُ والبِطيخ والقِثاء ، والخِيارُ ، ويُضاف إليه دُهْن بَنفْسَج ، ويجلس فيه ، ويدُهنَ به كل وقت ، ويُسقَى ماء الشَّعير المُبَزَّر بالسكر ، ويُسْعَط بدُهن البَنَفْسَج ، ويُغَذَّى بمَرَقةِ اللحم ، والفَراريج قَلِيلة المِلح ، ويَلزمُ الهدوء والدَّعَة ، وإذا شُرِحَت الأَلْية ورُبِطت على التَّشَنُّج اليَابس ، إلى أن تنتِن نَفَعت .

(١) الأصل : « ارادته » .
(٢) ط : « الفرح » .
(٣) الأصل : « او كما يحدث عند الجلوس » .

أمـــراض العـــين

علامات أحوال العَيْن : يُسْتَدَلّ على أحوال العَين من أمور :

أحدُها : اللَّمْس فَحرارتها أو برودتها أو صلابتها أو لِينها يدلّ على أحد الأمزجة الأربعة .

وثانِيها : من الحركة ، فخِفّتها لحرارة أو يُبْس يُفرّق بينهما اللمس ، وثِقَلها لبَرْدها أو رطوبتها .

وثالثها : من عروقها ، فخلَاؤُها لِيُبْس ، وامتلاؤُها لكثرة مادة وظُهُورها للحرارة .

ورابِعُها : لَونُ العيْن ، فالحُمْرة للدَّم ، والصُّفرة للصَّفْراء ، والبياضُ للبَلْغَم ، والكُمودةُ للسَّوداء .

وخامِسُها : من الأفْعال ، فقُوَة البَصَر للاعْتِدال ، والقُوَّةُ ، وإن قصُرت عن القريب دون البعِيد فالرُّوحُ البَاصِر[1] قليل رَقِيق صافٍ وبالعَكْس لغِلظِه وكثرته وكُدُورتِه .

وسادسها : حَالُ ما يَسيل منها ، فعَدَم الرَّمَص ، والجَفَاف لليُبْس ، والرمَصُ المُفرط للرُّطوبة ، والمُعْتَدِل للاعتدال .

وسابعها : حال الانْفِعال فالتى تَنْتَفع بالبَرْد وتتضَرَّر بالحَرّ حارَّة المِزاج ، وهى على هذا القياس .

وأمراض العَيْن قد تكون أصلِيَّةً . وقد تكون بالشَّركة ، وأقربُ المُشاركات الدِّماغُ والحُجُب والمَعِدة ، ويدل على المعدىِّ اختلافُ الحَال بالخَوَى[2] والامتلاء على الحجابىّ .

---

(۱) ح ، ط : « الباصرة » وفى المصباح :قال صاحب المحكم والجوهرى : الروح يذكر ويؤنث ، وكأن التانيث على معنى النفس .

(۲) ح ، ط : « بالخواء » .

أمّا الخارج فتمدّد فى الجبهة وحِكّة وكثْرة المَضرّة فى الجَفْن .

وأما الدّاخلُ فأن يَبْتَدِئ الوجعُ من غَوْرِ العين .

وعلامات الدّمِ حُمرةٌ وانتِفاخٌ ودُرُورُ العُروق / ورمَص ، والتِعَاق[1] ، وضربان الصّدْغَيْن ، وثِقَل . ٨٤

علامات الصّفْراء : حُمرة إلى الصّفرة ، والتهابٌ ، ونَخْس ، ورقّةُ دمع مع حِدّة ، وقِلّةُ الْتصاق[2] .

علامات البلْغَم : شِدّة ثِقَل ، وتهَبّج ، والتِصاق ، وقِلّةُ وجَع .

علامات السّوداء : ثِقَلٌ أقَلّ وكُمودَةٌ ، وقِلّةُ دَمْع .

عَلاماتُ الأمزِجَة السّاذِجة : هذه العلامات مع عَدَم الثّقل .

التّكدُّر : هو تَسَخُّن وتَرَطُّب يَعرِض للعَيْن ويُشبه الرّمَد ، ويكون من أسباب بادِية كضَرْبة أو سقطة حادثة ، أو شَمْس مُبخّرة مسخّنَة ، أو برد مُكَثّف ، فإن زال بنفسه وبالحِمْية فَبِها ونِعْمتْ ، وإلاّ احْتِيجَ إلى الخفيف من عِلاج الرّمَد .

الرّمَدُ : ورم حارٌّ فى المُلْتَحِمة عن مادّة فى العَيْن ، أو مُنْحدرة من الرأس ، فيُعرف ذلك بثِقَلِه وتَقَدُّم الصّداع ، وقد يكون من الحِجاب الداخل ، وقد يكون من الخارج فيَسْبق الانتفاخَ إلى الجَفْن ، وتعرف مادةُ الوَرَم بِالعَلامات المذكورة ، ويعرف الرّيحىُّ بالخفّة ، وفَرْط التّمدّد مع قِلّة الحُمرة .

العلاج : لِيَحْتَرِزْ الأرمدُ عن كل ضارٍّ بالعَيْن كالدخان والغُبار والأهوية الخارجة عن الاعتدال ، وكثرة الضّوء ، والنظر إلى الثّلج ، والبَياضِ المُفرِط ، والتّحديق إلى شىء واحد لا يَعْدُوه ، والاستِكْثَارُ من الجِماع أضَرُّ الأشياء بها ، وكذلك الاستكثار

---

(١) الاصل : « والبصاق » تصحيف .
(٢) الاصل : « البصاق » .

من السُّكر ، والتَّمَلِّي من الطّعام وخصوصاً عِشاء ، وخُصُوصاً إذا نِيم عليه ، وجميع الأَطعمة والأَشْربة الغَلِيظة ، وكُلّ مالَه حَرَافَة كالكُرَّات والثُّوم والبَصَل وكلُّ مُبَخِّر ومُكَدِّر كالكرنب[1] والعَدَس ، وكُلّ مالح ، ومُفرط الحُموضَة كالخَلّ .

ودَهْنُ الرأسِ يَضُرُّ الأرمدَ جِدًّا ، وكذلك اعتقالُ الطبيعة ، وفرَطُ النَّوم واليقظة ، وكل هذه ضارَّة فى حَال الصِّحَّة أيضاً ، وتُلَيِّن الطَّبيعةُ ولو بالحُقن ، أو الفتْل ،

والأَشْربة كُل يوم ، شَراب البَنَفْسَج ببَزْرقَطُونا ، أو شَراب النَّيْلُوفر ، أو هُما معاً ، أو أحدُهما مع شَراب الإجَّاص إن كانت الصَّفراءُ غالبَةً أو شراب وَرْد ونَيْلُوفَر .

الأَغذية : مُزوَّرة قَرْعٍ ، أو مُلُوخِيَّة[2] ، أو خُبَّازى أو رِجلَة ، أو مُحٌّ بيض
٨٥ نيمبرشت . وتضرَّه اللحوم كلها ، فإن خِيفَ الضَعف / لفَرط وَجَع أو غيره فمرقَةُ الفرّوج مَسْلُوقاً . ويَضُرّه الشَّرابُ إلا أن تكون المادةُ غَلِيظة جدًّا ، فقد ينفع من الصِّرفِ أقداح .

الأَدويَة المُسْهِلَةُ : طبيخ الفاكِهة ، أو قُرصُ البَنَفْسَج وَحْده أو مقوًّى بإيارج . أو حَبُّ الإيارج إن كانت المادةُ غليظة .

والسوداوىّ بِطَبيخ الأَفْتِمون أو بِحَبِّه على أنّ ذلك قليل نادر[3] .

والدموى بفَصْد القِيفَال أو بحجم الساق .

الأَدوية المَوْضِعِيَّةُ : أما فى الابتِداء فَرقِيقُ بيَاضِ البَيْض ، بل كُلَّما أحس بوَجَع سُكن به أو بلبن جارية ، ويجب أن يُغْسَل سَريعاً بمَاء فاترٍ أو الشَّياف[4] الأَبيضُ أو شِياف

(١) الاصل : « كالزيت » .

(٢) الملوخية : نبات حولى زراعى من فصيلة الخبازيات ، يطبخ ورقه « مولد » المعجم الوسيط .

(٣) الاصل : « أو حبه على ذلك قليل بارد» .

(٤) القاموس (شوف) : الشياف ككتاب: ادوية للعين ونحوها » .

مَامِيثَا[١] مَحْلُولًا فى ماء ورد قد أُغْلِى فيه حُلْبَة وإِكْلِيل الملك ، أو ماء الرَّازِيَاج ، عند قُرب الانْحِطاط ، فإذا انحطَّ كُمِّدَت بماء الحلبة أو بماءٍ حَارٍّ وحده أو بقُطْنَة تَضَعُها على العين .

والحَمَّام أنفعُ شىء للتحليل بشَرْط النَّقاء ويُجرَّب ذلك بالتَّكميد بالمَاء الحار ، فإن أعقبه ألمٌ فالمادة بعد لم تَنْضَج وإن حُدِس أن المادة غَلِيظة والرأس والبَدن كلهٌ نَقِىٌّ سُقِى من الشَّراب الصِّرف أَقْداحاً ثم الحَمَّام بعد ، وربما احْتِيج فى الدَّمَوِى إلى حجامة النُّقْرَةِ ، وتعليق العَلَق على الجبهة ، أو فَصْد شُريان الصُّدغ ، أو قَطْعهُ بعد ربطه بخَيْط إبريسم[٢] ، وإن كان الرمد عن نزلة من السِّمحاق[٣] ضُمِّدت الجَبْهة بدقيق العَدَس أو سَوِيق الشَّعير أو زرِّ الوَرْد بماء الحِصْرِم ، أو ماء الوَرْد ، أو ماء الآس وشُيِّفَ الجَفْن بشِيافِ[٤] الوَرْد .

وأما البَلْغمىُّ فيكون رَادِعُه أقلَّ تَبْرِيداً ومُنضِجُه أقوى تَسْخِيناً ، وينفَعُه تَقْطِيرُ لُعابِ الحِلْبة وبَزْر الكتَّان ثم الشَّياف الأَحْمر اللين ، وإذا دام الرَّمدَ مع صواب التَّدْبير فأيقِن أنَّ فى طَبَقات العَيْن أو عُرُوقها آفةً تفسد الغِذاء الوَارِد ، وحينئذ فافرُغ إلى التُّوتيا المَغْسُول مع الإِسْفِيذَاج[٥] والقَيْموليا[٦] المغسولة الذهبيَّة والنَّشا وقليل صمغ ، وربما كفى الاكتحال بالصبر وحده .

وأما الرِّيحىّ فالتكميدُ بما ذكرناه ، وربَّما كَفَاه .

واعلم أن لُعابَ بزرقطونا مُسكِّنٌ للوَجَع رادِعٌ ولُعابُ حبِّ السَفَرْجل أكثر / إيضاحاً ٨٦
منه ، والتَّكْميد أو الحَمَّام قبل النَّقاء رَدِئ يُجذِبُ أكثَر مما يُحَلل .

---

(١) ما ميثا : نبات قريب من الأرض ، ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زعفرانى العصارة وانظر نهاية الأرب ٢٣/١١ س ٣ » .

(٢) القاموس (برسم) : الابريسم ـ بفتح السين وضمها ـ الحرير » .

(٣) القاموس (سمحق) : « السمحاق كقرطاس قشرة رقيقة فوق عظم الراس ، وبها سميت الشجة اذا بلغتها سمحاقا » .

(٤) القاموس (شوف) : شيف الدواء : « جعله شيافا » .

(٥) الاسفيداج : طين يجلب من أصفهان ، يكتب به الصغار ، ورماد الرصاص ، والآنك ، معرب اسفيداب بالفارسية ، ومعناه الماء الأبيض « الألفاظ الفارسية المعربة » .

(٦) القيموليا : صفائح كالرخام بيض براقة ، تنفع من حرق النار خاصة بالماء والخل . وقال داود الحكيم : هو الطفل « التاج » « وانظر نهاية الأرب ٢٠١/١١ س : ١ » .

الوَرْدِينج : هو ورم عَظِيم يَرِم فيه البَياضُ حتى يمنع الغمَصَ[1] ، وأكثر ما يعترى الصِّبْيان لرطوبة أمْزِجتهم وضَعْف أعينهم .

العلاج : هو بعَيْنه عِلاجُ الرّمد إلا أنه أقوى ، ويبالَغ فى إخراج الدم بالفصد وحِجامة النّقرة وتَعْلِيق العلَق ، وفَصد الشّريان الصُّدغىّ[2] وقطعه ، ويَضَمَّد بأوراق الكزبرة ومحّ البيض مع قليل زعفران .

النّفّاخَات : قد يعرض للعين نَفّاخَات مائِيَّة فتَحْتَقِن بين إحدى طَبقات القَرْنيَّة التى هى أربعُ طبقات ، فما هو قريب لا يَحجُب لونَ العِنَبِيَّة ، فيُرى أسود وما هو بعيد لا يُرَى لونُهُ ، وفى الغالب يكون أبيضَ ، وقد تكون المائية عَذْبةً ، وقد تكون مالحةً أو حِرِّيفة أكالة .

العلاج : أمّا الصِّغار فتكفى فيها الأدوية المجَفّفة ، وأمّا الكبار فتحتاج إلى عمل الحديد .

قُروحُ العَيْن : تحدُث إمَّا عَقِيب رمد أو بُثُورٍ أو ضَرْبة .

وأنواع القروح سَبْعَة :

أربعة فى سطح القَرْنِيَّة تسمى قُروحاً وخشونة

أولها : قرحةٌ على سواد العين شبيهة بالدخان تسمى قتاماً .

وثانيها : أصفر وأشدُّ عمقاً وبياضاً تُسمَّى السَّحاب .

وثالثُها : يكون على إكليل السَّواد فيُرى ما على الحدقةَ أبيض ، وما على الملتحمة أحمر ، ويُسَمَّى الإكْليلى .

ورابعها : كأنه صُوفٌ على ظاهِر الحَدقة ويسمى الصُّوفِىّ .

---

(١) المعجم الوسيط : « الغمص فى العين:ماسال من العين من رمص » .
وفى الاصـــــل : النغمص . وفى ح ، ط : « « التغميص » .
(٢) ح ، ط : « للصدغين » .

وثلاثة غائِرة[1] :

أولها[2] : قَرْحةٌ عَميقة ضَيِّقَةٌ نقِيّة .

وثانيها : أقلُّ عُمْقاً وأوسع أخْذاً .

وثالِثها : ذات خُشْكَرِيشة[3] وَسِخَةٍ ، ويكون مع القُروح ضَربانٌ شديد ، وإذا كانت المِدَّةُ الخارجة بالرِّفادة بيضاء مثل حمّص فالوجع عظيم ، وإن كانت رَقِيقة أو صفراء أو كَمِدةً كانت أخفَّ ، وأخفُّ من ذلك إن كانت حمراء .

العِلاج : إن كانت القَرْحة[4] فى العَيْن اليمين يَنَم على اليسار وبالعكس ، ويُلَطِّفُ التَّدْبير ، فإذا انفجرت نُقِل إلى الفَرَاريج والأطْراف لئلاَّ تَضعُف القُوَّة فلا تندمل القَرْحة ، والعمدة على الاستِفْراغ[5] ونقلُ المادَّة إلى أسْفل / بمثل الفَصد وحِجامة السَّاقين ٨٧

وفَصْد الصَّافِن[6] والاستفراغ كل أيام قلائل بمثل[7] طبيخ الفاكهة ، وإن كانت القَرْحة وسِخَةً نُقِّيت بماء العسل وبلَبَن جارية ، وإن كان هناك وجع فالشِّياف النَّشاسْتَجِى ، أو تَقْطِير اللبن ، فإذا نُقِّيت القَرْحَة استُعمِل المجفِّفاتُ كشِيافِ الكُنْدر أو الكُندر نفسه ، وقد يُستعمل ذلِك بلَبَن جارية .

الطَّرْفَةُ : هى نقطة حَمراءُ عن دمٍ حادث عن ضَرْبة أو غَلَيان مُفَجِّر للعروق ، أو انفِتاح فَوْهةِ عِرْقٍ بسبب حركة عَنيفة كالقَىْء .

العلاج : تَقْطير دَمِ الحَمَام أو الفَواخِت من تحت الرِّيش أو دمه نفسه ، فإن كانَ فى الابتداء خُلِط به بعضُ الروادِع كالطِّين الأرمنىّ والقيمُوليا .

---

(١) الأصل : « غامرة » .
(٢) الأصل : « احدها » .
(٣) الخشكريشات : القروح الجافة التى لا رطوبة فيها جمع خشكريشة (نهاية الأرب ٨٧/١١) .
(٤) الأصل : « ان كانت القرحة من اليمين ينام على الشمال » .
(٥) الا ستفراغ هنا الصب من قولهم : افرغ الماء : صبه .
(٦) المعجم الوسيط : « الصافن : وريد ضخم فى باطن الساق يمتد حتى يدخل الوريد الفخذى » .
(٧) ط : « بمثل الفاكهة » .

السَّبل : غِشاوة تعرض لانتِساجِ عُروق تَمْتلِيءُ دماً وتَعلو ، وتحمرّ ، وأكثرُه مع حِكة فيتأذى بالضوء والسِّراج وتَصغُر العيْن .

والقوِيُّ منه علاجه الحديد ، والخفيف جرب له بَولٌ تُرِك فيه بُرادةُ النحاس القبرسى يوما وليلة ، والشياف الأحمر اللين والأحمر الحاد ، فإن اقترن مع السَّبَل جرب فلا شيء لشِيَاف السُّمَّاق ، ويتّخذ من السُّمّاق وحده ، وربما زيد فيه صمْغ وأنْزَرُوْت ، فإنه يقطع السَّبل ، ويُزيل الجرب .

الظَّفَرةُ : زيادة فى المُلْتَحمة[1] أو الغِشاء المُجلِّل للعين ، يبتَدئُ من المُوق الإنسِيّ فى الأكثر ، وتكون صفراء وحمراء وكَمِدَة ، وقد تمتد[2] حتى تُغطِّى أكثر العَين ، وتمنع الإبصار ، ولا شيء كالكَشْطِ[3] بالحديد ، ثم يُقَطِّر فى العين كمّون[4] ممضوغ بملح ، ويؤمَرُ بتقليب الحدقة لئلا تلتَصق بالجفْن ، وذكروا لها أدوية كالرُّوشَنَايا أو الباسِلِيقُون ، وأنا أكره جميع ذلك لما يَجلِبُ على العين من المضرة أكثر من نَفْعها للظفرة .

القَمقَامُ والقُمَّل فى الأجْفان : أكثر ما يعرض للمتنعمين[5] فى الأغذية القليلى الرياضة .

وسببه مادة عفِنَة تدفعها الطبيعة إلى الجفْن فتقبل بمِزاجها حياةً فتحصُل لها صورةٌ قُمَّلِيَّة .

العلاج : تَنْقِيَةُ البَدن والرأس ، وغَسْلُ الجفْن بماء البحر والماء الملح .

٨٨ السُّلاق / غِلَظٌ فى الأجْفان عن مادة رَدِيئة غَلِيظة أكَّالة ، يحمرُّ لها الجَفن ، وَيَنْتَثِر الهُدْب ، وربما أدَّى إلى تَقْريح الجَفْن وفساد العين ، ومنه حَدِيثٌ ومنه عَتِيق ، وكثيراً ما يحدُث عقيب الرمد .

---

(١) الأصل : « من الملتحم » .
(٢) الأصل : « وقد نحب » .
(٣) ط : « كالشرط » .
(٤) الأصل : « كمون بملح » .
(٥) ط : « للمتننين » وفى الأصل : « للمتفنن » .

العلاج : ينَقَّى البدنُ والرأسُ ، ويُضَمَّد الحديثُ من ذلك ليلاً بعَدس مَطبوخ بماء الورد ، أو بقلة الحمقاء ، وهِنْدَبَا ، وبَياض بَيْض ، ودهن ورد ، ويَدخُل الحمَّامَ بُكرةً . وأما القديم فَتُحجم السَّاقَان ، ويُفصَد عِرقُ الجَبْهة ، ويُكثِر من الحمَّام ، ويؤخذ نُحاسٌ مُحرَق : نصف درهم . زَاج : ثلاثة دراهم . زَعْفران وفُلفُل : دِرْهم ، درهم ، تُسحَق بشراب عَفْص حتى يَصِير كالعَسَل الرَّقيق ، ويُستَعمل خارج العين[1] .

البرْدَةُ : رطوبة تغْلُظ وتتحجَّر فى باطن الجَفْن ، تشبه البرَدَة[2] .

العلاج : تُطلَى بعَنْزَروت وصمغ بُطمٍ بقليل خلٍّ .

الشَّعِيرة : ورم مستطيل يظهر على طرف الجفْن كالشَّعِيرة فى شكله ، وأكثر ما يكون عن دم .

العلاج : الفصْدُ ، والاستِفراغ ، بالأيارِج ، وتُضمَّد بالشَّحْم المذاب مع دقيق شعير ، أو تُطْلَى بدم الحمَام ، أو دم الورشان[3] ، أو دم الشُّغَانِين[4] .

الشَّرْنَاقُ : زيادة شحم[5] فى الجفْن الأعلى يُثقِله ويجعله كالمُستَرخى ، ويعرض كثيراً للصبيان والمرطوبين ، ومَنْ يكثُر به الرمد .

وعلامتُه أنك إذا كبست الشَّحمَ[6] بإصْبَعَيك ثم فرقتهما نتأ من بينهما .

العلاج : لا شيء كالحديد ، فإن بَقِى شيءٌ ذُرَّ عليه ملح ليأكُلَه ، ثم يوضع عليه خِرقة مَبلُولَة بخَل ، فإذا أُمِنَ الرَّمدُ فيُعالج بالأدوية المُلصِقة ، وفيها حُضيضٌ وشياف ماميثاء[7] وزعفران .

---

(١) ط : « خارج الجفن » .
(٢) البرد : حب الغمام ، الواحدة بردة . « القاموس » .
(٣) الورشان : طائر من الفصيلة الحمامية، اكبر قليلا من الحمامة المعروفة . « من الوسيط ».
(٤) الأصل : « الشعانين » تحريف . وفى التاج : « شغنين ــ بضم فسكون فكسر النون ــ اسم طائر » (ج) شغانين .
(٥) الأصل : « زيادة لحم » .
(٦) الأصل : « التشحم » .
(٧) الضبط من معجم اسماء النبات ٨٧

الشَّعرُ المُنْقَلِبُ والزَّائد : علاجه الإلصاق أو الكيّ ، أو النَّظم بالإبرة ، أو تَقْصير الجفْن بالقَطع أو النَّتفِ المائع[1] . وصفات ذلك يعرفها الكَحَّالون .

ضَعْف البصَر : سببُه إمَّا سوء مِزاج بَدَنى أو دماغِىّ أو فى العين خاصة ، وأكثره من يُبس بسبب فرط استِفْراغ من جماع أو إسهال أو تعب ، أو لإفراط رقَّةِ الروح كما يعرض لمَنْ أدام النظر إلى قُرص الشَّمس ، ويُعرف ذلك بأنّه إن كان قليلا لم
٨٩ يقو على النظر / إلى المُشرقات ، وإن كان كثيراً لم يَرَ الأشياء البعيدة ، أو لإفراط غِلَظِها ، فيكون أمرُه بالعكس ، وقد يكون إفراط الغِلَظ الحاصل بالاجتماع مُؤَدِّيا[2] إلى حِدَّة الروح وإفراط رقَّتِها كما يعرض للمحبوسين فى الظلمة مدة طويلة . وقد يكون ذلك بسبب الرطوبات إذا لم تكن صافية ، وقد تكون بسبب الطبقات ، ويَعْسُر معرفة ذلك .

العلاج: يجب أن يُعدَّل المِزاج، وتُقَوَّى الدماغ والعين، واستعمال الإطْرِيفل الصغير نافِع لمنعه البُخار وتَنْقِيته الدماغ وتَقْويته المعدة ، وإن كان الرّوحُ غليظاً استُعمِل التوتيا بماء الرازَيانج أو ماء المرْزَنْجُوش ، أو ماء البَاذَرُوج[3] ، وإدامة الاكتِحال بالحُضَيض تَنْفَع العين جِدًّا ، وتَحفظ قُوَّتها مدة طويلة .

ومن الأدوية المعتدِلة النافعة لضعف البصر أن تُحرَق جُوزَتان ، وثلاثون نواة من الهليلج الأصْفر ، ويُسْحق ويلقى عليه مِثْقال فُلفُل ، وأيضاً عصارة الرمان المُزّ ، يُطبخ إلى النصف ، ويُخْلَط به نِصفُه عسلا ، ويُشَمَّس فى القَيْظِ شهرين ثم يُصفَّى ويُجعل عليه قليلُ فُلفُل وصَبِر ، وكلما عتَق[4] كان أجود ، وماء البصل مع العَسَل نافِع ، وتَناول اللِّفتِ دائماً مَشْويًّا ونيًّا ومَطْبوخاً يقوِّى[5] العين ويحد البصر جدًّا ، ولُحومُ الأفاعِى تحفظ صِحَّةَ العين وتُقَوِّى البصر جدا ، ومَشْطُ الرأس كل يوم ينفع البصرَ خاصَّة للمشايخ ، والسِّباحة فى الماء الصافى وفَتْح العَيْن فيه ينفع البصر خصوصاً للشُّبَّان ،

(١) ط : « البالغ » . وفى القانون ٢ / ١٣٦ « المانع » .
(٢) الأصل : « منوطا » .
(٣) الباذروج : بقلة طيبة الرائحة ، قيل: تنفع من لدغ العقرب « عن الكلدانى » .
(٤) المعجم الوسيط : عتق الشىء : تقدم .
(٥) الأصل : « يقوى البصر ويحده » .

ويضر البصرَ الامتلاءُ والسُّكْرُ وخصوصاً النومُ عليهما ، والبُكاءُ ، وكُلُّ ما يعكِّرُ الدم كالعدس وإدامةُ الجوع ، والفَصْدِ والحِجامَةِ والاستِفراغ ، وكل ما يُؤذِى فَم المعدة . وكل ما يعْقِل الطبيعة ، والباذَروج ، والزَّيتون النَّضِيج ، والشُّبْثِ وجميع الأشياء المذكورة فى أول علاج الرمد .

الخيالات : أشكال ذوات ألوان تُرى فى الجو .

وسببُها إمَّا قُوَّة البصر جدا فيُحِسُّ الهباء الموجود فى الجو والأبخرة الغذائية التى لا يخلو عنها بدن ، فيكون مع سلامة الحواسّ وقوة الإبصار ، وإمَّا بسَبب فى الرُّطوبات ،
أو فى الطبقات ، أما فى الطبقات / فأن يحدُث على القَرنية آثار عن جُدرى أو رمدٍ ، ٩٠
أو برْد مُكَثِف ، ولا تظهر لصغَرها للحِس ، وتحجب الإبصار لإبطالها الإشْفاف ، فيَرى على هيئة أشكالها وعلى نِسْبتها من موقع الشَّبَح سواداً لا يتغير ولا بضعُفُ البصر ولا ينقُص ، ولا يزداد بحسب الأغذية .

وأما الرُّطوبات ، فإمَّا لسبب فى ذاتها لسُوء مِزاج ، يَعرِض لأجزاء منها بارد ورَطْب مُغَير لشفيفها[1] ، أو لحرارة توجب غَلَياناً تحدث[2] عنه هوائية تخالِط الرُّطوبةَ فتصير كالزَّبد فى عدم الإشفاف ، أو لشِدّة بَرْد ويُبْس جُمَّاعٍ مُكَثِّف مُزِيل للإشفاف ، وإما لسبَب واردٍ ، فمنه غير مُتمكِّن كما يحصل عن الأغذية أو البُحران أو الغضَب . وتختلف حالُه بحسب ذلك . ومنه متمَكِّن يُنذِر بنُزول الماء فى العين ، وهو الذى يتدَرَّج فى كُدورة البصر وإضعافه ، وقَل ما يتجاوز ستَّةَ أشْهُر ، فمنِ استمرَّت به الخيالات سِتَة أشهر فقد أمِن من الماء .

العلاج : ما كان عن قوة الحِسّ يُغَلَّظُ التَّدبيرُ ، ويُخدرُّ الحِسّ ، وما كان عن بُخارات المعِدة نُقِّيتْ بمثل حَب الإيارج أو الإيَارج نفسِه ، أو الإطريفل مقوًى بالإيارج . وأوْلَى الخَيالات بأن يهتَم الكحَّال بعِلاجه هو المُنذِر بالماء ، ولا تُستعْمل الأكحالُ الجلاءة إلا بعد تَنْقِية الرأس والمَعِدة .

(١) ح ، ط : « لشفافيتها » .
(٢) الأصل : « تجذب » .

وأما العطُوسات وإن نفعت فلا تَخلُو من خَطَر لعُنف حركتها ، فربما حرَّكت الماء إلى العين ، وإيارج فَيْقَرَا ممدوح لذلك ، وكذلك حبّ الذَّهب يُستَعملان حبًّا كِباراً ، وقيل : الاكْتِحال ببَزر الكَتَم[1] يُؤمِن من الماء ويُبْرئه .

وينبغى أن تُقبِل على التَّجْفِيف كُحلاً واغْتذاء واقْتِصاراً على مثل المَقْلِى والمُطَجَّن والمشوى واجتناب الأمْراق والثَّرائد والفاكهة ، وهذا التَّدبير يُبرِىء من ابتداء الماء .

المـــاء : هو رطوبة غَريبة تَحْتَبِس فى الثُّقب العِنَبىّ[2] بين الصَّفاق والرطوبة البيضيّة وتُنذِر به الخيالاتُ المذكورة على الوجه المذكور ، والرقيقُ الصافى المبتدىء منه ،
٩١ ربما زال بالأدوية المجففة والتدبير المذكور فى / الخيالات ، والمُستحكم منه ربما افتقر إلى قَدْح .

وأمّا الغَلِيظ الكَدِرُ والأزرقُ أو الجِصّى فلا بُرء له ، وربما كان فى كل الثقب فيوجب العمَى ، وربما وقع فى جانب منها فوق أو أسفل أو يَمْنة أو يسرة أو فى حَاق الوسط فيستُر من المُبصَرات بقدر نِسْبته من مَوْقع الشَّبح .

(١) ط : « فى الثقب العنبية » .
(٢) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به ،الشعر ، قاموس .

أمراض الأنف

نقصان الشمّ وبُطلانه :

وَسَبَبُه إمّا سوء مِزاج بارد يابس أو مع بلغم فى مقدم الدماغ ، أو الزّائدتين ، أو سُدّة تعرض ، ويُعرف بامتناع ما يخرج مع ثقل وغُنّة فى الكلام .

العلاج : تَعديلُ المزاج ، واستِفراغ الدّماغ فى المادىّ بمثل حب الإيارج أو الإيارج نفسه ، يُحبّب بماء الشّمار[1] ويستعمل ، أو إطريفل مُقَوّى بإيارج ، أو أسْطُوخُوذُوس وشَرَابُ الأُسْطُوخُوذوس وحده أو ليْمُو بمغلىّ نافع . وأما ما كان عن سُدّة فعِلاجُه يذكر فى الزكام .

الرائحة الكريهة فى الأنف واستلذاذُها والاقتِصار على إدراكها : سَبَبُ ذلك خِلْطٌ عَفِن فى مقدّم الدماغ أو الخَيْشُوم أو الزائدتين ، وأكثره عن بلغم أو قروح عفنة فى الأنف أو بُخار عَفِن عن المَعِدَة أو الرِّئة فَيُحَسّ برائحته . وأىّ رائحة نفذت تكيّف بها فلا يُحسّ إلا ذلك ، وربما استلذّ الرائحةَ القَذِرة كالعَذِرة .

العِلَاجُ : تنقيةُ الدّماغ بما ذكرنا ، وتَشْمِيمُ المِسْك إلى أن يُدرِكَ الرائحة الطيبة ويستلذّ بها ، ومن السّعُوطات النّافعة لذلك جداً أبوالُ الحَمِير ، وَفَتِيلَةٌ من سُعْدٍ ، وصبر ، وَسُنْبُل ، وَوَرْد ، وقَرنفُلٍ ، يُعجن بماء الفُوتَنْج أو الآس[2] ، وينبغى أن يُغسَل الأنفُ أولا بالشّراب .

دَوامُ إدراكِ الرائحةِ الطّيّبة والاقتصار على إدراكها : وقد تُدركُ فى الحمّيات رائحةُ الطِّين المبلول ورائحةُ المسك ، ولا يكون هناك شىء فيدل على الموت .

(١) الشمار : بقلة من الفصيلة الخيمية ،منه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نيئا ، ونوع آخر سكرى يؤكل مطبوخا « مصرية ».« الوسيط » .

(٢) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيضى الورق ، ابيض الزهر او ورديه ، عطرى ، وثماره لبية سود ، تؤكل غضة وتجفف فتكون من التوابل، وهو من فصيلة الآسيات . « الوسيط » .

العِلاج : إذا لم تُدرك إلا الرائحةُ الطيبة نُقّى الدّماغ ، ثم شُمّ الجُندبادَسْتر إلى أن يدركه .

جَفَافُ الأنف : سببه إمّا حرارة مُفرِطة كما فى الحمّيّات المُحرقة ، أو يُبْس مُفرط
٩٢ كما يعرض للمَنْقُوقين ، أو خِلْطٌ لزِج فَعَلت فيه/ حرارةٌ يسيرةٌ ، ويُعرف ذلك بما يجتمع منه فى الأنف .

العلاج : ما كان عن حرارة أو يُبس فدُهن البَنفْسَج أو القَرْع أو دُهن النّيْلوفر ، وقد[1] يجعل معها فى الذى عن حرارة قليل كافور ، وما كان عن خلط فليُسْتَفْرَغ وَيُنَقّى الدّماغ بما علِمْتَه مرارًا .

قُروحُ الأنف والعلاج :

قروح الأنْف : أما الرّطبة السّيّالة فمرهَمُ الأسْفِيداج ، أو هَلِيلج بدُهن ورْد اتّخذ من زَيْتِ أنْفاق ، وأما اليابسَة فدُهن البَنَفْسَج مع شَمْع أبيض أو كثِيراء ، أو لُعاب بزْر قَطُونا ، هذا مع إصلاح الْغِذاء وتَرْك اللحوم ، وتُلَيّن الطّبِيعةُ ، وتُسَكّن الأبْخِرة الحادّة ، ومنعها عن الصعود بمثل السّفَرْجل أو التُّفاح أو الكُمثرى أو بَزْر قَطُونا بالسّكر أو الكزْبرة اليابسة بالسّكّر يستعمل بعد الطعام .

وقد يحتاج إلى فَصْد القِيْفَال[2] وحِجامةُ النُّقرة والاستفراغ إن كان البدَنُ ممتلئا والمادةُ كثيرة الانْصباب إلى الأنف .

الرُّعَافُ : منه بُحرانىٌّ لا يُقطَعُ إلا عند الإفراط وخوْفِ سُقُوطِ القُوّة ، ومنه عن امتلاء شدِيدٍ مُفجّرٍ للعُروق ، ولا يُقطَع إلا إذا اعتدلت السُّحنة عن انتفاخِها واللّونُ عن فرط حُمْرته ، وزال ثِقَل كان يُحسُّ به ، ومنه عن انفجار عروق الشّبكة أو الشّرايين ، ويَعسُر عِلاجُه ، وأكثرهُ عن ضَرْبَةٍ أو سَقْطة ، أو فَرْطِ غليان ، ، فيتقدّمه صُداعٌ مبرّحٌ والتهابٌ

(١) ط : « وقد يجتمع معها » .
(٢) القيفال بالكسر : عرق فى اليد يفصد ،معرب . « القاموس » .

وحُرقةٌ ، ويُفَرَّق بين العِرْقِ والشُّريانِ ، بأنّ فى الشُّريانِ يكون حَفزًا ورقيقًا أشقرَ[1] .

والأدوية الرُّعافِيّة منها قابضةٌ كالأقاقيا والجُلّنار والعَنْدَمِ والعَفْص ، ومنها مُبَرِّدة مُجمِّدة كالأفْيُون ، والبنج ، والكافور ، أوعصارة الخَسّ ، وعُصارة لسان الحمَل .

ومنها مُغَرِّيَة كغُبار الرَّحا ودُقاق الكُنْدر ، ومنها كاوية كالزّاج ، ومنها فاعلة بالخاصِّيّة كعُصارة رَوْثِ الحِمار وبَيْت العَنْكَبوت ، وماء الباذرُوج والنَّعناع .

الأدوية المركبة : فَتِيلة[2] من بيت العَنْكَبُوت ، تُغْمس فى الحِبْر ، وَيُذَرُّ عليها غُبارُ الرَّحا ، وَتُحْشَى فى الأنف .

٩٣ أخرى : أفيون : دانق ، وغُبارُ الرَّحا وجُلّنار[3]/وَعَفْص : من كل واحد نِصْفُ درهم : يُعجَن بعُصارة رَوْثِ الحمار ، ويُخْلط ببَيْت العنكبوت ، ويُحْشَى بها الأنف ، وتُلَطَّخ الجبهةُ بماء وَرْد وكافور وَصَنْدل ، وَتُعَلَّق المَحَاجِمُ على الكَبِد إن كان الرُّعَاف من اليَمِين ، وَتُبَرَّدُ الكَبِد بماء وَرْد وصَنْدَل ، أو تُعَلَّق المحَاجِمُ على الطِّحال إن كان الرعافُ من اليسار ، وتَعْلِيق المِحْجَمة على النُّقرة نافع ، وكذلك مَدُّ الأُنْثَيَيْن وَجَذْبُهما بقوّة ، وربما احْتِيجَ إلى فَصْدٍ دَقِيق[4] إلى أن يحصل الغَشْى فيبرُدُ الدمّ وينقطع الرعافُ .

الزُّكَام والنَّزْلَةُ : علامات الحارّ منهما حِدَّةُ ما يَنْزل ، وحُمرةُ الوَجْه والعين ، ولَذْعُ السائِلِ ورِقّتُه وحرارتُه ، وَنَخْسٌ وَلَهِيبٌ ، وَنَفْثٌ إلى الصُّفْرةِ والحُمْرة .

علامات البارد : بُرودةُ السائِل وغِلَظُه وَدَغْدَغَةُ الأنْف وتَمدُّدُ الْجَبْهَةِ ، وبياضُ ما يُتنخَّمُ ، والانتفاعُ بحُدوث الحُمّى .

العِلاجُ : الغرض فى علاج النَّزلة قَصْدُ أُمُورٍ سِتّة :

---

(١) الاصل : « بلن فى الشريانى يكون حفر ورقيق اسفر » . وحفزا اى دفعا « القاموس ».
(٢) ط : فتيلة من بيت العنكبوت وماءالباذروج .
(٣) الاصل : « وانجبار » .
(٤) الاصل : « رقيق » .

أحدها : تَقْلِيل المادة بالفَصْد فى الحارّة ، واستِفراغ الخِلْط المُوجب لها كالبلْغَم ، وَتَلْيِين الطبيعة .

وثانيها تعديل(١) المِزاج كالتّبريد فى الحارّة بالحمّام الفَاتِر ، والأَغْذِية الباردة الرّطبة كالْقرْع والمُلُوخِيّة والإسفاناخ والرِّجلة أيّها كان بدهْن اللوز أو الشيرج ، وتُدهنُ السُّرّةُ والسُّرْمُ والأطْرافُ بِدُهن الْبَنَفْسَج ، والتّسْخِينُ فى الباردة بالْخِرَق الْمُسَخّنة والنُّخَالَة المسخّنة والجَاوَرْس(٢) ، وربما احتيج إلى الملح لشِدّة البرد والرطوبة .

والأغذية الحارّة اللّطِيفَة كالعَسَل والهلْيَوْن وشَمّ المِسْكِ والعَنْبر ، والشُّونِيز المُحمَّص مَصْرُورًا فى خِرْقَة كِتّان زرقاء .

وثالثها مَنْع السّيلان بشراب الخَشْخَاش بماء الشّعير فى الحارّة ، وبمُغْلَى حُلو فى الباردة ، وكذلك المضْمَضَة(٣) بطَبيخ الخَشْخَاش والعُنّاب والعَدَس بارداً فى الحارة وحارًا فى الباردة .

ورابعها تَعْدِيل قِوام المادّة ، أمّا الحارّةُ(٤) فبالتّغْلِيظ بمثل الخَشْخَاش(٥) وأمّا الباردة فَالتّلْطِيف بمثل شَرَاب الزُّوفا أو الجُلاّب بعِرْق السّوس أو السّكَنْجَبين العُنْصُلىّ ، أو شراب اللّيْمو / الْقَلِيل الحمض . ٩٤

وخامسها إمالة المادة إلى جهة مخالفة كما تُمال النّزلة عن الحَلْق(٦) إلى الأنف ، بالمُعَطِّسَات خوفاً على الرئة وقصبتها .

وسادسها تدبير ما يُخْشَى أن يَتْبَع النّزلةَ بأعْضاء الصّدر ، مثل ماء(٧) الْبَاقِلّى ، وماء الشّعير بمَعْجُون البَنَفْسَج ، ودُهْن اللوز . وبمثل حَبّ السعال .

(١) الأصل : « تبريد » .
(٢) الجاورس : حب معروف يؤكل معرب كادرس ، وهو ثلاثة أصناف ، اجودها الأصفر، وهو يشبه الأرز فى قوته ، يدر البول ويمسك الطبيعة « عن التاج » .
(٣) ط : « وكذلك المضمضة والغرغــرة بطبيخ » .
(٤) ط : « اما الحادة » .
(٥) الأصل : « بمثل الخشخاش والمـــاء البـــارد » تحريف .
(٦) الأصل : « الى الحلق الى الأنف » .
(٧) ط : « ماء الباقلى المقشر » .

واعلم أنَّ الحمَّام فى أول النَّزلة الباردة ضَارٌّ وفى آخرها نَافِعٌ ، وفى النَّزلة الحارّة نافِعٌ مطلقاً ، والعُطاسُ ضارٌّ فى الأولِ لمَنْعه النَّضج ، نَافِعٌ بعد النَّضج . ومَاءُ الشّعير بمعجون البَنَفسج نعم الجَامِعُ للنَّفْثِ ، وتقلِيلُ الغِذَاء والشّراب والنَّوم خاصّةً نوم النهار ، وَاجْتِنَابُ الامتِلاء والتُّخَم ، والدَّوْمُ على الأكل واجبٌ فى النزلة .

وبُخَارُ الخَلّ عن حَجَر الرَّحَا يُفَتِّح سُدُد الزُّكام الحارّ ، والشُّونيزُ المُحمَّص المنقوع فى الخلّ الحادّ يوماً بليلته المَدْقُوق مع قَلِيل زيتٍ عَتِيق يُفَتِّح استِعاطُه السُّدَّة فى الحال .

أمراض اللثة والأسنان والشفتين

مَنْ أحبَّ حِفْظَ صِحَّةِ أسنانه فعلَيْه بأُمور ثمانية :

أحدُها : الاحترازُ عن فسادِ الطعام أو الشراب فى المَعِدَة ، إما لجوهرهما أو لسرعة استحالَتِهما كالسَّمَك واللَّبن والصَّحْناء[1] المصرية ، أو لفساد استعمالهما .

وثانيها : الاحْتِرازُ من كثرة القَيْء وخُصُوصًا الحَامِض .

وثالِثُها : الاحترازُ من عَلك الأشياء العَلِكة وخصوصاً الحُلوة كالقراصِيَّة والتِّين اليابس .

ورابعها : الاحتراز من المضرِّسات وكلّ شَدِيد البرد وخصوصاً عَقِيب الحارّ ، وكل شديد الحرّ وخصوصاً عَقِيب البارد ، وكلّ ما يَضُر الأسْنان بالخَاصِّيَّة كالكُرّاث .

وخامسها : الاحْتراز من كَسْر الأشياء الصُّلبة بالأسْنان كالجَوْز واللَّوز .

وسادسها : أن يُلِيم تنقية الأسنان من غير استِقْصاء يضُرّ اللَّحم ويُقَلْقِلُ الأسنان .

وسابعها: استعمالُ السِّواك باعْتدال لا يبلُغ إلى ذَهاب ظُلْم[2] الأسنان فيُهَيِّئُها للنوازل والأبْخِرَة الصَّاعِدَة ، وأفضل الخُشُب للسِّواك ما فيه / مع المرارة قَبْضٌ كالأرَاك، والسِّوَاكُ ٩٥

(١) الصحناء او الصحنة : ادام يتخذ من السمك الصغار المملح . « الوسيط » .
(٢) ظلم الاسنان : بريقها .

يجلُو الأَسنان ويُقوِّيها ، ويُقوِّى العُمُور[1] ، ويمنع[2] الحَفرَ وَيُطيِّب النَّكهة .

وثامنها : أن يتعَهَّد دَهْنَ الأَسنان عند النَّوم بمثل دُهْن الوَرْد إن احْتِيج إلى تبريد ، أو دُهْن النَّارِدِين[3] إن احتِيجَ إلى تسخين ، والدَّلْكُ بالعَسل أو السكر أولى ، والعسلُ أكثر جَلاءً وَتَنْقِيَةً .

ومما يحفَظ صِحَّةَ الأَسنان أن يتمضمَضَ فى الشهر مرتين بشراب طُبِخ فيه أصل اليَتُوع[4] ، فلا يُصِيب صاحبه وجعُ الأَسنان ، وكذلك المِلح المعجون مع العَسل مُحْرَقاً وغير مُحْرق .

ضَعْفُ الأَسنان : تنفعه القوابضُ كالعَفْص والمِلح الدَّرَانىّ المَقلُو المُطفى بالخَلّ وزرّ الوَرْد والجُلَّنار والأَقَاقِيا وسنون السُّورنْجان[5] ، والمضمضة بماء الورْد وماء الآسِ والسُّمَّاق نَافِعٌ .

دُودُ الأَسنان يُسقِطها التَّبخُّرُ ببزْر البَنْج أو الكُرَّاث أو البصل .

الضَّرَس : سببُه إما مُخَشِّن بقبضِه أو حُموضَتِه أو عُفُوصِيَّتِه وارد من خارج أو صاعد من المَعِدَة ، وربما كان عقيب القَىْء .

العِلاجُ : مضْغُ البقْلةِ أو عِلكِ البُطْم أو الجَوْزِ أو اللَّوزِ أو النَّارجيل ، والمِلْحُ شَدِيدُ النَّفْع ، والمَضْمَضَةُ باللَّبَنِ الحَلِيب نافعة .

اللِّثَة الدَّامِية[6] ينفعها الشَّبُّ المُحرَق المُطفَى بالخَلّ مع ضِعْفِه مِلْح ، ومِثْل الجميع زرُّ ورْد .

---

(١) القاموس (عمر) : العمر : لحم مابين الاسنان او لحم اللثة (ج) عمور » .

(٢) ط : « وينتع » .

(٣) الناردين : النرديد ، وهو نبات صغيرطيب الرائحة له ورق طويل ، لونه اصفر الى الشقرة ، ويستعمل منه ساقه وارومته ، وفيهماطيب الرائحة معرب عن « الوسيط » .

(٤) اليتــوع : كل نبات له لبـــــن دار« الوسيط » .

(٥) السورنجان : جنس نباتات عشبيةمعمرة بصلية ، فيه انواع تنبتها الطبيعة او تزرع لازهارها . « معجم الالفاظ الزراعية ١٧٨ » .

(٦) الاصل : « اللثة الرابية » .

نُقصانُ لحمِ اللِّثَة : يُؤخَذُ كُندُرٌ ودَرَاوند مُدحرَج ودَمُ الأخوين وكَرْسِنَّة[١] ، وأصل السَّوْسَنِ يُعجَن بسِكَنْجَبِينٍ عُنْصُلِيٍّ ويُستعمل .

استِرخاء اللِّثَةِ : القليل منه يَكفِي ما ذكرناه فى ضَعْف الأسنان ، والكَثِيرُ القوىّ يحتاج إلى شَرْطٍ وإرسال دَم صالح ، ثم ذلك التَّدبير .

وَجَعُ الأسنان : إن وُجِد معه وَرم فى اللِّثَة ، وكان اللَّمسُ يؤذيها ، وخصوصاً إن كانت قبل ذلك رَهِلَةً مستعدةً لانصباب الموادِّ إليها فحينئذ لا يفيد القلعُ بل قد يَضُرّ ، وإن كانت سليمةً وأحِسَّ الوجعُ ممتداً فى طول السنين فالوجع فيه وحينئذ يفيد القَلعُ ،
٩٦ وخاصة إذا كان مَثقُوباً ، وإن كان الوَجَع/ فى العَمور فهو فى العَصَبَة ، والقَلْعُ قد ينفع بما تجد المَادّةُ طريقاً إلى التَّحَلُّل ، وقد لا ينفع ، ويُعْرَفُ سوءُ المِزاج الموجع بما يُوَافق ويخالِف ، فالحارُّ ينتفِعُ بالبارد وبالعكس ولَونُ السِّنّ يَدُلّ على ما يغلب عليه من الصَّفراء أو الدَّم أو السَّوداء ، واليابِسُ بِفَلْق[٢] السِّنّ وبِضُمُوره ، والأورامُ بِلَوْنِهَا ولمسها .

العِلَاج : أما وَرَمُ اللِّثَة ، فغالبه حارّ ، ويجب فيه الفَصْدُ واستِفراغُ الصفراء بمثل النُّقُوع المقوَّى ، أو بماء الرمَّانين بالهَلِيلَج ، أو بطبيخ الفاكهة ثم يُكْبَس بَزْر الوَرْدِ وسائر القَوَابض المَعْلُومة ، ويُتَمضمَضُ بماء الآس ، هذا فى الابتداء ، وليكن استعمالُها مُفَتَّرةً . والمَضْمَضَةُ بالماء الحارّ يُسكِّن الوجع ، ثم تُسْتَعْمَل المُنضِجات كدُهن الوَرْد مع المُصْطَكى أو السُّنْبُل ، ولا شىء كالخيار شَنْبر .

وأما الوَجَع السِّنّىّ فالبارد ينفع منه العَضُّ على مُحِّ البَيْضِ حارًّا ، أو على الخُبْزِ الحارّ ، على أنَّ ذلك نافع للحَارِّ أيضاً ، والمَضْمَضَةُ أيضاً بمُغْلَى من بزر الرِّجْلَة[٣] وكَمُّون كِرْمَانى ، وإذْخِر مع قَلِيل عاقِرَ قَرْحَا[٤] . وربما نَفعَت المضمضةُ بالشَّراب الصِّرف مُسَخَّنًا ، فإن قَوِى

---

(١) كرسنة : نبات عشبى سنوى من فصيلة القطانيات ، يزرع لحبه وهو يعطى علفا للبقر . معجم الألفاظ الزراعية / ٢٥٥

(٢) الأصل : « بطق » .

(٣) الأصل : الأخلة » .

(٤) عاقر قرحا : نبات من فصيلة المركبات ، تستعمل جذوره فى الطب «معجم الألفاظ الزراعية ٥٢٧ » .

الوجعُ فَالْفَلُونيا والتِّرياقُ الحديث ، وترياقُ الْبِرْ شَعْثَا ، وإن كان البردُ قويًّا جدًّا فالكيُّ بمسلَّة تدخل إليه فى أنبوبة ، وقد حُوِّط حوله بعَجين لئلا تَمسَّ المسَلَّةُ الباقى ، ويُكَمَّد الريحيُّ بالنخالة والبابونج والجاوَرْس مُسخَنَة لِتَجْذِبَ المادةَ إلى اللَّحى ، فإذا وَرِم سُكِّن الوجع . وأما الحلوُّ فالمَضْمضَةُ بماء الورد والخلّ مُفتَّريْن ، وربما زيد فيه سُمَّاقٌ وَزِرٌّ ورْد ، وربما زيد فيه كافورٌ ، وربما احتيج لشدة الوجع إلى قليل أفيون ، وربما نَفَع الماءُ المَثْلوج . وأما اليابِس وهو الوضع فالزُّبَد ودُهنُ الْبَنَفْسج ، وكَبِد سامِّ أبرص إذا وُضِعَت على السِّنِّ المتأكِّلة الْوَجِعَةِ سَكَّنَت وَجَعَها . وأما الْعَصَبِي فالمَضْمضَةُ بما ذكرنا من غير إفراط فى التَّبْرِيد .

٩٧ الْبَخَرُ : قد يكون إما لِعَفَنٍ فى اللِّثَة ويُعرَف بتَرَهُّلها أو فى / السِّن ، ويعرف بتأكُّله وتَغَيُّر لونه ، أو فى سَطْح الفَم أو فى المِعدة ، ويُعرف الصَّفراوىّ منه بمرارة الفَم وكثرة العطَش وقِلَّة الشهوةِ ، والبَلْغَمِىّ بكثرة الرِّيق ودَلاَعة الفَم ، وقِلَّةِ الْعطَش ، وقد يكون من الرِّئَةِ ونواحيها كما فى السِّل ، وقد يكون من البدن كُلِّه كما فى الحميَّات الوبائية .

العِلاج : ما كان من اللِّثَة فدواؤه المَضْمَضَةُ بخَلِّ الْعُنْصُل ، فإذا نَقِيت الأسنان دُلِكَت[1] بقَلِي مَعْجُون بخلِّ عُنْصُل مَشْوِىّ فى قَصَبَة ، فإنه يُزِيلُ الْعُفونة ويُنْبِتُ لحماً جيداً ، وكلّ ما قلْنا فى استِرخَاء اللِّثَة ينفعه .

وأما الذى من السِّن فلا كَالْقَلْع ، وإن لم يكن فإصلاح مِزاجها وَتَنْقِيَتِها أو حَكِّها[2] أو بَرْدها أو تَقْوِيتِهَا إن كان السببُ ضَعْفَهَا .

وأما المَعِدىّ والذى عن سَطْح الفم فالصَّفراوىّ ينفَعه المِشْمِش ، فإن لم يَحضُر فَنَقُوعه أو النَّقوع الحامض أو السَّويق ، كُلّ ذلك بالسكر ، وينفعه أيضاً البطِّيخ والخُوخُ والخِيار ، ثم تُسْتَفْرغ الصَّفراء بماء الرُّمّانين بالهَلِيلَج ، أو النَّقوع المقوّى أو طَبيخ الفاكهة .

---

(١) هامش ط : « دلكت اى اللثة » .
(٢) هامش ط : او حكها اى بالحديد .

وأما البلْغَمِى فشرابُ اللَّيْمُو أو السَّكَنْجَبِين السَّفَرْجلى أو الرُّمانىّ ، ثم استِفراغ البلغم بإيارج فَيْقرا ، أوحب الإيارج أو إطريفل مقوّى بإيارج وَيتعهّد الإطريفِل أياما مع تَرْك الفاكهة ، والاقتصارُ على المَقْلِىّ والمَشْوى وتَركُ المَرَق ، واستعمالُ ورق الآس بالزَّبيب المَنْزُوع العجَم كل يوم كالجَوْزة نَافِعٌ .

القُلَاعُ[1] : أما الأبيض البَلْغَمِىّ فمرقة[2] الزَّيْتُون مع المِلح ، والجُلَّنار مع زرّ الوَرْد والأَقَاقيا نافِعٌ . وأما الأحمرُ الدّموى فهذه القَوَابِضُ مع الهَلِيلَج الأَصْفَر والسُّمَّاق والكُزْبرة اليابسة . وأما الصَّفراوىُّ الكَثِير التَّلْهيب فَالسُّمَّاقُ والجُلَّنار ، والكافور له خَاصِّيَّةٌ عَجيبة ، وكذلك فى الأَسود السَّوداوى ، وعُصارةُ الحُصْرم نافعة ، وربما احْتِيج إلى الاستِفْراغ والفَصْد من القيفَال ، ثم حجامة النُّقْرة أو تحت الذَّقن أو فَصْد الجَهارك ، وربما كان القُلاعُ / خبيثاً غائصا[3] ، وحينئذ ينفعه الشَّبُّ والعفْصُ مسحوقين كالغُبار ، ٩٨
وأقوى منه الفَلْدفْيُون بالأَقَاقيا[4] .

وعِلاَجُ السّوداوىّ كعِلاج الصَّفراوى ، ويجب أن يُعدّل المِزاج بالنُّقُوعات والأَشربة المبردة والأغذية الباردة مع هَجْر اللحوم .

قَلْع الأَسنان وتَفَتُّتها : لبن اليَتُوع[5] يُعجَن بدقيق ويوضع على السّن ساعات فَتَتَفَتَّت وَشَحْمُ الضُّفْدَع الشَّجَرى[6] مفتِّت قالع .

---

(١) المعجم الوسيط : القلاع : مرض يصيب الصغار ونادرا الكبار ، ومظهره نقط بيض فى الفم والحلق ، وسببه العدوى بفطر خاص .

(٢) ط ، ح : « فمرقة الزيتون الملح نافعة » .

(٣) الأصل : « غامضا » ، وفى ب : « عاصيا » . والقلاع : قرحة تكون فى جلدة الفم او اللسان مع انتشار واتساع . وتعرض للصبيان كثيرا .

(٤) ذكر ابن البيطار آقاقيا فى مادة القرظ، وهى فى اليونانية تدل على هذا الشجر ، اما العرب فكانوا يطلقونها على رب القرظ . معجم الألفاظ الزراعية / ١٥ .

(٥) القاموس والوسيط (اليتوع كصبور اوتنور : كل نبات له لبن دار) .

(٦) هامش ط : « وهو الضفدع الأخضر الذى ياوى الشجر والنبات ، ويطفو من شجرة الى شجرة » . وفى ح : « وشحم الضفدع الشجرى البحرى » . وفى ب : « وشحم الضفدع البحرى » .

سيلان اللُّعاب : يكون لحرارة وَرُطُوبة وخاصّة فى فَم المعِدَة ، ويكون لبرودة وَبلْغم ، ويكون من دُودٍ ، ويخالف الأوليْن بأنّه يختص باللّيل .

والعلاج : تعديل المِزاج ، وتنْقِية المَعِدة من البَلْغَم ، والإطْريفل للبَلْغَمِيّ غايةٌ .

ومن الأدوية المشتركة استِعمال الهِنْدبا مع درهم ملح جَرِيش بكرةَ كل يوم .

تشَقُّق الشَّفة : ينفعه جميعُ القوابض المجفِّفة ، وإمساكُ الكَثِير فى الفم وتَقلِيبه باللسان ، وكذلك الزبد الحادث من القِثاء والخِيار إذا دُلِكا ، ولُعاب بزْر قَطُونا . وتُدهنُ السرة والمقعدة بدهن البنفسج .

أورام الشَّفَة : يُستَفْرغ الخِلْطُ الْغَالِب ثم يُعالَج بعِلاج أورام اللّثَة

أمـراض الوجـه

الماشَرَا : يُطْلق فى العُرف على ورم حار عن دم صفْراوىّ يعُمُّ الوجه وربما غَطّى العَيْنَيْن وتلزمُه الحُمى .

العِلاج : الفَصدُ ، واستِفراغُ الصَّفراء بالنُّقُوع المُقَوّى أو طَبيخ الفاكهة ، أو ماء الرُّمّانَين بالهَلِيلَج ، أو لعوق الخِيار شَنْبر وتَدْبيرُ الحُمّى الصفراويّة .

البَاذُشْنَام : هو حُمرة مُفرطة تَعرِض فى الوجْه ، تُشْبه حال مَن ابتدأ به الجذام ، ويتولد عن دم حادٍّ[1] متحركٍ إلى فوق وإلى خارج ، وربما كان معه قروح .

العِلاج : الفَصْدُ ، وتنقِية الدّم من الخِلْط المحتَرِق ، وتبريدُه وترْطِيبُه ، والشاهترَّج بالسَّكَنْجبين نافعٌ ، والسَّفُوفُ المُسهلُ بماء الجُبْن جيِّد .

أمـراض اللسـان

شُقُوق اللِّسان : عِلاجُه إمساك بَزْر قطونا فى الفم أو بزْر السَّفَرْجل ، أو كَثِيره ، والاغتذاء بالأكارع / حِنْطِيّة . ٩٩

(١) ط : « حـار » .

- جَفَافُ اللِّسان : ما كان عن حرارة ويُبْس كما فى الحمّيات المحرقةِ ، مُسِحَ بلُعاب حبِّ السَّفَرْجل بماء النَّيْلُوفَر والسُّكَّر ، وربما يزيد فيه لُبُّ بزْر يَقْطِين ، أو رجْلة ، والمَضْمضَةُ بحليب بَزْر البقْلة ، أو بماء البطِّيخ نافعة ، وكذلك بالخِيار والقِثَّاء ، وما كان عن خِلط لَزِج ، ويُعرف بغَرديَّة الرِّيق فيدُلك بقَضِيب خِلافٍ غُمِسَ فى سِكَنْجَبِين أو ماء بطِّيخ وسكر .

استِرخَاءُ اللِّسان وثِقَله والتمْتمَةُ والفأْفَأة : قد يكون ذلك من رُطُوبة دموية ، وتُعرَف بحُمرة اللسان وحرارتِه ، وقد يكون ذلك من رُطوبة رقيقة بَلْغَمِيَّة تُرخِى العَصَبَ ، ويُعرَفُ بكثرة الريق ، والانْتفاع بالقَوابض أكثر من المحلِّلَات ، وقد يكون بشَرِكة الدِّماغ أو الفَالِج .

العِلاجُ : يُنقَّى البدنُ والرأْس بحبِّ الإيارِج ، أو إيارِج لوغاذيا .

والأدوية الموضعية[1] خلُّ عُنْصُل طُبِخ فيه قليلُ وَجٍّ[2] يستعمل مَضْمَضَة ، وطَبِيخ الكَبَر[3] والخردل والصَّعْتَر وقليل عاقِر قَرْحا[4] ، وقد ينفع ذلك اللسان بمخِيض أو مَصْل فيهما قَلِيل نَشادر ، والدَّموى يَجِب فيه الفَصْد . والمَضْمَضَةُ بالحوامض المقطِّعة مع تحليل اللُّعاب كالحِصْرِم ومياه الفواكه القابِضة ، وفُقَّاح الإذْخِرِ ، والطباشير نافِع ، والصَّبِىُّ إذا أبطأ كلامُه دُلِك لِسانُه بعَسَل وملح ، وأُجْبِرَ على الكلام الفَصِيح .

ومِمَّا يُطلِق اللسان كثرةُ استِعمالِ البلاغة وحِفْظُ الكتب المصنَّفة فى ذلك ، والكتاب العزيز .

---

(١) الأصل : « الموضوعية » .

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٤٧والوج : ضرب من الأدوية ، وهو أصول نبات كالبردى .

(٣) الكبر : نبات معمر ينبت طبيعيا ويزرع، وتؤكل جذوره وسوقه مملحة ، وتستعمل جذوره فى الطب . « الوسيط » .

(٤) عاقر قرحا : نبات تستعمل جذوره فى الطب . « عن الوسيط » .

أمراض الأذن

الطَّرَش : منه خِلقىّ ، يكون إمَّا من غشاء مخلوقٍ على المجرى الطبيعى أو لحم زائد أو ثُؤْلُول ، ومنه عارض إمَّا لِسُدَّة فى المَجْرى من وسخ أو دود أو خِلطٍ غليظ أو ورم ، فإن كان فى العصب حدث عنه حُمِّيات حادَّة واختلاطُ ذِهْن ، وإن لم يكن فى العَصب فلا تَجِب الحُمَّى إلا أن تكون حُمَّى يوم ، أو من أسباب خارجة كرملٍ أو نواة ، أو جُمود دم سالَ فَدَخَل الأُذُن ، وإمَّا من سوء مِزاج فى العصَب ، وأكثره عن البرد ، وإما بَشَركة
١٠٠ من الدِّماغ ، ويَدُل عليه تقدم الآفة / فى الأفعال النفسانية وعلى المِزاجى الانتفاعُ بضِدِّه مع خِفَّة ، وعلى الدّود أكال ودغدغة وعلى السُّدَّة الثِّقَل وعدمُ نفوذ الصوت وتَقَدُّم أسبابُها ، وقد يكون عن بُحران أو عن دَفْع بُحرانىّ ، وكثيرا ما يَنْقَطِع الإسهال الصّفراوىّ فيحدث طَرَش ، وقد يكون عقيب القىء وقد يكون عقيب الحمّيات فيُنذر بالنُّكْس .

العِلاج : أما الخِلْقِىّ فلا بُرْء له ، وأما العارض فإن طال زمانه فقلّ ما يبرأ ، والقَرِيب العهد إن كان من برْد وَبَلْغَم نفعَه جميعُ الأدهان الحارَّة وخصوصاً دُهْن الفُجْل أو دُهْن البلَسَان[1] ، أو دُهْن القُسْطِ أو دُهْن الغَار ، ولدُهْنِ اللّوزِ المُر خاصِّية نفع عظيم ، أو شِيرجٌ طُبِخَ فيه حَنْظَلٌ أو أصوله ، أو عُصارَةُ السَّذَاب مع العَسل ، أو جُنْدبادَسْتَر بدُهْن شِبْث ، وخُصوصًا إن كان هناك رياح غَلِيظَة .

الأشربة : شَرابُ الأُسْطُوخُوذُوس بماء حار أو مُغْلى حُلو أو مُغْلى من أُسْطُوخُوذُوس وإكْليل المَلِك وبابُونَج وخَطْمِىّ يُصَفَّى على ورد مُرَبّى أو بَنفْسج مُرَبّى إن كانت الطَّبيعة مُعْتَقَلة .

نَطُولٌ[2]: إكليل الملِك ، وبَابُونَج ، ونُخالَة ،وخطمى وورق الغَار، يُطْبَخ ويُنْطَل[2] به ويُكَب على بُخاره ويُضَمَّد بثُفْلِه ، والصِّياحُ الشديد ، وضَربُ الطبول ينفعه ،

---

(١) البلسان : شجر له زهر أبيض صغير، يستخرج من بعض أنواعه دهن عطر الرائحة . « عن الوسيط » .

(٢) القاموس (نطل) : نطل رأس العليل بالنطول : جعل الماء المطبوخ بالأدوية فى كوز ، ثم صبه عليه قليلا قليلا ، والنطل بالكسر : خثارة الشراب .

ويُسْتَفرغُ البلْغم بما ذَكَرنا ، وإن كان[1] من حَرارة أو صَفْراء أو دم فصدت أو استَفْرغت الصُّفراء بطبِيخ الفاكهة .

الأشربة : مِثلُ شَراب الإجّاص والنّيْلوفر ، أو البنَفْسَج ، أو نَيْلُوفَر وبَنَفْسج وبَزْرقطونا وتَرْكُ اللّحوم ، والاقْتِصارُ على مثل الإسفَانَاخ أو الرِّجْلة أو المُلُوخِيّة أو الخُبَازى أو القَرع مُطَجنَّة بدُهْن اللّوز الحلو أو دهْن الوَرْد مُغْلَى فيه قَلِيل خلٌ حتى يَفْنَى[2] . وربما احتِيج إلى عُصارة الخَسّ أو شِيَاف مَامِيثَا بدُهن بَنَفْسَج أو لَبَن جارية ، ويجب أن يكون جميع ما يُصَبّ فى الأُذُن فاترا ، وما كان عن دُود فما ذكرناه عن أدوية الدُّود الخَفِيفة تُسْتَعمل قَطُوراً مُفَتَّرة ، وما كان من سُدّة من غشاء أو لحم فدَواؤه
١٠١ قطْعُه وإخراجُه بالآلات[3] المَعْمُولة لذلك ، وما / كانت السُّدّة وَسَخِيّة نَفَع تقطيرُ دُهْن اللّوز المُرّ الجَبَلىّ فىالأذن لَيْلًا حارًا أو يَدخُل الحمَّامَ بُكْرةً وينام على الأرض الحارّة .

الطَّنِينُ والدَّوِىُّ : سَبَبه تحرُّك الهواء الذى فى التَّجويف فيُحِسّه الصِّماخ كما يُحِسّه الخارج ، فما كان لقُوّة الحِسّ حتى يُدرَك الخَفِىّ الذى لا يعرى عنه عادة كتحريك بُخار الأغْذية دلّ عليه سَلامةُ الدّماغ وصفاءُ الحَواسّ ، وما كان عن ضعف الدّماغ والحاسّة كانت الحواسّ معه كدِرة ، وما كان لِرياح أو أبخرة كثيرة متولّدة فى الدّماغ يحسّ حركتها كأنّها تَدور فى الرأس مع علامات غلبة المادة المثيرة لها ، وما كان عن رِياح وأبْخرة مُتصَعِّدة من المَعِدة اختَلفَ بحَسَب الخَوَى والامتلاء مع خِفّة الرأس ، وما كان لشِدَّة الخَوَى[4] بأن تَضْطَرب الرطوبات دَلّ عليه تَقَدّم جُوع مُفرط .

العِلَاجُ : يُنَقّى الرأْس والمَعِدة بما ذكرنا مِراراً ويُغَلَّظُ الحِسّ ويُقَوّى الدّماغ وتُلَيَّن الطبيعةُ وتُحبَس الأبخرة المتصعدة بما ذكرناه ، وشراب الأُسْطُوخُوذُوس مع اللّيْمو الدّماغِىّ نافِعٌ ، والإطريفل الصَّغِير وخصوصاً إذا كان بشَرِكة المعدة نافِعٌ ، ويُقوِّى

(١) ط : « وان كان من حرارة دم اوصفراء اوورم » .
(٢) هامش ح : « حتى يفنى اى الخل » .
(٣) ط : « بالادوية » .
(٤) ط : « وما كان لكثيرة الخواء » .

الدماغ بمثل دُهن الآسِ ، ويُستَفرغ الخِلطُ الغالب وتُدلكُ الأطرافُ ، وتُجتَنَب المحرّكَاتُ كالقَىْء ، والصِّياح ، والشمس الحارّة ، والحمّام ، والامتلاء ، والمبخرات كلها ، وقد يحدُث ذلك عن البُحران ويَزولُ بزَواله ، وقد يَحدُث عن انقطاع الإسهال فلذلك يجب أن تكون الطَّبيعة فى كل أصنافِه لَيِّنة .

وَجَعُ الأُذُن : سببه إمّا سُوءُ مِزاج ساذِج أو مادِّىّ ، وإمّا تَفرّق اتّصال ، أو هما معاً كما فى الأورام ، والورمُ إمّا حارٌ غائِصٌ ، وهو قاتِل خاصّة للشُّبان ، أو خارج وهو أسلَم أو ورمٌ بارد ويُعرف بالثِّقل والحُمّى اللَّيِّنة ، وتَفرّق الاتصال يكون عن ضَرْبة أو سَقْطة ، أو رِيح ممدّدة[1] والرِّيحىّ يكون مع خِفّة وانتِقال .

١٠٢ العِلاج/ : يُعدِّل المِزاج ، أما الحارّ فالأدْهان الباردة كدُهْن البَنَفْسَج بشِيَاف مَامِيثا ، أو بكَافور ، أو بعصارة القَرْع والخيار ، أو دُهْن النَّيلُوفَر ، وقد يُنْطَل بماء حارّ ، وقد يُحاذَى به الأُذن فيسَكِّن وجعَها .

وأما الباردُ فدُهن البَابُونج أو السَّوسَن أو الغَار أو البَلَسان أو البَان .

وأمّا الرِّيحىّ فالتكميد بالنُّخالة أو الجاوَرْس مُسخَّنة .

نَطُولٌ : للرِّيحىّ والبارد طَبِيخُ إكْلِيل المَلِك ، والبَابُونَج والقَيْصُوم وورق الغَار وورق الأُترج ، وقُشور الخَشْخَاش ، والنَّعْنَاع ، والنَّمّام ، وكل هذه أو بعضها ويكبُّ على بخاره ويُضَمَّد بثُفْلِه ، والثّومُ المطبوخ فى الزيت نافع للرِّيحىّ والبارد . وأمّا الورمُ فالحارّ الغائِصُ ينفعه اللبنُ الحَلِيب أو دُهنُ اللّوز الحلو[2] مغلى فيه قليل خلّ فى الابتداء ، ثم دُهْن الوَرْد بلُعاب الحُلبة ، أو لُعاب بَزْر كتان ، فإن اشتد الوَجَعُ فالسَّمْنُ العَتِيقُ مُسكِّن للوجع .

وأما البارد فما ذكرناه فى علاج البَارد مع تَقْليل التّسخين فى الابْتداء ، هذا مع تَقَدُّم الفَصْد ، والاستِفراغ ، وتليين الطبيعة ، وفى كل يوم يُشْرَبُ ما يعدِّل المِزاج

---

(١) الأصل : « مدة » .
(٢) الأصل : « دهن الورد » .

كشراب الإجّاص والنّيْلُوفر بلُعاب بَزْرقَطُونا أو مع شَرابَ بَنَفْسَج أو نَقوع بسُكَّرٍ أو شراب بَنَفْسَج فى الحارّ ، أو شراب الأُسْطُوخُوذُوس ، أو مُغلىً حلو بشَرابٍ لَيْمو أو معجون بنَفْسَج فى البارد[1] .

ومِمّا يبرئهُ الرِّيحىّ والبارد شرابٌ صِرْف يُشرب مُفتَّراً وليكن ما يُصَبُّ فى الأُذن فاتِراً مُسخَّناً أو مُبَرَّدا ، وتَركُ اللحوم ، ويُقتَصر على المَزَاوير[2] والبُقُول كالإسفاناخ والهندبَاء والِهلْيَون ، ومُحُّ البيض نيمبرشت .

قُروحُ الأُذن : أما المُبتدئة فشِيافُ مامِيثَا[3] بالخلّ أو ماء الحِصْرِم بالعَسَل أو مرهم الإسْفِيداج ، أو البَاسِلِيقون ، وأمّا العَتِيقة المزمنة فتُعرف بنَتْن ما يخرج منها وكثرته ، وقد يُحتاج فيها إلى القَطِران .

دخول الحيوان فى الأُذن وتولد الدود فيها / : ١٠٣

يُقطَّر فى الأُذن القَطِران فتَسْكُنُ حركةُ الحيوان فى الحال ثم يَقتُله ، أو يُقطَر الزَّيت مُسَخَّنا ، أو يُقام[4] فى الشَّمس فيموت ، وماءُ وَرَق الخُوخ أو ورق الإجّاص ، وكل ما نذكره فى أدوية الدود .

دخول الماء فى الأُذن :

يعرِض منه وَجَعٌ شديد ، وربّما وَرم ، فإن لم ينفع الحَزُّ والتحريك والحَجَل[5] على جانب أُدخل فى الأذن عُودُ بَرْدِىٍّ قد لُفَّ على طرفه قطنة وغُمِست فى الزَّيت ، ثم تشعل ، فإذا قُرِّبت النارُ من الأُذن جُذِبت دفعة فيخرج الماءُ لاضطرار الخلاء ، وأقوى من ذلك صُوف الأرجوان يُحْشَى منه الأُذن ، ثم يخرج ويُعْصَر مِرارا حتى يُسْتَوْفَى الماءُ أجمعه .

---

(١) ط : « او معجون بنفسه فى الحارة » .
(٢) المزاوير : الاغذية التى تدبر للمرضى بدون لحم . « عن الوسيط » .
(٣) ماميثا : جنس زهر من فصيلة الخشخاشيات . « الالفاظ الزراعية عن المفردات »
(٤) ط : « وينام فى الشمس » . وعبارة القانون ٢ / ١٥٩ « ويجلس فى الشمس » .
(٥) حجل يحجل حجلانا : مشى على رجل رافعا الأخرى . « الوسيط » .

أمـراض الحـلق

منها الخُنَّاق:وهو امتناع النَّفَس أو البَلْع أو تعسرهما إمَّا لمزاحَمةٍ كما يَعرِض عند زوال فَقْرة من العُنُق إلى قُدَّام فيتقَعَّر موضعُها ويوجَع لَمسُه وتمتَنِع الإساغَة عند النوم على القَفَا ، وإمَّا لعَجْزِ القُوَّة المحركة للآلاتِ عند التَّحريك ، كما عند شِدَّةِ جَفَافِهَا فيكون الفَمُ جافًّا ويَسْهُل البَلْعُ والنَّفَسُ بتجرُّع الماء الحارِّ مع عَدَم علامات وَرَم ، وتقدّم أَسباب مُجفِّفة ، وكما يكون عند تناول أدوية خانِقَة أو جمود اللَّبن فى المعدة ، وإمَّا لورَم فى العَضَلات التى للحَنْجرة . أمَّا الخارجة فتظهر فى الحِسِّ وهو أسلم ، وأما الداخلة فيضيقُ النَّفَسُ جِدًّا ، وهو رَدِىء ، وفيهما يكون النفَسُ أعسرَ من البَلْع ، وإمَّا فى عضَلات المَرِىء العَالِية الخارجة أو الدَّاخلة ، وفيهما يكون البلعُ أعْسرَ ، وفى الدَّموىّ من الورم يكون اللسانُ أحمَر ، وتنتفخ الأوداجُ ، ويتمدد الوجعُ أقوى . وفى الصَّفراوى يكون التهابٌ ونَخْسٌ ، وصُفرةُ لسان ، ومَرارةُ فمٍ ، وقد يتركَّب الورمُ منهما فتتركب العلامات . وفى البلغمىّ تكونُ مُلوحَةٌ أو دلَاعَةٌ فى الفم وقِلَّةُ عَطَش وَوَجَع ، وفى السَّوادىّ

١٠٤ تكون صلابةٌ وحُمُوضةٌ أو عُفوصَةٌ ، ولن يكون إلا نادراً ، وأكثرُه انتِقالِى / والكَلْبِىّ من الخُنَّاق ما يدُوم فيه فَتْح الفَمِ ودَلْع[1] اللسان وهو ردىء ، وإذا اخضرَّ وجهُ المَخْنوق واسودَّت محاجِرُ عَيْنَيه فهو مَيِّت ، وكذلك إذا سَقَط نَبْضُه وبَردَت أطرافهُ وغَلُظَ لِسانُه واسودَّ ، وإذا أزبد المخنُوق فلا يُرجَى .

العلاج : يبدأ فيه بالفَصْد واستِفراغ الخِلْط المُوجِب وفَصْد العِرْق الذى تحت اللسان وتَلْيين الطَّبيعة . بالفَتْل والحُقَن اللينة ، وحِجَامَةِ الساقين ، وحَكُّ الأَطراف بالحجر وتسخينهما .

الأشربة : شراب البَنَفْسج مع شَراب الإجَّاص أو التَّوث ، أو بَنَفْسَج ونَيْلُوفر بلعاب[2] بَزْرقَطُونا أو حبِّ سفرجل أو ماء الرّمَّانين بشَراب بنَفْسَج أو ماءُ شعير بشراب بنفسج ودهن لَوز حُلْو وخصوصاً فى اليُبْسِىّ والسَّودَاوىّ أو شَراب لَيْمو وبَنَفْسج وخصوصاً

---

(١) دلع اللسان : خروجه .
(٢) الأصل « بلعاب حب سفرجل » .

فى البَلْغمى ، أو ما يغلب فيه البَلْغم ، وبالجُمْلة كلّ ما يُستَعمل فى الحُمّى مع مراعاة الحلق ، وماءُ لسان الثَّور ببعض هذه الأشْربة أو بالسُّكَّر جيّد ، فإذا فرغ من الرادعات انْتَقَل إلى المُلَيِّنات كالجُلّاب بأَصْل السّوسن[1] ، أو شراب بَنَفْسج بماء عِرْق سوس ، أو مُغْلى حُلو بشراب بَنَفْسَج إن لم يكن من الحُمّى مانعٌ .

الأَغْذِيَةُ : لِيهجُرِ الغذاء يومين أو ثلاثة ، ثم يسْتَعمِل مثلَ ماء الشَّعير بالسكر أو شَراب النَّيلُوفَر ، فإذا هان البَلْغ وصدقت الشهوةُ فإسفاناخ أو مُلُوخِيّة أو قرْع أو خُبَازَى بدهن لَوز حُلْو ، وكل ما لا يُحوِج إلى مضْغ فهو أوْلَى .

الأَدوية الموضعية : أمَّا أولا فالرَّوادِع كَرُبّ التُّوثِ ، بماء الورْد أو مَاء الكُزْبرة برُبِّ التُّوث أو رُبِّ الجَوْز ، أو مُغلى من عَدَس وكُزْبرة وزرِّ وَرْد وسُمّاق ، أو ماء رُمّانيْن أو ماء رِيبَاس مقوّما بالطَّبخ بشَراب بَنَفْسَج ، أو حَبٌّ من سُمّاق وزرِّ وَرْد ، وجُلّنار وكَثِيرَاء ، وربما زِيد فيه كَافُور وخصوصاً فى الصَّفراوى ، وبعد يومين أو ثلاثة تُستعمل المُنضِجات كاللّبن الحَلِيب ، أو مُغلى من تِينٍ وجُعْدة قَنَا[2] ونُخالة وعِرْق سُوس بسكر أو برُبِّ تُوث ، أو مُغلًى حُلو برُبِّ تُوث ، أو لُبِّ الخِيار شنْبَر بلَبَن حَلِيب ودُهن لَوْز حلو ،
١٠٥ أو رُب تُوث بقَلِيل مُرٍّ / وزَعْفران ، وتَطْويق العنق بخيْط خُنِق به الأفاعى غَايةٌ فى كل وَقْت ، وكذلك لَعْق زِبْلِ الذِّئب الأبْيض أو زِبْل الكَلْب عن أكْل العِظام ببعْض الأشْربة المذكورة ، وكَذَلِك لَطْخ العُنُق بذلك من خارج ، ورجيع الصَّبى كذلك ، وليُطْعَم التُّرمُس بقدر[3] الهضم ليقل النتن[4] فلا يُسْتَكره ، ويجب أن يكون التَّبريد فى الصفراوىّ أقوَى ، وفى البلغمىّ أضعَف ، والتَّرطيب والتَّلْيين فى السوداوىّ أكثرُ ، ويجب أن يكون جَمِيعُ ما يُستَعْمل شُرباً أو غَرْغَرة مُفَتَّراً ، ودَلْك القدمين واليدين أو الكَفَّين أو وَضْع المَحاجم على مُؤَخَّر العُنُق مما يُعِين على النَّفَس والبَلْع .

---

(١) الاصل : « باصل السوس » .
(٢) ط : « وجعدة قنا » تصحيف . والضبط من معجم اسماء النبات ٦ .
(٣) الاصل : « ويظل الهضم » .
(٤) ط : « نتن الزبل » وفى الاصل : « التين » تحريف .

استِرخاءُ اللَّهاة : ينفعُ منه جَمِيعُ الغَراغِر المذكورة لابتداء أوْرام الحَلْق .

ضِيقُ النَّفَس : يكون لجميع أسباب الخُنَّاق أو لتكَاثف من بَرْد هَواء أو يُبْس يكون معه جَفاف الفَمِ وخِفَّة باستِعمال الماء الحارّ والأدْهان ، أو أبْخِرة دُخانِية فيكون مع حرارة مِزاج وسَوْداوِيَّة وإحساسٍ[1] بالدُّخَانِيّة أو لضيق الصَّدر خلقَةً أو لآفَة فى العصب أو الحِجاب ، وهما أولى بأن يكونا من باب عُسْر النَّفَس .

العِلاجُ : ما كان لأسباب الخُنَّاق فقد ذكرنا تدبِيرَه فيه ، وما كان لبرد فَمُغْلى حُلوٌ بسُكَّر ، أو جُلّابٌ بعِرق سُوس ، ودَهْنُ الصَّدر بدُهن السَّوْسَنِ ، أو دُهْنِ البَانِ مع قليل مُغاث ، وكَثِيرَاء ، مُسَخَّنَة ، وما كان عن يُبْس فالأدهانُ أو اللّعابات الرَّطْبَةُ المعتَدِلة فى الحرّ واليُبْس[2] ، وما كان عن أبْخرة دُخانِيَّة سُقِى ماء الشَّعير بالسُّكر أيّاماً ، ولَزِم الحِمْيَةَ ، ويُستَفْرَغ بمطبوخ الأفْتِمون أو حَبّه أو بأفْتِيمون بلَبن حَلِيب وسُكَّر ، ثم يُعدَّل القَلبُ بالمُفَرِّحات اليَاقُوتِية مع اجْتناب كل حامِضٍ بإفراطٍ وكل حِرِّيف ومالحٍ شَدِيدِ المُلوحة ، وكُلّ مّا يولِّد السَّوداء كالعَدس والقَدِيد ، وماءُ لسان الثور بالسُّكَّر نافِع ، وشَرابُ الرُّمّان الإمليسىّ بماء لسان الثّور بالغٌ وينفعُه من الفاكهة الرُّمّان
١٠٦ الحُلوُ نيّاً ومَشْوِيّاً وقَصَبُ السكر والمَوْز / بالسُّكر جَيِّد .

الربوُ : هو عُسْر فى النَّفَس يُشْبه نَفَس المُتْعَب ، وسَبَبُه إمّا خِلْطٌ غليظ لاحِجٌ[3] إمّا فى قَصَبَة الرِّئَة فيكون الضِّيق فى أول النَّفَس مع نَحْنَحةٍ ونخِير وإحساس مادة واقعةٍ هُناك ، وإمّا فى خَلَل أجزاء الرِّئة فيكون الثِّقَل فى الصدر ، وإما فى العُروق فربّما أدّى إلى اختِناق ، وقد تكون المادة متولِّدةً هناك ، وقد تكون منصبَّةً من الرأس فيكون مع علامات النَّزْلة ووجودِ الآفة فى الدِّماغ ، وحادِثاً دفعةً ، وإمّا رياحٌ وأبخرةٌ فى أعضاء النَّفَس مزاحمة فيكون مع خِفّة وسُكُون لقِلة استِعمال النَّوافخ كالحبوب ، وإمّا بسبَبٍ كَثْرة

---

(١) ط : « واحتباس » .
(٢) ح : « فى الحر والبرد » .
(٣) القاموس : «لحجه بعينه : اصابه بها»واللاحج هنا المصيب .

البُخار الدّخانىّ فَيتبعُه خفَقانٌ وضَعفُ قَلب وعلاماتُ السّوداء . وإمّا لمُزاحَمة المعِدة لامتلائها غِذاء فيزول بانحِدار الغِذاء ويَكُونُ ثِقَل المعدة ظاهراً .

العلاج : استِفراغ المادّة بحَبّ الإيارج . أو إيارج لُوغاذيا ، أو إيارج فَيْقَرا وحده فى البلْغَمِىّ ، أو بحَبِّ الأفْتِيمون فى السّوداوىّ .

والأشربة : كل يوم للإنْضاج جُلّابٌ بعِرق سُوس ، أو بِماء لِسانِ ثَوْر ، أو مُغْلَى من عِرق سُوس وجُعْدة قَنَا ، وتِين ، وسِبِسْتان ولِسان ثور . ورُبما ، زيد فيه نخالة مُحَلّى بسكر أو ماء العَسلِ .

الأغذية : فى الأيام الأُول ماء البَاقِلىّ ، أو ماء الحِمّص بالسُّكر ، ثم ماء الشّعير بالعَسَل أو السكر ، أو عسلٌ وقَلِيل خُبْز ، ثم أمْراق الفَرَارِيج ، أو مرقَةُ الدِّيك وخصوصاً الهَرِم ، ثم الفرُّوج المُطَجَّن المُبَزّر بالأبازير[1] أو الحَمام النواهِض ، وبعد الاستِفراغ ينفَع القىء لاستِفراغه وتسخِينه أعضاء الصدر ، ثم تُستَعمل القِراءَةُ الجهيرة ، واللّعُوقات ، والحُبُوبُ أنفعُ فى ذلك من المَشْروبات لطُول مُرورِها بالمرىء ، فيرشح[2] منها ما يَصِل إلى القَصَبة وهو على قوّته ، وذلك أكثرُ وأقوى ممّا يَصِل من جهة الكَبِد ، وإنما يُستَعمل من اللّعُوقات والأدوية ما فيه جلاء وإنضاج ، وتَفْتِيح وتلْيِين وتَنْقِيةً وتَلْطِيف / من غير تَجْفِيف قوىٍّ ، وشراب السُّكَنْجبِين العُنْصُلِىّ نِعْم الملطِّفُ ، ولَعُوقُ العُنصل عظيم النفع ، ومن اللعوقات الجيدة عسَلٌ ودقيق بَزْر الكتان ودُهْن لَوْز حلو . ١٠٧

آخر : لوز مُقَشَّر ، وفُسْتُق ، وتِينٌ ، وقَلبُ صَنَوْبر ، وقليل زُوْفَا يابس يُعْجَنُ بجُلّاب طُبِخَ فيه عِرْقُ سوس ، وجُعْدَةُ قَنَا ، وللسّوداوى لَعُوق الرّمان الإمليسِىّ وشرابُه بماء لِسان الثّور أو ماء الشّعير بالسّكر ، وإدامةُ ماء اللسان بالسُّكّر غاية ، وقد يضِيق النَّفَس لامتِلاء العِرْق العظِيم الممتد على الصُّلب للامْتِلاء الدموىّ فيكون دواؤه الفَصْد ، وقد يكون رَبْو من فَرْط حرارة فَضَلِيَّة فيكون دواؤُه التّبريد بالأشربة والنّقوعات

---

(١) الأصل . « بالحرارات » .

(٢) الأصل : « فيرسخ » .

والبزورات[١] المبرّدة ، وربّما أُحوج إلى الكافور .

نفَس الانتِصاب : هو ألا[٢] يتأتى النفس إلا بانتصاب الرقبة ومدّها إلى فوق ليَنفتِح المَجْرى ، وسَبَبُه مادّة غليظة أو ورَم .

وعلاجُه كالرَّبْو ، ويجب ألاَّ تُقَرَّبُ الأَدهانُ الصَّدرَ لإرخائها وترطيبها .

بَحَّةُ الصَّوت : ما كان عن برْد وبلْغَم فعِلاجُه ما ذكرنا فى الربو ، وما كان عن حرارة وكثرة صياح فما نذكره فى السعال اليابس ، وينفعه الزُّبْد بالسكر ، والغرغرة بدهن البَنَفْسَج

ومن الأَشياء النافِعة لحفظ الصَّوت الاحتِرازُ عن الصِّياح الكثِير إلا على سَبِيل الرِّياضة ، وعن الغُبار وعن الدّخان وكلّ مالح وحِرِّيف وقوىّ الحمُوضَة إلا إذا أفرطَ البلغم ، فقد ينفع مثلُ شراب اللّيْمو أو السَّكَنْجَبِين وخصوصاً العُنْصلِىّ ، وليُكثِر من أكل الباقِلىّ والتِّين ، والصَّنَوْبر والزّبيب ، والتّمر ، والصّمغ رَالجِلتِيت[٣] وبزر الكتان ، والسبِستان[٤] وعِرق السُّوس ، وقَصَب السكر وعِلْك البُطْم ، والرّاتِنج[٥] وخَلّ العُنْصُل والنَّشَا والكَثِيراء ، وبَزْر القِثّاء ، والخِيار وبزْره ، والقَرع وجميع اللعابات ومُحُّ البَيْض نِيمبرشت .

السُّعَال : ما كان عن بَلْغَم غَلِيظ أو برد أصاب الصَّدر ، فما ذكرناه فى عِلاج الرَّبو ، ١٠٨ وربما احْتِيج إلى التِّرياق ، ولَعوقُ بَصَل العُنْصُل غايةٌ ، وما كان / عن حرارة أو يُبْس نفع فيه ماءُ الشعير بشَراب البَنَفْسَج ودُهْنه ودهنُ اللّوز الحُلو ، ومَعجونُ البَنَفْسج أبلغُ من شَرابه ، ولَعوقُ الرُّمَّان الحلو وشرابُه ، وحَبٌّ متّخذ من لُبِّ بَزْر قِثاء وبَزْر خِيَار وبَزْر قَرع وبَزْر خَشْخاش : من كل واحد دِرهم . كَثِيراء ونَشَا ورُبّ سوس : من كل واحد رُبْع درهم ، يُعجَن بعد تَنْعِيمه بشَراب رمان حُلْو ، وربما زِيدَ فيه بَزْر بَقْلة إن كان مع حرارة قَوِيّة .

---

(١) ط : « والمزورات » .

(٢) الأصل : «الا يتاتى الانتصاب الرقبة».

(٣) الأصل : « والحليب » . والجلتيث: صمغ الأنجذان « القاموس » .

(٤) السبستان : شجر له ثمر مخاطى ، كان يستعمل لتليين الصدر «معجم الالفاظ الزراعية ١٨٩ » .

(٥) الراتينج : صمغ الصنوبر .

الأغذية : مُزوَّرة قَرْع أو خُبَّازى أو مُلوخِيةٍ أو بَقلة يَمانِيَة أو البَقْلة الحَمْقاء ، أو مُحّ بيض نِيمْبرشت ، وإذا تُحسّى مُحُّ البَيض المُسخَّن مع حِنَّاء نفع فى الوقْت ، ورُبُّ العِنَب بالغٌ ، وإن احْتِيج إلى اللحوم فالأكَارع بالحِنْطَة أو الرَّشْتا ببعض البُقُول المذكورة ، وحَلْواء من النَّشا والسّكر والقَرْع جيّدة ، وليكُن دُهنُها دهن لَوْز حلو ، وما كان من السُّعال عن نَزلة فتُمال المادة بالمُعطِّسات إلى الأَنْف ، ويُحْبَس عن النّزول إلى قَصبة الرئة بشراب الخَشْخَاش المُتَّخذ من القِشر بماء الشعير المُدبَّر وبالغَرْغَرة بالمُغَلِّظَات ، ومن ذلك عدس وعُنَّاب ، وسِبِسْتان وخَطْمِى ، وخُبَّازَى وخَشْخَاش مُغلى ، ويَتَمَضْمَض بمائه ، وربما نفَع المَضمضَةُ بماء الثّلج للتَّغليظ ، وما كان من ذات الجنْب أو وَرَم الكبد أو غير ذلك من المشاركات فعِلاجه عِلاج الأَصْلى من المرض ، وإذا اقْترنَ مع السعال إسهال فشَراب الآسِ أو الرمان الإمليسِى[١] أو الصّندل أو الرُّمّان الحُلوِ ، وتُستَعْمل الصُّموغ والنّشا الذى فى الحبّ مُحمَّصةً .

نَفْثُ الدَّم : ما كان ثُفْلا فهو من الفَم ، وما كان تَنَخُّعاً فهو من الرأس[٢] وما كان تنحنحاً فهو من القَصَبة ، وما كان قَيْئاً فهو من المَرِئ أو المَعِدة أو الكَبِد ، ويُفرِّق بينهما وجُودُ الآفة فى العضو . وما كان سُعالاً فهو من القَصَبة أو الرِّئة أو الصَّدْر ، وكلّما كان السُّعالُ أقوى فهو من مكان أبعد ، ويكون أميلَ إلى السّواد والجمود مع قَلِيل زَبْدِيّة ، والذى من الرِّئة يكون زَبْدِيًّا ، والذى / عن انصداع عِرق يكون كبيراً[٣] ودَفْعةً ، والذى ١٠٩
عن انفتاح فَوْهَةِ عِرق يكون قَلِيلاً قليلا مع إحساس الرَّاحة بخرُوجه ، والرَّاشِحُ عن وَرَم يكون مع علامات الوَرَم قلِيلاً قليلاً ، والذى عن تأكل يكون قَيْحِيًّا وصَدِيدِيًّا مع قُشُور وبِقِدَم نوازِل حادّةٍ أو تناول أشياء حِرِّيفة[٤] ، والذى عن القَلَق يكون مع غمٍّ وكَرْب ، وبِقِدَمَ شرب ماء عالقٍ

(١) الأصل : « نشراب الآس والميس » .
(٢) الأصل : « فهو من الحلق » .
(٣) ح ، ط : « يكون كثيرا » .
(٤) الأصل : « اشياء حادة » .

العلاج : يجب أن تُجتَنَب كَثرةُ الكلام والصِّياحُ والضَّجَر ، والجِماعُ ، والوثوبُ والنَّفَس العَالى ، والنَّظَر إلى الأشياء الحُمْر البَرَّاقة ، والشَّرابُ ، والمُسَخِّنات والمُفتِّحاتُ كالكَرَفْس ، وكلٌّ حِرِّيف ومَالِح ، والجُبن العَتِيق خاصَّة .

وأما الحديث فنافِع ، ويُستَعمَلُ الفَصْدُ قبل حُدُوثه وخُصوصاً لمَنْ صَدرُه ضَيِّق وفى الربيع ، فإذا حَدثَ نَفْثُ الدَّم فليُفْصَد من الأَسافل كالصَّافِنِ والنَّسا فَصْداً ضَيِّقًا ، وتُمنَع النَّوازلُ إلى الصَّدر بشَراب الخَشْخَاش مع دم الأخوين والصَّمغ ، واللَّواءُ النافعُ المشترك لجميع الأصناف شَرابُ الانْجُبار[1] بماء لِسان الحَمل وكَهْربا ودمُ الأخوين وصَمْغ عربى : من كُلِّ واحدٍ نِصْفِ درهم ، وربما زِيد عليه شعِيرةُ كَافُور إن كان مع غَلَيان وفَرْط حَرارة من الدَّم ، وربما أُحوج إلىٰ قِيراط من الأفْيون إن كان الأمرُ عظيما جدا .

ولَعوقٌ يُتَّخَذُ من أنْجُبارٍ[1] ودم الأخوين وكَهْربا ، ويُسَّد[2] وطراثيث : من كل واحد مِثْقال . كَثِيرَاء ، ونِشَا ، وصمْغ عربى مُحمَّصَةٌ : من كل واحد درهم ، أفيون : رُبْع درهم يُنعَّم ويُعجَن بشراب رمَّانٍ إمليسِىّ ، ويُستَعمل لَعُوقا[3] ويُشرب عِوَضَ الماء مَاءُ لسان الحَمَل .

والغذاء مُحٌّ بيض نِيمْبرشت قد ذُرَّ عليه دَمُ الأخوين ، وكَهْرَبا ، وكُزبرةَ يابسة أو لحمُ جَدْى طُبِخَ بأنْجُبارٍ ولِسانُ الحَمْل ، وكُزبَرة ، وزِرٌّ وَرْد على أن تركَ اللحوم واجبٌ إلاّ أن يَقَع إفراط فيُخافُ الضّعف ، وربما احْتِيج فى الامتِلاء فى الابتداء إلى ترك
١١٠ الأغذية ثلاثةَ أيام / وأكثَر . والبقلةُ الحَمْقاءُ غِذاءٌ جيِّد ، وشُربُ عُصارتها بالسكر نافِعٌ ، ولسان الحمَل بالكُزْبَرة أو ماء الشعير وقد طُبِخَ فيه عُنَّابٌ وعَدَسٌ ولِسانُ الحمَل ، وذُرَّ عليه دَمُ الأخوَيْن .

---

(١) الضبط من معجم اسماء النبات ١٤٥

(٢) بسد : كسكر : اصل المرجان ينبت فى البحر ، وليس فى المعادن ما يشبه النبات غيره ، ذكره غير واحد من العلماء « مستدرك التاج ».

(٣) الاصل : « لعقا » .

العَلق النّاشِب في الحَلق

يجب الاحتراز عن المياه التي تُظَن أنها عالِقَةٌ فلا تشرب إلا من وراء فِدَام[1] ، فإن لم يُحْتَرَز منها ولم يُفطن لها لصغرها فشُرِبت وتعلَّقت بالحَلْق كَبُرت على طول الأيام ، فيعرِض منها نَفْث دم رقيق وغمٌّ وكَرب .

العِلَاجُ : يُفتَح الفم قُبالَة الشَّمس فإن ظهرت للبَصَر أُخِذت بالإصبع أو بالكَلْبَتَيْن مع تَوَقٍّ من أن تنقطع ، وإن لم تَظْهر تَغَرْغَر بالخَلّ والخَرْدل مع قَلِيل ملح أو بماء البَصَل ، أو يُسْحَق الشُّونِيز والخَرْدل ويُنْفَخَان في الفَم فإن لم تسقط أُدخِل الحَمَّام وأطال المُقَام فيه متدثِّرا بكثرة الثِّياب ليشتَد الكرب ، ثم يُقَرَّب من الفم قِطعةُ ثلج فيتحرك إليها العلقةُ فربما قَرُبت فأُخذت باليد ، وربما خرجت بنفسها ، فإن بَقِى بعد سُقُوطها نَفْث دم تغرغر بطَبِيخ قُشور الرّمان والجُلَّنار والسُّمَّاق . ويُنْفَخ في الحَلْق جُلَّنار ونَشَا ودَمُ الأخوين مَسْحُوقَةً .

اللُّقمَةُ أو الشوك : يَنْشَب في الحَلْق : إن لم تخرج بشُرب الماء أو أكل اللُّقَم الكبار والقيء ، وإلا أُدخِل الحمَّام ، وسُقِى من الزيت مَرَّات ثم يَبْلَعُ لُقمَةً كبيرة من لحم بقَر أو من تِين قد رُبِطت بخَيط ، فإذا تجاوزت الناشِبَ جُذِبت بسُرعة . ومما اخترعْنا أن تُربَط إسفِنجةٌ بُخيْط وتُبلَع ، فإذا جاوزت النَّاشِب شُرِب عليها ماءٌ ثم جُذِبت بسرعة .

تَدْبير مِنْ غَرِق في الماء : يُعلَّق مَنْكوسًا[2] حتى يخرج الماءُ ، ثم يُشرب شراب سِكَنْجَبين قد طُبِخ فيه قليل فلفل ، ويُغْتَذَى بحَسْوِ الحِنْطَة .

---

(1) القاموس (فدم) : : « الفدام ككتاب وسحاب وشداد وتنور : شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند السقى ، والمصفاة » .
(2) الأصل : « منكبا » .

أمراض الصدر والرئة

علامات أمزجتها :

علامات الحرارة : عِظَمُ النَّفَس وحرارتُه ، واستراحةٌ بالنسيم البارد ، وعلاماتُ البرودة صِغَر النَّفَس والانتفاعُ / بالهواء الحارِّ، وعلامات اليُبُوسة : خُشونةُ الصَّوت، وقِلَّةُ الفُضُول . وعلاماتُ الرُّطوبة : الخَرْخَرَةُ ، وكَثْرة الفُضُول ، والثِّقَلُ دَلِيل المادَّة ، والانتقالُ مع الخِفَّةِ دليلُ الريح ، والنَّفْثُ بالخفيفِ من السعال دَلِيلُ قُرب المادّة ، وبالقوىّ دليل بعدها . ١١١

ذات الجَنْب وذات الرِّئَة :

أمّا ذَاتُ الرِّئة فورمٌ حارٌّ عن دَم أو بلغمٍ مالح عَفِنٍ يلزمُه ثِقَلٌ فى الصَّدر وضِيقُ نَفَس وحرارة ، ووجعٌ يمتد من الصدر إلى القلب[1] ، وامتناعُ الاضطجاع إلاَّ على الظَّهر ، وحُمَّى حادة ، وانتفاخُ الوجْنَة واحمرارها بسبب ما يتصعد إليها من الأَبخرة ، ونبضٌ[2] مُوجِىّ وسُبات ، وانتفاخ العَيْنَيْن وغِلَظُ الجَفْن وهو قاتل فى سبعة أيام ، وقد يتحلل ، وينتقل إلى ذات الجنب ، وهو أسلم من العكس ، وقد ينتقل إلى السِّرسَام ، فإن جاوز الأسبوع انتقل إلى السّلّ والتَّقَيّح ، والبَلْغَمِىُّ يُفَارِقُ الدموىّ بكثرة الرِّيق والثِّقَل والسُّبات ، وقِلَّة الحُمرة ، وَضَعْفِ الحرارة .

وأما ذاتُ الجَنْب وتُسَمَّى شُوصةً وبِرْساماً[3] فورمٌ حارّ ، إمَّا فى العضلات البَاطِنة أو فى الحِجاب المُسْتَبْطن ، وإمَّا فى الحجاب الحاجز ، وهو الخَالِص ، وإمّا فى الحجاب الخارج ، أو العَضَلات الخارجة فيظهر للحس .

---

(١) الأصل : « من الصدر الى الصدر » تحريف .
(٢) الأصل : « ونبض مومى وانتفاخ العينين » .
(٣) البرسام : ذات الجنب ، وهو التهاب فى الغشاء المحيط بالرئة . « الوسيط » .

ومادته فى الأكثر صفراءُ أو دمٌ صفراوىٌّ ، وقلَّمَا يكون عن بَلْغم بخلاف ذات الرئة ، لصفاقةِ هذا الموضع وتَخَلْخُل ذاك ، ويلزمه حُمَّى حادةٌ لقربه من القلب ، ووجعٌ ناخِسٌ لأن العضو حَسَّاس ونبضٌ مِنشارِىّ ، وسُعالٌ يابس فى الابتداء ثم يَنْفث وإذا كان اشتداد الوجع عند التَّنَفُّس فالورمُ فى العَضَلات البَاسِطة ، وإن كان عند رَدِّ النَّفَس فهو فى العَضَلات القابِضَة[1] ، ويكون التمدُّدُ فى الدموى أكثر ، والنَّخْس فى الصَّفراوى أقْوَى ، ولَونُ النَّفْث يدل على المادة ، فالأحمرُ دموىّ ، والأصفر صَفْراوِىّ ، والأشْقَر لاجتِماعهما والأسودُ إنْ لم يكن من خارج ما يُسوِّده كالدخان فهو سوداوِىٌّ ، واشتداد نوائب الحُمَّى تدل على المادَّة ، وإذا لم تنحل فى أربعة عشر يوماً فقد جَمَعَت وتقَيَّحت ، وإذا لم يُنَقَّ القيحُ فى أربعين يوماً آل إلى السِّل / ويُعرف ابتداءُ الجمع[2] بشِدَّة الأعراض ، وتمامُه ١١٢
بسكون الحُمَّى والوجع ، والانفجارُ بحدوث نافِض واستعراض النَّبْض وتموجه ، وربما عَرَض حُمَّى شديدة بسبب لَذْع المادة ، وإذا عرضَت علامات هائلة بعد علامات مَحْمُودَة ، والقُوَّةُ قويّةٌ فذلك للجَمْع ، وأدلُّ الأشياء على النُّضج والوَقْتِ والسَّلامة والعَطَب هو النَّفْثُ فى ذات الرِّئةِ والجَنْب ، وأفضلُ النَّفْث أسهلهُ وأغزرهُ وأنضَجهُ ، وهو الأبيضُ الأملسُ المستوِى الذى لا لُزوجة له ، وإذا حصل النَّفْثُ فى الأوّل توقَّع النُّضجَ فى الرابع والبُحرانَ فى السَّابع ، وإن حصل فى الثَّالث أو الرَّابع ولم ينضج فى الرابع نَضَج فى السَّابع ، وبَحَرت[3] فى الحادِى عَشَر أو الرابع عشر بِحَسَب قُربِ النَّفْث من النُّضْج ، وإن تأخَّر النَّفْث مع سلامة الأعراض ، فالمرضُ طويلٌ ، ومع رداءتها دَلِيلُ الموت ، وإذا استعجل النَّفْثُ وكان نَضيجًا فلا تخَفْ من اشتِداد الأعْراض واعتمد على القوّة ، والنفثُ الردىءُ هو الأحْمر والأصْفَرُ والأبيضُ اللّزجُ والأسودُ وخصوصاً المُنتِن والمُسْتَدِير لِغِلَظ المادة والأخْضَر لجمُود أو احْتراق .

العلاج : التَّدبيرُ المشترك لذات الرِّئة والجَنْب هو الفَصد من القِيفَال[4] ، واستِفراغُ

---

(١) الأصل : « الغامضة » .
(٢) الأصل : « المجتمع » .
(٣) ح ، ط : « ويبحرن » .
(٤) فى القانون ٢ / ٢٥١ « القيفال » .

الخِلْط الغالب ، وتَلْيِينُ الطَّبيعة بالْفتْل والْحُقَن اللَّيِّنة ، والحقنُ خير من المُسْهلات ، لأنه يُخافُ منها حَركةُ المادَّة إلى القلب .

الأشربة : كل ما فيه إنضاج وتليين وتنْفِيث وتَنْقِيَة مع تبريد كماء الشعير بِشراب البَنَفسِج ، أو ماء الشعير المُدبَّر ، وهو أن يُخلَط ماءُ الشعير بالمُغْلَى الحلو أو طبيخ العُنَّاب والسَّبِسْتان وبَزْر الخُبَازَى والْخَطْمِي وعِرْق السُّوس بشراب بَنَفْسَج مبرّد عند قوّة العَطَش وفَاتِر عند عَدَمه وفى أوقات اشْتداد العَطَش بماء عرق سُوس مُسْتحلب فيه بَزْر قِثَّاء على شراب بنفْسَج وحده ، أو مع شراب نَيْلُوفر مبرَّد ، ويُستَعمل مع المَضْمَضَة بحَلِيب بزر البَقْلَة وسكّر وشراب الرمان الأَمْلِيسى بماء لِسان الثَّور ، أو شراب بَنَفْسَج ونَيْلُوفر بلُعاب

١١٣ حَبّ السَّفرجل ، أو شراب العنَّاب والنَّيْلُوفر / وإن كانت المادة رقيقة فشراب الخَشْخَاش والعُنَّاب ، أو مُغَلى من خَشْخاش وَسِبِستَان وعُنَّاب على بعض الأشربة ، فإن كان مع ذلك إسهالٌ مُفرِط ، وهو ردىءٌ جداً فشرابُ الآسِ والرّمان الإمْلِيسى[1] والصَّندلِ أو ماء الشعير المحمَّص بشراب الآسِ وماءُ البِطّيخ والسّكر عند إفراط الحَرارة ، والعَطَش جيِّدٌ ، وقد يحتاجُ إلى شَراب الإجاص لفَرْط الصَّفْراء وخوف استِحالة الأَشْربة الحُلوة إليها ، وشَرابُ النَّيْلُوفر مع حلاوَته لا يَستحِيل صَفْراء ، وهو شديد التَّلطيف والتَّطفِئة .

الأغذية : ماءُ الشَّعير بالسكر ، أو بِبَعض الأَشْربة ، أو لُبابٌ مَمْرُوس فى ماء بارد مُحَلّى بسُكّر أو شرابُ نَيْلُوفر ، أو حَسْو لَوْزٍ ، أو إسفاناخ ، أو خُبَازَى ، أو مُلُوخِيّة إن كانت الشهوة قويّةً ، أو مرقةُ الفَرُّوج بالشعير المَقْشور عند شدة الضَّعف . ويجب أن يُعْتَنى بالقوّة فى هذين المرضين أكثر لحاجتهما مع مقاساة المرض إلى قوّة على التَّنْفِيث . وذلك بالتغذية ، وتَكثِيرُ الغِذاء يُكثِر المَادّة فيضُرّ ، فيجب أن يُقدَّر بحسب الأَهمّ .

الأدوية المَوْضِعِيّة : ضِمادٌ فى الابتداء ، شَمْع أبيضُ مَغْسُول ودُهنُ بَنَفْسَج مُفترَّان ، وبعده ضِمادٌ مُنْضَجٌ فى خطْمىّ ، وبَزْر كَتَّان ، وشَمْع أحمر .

حَبٌّ : يوضع تَحتَ اللِّسان : لُبُّ بَزْرِ قِثَّاء ، وقرع ، وخيار ، وبزر خَشْخَاش : من

---

(١) الاصل : « والميس » .

كل واحد درهم . لَوْز مُقَشَّر : ثلاثة دَراهم . رُبُّ سُوس : نِصْف درهم ، يُعْجَن بشراب رمّان إمْلِيسى ، أو تُضاف هذه الأدْوية إلى مقدار كثير من شَراب الرُّمّان الإمْلِيسى وتُعمل كاللُّعُوق وتُسْتَعْمل .

الأدوية المُسْهِلَةُ : بعد كَمَال النُّضج لُبُّ الخيار شَنْبر خَمْسَةَ عشر دِرْهَما بثَلاثِين دِرْهَما شراب بَنَفْسَج ، ونصف درهم دُهْن لَوْز حلو .

نَقُوع آخرُ : من إجَّاصٍ كِبار خمسة ، عنَّاب ، وَمِشْمِش : من كل واحد خَمسَ عَشْرَةَ حبَّة ، زهر نَيْلُوفر :ثلاث زهرات ، زَهر بَنَفْسج : سَبْعة دَراهم ، يُصَفَّى على خَمْسة عَشر دِرهما ، لُبُّ الخيار شَنْبر ، وعِشْرِين دِرْهَما شَراب بَنَفْسَج أو عوض الخيار شَنْبر ترنْجُبين أو شِيرخُشْك[1] .

١١٤ نَقُوع آخر/ : سِبِسْتَان ، وعُنَّاب : من كل واحد عِشْرون حَبَّة . إجَّاص كبار : خمسة وزهر بَنفْسج ، وسَنَا : من كل واحد سِتَّة دَرَاهم يُطْبَخُ ويُصفَّى على ثَلاثِين درهما .

شراب بَنَفْسج ولَعُوق الخِيار شَنْبر جَيِّد ، فإذا نَضَجَ الورَم نفع طَبِيخ العُنَّاب والتِّين والنُّخالة والشعير المقشر ، والبَرْسِيَّاوِشَان على مَعْجون البَنَفْسَج وحَسْوُ النُّخالة ، نافِعٌ بالسكر ، وامتصاصُ قَصَبِ السكر جيِّد ، فإذا نَضِجَت العِلَّة وزَالَت الحُمَّى ، فالحَمَّام العذْبُ الفَاتِرُ مع الاحْتِراز من كَشْف الرأس أو الصَّدر ، ويُعرَف الشِّقُّ الوارِمُ من الرِّئة بأن يُحسّ بثِقَل إذا نام على الجَانِب الآخر ، وبوَضْع خِرْقَة مَبْلُولة بماء وطِين على الصدر ، فأَىّ جانب جفّ أولا فَفِيهِ الوَرَم .

السُّلُّ : هو قَرْحة فى الرئة يلزمها حُمَّى دِقِّيَة[2] للقُرب من القلب ونَفْثُ المِدّة ، ويُفرق بينها وبين البَلْغَم باستدارتها ونَتْن رائحتها وخصوصاً إذا وُضِعَت على الجمْر وبرسوبها فى الماء ، وقد يكون ذلك انتقاليًا من ذات الجَنْب أو ذات الرِّئة إذا تفتحت ، وقد يكون لنَزْلةٍ أكّالة ، وقد يكون عن تفرّق اتّصال تَقَادَم ، ويتقدّمُه نَفْثُ دم زَبَدِىٌّ ،

---

(١) شيرخشك : فارسى معناه شيرين خشد اى الحلاوة اليابسة .
(٢) ب ، اصل : « دقيقة » .

والمبتدى من هذا قلَّما يبرأ ، والمُستحكِم لا علاج له ، إنَّما يتلَطَّف به ليهون أمرُه ، والذى جَرَتْ به العادة فى زمانِنا وإن كان فيه خُروجٌ عن الواجب أن يُسقَى كلَّ يوم ماءَ شَعِير مُبَزَّر بشراب خَشْخَاش وسَفُوف السَّرَطَانَات وتارة ماءَ لِسان ثور وسكَّر ، وألبانُ الأُتن موصوفة بالسّكَّر وسَفوف السَّرَطَانَات ، وكذلك ألبان النِّساء ، وإصلاحُ الأغذية وجَعْلها من لُحوم الجَدْى أو الدّجاج والفرَارِيج والأَكَارِع، واستعمالُ الحبوب واللُّعُوقات للسُّعال ومِمّا[1] سُكِّر جدًّا ، وقيل : إنه يبرئ ذلك الاستكثار من الجَلَنْجَبين الطَّرى حتى يُؤْكل بالْخُبز ، وينبغى أن يُكثِر منه جداً ، فإن أوجب ضِيقَ نفَس تُدُورك باللُّعُوقات المذكورة فى ذات الجنْب ، وإن اشتَعَلَت الحرارة أُطْفِئت بمثل بَزْر البَقْلة على شَراب الرُّمان
١١٥ الإمْلِيسى ، وربما قُوِّى بالكَافور ، ومما جَرَّبْته فكان يخِفُّ/ عليه أمرُهم غِرَى السّمك يُحَل فى الماء الحارّ ، ويُحَلَّى بسكر ويُتَجَرّعُ وإذا لُطِئ الصُّدغان وغارت العينان واغبرَّ الوجه وقَحَلَت جِلدةُ البطن ، وامتدت الجبهة فهو مَيِّت ، وإذا تساقط الشَّعر وكَثُر الإسهال الذوبانىّ واشتدَّ نتن النَّفْث فالموتُ مُطِلٌّ .

أمراض القلب

علاماتُ أمْزِجَتِه الطبيعية :

علامات الحرارة : سعة الصدر إن لم يكن بسبب عِظم البنية والدماغ وكثرةُ شَعره ، وَعِظَم النَّفَس والنَّبْض وجَودة الرجاء وفُسْحَة الأمل والجَسارة والتَّهَور .

علامات البُرودة : الجُبْن وضِيقُ الصّدر إن لم يكن لِصِغَر الرأس ، وقِلَّةُ الشعر .

علامات الرّطوبة : لِينُ النّبض ، وسُرعة الانْفِعَالات وسرعة زوالها[2] ، وكثرة الفضلات وأضداد ذلك علامات اليُبُوسَة .

---

(١) ط : « وماء السكر جيد » .
(٢) اصل : « سرعة انحلالها » .

وعلامات الأمزجة المركبة تركّب[1] العلامات .

عَلاماتُ الأمزجة العرضيّة : أمّا الحارُّ فالتهاب وعَطَش يسكّنه الهواءُ البارد أكثر من الماء بخلاف المعِدىّ ، وسُرعةُ النّبض والنَّفَس وتواترهما وغَمٌّ وكَرْبٌ وجُرأة[2] وقَسَاوَة .

وأما البارِد فصِغَر النّبض والنَّفَس وتَفَاوتُهما وبُطْؤهما ، ورحمةٌ ورقّةٌ وجُبْن .

وأمّا اليابسُ فَصَلابةُ النّبْضِ بَعْدَ لِينِه .

وأمّا الرَّطب فبالعَكْس من ذلك ، ويوافق كل مِزاج ما يُضادُّه ويضره ما يُنَاسِبُه .

الأدوية القلبية : أما الحارّة فالمِسكُ والعُودُ والعَنْبر والبَهْمَنُ[3] والإبْريسَم ، والزّعْفَران والقَرُنْفُل .

وأما الباردَةُ فالكافور ، ، والبُسَّد ، والصّندل . والوردُ والطّباشير ، والكُزْبَرَةُ . والتُفّاح .

وأما القريبة من الاعْتدال فلِسان الثّور ، والذهب والفَيْرُوزَج ، والياقوت .

ومن المركبات النافعة المُفْرِحات الياقُوتِيَّةُ الحارَّة والبارِدة والمُعْتَدِلَة .

الخَفَقَان : اختِلاج يَعرِض للقَلْب ليدفع به المُؤذِىَ ، فان أفرط أوجب الغَشْى[4] ، فان أفرط أوجب الموتَ .

وسَبَبُه إمّا سوء مِزاج ساذِج أو مادّىّ لمادّتِه قِوام كالأخلاط الأربعة ، أو بلا قِوام كالرِّيح والأبْخِرة الدُّخَانِيّة ، أو دَم ينْصَبُّ إليه دَفعَةً فيظهر فى النّبض/ اختلافٌ عجيبٌ ١١٦
دَفعةً مع لَهِيب ، ويكون المتنفّس كالعادم للهواء ، ثم يتبعه غَشْىٌ ثم مَوْت .

---

(١) ب ، ط : « تركيب العلامات المفردة ».
(٢) ط : « وحرارة فى النفس وقساوة » وفى ح : « وحرارة وقساوة » .
(٣) القاموس (البهمن) : اصل نبات شبيه بأصل الفجل الغليظ ، فيه اعوجاج غالبا ، وهو احمر ، وابيض ، ويقطع ويجفف ، نافع للخفقان البارد ، مقو للقلب جدا باهى .
(٤) هامش ط : « الغشى : حركة سريعة متواترة » .

وإمّا سُدَدٌ تَمْنَع وُصُول الهواء بكماله والتَّنْقِيَةَ مِمّا احْتَرق من جوهر الرّوح فيظهر اختلافُ النَّبض فى الصِّغَر والعِظَم ، والقوة والضَّعف ، مع عَدَم علامات الامْتِلاء .

وأمّا قُوةُ الحِسّ أو ضعفُ القَلب فيتأذّى بما لا ينفكّ من أبْخرة الغِذاء وسُخُونتِه ، والانْفعالات النَّفْسَانِيّة ، ويفرق بينهما بقُوّة النَّبض وضَعْفِه .

وإما لورود شيء غريبٍ كما عند تناول السّموم وأوجاع المَلْسوع[1] .

وإمّا عن دُودٍ وَحَياتٍ فى البَطْن تَتَصَعَّد منها أبْخِرَة رَدِيئة ، ومن يَعْتَره الخَفقان والغَشْى من أدنى سبب وليس عن قُوّة الحِسّ فهو فى الأكثر يَموت فُجاءة .

العلاج : ما كان لسوء المِزاج عُدِّل واستُفْرِغَت مادَّتُه ، فان كانت دمًا فبالفَصْد ، والجِماعُ للمُمَوىّ بالغ .

وأما الأخْلاط الأُخَر فبالأدْوية المُسْهِلَة والمبدِّلة وقد عَدَدْنَاها مِرارا .

ويجب أن يُضاف إلى الأدوية المسهِلة والمبدّلة أدويةٌ قَلْبية لتوصّلَ إليه الدواء ، وإن كان مُنَاسِبا لسوء المِزاج كما يُخْلَطُ الزَّعفران بالأدْوية المبرِّدة ، ثم يُعدّل مِزاج القلب .

أما الحارّ فبالأشربة[2] البارِدة العَطِرة كشَراب الحُمّاضِ والتفاح والنَّيْلُوفر والرمان بماء لسان الثّور ، ومَاءِ النَّيْلُوفر ، وماء الوَرْد ، أو بِحَلِيب بزْر البَقْلة ، وبالمفرِّحات الباردة اليَاقُوتِيّة وغيرها . وربما احتِيج إلى الكافور إن كان سوء المزاج مُفرِطا وإلاّ فلا يُجْسَر على الأدوية الباردة فإنها وإن بَرّدَت جِرْمَ القَلْب فإنها تطفِئُ الروحَ ، فإن لم يكن منها بدٌّ فمخلوطةٌ بأدوية حارّة ، ولهذا أُمِر بالزّعْفَران فى أقراص الكافُور ، والطّبيعةُ بإذن خالِقها تسْتَعْمِل البَاردَ لجرْم القلب ، والحارَّ لإنعاش الروح ، وتُشَمُّ الطِّيوبُ البَارِدَةُ كالوَرْد ، والخِلافُ ، والنَّيلُوفر ، والخِيار ، والآس ، ومِياهها ، والكافور والصَّنْدل ، والتُّفّاح ، والكُمّثرى ، والسَّفَرْجل .

---

(1) ح ، ط : اللسوع .

(2) أصل : « فبالادوية » .

الأغذيةُ الرُّمّانيةُ والحِصْرِميّةُ والتُّفّاحِيّةُ / والرِّيبَاسِيّة[1] والحُمّاضِيّة[2] والزِّرِشْكِيّة[3] . ١١٧

الأدوية المَوْضِعِيّة[4] : يُطلَى الصّدر بلُعاب بَزْر قَطُونا بماء ورد ،

ضِمادٌ : سَوِيقٌ بماء هِنْدَبا .

آخر : بَزْر قَطُونَا ، وسَوِيق ، ودَقِيق خَطْمِيّ بماء بارد ويُرَش البيت ، وتكثر الخَرّارات ، ويُجْلَس بقُرب المياه الجارية ويُفَرّح ويُلَذّذ ويُودَع[5] ، وتكثر عنده المَرَاوح .

وأما الباردة ، فالأشْرِبةُ : شراب تُفّاح مُمَسّك ، وبَزْر رَيْحان بماء لسان ثَوْر ، وماء القَرُنْفُل ، والمُفَرّحَاتُ الحارّةُ الياقوتية وغيرها ، والتِّرياق الكَبِير بالغٌ[6] وَجُوارِشْ التُّفّاح والسَّفَرجل والأُترجُّ المُفَوّهة ، وماءُ لسان الثور ، وبَزْر بَرَنْجَبُويَه ، وَبَزْر رَيْحان ، وسُكّ[7] ، وزَعْفَران ، والمشمومات[8] الحارّة كالرَّيحان والنَّرْجس والمنثُور ، والقَرَنْفُل ، والأُترجّ ، واللَّيْمُو ، والنَّارنْج وأوراقها وزُهُورها ، والعُودُ والمِسْك ، والعَنْبَر .

الأغذيةُ : الفَرَارِيجُ والدَّجاج مُطَجَّنَةً مُبَزَّرَةً بالدَّارصيني ، والقِرفة ، والبَسْباسة والفُلْفُل والزّعفران ، أو مَطبُوخَة بالسّكر والفُسْتُق أو بعَسَل وأُرْز وزَعْفَران .

الأدوِيَة الموضِعِيّة[9] : يُدْهن الصَّدْرُ بدُهن بان أو دُهْن سَوْسَن أو دُهْن زَنْبَق وإن كان في هذه الأدهان قَلِيلُ مِسْك فهو أولى .

---

(١) نسبة الى الريباس ، نبات سبق شرحه ص

(٢) الحماضية : نسبة الى الحماض ، وهي نباتات عشبية من فصيلة البطباطيات ، وهي انواع « عن الوسيط » .

(٣) زر شك : جنيبات شائكة من فصيلة البرباريسيات ، فيها انواع تزرع للتزيين ، وانواع تنبتها الطبيعية .

(٤) الأصل : « الوضعية » .

(٥) يودع : من اودعه : اراحه وصيره الى الدعة والسكون « الوسيط » .

(٦) ط : (والترياق الكبير نافع) .

(٧) الأصل « وسك » .

(٨) الأصل : « وبالشموم الحارة » .

(٩) الأصل : « الوضعية » .

وأما اليَابس والرَّطب فيُعالج بما يُضادّه من الأدوية والأغذية والمشمومات الحارّة والبَاردة مَخْلُوطَيْن مع اتفاقهما فى تَعْدِيل سوء المزاج .

وما كان عن أبْخِرَة دُخَانِيَّة عُولج بما ذكرنا فى ضِيق النَّفَس ، وما كان عن لَسْع أو شُرب سُمٍّ فعلاجُه عِلاجُ ذلك ، وكذلك الكائن عن المُشَارِكَات وعن اللود بأدوية اللود مع تقوية القَلْب بالأَدْوِية القلْبِيَة .

وما كان عن قُوَّة الحِسّ غُذِى بالمُغَلَّظَات .

وما كان عن ضَعْف القَلْب فالتَّقْوِيَةُ بالأدوية القَلْبِيَّة والمُفَرِّحَات ،

ويجب أن تكون الطَّبيعةُ فى أمراض القلب لَيِّنَةً لئلا يتأذى ببُخار الثُّفل .

الغَشْى : حالة يتَعَطَّل معها الحِسُّ والحركةُ لضَعْفِ القَلْب ، وقد فرقنا بينه وبين

١١٨ السكتة . وسببُه إما مؤذٍ يَرد / على القلب كما عند النَّوْب واللَّسوع[١] ، واستعمال السموم أو وُصُول أبخرة دُخَانِيّة خارجية أو بدنية .

وإمَّا سُوءُ مِزاج ساذِج أو مادىّ فتجتمع الروح إليه مُحَامِيَةً أو مُعَدِّلة .

وإمّا رِقَّة الرّوح أو قِلَّتها لتحَلُّل مُفرط كما عند الجوع والاستفراغ فلا يمكن من الانبساط عند المبدأ وقد يكون بشركة المِعدة أو أعضاء أُخر .

العلاج : يعالج سوء المزاج . الساذِج بالتعديل والمادى بالاسْتِفْراغ ويقوى القلب بالأدوية القلبية المعدّلة ، ويصلح العضو المشارك ، وتُمنع الأبخرة وتُداوى السّموم، ويُقَيَّأُ فى أول النَّوب ، وجَمِيعُ الروائح العَطِرة مُقَوِّيَةٌ للقَلْب ، ورشُّ الماء البارد على الوجه يُفَوِّق[٢] المغشىّ عليه ، وأمراقُ اللَّحم بالشَّراب أفْضَلُ الأغذية لصاحِب الغَشْى ، إلاَّ أن يكون عن حرارة مقوية مُفْرِطَة[٣] .

(١) الاصل : « والملسوع » .
(٢) الاصل : « يفوق الوجه المغشى عليه ».
(٣) الاصل : « مقوية » .

أمــراض الثــدى

أورامُ الثَّدْى : تكون إمّا دمويّة أو بلغميّة أو صَفْراوية ، وقلّما تكون سوْداويّة ، وفى الأكثر تكون مُخْتلِطة ، وقد ينعَقِد الثّدى عند البُلُوغ .

وعلاماتُ المَوادّ ومعالجاتُ الأوْرام مَعْروفة ، والّذى يَخُصُّ الثّدى فى الابتداء دقيق البَاقِلِيّ بالسَّكَنْجَبِين أ. دُهن وَرْدٍ بالخلّ ، ونَطُولٌ من زَهْر نَيْلوفر وبَنَفْسَج وعَدَس ، وفى التّزَيُّد يُخلَط بالضّماد والنّطول حُلبةٌ وإكْليلُ المَلِك ، وبَابُونَج ، ثم تستعمل هذه صرفة .

إبقاء الثَّدْيِ على صِغَرِه : طِينٌ ، وخَلٌّ ، وماءُ عَفْص ، وإسْفِيداج ، وبَزْرِبنْج ، وعُصارته مُفْردة ومَجْمُوعة تُستَعْمَل بخِرْقة كَتّان .

قِلّةُ اللَّبن : تكون إما لِقِلّة الدّم أو لقِلّة الأغْذية ، أو نزْف ، وإمّا لرداءة الدّم لغَلَبة خِلْط ، أو فَسَادِ مِزاج ، وإمّا لكثرة الدّم جدا ، فلا تَقْوى الطّبيعة على هَضْمِه لَبناً ، وتُعرفُ غَلَبَةُ الصّفراء برِقّة اللّبن وحِدّته وصُفْرته ، والبَلْغَم بغِلَظ اللّبن وبَيَاضِه ، والسّوداءُ بكُمُودَتِه وغِلَظِه ، هذا مع العَلامات المتقدمة للمَوادّ ، وإذا خَرجَ اللبنُ كالخُيوط فالمِزاجُ يابس .

العلاج : تَعدِيل المِزاج والأغْذية ، وإصلاحُها ، واستِفْراغ الخلط المُفْسد المعدّ وحَبْسُ الاستِفْراغات وتَقْلِيل الكَثِيرة المُفْرطة ، ولتكن العُمدةُ على الأغْذِية أكثرَ منها
١١٩ على الأدوية وتُرفّه الصّفْراوية / وتُودَع ، وتُلزَم البَلْغَمِية الحركة والتّعب ، وماءُ الشّعير بالعَسَل للبَلْغَمِية والسّوداوِيّة ، وبالسُّكّر ، وشراب النَّيْلُوفر للصّفْراوية والمبَزّر[1] لها أوْلَى ، وأكْل ضَرْع الضّأن أو المَعِز نافِعٌ ، والأحْساءُ[2] المُتَّخذَة من الحِنْطة والسّمن البَقَرىّ ، وشُربُ اللّبن بالسّكّر أو العَسَل ، وللرّطبَةِ خاصِيَّة ، وكُلُّ ما يُغزِر المَنِىّ يُغزِّر اللّبنَ ، وكلّ ما يُجَفِّف المَنِىَّ يُجفِفه ، والأغذية المُسمِّنة نافعَة .

---

(١) ط : « والمبرد » .

(٢) الاحساء جمع الحسا ، وهو المرق ونحوه« الوسيط » .

أمراض المعدة

علامات أمْزِجَتِها :

علامات الحرارة : عَطَش لا يَسْكُن بالهَواء البارد ، ودُخانِيّة الجُشَاء ، وسُهُولة الرِّيق ، واحْتراقُ الأغذِيَة اللّطيفة فيها ، وسُرعةُ انْهِضام الغَلِيظة إلاّ أن يُفرِط سُوءُ المِزاج فيها فلا يُهضَم اللطيف ولا الغَلِيظ ، ويكون الهضْمُ أقوى من الشهوة .

علامات البرودة : كثرةُ جُشاء[1] ، وبُطءُ انهضام الأغذية اللّطِيفة ، وعدم انْهِضام الغَلِيظة ، وربما أوجبت نَفْخاً ورِيَاحاً وقِلّة عَطَش وشَهْوة أقْوى من الهَضْم .

عَلاماتُ اليُبُوسةِ : قِلّة الرِّيقِ ، وإفراط العَطَش وتَخَضْخُض الماء فيها ونُفورُها عن الأغذية اليَابسة ، واشتهاؤها المرقَ والأدهان وقَحْل البدن[2] .

وأضداد ذلك علامات الرطوبة .

وأما الأمْزِجة المركّبة فعَلَامَاتها العَلامات المركّبَة ، والمِزاجُ الحارّ ينفعه البارد ، وعلى هذا القِياس .

وعَلامَاتُ الموادِّ طَعْمُ الفَمِ ، وخُروجُ ما يخرج بالقَيْء مع علامات الأمْزِجة .

وَجعُ المَعِدَة : سَبَبُه إما سوء مِزاج مادّىّ ، وأكثره صَفْراوىّ ، أو سَوْداوىّ ، أو عن مَأْكول ، وأكثرُه الحارُّ اللاّذع .

وإمّا تَفرُّق الاتّصال عن ريح تَمَدُّد أو خِلْط يَلْذَع ، وإمّا هُمَا معاً كما فى الأوْرام ، وأصحابُ المَراقِيا منهم مَنْ توجعه مَعِدَتُه عَقِيبَ الأكل ، ويزول بانْحِدار الغِذاء .

ومنهم مَنْ يعرِض له ذلك بعد سبْع ساعات ، ولا يَزُول إلاّ بالقَىء الحامض ، وذلك

---

(١) الجشاء : الصوت يخرج من المعدة عند امتلائها .
(٢) قحل الشىء قحلا وقحــلا : يبس «الوسيط» .

لانْصِباب سوداء حُرَّاقِيَّة[1] إليها ، ويُعرَف ذلك بخرُوجها بالقيء .

ومن النّاس مَن تَوْجَعُه مَعِدَتُه على الجُوعِ ، فإذا أكلَ سَكَن ، وذلك بِسبَب / انْصباب ١٢٠
الصّفراء للحُلو ، ويُعرَف ذلك بمَرَارة الفم ، وعلاماتِ الصفراء وخروجها بالقيء .

وقد يكون وجَعُ المَعِدة لقُوَّة حِسِّها فتتأذّى بأدنى سَبَب مع جَوْدة أفْعالها ، وقد يكون من شُرب ماءٍ بارد على الرِّيق ، ويُعرفُ بتقدُّمِه ، وقد يَنْحدر وجعُ المَعِدة إلى الأمعاء فيَصِيرُ قُولَنْجاً .

العِلاَجُ : استفراغ الخِلْطِ الفاعل بأدْوِيتِه كطَبِيخ الفاكِهة أو ماء الرُّمّانين بالهلِيلَج وبالقَيْء وطَبِيخ الأفْتِيمون للسَّوداويّ وتَعْديل المِزاج .

أما الحارُّ فبالأشربة ، شَرابُ الحِصْرِم ، أو شَرابُ التُّفّاح والحُمّاضِ ، أو رُبُوبِها ، كل ذلك إمّا وَحْدَهُ أو مع طَبَاشير ، أو بَزْر بَقْلة ، وقد يُحوِج إلى الكافور أو شراب اللَّيْمُو أو أقراصه ، وشَراب الأمِير بَارِيس أو عُصارته ، أو ماء الوَرْد بأحد هذه الأشربة ، أو بالسكر ، أو شرابُ اللَّيْمُو السَفرجَلِي أو السَّكَنْجَبين العُنْصُليّ ، أو الرُّمّانيّ بالِغ ، والرائب عَظِيم النّفع ، وربما كفى شُرب ماءٍ بارد على الرِّيق ، وقُرصُ الطّباشير الحُمّاضِي على الرِّيق بأحد هذه الأشربة عند إفراط الحرارة .

الأغذِيَة الحصرمية أو الرُّمّانية أو الزِّرشكِيَّة أو السُّمّاقِيّة أو القَرْعيّة بماء اللَّيْمُو والزِّرباج والسِّكْبَاج[2] والزَّبِيب بحَبّ الرمّان ،وجميعُ الفواكه العَطِرة الباردة كالتفاح والكمثْرى والسّفرجل والزُّعْرور والنَّبق والزّيتون الفَجّ المملَّح والصَّحنَاة الشّامِيّة .

الأضْمِدَة : سويقٌ بماءٍ بارد .

آخر : زِرّ وَرْد ، وصَنْدل برُبّ التُّفّاح ، وربما زيد فيه كافُور .

---

(١) الحراقية : الشديدة المملوحة (عن القاموس) .

(٢) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل،وفى الشذور الذهبية انه الغذاء الذى فيه لحم وخل مع الابازير الحارة والبقول المناسبة لكلمزاج (نهاية الأرب ٢١٣/١٢) .

الأدْهان : دُهْن السَّفَرجل ، أو دُهْن ورد ، وأقَاقيا ، أو دُهْن وَرْد طُبِخَ فيه ماءُ الآس ، أو ماءُ التّفاح ، أو ماءُ السَّفرجل قدر ضِعْفِهِ حتى يَبْقَى الدّهن وحده .

وأما البارِد ، فالمَعَاجين والجَوارِشْنَات كالخَلَنْجَبِين ، والكُمُّونى[1] ، والسّفرجِلِىّ القابض وجُوارشن التُّفَاح ، والأُتْرج بالرَّازِيَانَج ، والآينسون ، والمُصْطَكَى ، وربما خُلِط بها بَعضُ الأشربة البارِدَة ليقِلّ حَرّها كشراب السُّكَنْجبين السّفرجلى ، أو اللَّيْمُو السَّفرجلىّ .

١٢١ الأغذية : الفراريجُ / والدُّجاج والعَصافِير مُطَجَّنَةً[2] أو الجَدْىُ والنواهِضُ من الحمام مُطَجَّنَةً[2] أو مَشْوِيَّةً مُبَزَّرةً بالدَّارصِينِى والمُصْطَكَى والسُّنْبل والفُلفُل والزَّنْجبِيل .

الأضمدة : سُنْبل ، ومُصْطَكى ، وقَرَنْفل ، وجوز الطِّيب بُربّ الآس أو ماء القرنفل .

الأدْهان : دُهْن الياسَمين ، أو القُسْط بالمُصْطَكى والسُّنبل ، أو دُهْن ورد ، أو زيت بمُصْطَكى ، وسُنبل ، وعُود ، وقَرَنْفل .

والرِّيحىّ يُكمَّد بالنُّخَالة المُسَخَّنَة والخِرْق وباقى علاج البارد .

وأما اليَابِس فالتّرطيب بمِثل ماء الشعير ، بالسكّر ، أو شراب التّفّاح أو ماء الشعير المبزَّر غايةً ، ودهن البَنَفْسَج بلعاب بَزْرقطُونَا بالغ .

الأغذِية : الأمراقُ والثَّرائد الدُّهْنِيّة[3] .

الأضْمِدَةُ : جُرادَةُ القَرْع ، أو لُعاب حَبِّ السَّفَرْجل ، وبَزْر كتَّان ، وبَزْر قطونا بماء الورد .

الأدْهان : دُهْن البَنَفْسَج والورْد .

وأما الرّطب فمَاءُ الوَرْد بشَراب الآس أو سُكر وكُزْبَرة يَابسة وسُمَّاقٍ وزرّ ورْد وجُلّنار يُسْتَعمل بماء الورد .

---

(١) الاصل : « والليمونى » .
(٢) القاموس (طجن) : « المطجن : المقلو فى الطــاجن » .
(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل اثبتناه من ح ، ط .

وأمّا الأمْزِجة المركبة فتركيب العلاج .

وأمّا الوَرَمى فبالاستفراغ مع تَعْدِيل المِزاج ، والإنْضاج مع التّحليل بشرط أن يُخلَط به بَعضُ القَوَابض لئلا تَنحلَّ قُوَّةُ المَعِدة ، وإذا أفْرط وَجَعُ المَعِدة أدَّى إلى الوَرَم ، وأكثرُ ورم المَعِدة عن دَم لا يَخْلو من حُمَّى .

وينبغى أن يُفْصَد أولا وتُسكَّن سَوْرَةُ الحُمَّى بما نذكره فى معالجتها ، ويُضَمَّد الوَرَمُ أولا بجُرادَة القَرْع وماءِ عنَب الثَّعلب ، أو ماء حىّ العالم أو مَاء وَرْد وسَوِيق ، أو ماء خِيار وصَنْدل وسَوِيق . وبجَمِيع الأضمدة المذكورة البارِدَة ، ثم يُسْقى ماءَ الهِنْدبَا بلُبِّ الخيَار شنبر وشَرب بنَفْسج ودهن لوز حلو ، ثم يُضَمَّد بزهر بَنَفْسَج وزرّ ورد ودَقِيق شَعِير . وخطْمى بماءِ وَرْد ، ومَاء هِنْدَبا ، ثم تكثُر المُحلّلاتُ فيُضمَّد بدقيق شَعِير وخَطْمىّ وحُلبَة وبزركتّان مع بابُونج وزِرّ وَرد وسُنْبلِ الطيبِ وسُعْدٍ[1] ، ويجب أن يُقَلّل الغِذاء فى أورام المَعِدة جدا .

التُخَمَة وفَسادُ الغِذاء : إذا أُحِس بفَساد / الغِذاء بالحُموضَة أو الجُشاء الدُّخانى أو ١٢٢
الثِّقَل فقط فلْيُبادِر إلى القَىْء ، فإن تَعَسَّر أو كان الثُّفلُ[2] قد مال إلى أسفل فتُلَيَّن الطَّبِيعةُ بشُرب الماء القوىّ الحرارة بقَليل مُصْطَكى وتُحمَل فَتِيلةٌ مُسهِلة ، أو يُحْقَن بحُقنة لَيِّنة ، فإذا نُقِيَتِ[3] المعِدة استُعمِلت بعضُ الأشربة المقوِّية للمَعِدة كالتُّفّاح والحِصْرم بقُرصِ العُود أو مَيْبَة[4] مُطَيَّبة أو سَاذِجة بحسب المِزاجَ ويُترك الغِذاءُ ويَلْزَم الهُدوء والدَّعَة ، ثم يدخل الحمّام وينام ويُلَطَّفُ التَّدبِيرُ بَعدَه أياماً .

نُقصانُ الشَّهوة وبُطْلَانها : يكون لكُلّ سوءِ مِزاجٍ مُفرط مُمِيتٍ للقوة الشهوانية ولحرارة مُشوِّقة إلى الماء دون الغِذاء ، أو الصَفراءُ غالبةٌ ، أو لأخلاط رَدِيئة تُوجب الغَثَيان وتُقَلِّب

---

(١) السعد بالضم : طيب معروف ، وفيه منفعة عجيبة فى القروح التى عسر اندمالها (القاموس) .
(٢) الثفل : الغائط .
(٣) المعجم الوسيط : نقى الشيء : نظف فهو نقى .
(٤) الميبة : شيء من الادوية « معربة » (القاموس) .

النفس ، والحاجَةُ إلى النَّفع أكثرُ من الجذب وكذلك ما يكون عَقِيب التُّخَم ، وقد يكون لِقِلَّة الدّم وللضَّعف كما يكون فى الناقهين ولِمَنْ أفرطَ به الإسهال ، وقد يكون لِقِلَّة انْصِبَاب السّوداء ، فإذا استَعْمل حامضًا هاجَت الشَّهوة ، وقد يكون لاشْتِغال الطَّبيعة بما هُوَ أَهَم من الغذاء كدَفْع المرض ، وقد تكون الشَّهوةُ ساقِطَةً ، فإذا استعْمل شيئاً من الغذاء نَهَضَت وذلك إمَّا لِتَنْبيه القُوّة أو لتعديلِ مزاج المَعِدة ، ومن النَّاس مَنْ تَنْهَض شهوتُه بالماء البارد لتعْدِيلِه ، وقد تكون الشَّهوةُ حاصِلة ، فإذا حضر الغذاءُ نَفَرت عنه .

وسَبَبُه ضَعْفُ الجَاذِبة . وقد تكون لدِيدَانٍ تَصْعَد إلى المَعِدَة ، وقد تكون قِلَّةُ الشهوة لِقِلَّة التَّحلُّل كما يعرض لِكَثِيرى السكون . وقد يكون لانْقِطاع الشَّراب بعد اعتياده لفُقْدان انْتِعاش القُوّة بعِطريته ، وقد يكون لما يلزَمُ الغِذاءُ من مُسْتَقْذِرٍ كما عند كَثْرة الذُّباب ، وجميعُ الهُموم والغُمُوم تُسْقِطُ الشهوةَ .

العِلاجُ : تَعْدِيلِ المِزاج بما ذكرناه فى وجع المَعِدَة . ومُقَابَلة الأَسْباب الأُخر . والأدوية
١٢٣ المقوّية للشَّهوة مثل المَيْبَة السَّاذِجة والمطيّبة وشراب اللَّيْمو السَّفرجليّ والسَّكَنْجَبِين السَّفرجليّ وخلّ / العُنْصل والكَبِد والبصل بالخَلّ والنَّعْنَع بالخلّ والزبيب والصَّحناء الشاميّة ، والبَصَل ، والثُّوْم ، والكُمَّثرى ، والتفَّاح ، والسُّمَّاق ، والسفرجل والمُخَلَّلات كلها ، والزَّيتُون الأَبيض المملَّح ، والسَّمك المالح ، والنَّبق ، والزَّعْرُور ، والزَّعفرانُ عدوُّ الشَّهوة يُسْقِطُها لحرارته المُضَادَّة لحمُوضة السّوداء .

فَسَادُ الشَّهوة : يكون ذلك لِخِلْط رَدىء مُخَالِف للطَّبيعىّ المُعتاد لشوق الطَّبيعة إلى إشفائه بضِدّه ، فيكون مُخَالِفًا للمُعتاد كالطِّين والجِصّ[١] والفحم والثَّلج[٢] وقُشُور البيض وغَير ذلك .

العلاج : يُتَقَيَّأُ بماء الفُجْل والملح وأَكْل[٣] السَّمك المالح .

والأغذيةُ الفَرَارِيجُ ، واللَّحم الحَوْلِىّ من الضَّأْن زِرْبَاجًا[٤] أو مُزَوَّرة بالدارصينى

(١) ط : « الحمص » .
(٢) الأصل : « البلح » .
(٣) الأصل : « عن اكل السمك المالح » .
(٤) ط : « بزرماج مبزرة بالدار صينى » .

والأُبزار المفتّحة ، ويُشرب بكرة النهار كمّون كِرمانىّ وآنيسون : من كل واحد ثلاثة دراهم. زَبِيب مَنْزُوع العَجَم : عشرة دَرَاهِم هَلِيلَج أسود، وكابُلى وبَلِيلَج[1]، وأَمْلج: من كل واحد نِصْف درهم ، يُنقَع فى خَلّ خَمر يوما بلَيْلته ، ويُصفّى على سُكر ، فإن لم يُنَقّ استُفرغَ بإيارج فَيْقَرا : درهم. هَلِيلَج أسْود ، وكَابُلى ، وبَلِيلَج ، وأمْلج ، ومِلْح هندى ، وغَارِيقون : من كل واحد نِصْف درهم رُبُّ سُوس ، وَمُقْل[2] أزرق : من كل واحد ربع درهم . يُعجَن بماء الشّمار[3] ويُحبّب كِبارًا . ويستعمل ليلا ويُكثِر مضْغَ المُصْطَكَى والعِلكِ والكَمُّون والنَّانْخَواه[4] وَيَبْتَلِع رِيقَه .

الشَّهوةُ الكَلْبِيّة : سببُها خِلْط حامض يلذَع فَمَ المَعِدَة ، سَوْدَاءُ أو بَلْغَم أو نَوازلُ حادّة أو دِيدانٌ كِبَارٌ أو حرارة مُفرِطة كما يكون عَقِيبَ الحُمَّيات المُتَطَاوِلة ، أو شِدّة خَلَاء لفرْط استِفراغ أو تَحَلُّل .

العِلاج : تطعم الأشياءَ الدّهنة والدَّسِمة والحَلْوى . وَيُهْجَرُ كُلُّ حِرِّيفٍ وَمَالِح وحامِض ، ويستعمل الشَّرابُ الحلوُ العَتِيق صِرفًا على الرِّيق أقداحاً .

العَطَش : سَبَبُه إمّا فَرطُ حَرارَة القَلْب ، فيسكُنُ[5] بالهواء أكثرَ من الماء أو فَرطُ حرارة المَعِدَةُ ، فيسكُن بالماء البارِدِ أكثرَ من الهواء . أو خِلطٌ[6] ، أو غِذاء معطّش إمّا بالمُلوحة فتَشوق الطَّبيعةُ إلى غسله أو باللزوجَةِ / أو بالغِلَظ فيشوقها إلى تَرْقِيقه فيندَفِع ، ١٢٤
والسَّمكُ المالحُ قد جَمَع الكُلَّ .

العلاج : أمّا القَلْبِىّ فالروائحُ الباردة اللّذيذة كالخِيار والقِثّاء والصَّنْدل وماء الورْد ،

---

(١) الضبط من معجم اسماء النبات ١٧٨
(٢) المقل : صمغ شجرة يسمى الكور ،وهو من الادوية « الوسيط » .
(٣) الشمار كسحاب : الرازيانج : لغة مصرية (التاج) ، وهو جنس بقول من فصيلة الخيميات . « معجم الألفاظ الزراعية / ٢٧٠
(٤) نانخواه فارسية تاويله طالب الخبز ،كانه يشهى الطعام اذا القى على الأرغفة قبل اختبازها . « معجم اسماء النبات » ٤١٠ وهوالآنيسون : نبات سنوى زراعى من الافادية . معجم الألفاظ الزراعية / ٥٠
(٥) ج : « فيسكن بالهواء البارد اكثر من الماء البارد » .
(٦) ج : « او فرط حرارة او خلط » .

والخلاف[1] ، والنَّيلُوفر ، ويُبَرِّدُ القَلبُ بالأشربة والأطلية والأضمدة المذكورة لعلاجه .

وأمّا المَعِدىّ الحارُّ فحَلِيب بَزْر البَقَلة . واليَقْطِين[2] بشراب السُّكَنْجَبِين ، وكذلك بَزْر القِثَّاء والخيار والقرع ومِياهها . وماء[3] البِطِّيخ بالسُّكَّر غايَةٌ ، والنُّقوعاتُ الحامِضة ، وإذا خِيفَ العَطَش الحارُّ فى السفر فليُكثِر من بَزْر البقلة بالخَلّ ، أو بشراب السُّكَنْجَبِين ،

وما كان عن خِلط غَلِيظ أو لَزِج فماءُ العَسَل ، أو ماء حار وسكر ، أو جُلاَّبٌ[4] بِعِرق سُوس و آنِيسُون . وإن كان مَالِحًا فماءُ الشَّعير . هذا كله بعد تَنْقِية المَعِدَة وإخراج ما فيها بقىء أو إسْهال . وإن كان عن أغذية بهذه الصِّفَة دُبِّر فى هَضْمه وإحْداره .

نُقصان الهَضْم وبُطْلانُه : يكون لسوء مِزاج مُضعِف حتى الحارّ ، حتى ربّما شُفِى بعضُهم بماء بارد يشربُه على الرِّيق لإفراط العطش الذى أوجبه خطأُ الأطباء بمَنْعهم الماء البارد ، لكن الباردُ الرطبُ بذلك أولىَ . ولجميع أسباب ضَعْفِ الشهوة وضَعْف جِرمِها أَوْلَى الأسباب بذلك . وقد يكون لطَفْو الطَّعام كما يكون عن اللَّبن والخَمرِ والخُبز الحار ، أو لسُرعة نُزُوله ، كما يكون عن الغذاء المُزاق .

العلاج : تَعدِيل المِزاج ، وفى الأكثر يكون عن بَرْد ورطوبة .

والأدوية النافعة لذلك الجَلَنْجَبِين وجُوارِشن الأُتْرُج ، والسَّفرجلىّ القابض . أو المَيْبَة[5] المُطَيَّبَةُ أفراد أو مجموعة مع المُصْطَكى ، والسُّنْبل ، والقَرَنْفُل .

ومن الأقراص قُرصُ العُود وقرص[6] الوَرْد وقُرص الأمِير باريس الكَبِير .

---

(1) الخلاف : صنف من الصفصاف .

(2) اليقطين : مالا ساق له من النبات كالقثاء والبطيخ ، وغلب على القرع . «الوسيط».

(3) الأصل : «وأما البطيخ بالسكر فغاية».

(4) الجلاب : ماء الورد « الوسيط » .

(5) مفاتيح العلوم للخوارزمى / ١٠٥ : الميبة : مركب من رب السفرجل ، ومن الخمر ، وكذلك اسمه مركب من اسميهما ، وفى هامشه :مى ــ بوزن حى ــ الخمرة . وبه ــ بكسر الباء وسكون الهاء ــ السفرجل .

(6) ح : « وقرص الورد المطيب » .

ومن السَّفُوفات المُقَوِّية للهضم كُزبرة يابِسة ، وزرّ وَرْد : من كل واحد درهم سُنْبل ، ومُصْطَكَى ، وكُنْدر ، وأنِيسُون : من كل واحد نصف درهم طباشير ، ولُكّ وبُسْر : من كل واحد رُبْع درهم ، عَذْبَةٌ[1]: مثقال مِسْك : خَرُّوبةٌ تُدقّ ناعماً / وتستعمل ١٢٥
بجَلَنْجَبِين سُكَّرِيّ .

والغِذاء من لحم الفَرَارِيج والدّجاج ، والجَدْى مُطَجَّنة مُبزّرَة بالأَبْزَار الحارّة ، والكُزبرة اليَابِسة ، وتَعْلِيقُ حَجَر اليَشْب على المَعِدَة يُقوِّى الهَضْم . ويَنفَع من أوْجَاعها .

فَسادُ الهَضْم : سَبَبُه إمَّا من الغذاء[2] بأن تكون أكثرَ مما يَنْبَغِى فيختَل تَصَرُّف القوة الماضمة فيه ، أو أقل مما ينبغى فَيَحْتَرِقُ ، أو سَرِيعُ الفَساد لجوهره كالسَّمك ، أو لسرعة استحالته كاللَّبَن ، أو لفساد تَرْتِيبه ، أو لاستِعماله فى غير وَقْته ، أو لاتِّفاق حركة عَنيفة عليه ، أو شُربِ ماءٍ كثير . وقد يكون بسبَبٍ فى المعدة ، بأن تكون حارّةً بإفراط فتُحرِق الغِذَاء ، أو لِرياح ، أو لقُروح تمنَعُ جَودةَ الاشتمال على الغذاء ، أو بأن ينْصَبّ إليها من الطِّحال أو الكَبِد خِلْطٌ ردىءٌ يُفسِد الغذاء . كما يكون لأصحاب المَرَاقّيا .

الفُواقُ : حركة فَم المَعِدة لدفع ما يُؤْذِيه ، إمَّا لبرده كما يعرض للمُسافرين فى البرد الشديد ، أو لِحرِّه كما فى الحمِّيات المُحرِقة ، أو تناول ما يُفرط تَسْخِينه كالكَمّونىّ ، أو لِغَلَظه كالحادث عن بَلْغم لَزِج . أو لِلَذْعِه كالحادث عن الصَّفراء الزِّنجارىّ[3] . أو تَناول الحامض ، وقد يكون لِيُبْسٍ مُشَنِّج ، وإنما يكون ذلك عقيب الحميات المحرقة . أو الاستِفراغات المجفِّفة ، ويُعرف المُؤذِىّ ، أمَّا المِزاجىّ[4] فبظهور علاماته .

وأمَّا المَاذِىُّ فبما يخرج من القَىْء وَبِظُهور علامات الموادّ .

العِلاج المادِّىُّ : تُستَفرَغ مادّتُه بالقَىْء أولا ، ثم بالإسْهال .

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٤.وفى القاموس : العذبة : دواء معروف .
(٢) الأصل : « من العذابات » تحريف .
(٣) الزنجار : صدا الحديد والنحاس . « الوسيط » .
(٤) القاموس (مزج) : « المزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع » .

اما الْبَلْغَمِىّ فبإيارج فَيْقَرَا بعُصارة الأَفْسَنْتِين[١] ، أو بطبيخ الْفُوتَنج[٢] وملح هندى .

وأمَّا الصَّفراوى فبِالنَّقُوعات المُسهِلة وطَبِيخ الفاكهة ، وليُنقَع فيها ما يقوّى فم المَعِدَة كالورد ، والكُزبرة اليابسة ، ثم يُشْتَغَل بتَعدِيل المِزَاج . وليُخلط فى الأَدوية مُخدِّرات ومُقويِّات لفَم المعدة كالقُلْقُونْيا[٣] للبلغَمِىّ والبارد .

وقُرص بِهذه الصِّفَة : زعفران ، ووَرْد ، ومُصْطَكَى ، وسُنْبُل : من كل واحد أربعة مثاقيل .

١٢٦ أَسَارُون : مثقَال ، صَبر : مثقال ، أفيون : رُبع مثقال،ولَكَ/ أن تَزِيده وتَنْقُصه ، بحَسَب ما يوجبه الحال ، ومطْبوخ من أَفْسَنْتِين ، وقُشور الفُسْتُق ، ونَعْنَع ، وفُوتَنْج ، وقشور خَشْخَاش ، فإن كانت المادةُ غليظةً صُفِّى عليه[٤] سِكَنْجَبِين عُنصلى . فإنّ تأثيره فى ذلك عجيب .

وأمَّا الصَّفراوىّ والحارّ فلا شيء كماء الشعير المَطبوخ فيه قُشُور الخَشْخَاش ، وزر ورد مَنْرُور عليه قليل طباشير ، وشراب الورْد أو التفَّاح الفَيْحى[٥] بماء الورد أو حَليب بزر البَقْلة بشَراب التُّفَّاح ، وربما احْتِيجَ إلى قَلِيلٍ من الكَافُور . أو حَلِيب بَزْر البَقْلة بمَاء الوردِ وشَرابِ التُّفَّاح ، وشَمَّةٌ من الأَفيون مُصْلَحة بخرْوبة وزَعْفران له نَفْع ظاهر .

وأما اليُبْسِىّ فالمُبتدئُ ربما نَفَع فيه ماءُ الشَّعير المُبَزَّر بدُهْن اللَّوز وشَراب النَّيْلُوفَر بِقَلِيل أَفيون ، وليُكْثَر فيه الخَشْخَاش . والمُسْتَحْكِم منه لا رَجَاء له ، وليُحرص على إطالةِ الحَيَاةِ بما ذكرناه .

---

(١) الافسنتين : عشبة معمـــرة ، تزرعلعطرية فى جميع اجزائهـــا ، تستعمل فى الطب للهضم والادرار وطرد الدود ــ « الالفاظالزراعية ١٤ » .

(٢) الفوتنج نبات ينبت حول المنـــاقع .ونسميه أيضا نعنع الماء « معجم الالفاظ الزراعية ٤١٩ » .

(٣) القلقونيا : صمغ ابيض او اسود ، وهوصمغ الصنوبر الذكر . «نهاية الارب ٣٢٣/١١».

(٤) ح : « صفى على سكنجبين » .

(٥) الفيحى اى الفـــائح من قبيـــل الوصفبالمصدر .

الأغذية : أما البَلغَمِىّ فالنَّواهض من الحَمَام أو الفَرَارِيج أو العَصَافِير ، كُلٌّ ذلك مُبزَّر بالكُزبرة اليابِسَة ، والمُصْطَكَى ، والفُلْفُل ، والدَّارصِينى ، والزَّعفران .

وأما الصَّفراوى فالفَراريج ، أو اللَّحم الضَّانِى إن كان الهَضْمُ قَوِيًّا فبالقَرْع أو الإجَّاص مُخَثَّراً بالخَشْخاش ، مُطَيَّبًا بالكُزْبَرَة اليَابِسَة والرَّطبة ، أو ماء الشَّعِير المُقَشَّر والكُزبرة .

وأما اليُبْسى فالفَرَاريج بماء الشَّعير أو الحِنْطَة أو بالخَشْخَاش والقَرْع ، أو بالرَّشْتَا[1] ، وفى الكُلّ لابُدَّ من الكُزْبرة .

الأدوِيَةُ المَوْضِعِيَّة : أمَّا البَلْغَمِىّ والبارد فبدُهْن السَّوسن ، أو القُسْط ، أو دُهْن الوَرْد بالسُّنْبُل والمُصْطَكَى ، والقَرَنْفُل .

وضِمادٌ من سُنْبل ، ومُصْطَكَى ، وزَعْفَرَان وبَنَفْسَج ، وسوِيق بماء القَرَنْفُل .

وأمَّا الصَّفراوىّ فجُرادة القَرْع ، أو دُهْن البَنَفْسج . أو دهن القَرْع مَخْلُوطَين بدُهن ورد أو ماء وَرْدٍ وَصَنْدَلٍ ودُهْن وَرْد ، وربما زِيد فيه كافُور .

مرهَمٌ جيدٌ : شَمْع أبيض مَغْسُول ، وماءُ الكُزْبَرة الرَّطبة وجُرادةُ القَرْع ، ودُهْنُ بَنَفْسَج ، وماءُ ورد ، وشَعِيرَة كافُور ، ويُستَعمل فاترا .

وأمَّا اليُبْسىّ فدُهن البَنَفْسج ولُعاب بَزْر قَطُونا ، أو دُهْنِ وَرْد ، وبَزر/ قَطُونَا ، وماءُ ورد ، ١٢٧
وينبغى أن يُكْثَر الطِّيب العَطِر ، وكلُّ ما قُلْناه فى تَقْوِية المعدة .

وللحركات المُزْعِجَة تأْثِيرٌ عَجِيب فى تَسْكِين الفُوَاق المَادِّىّ ، وكذلك العُطاس ، والقَىْءُ ودونهما حَبْس النَّفَس ، والصِّيَاحُ القَوِىُّ والارتعادُ عن صَبِّ ماء باردٍ غفلةً وخصوصًا إذا رُشَّ على الوَجْه ، وكذلك مُفاجأةُ الغَضَب أو الفَرَح ، والإكثارُ من السفرجل المُزّ يُوجِب الفُواقَ سرعةً .

---

(١) الرشتة : طعام يعمل من العدس تلقى فيه قدد من رقاق العجين، الالفاظ الفارسية/ ٧٢ .

القَىءُ والتَّهَوُّعُ[1] وَالغَثَيان : سبَبُها إمّا خِلْط صَفْراوىّ ، أو سوداءُ محترقةٌ كما يَعْرِض لصاحب المرَاقيا ، أو رُطوبةٌ مُرْخِيَةٌ ، أو سُوءُ مِزاج ساذِج وأكثره الحارّ ، أو تَخَيُّل قَذِر كتخَيّل العَسَل عَذِرَة ، أو مُلازمة أشياء قَذِرة للطَّعَام كالذُّبَاب ، أو تَواتُر التُّخَم وَفَسادُ الهَضْم .

العِلاج : الأدوِية المانِعة من القَىْءِ هى القابِضَة العَطِرة ، وجَمِيعُ الأدوية المُشَهِّيَة نافِعةٌ من الغَثَيان ، وتَقَلُّبِ النَّفْس ، والتَّهَوُّع ، والقَىْء .

والسَّفوف المركّب من سُمَّاق وكُزْبرة يابِسَة ، وزِرٌ وَرْد ، وطَبَاشِير ، نافِعٌ فى تَسْكِين القىء ، والتَّضْمِيدُ بالقَوابض نافِعٌ ، فإن اتَفَق مع القَىْءِ اعتقالٌ من الطبيعة فَماءُ نَقُوع التَّمر هندى نافِع غَايةً ، وقد تُستعمل القَوابِضُ ، وتُلَيَّن الطَّبيعةُ بالحُقَن اللَّيِّنة ، وقد يُعالَج القَىءُ بتَنْقِية الخِلْطِ الفاسد ليَنْقَى المَعِدة فينْقَطِع القىءُ .

أمراض الكبد

علامات أمزجتها :

علامات الحرارة : عَطَش شَدِيد وشَهوة قَلِيلة ، والتهابٌ ، وانْصِباغُ البَوْل ، والتَّضَرُّر بالمسخّنات .

علامات البرودة : بَياض الشَّفَتَين واللِّسان ، وقِلةُ العَطَش ، وفسادُ اللون ، وجوعٌ مُفرِط .

علامات اليُبُوسة : يُبْس الفَمِ ، والعَطَش ، ورِقَّةُ البول ، وصلابةُ النَّبْض ونحافَةُ البدن .

علامات الرطوبة : تَهَبُّجُ الوَجْه ، ورُطوبةُ اللِّسان ، ورَهَل لَحْم الشَّراسِيف[2] ، وقِلةُ العَطَش .

(1) القاموس (هوع) : « تهوع القىء :تكلفــه » .
(2) هامش ح : « الشراسيف : اطــراف الاضلاع مما يلى البطن » .

وعلامات الأمْزِجة المركّبة :

تركُّبُ العَلَامات :

ضَعفُ الكبِد : أكثرُه / عن سُوء مِزاج ساذِج أو مادىّ ، ويُعرَف الضَّعفُ بحلوث الضَّرر فى أفعالها من غير عَلامة وَرم أو دُبَيْلَة ، ولَونُ المكبودِ فى الأكثر يَمِيل إلى صُفْرَة وبَياض ، وقد تَكْمُدُ عند إفراط البرد ، ويلزَمُه فى الأكثر ، وَجَعٌ لَيِّن وقتَ نُفوذ الغذاء ، فإن كان الضعف فى الجاذِبة دَلَّ عليه كثرةُ البراز ولِينُه وبياضُه ، فإن كان فى البَوْلِ صِبْغٌ ونُضْجٌ فالضَّعفُ فى الجاذبة فقط ، وإن كان فى الهاضمة كَثُرت المائيّة فى الدّم ، وكان ما يَصِل إلى الأعضاء غيرَ مُنْهضم ، وابيضَّ لَونُ البول ، والبَوْلُ على الهاضِمة أدلُّ ، والبرازُ على الجاذبة . ١٢٨

وإن كان فى الماسكة لم يَدُمْ ثِقَلٌ يُحَسّ عند امتلاء الكَبِد غذاءً ، ويَنقُص الهَضْمُ بقدر تَعْجيل الماسكة ، وإن كان فى الدّافعة قَلَّ تمييزُ السّوداء والصَّفراء أو المَائِيَّة عن الدَّم ، وقلّ صَبْغُ البراز والبَوْل ، وقَلَّت الحاجة إلى القيام ، ونَقَصت شَهْوةُ الطعام .ويُدَلُّ على سوء المِزاج المُضعِف بعلاماتِ الأمزجة .

العلاج : تعديل المِزاج بما فيه عطريّة تُقوِّى القوى ، وقَبضٌ يُقوِّى جِرْمَها[1] ، وتَفْتيح يزيل[2] السُّدَد ، وإنضاجٌ ، وتَلْيِين ، ونحن نَعُدّ الأدوية الحارَّةَ والباردةَ وهى الزّعفرانُ والزّبيبُ بعَجَمه ، والدّارصينى ، وفُقّاحُ الإذْخر ، والشّرابُ الريحانىّ ، والرّاوَنْد ، وحبُّ الرّمان ، والأميرباريس ، وماءُ الهِندَبا ، والهِنْدَبَا نفسُه بسُكر أو عَسَل ومن المركبات شَرابُ الدِّينارىّ والأُصُول ، وقُرص الأمِير باريس والوَرْد ، والطَّعام المُتَّخَذ من الزّبيب ، وحَبُّ الرّمان غَايَة .

سُدَدُ الكَبِد : أكثر حدوثه عن الحركة عَقِيبَ الأغذية ، وخصوصاً[3] الغليظة

---

(١) فى هامش ح : اى جرم الكبد .
(٢) الاصل : « يقوى السدد » .
(٣) ب ، ح : « وخصوصا ان كانت مع غلظها لزجة كالبهطة ، وخصوصا ان كانت مع تلك حلوة شديدة الانجذاب .. » .

كالبَهَطَّة[1] والقَطَايف والمَرِيسة ، وخُصوصاً إن كانت مع ذلك حُلوةً شَدِيدة الانجذاب[2] إلى الكبد كالخَبيصِ[3] .

وأما الشَّراب الحُلو فإنه وإن فَتَح سُدَد الرِّئة فهو يسُدّ الكَبِد لسُرعة نُفوذه ، لأنه شَراب ، وشِدَّة جَذْب الكَبِد له لأنه / حُلوٌ ، ومَجارى الكَبِد ضيِّقة ، فيَصِل إليها على فَجَاجَته فيسُدّ .

وأما الرِّئة فمَجارِيها مُتَّسعة وَوُصولُ الشَّراب إليها بعد تَصْفيته وبعد هضمه إمَّا من جهة الكَبِد عن مَجَارِيها الضَّيِّقة ، وإمَّا عن مَسامِّ الحاجِز بين المَرِيء وقَصَبة الرِّئة ، ١٢٩
وهى ضَيِّقة جدا ، وقد تَحدُث السُّدَدُ عن المأكولات الفاسدة كالطِّين والجِصّ والفَحْم ، وعن الفواكه الشَّديدة القَبْض كالزّعرور ، وقد يحدث عن الأَخْلاطِ إمَّا لكثْرتها أو لِغَلظِها أو للزُوجَتها ، وأكثر السُّدَدِ فى الجانب المُقَعَّر لأنّ ما يَصِل إلى المحدَّب يكون قد تَصَفَّى ، ولأنّ عروقَه أوسعُ ، وقد يلزَمُ السُّدَدَ كَثرةُ البراز ولِينُه ، وأن يكون كَيْلُوسيًّا[4] ، وثِقَلٌ فى الجانب الأيمن وهُزالٌ ، ويُخالفُ السُّدَدُ الورمَ بأن الثِّقَل يَكون أكثر وغَيرُ مُختَص بموضع من الكبد ، ولا يكون معه حُمَّى ولا وجَعٌ فى الأكثر ، ولا يظهر للحِسّ نُتُوّ ولا تَتَغَيَّر السِّحنةُ كثيرُ تغيّر ، وإذا كانت السُّدَّةُ فى المُقَعَّر كان معظم الثِّقَل فى المَاساريقَا ، وإن كانت فى المحدَّب كان معظمه فى الكبد .

العلاج : إن كانت السُّدَّة فى المُقَعَّر استُعمِلت الأدوية المفتِّحة المُسْهِلة ، كالرَّاوَند بماء الهِنْدَبا ، أو بماء الرَّازيَانج ، أو الكرَفْس ، أو الأُصول مجموعة بشراب السَّكَنْجَبين الساذِج أو البُزورى بحسب ما يُرى من المِزَاج ، وربما خُلِط بذلك قليلٌ من لب الخِيار شَنْبَر ودهن لَوْز ومن الأدْوية الجيدة شَراب الدِّينارىّ والسَّكَنْجَبين بالرَّاوَنْد ، وإن

(١) القاموس : البهط محركة مشددة الطاء: الارز يطبخ باللبن والسمن . (معرب) .
(٢) الاصل « الانجلاب » .
(٣) الخبيص : الحلواء المخلوطة من التمر والسمن « الوسيط » .
(٤) السكيلوس : الطعام والشراب اذا امتزجا فى المعدة فصارا كماء الشعير (مفاتيح العلوم ١٠٧) .

كانت السُّدَّة فى المُحَدَّب فالمُفَتِّحة المدرة كشراب الأُصول ، والسَّكَنجبين السَّاذِج أو البُزورى بماء الرَّازيانج ، وقليل من لُكِّ البُسْر ، وإن كانت الحرارة قويّة والعطش مُفرطاً فحَليب بزرقِثّاء ، وخيار ، وهِنْدَبا بالسَّكَنجَبين وقُرص الأَمِير بَاريس جَيِّد .

الأغذية : مُزوَّرة زيرباج ، أو هِندباً مُطَجَّن بدُهن لَوْز حُلوٍ مُحَمَّض بقليل خل ، أو مزوَّرة حَبِّ رُمّان أو مُلوخيّة ، وربما احْتِيج إلى الفرُّوج عند الضَّعف ، ومهما أمكن تَرْكُ/ الخبز واللحم فهو أولَى ، والأكارِعُ لصاحِبِ السُّدَد رَدِيئة ، وإن اقترن مع السُّدَد ١٢٠
إسهالٌ مفرِط فشَرابُ السَّفَرجل لِقَبْضِه وتَفْتِيحه جَيِّد ، أو ماءُ هِندَبا نُقِعَ فيه حبُّ رمان وأَمِير باريس وزِرّ وَرْد ، وإيّاكَ أن تَحْبِس الطبيعة بالقوابض فتزيد السُّدد فيزيد الإسهال .

وسُدَدُ الماساريقا تُعالج بعِلاج سُدَدِ الكَبِد .

النَّفْخَة ، والرِّيحُ فى الكبد : يدلّ عليه عَدمُ الثِّقل والوجَعُ التمدُّدِى ، ويحدُثُ لضَعْفِ الهَضْم أو غِلَظ المأكول . —

العلاج : تُستَعْمل المسخِّنات القويّة المفتِّحة أشرِبَةً وأضمدةً وسُفُوفات .

ضِماد : سُنْبُل ، وزِرُّ وَرْد ، وجَاوَرْس[1] : تُعجَن بماء القَرَنْفل مع قليل مِسْك وعُود ، والحَمّام والشّراب الصِّرفُ مُفتّرا .

وَجَعُ الكَبِد : سببُه إمّا سوء مِزاج مختلِفٍ فى ناحية الغِشاء ، أو سُدَدٌ ، أو ريحٌ تَمدُّدَ ، أو وَرَم .

أورامُ الكَبِد : الفرق بينه وبين أورام العَضَلات أنّ ورم الكَبِد هِلالىٌّ ، والفرق بين ورَم المُقعّر ووَرَم المُحَدَّب أن المُحَدَّب قد يَظْهر للحِسّ ، والمقعّر يشارك المَعِدة ويزاحِمُها ، ويُوجِبُ الفُواق ، ويَفَرّق بين موادِّ الأورام بعلامات الأمزجة .

---

(١) معجم اسماء النبات ١٣٣ : «جاورس»(فارسية) — جاورش احيانا — دخن (عربية) » والجاورس ، جنس نباتات عشبية زراعية حبيةمن فصيلة النجيليات « معجم الألفاظ الزراعية / ٤٢٣ » .

العِلاج : أمّا الورم الحارّ فليُبدأ فيه بالفَصْد من البَاسلِيق[1] الأيْمن ، واستِعمال الرّادِعات من غير مبالَغة فى التّبريد فتَتَبخّر المادّة ، وحيث المادةُ صفراوية فالجَسارة على التّبريد أكثر ، ولتُمزَج الرّادِعات بما فيه تَلْطِيف وتَفْتيح لئلا تسَدّدُ الرّادِعاتُ الصّرفة ، ثم بعد ذلك تُخلَط بالمُنْضِجات ، فإذا جاوز الانتهاء فالتّحليل ، ولا يُخلَى من قابض لئلا تَتَحَلّل القُوّة أو تَتحجّر المادةُ بتحليل لطِيفها ، ولتُحفَظ هذه القوانينُ فى الأَضْمِدة أيضاً ، وإيّاك أن تُسهِل والورمُ حدَبِىّ ، أو تُدِرّ والورم تَقْعِيرىّ ، فيعُمّ الورمُ ، وإفراطُ الإسهال يَحلّ القُوّةَ ويُضعِف ، واعْتقال الطبيعة مُؤلم بالمُزاحمة فعليك بالتّوسّط .

١٢١ الأدوِيَة[2] : أمّا فى الابتداء فماء الهِندَبا بالسّكَنْجبين / السّاذِج أو البُزُورِىّ إن كان الورمُ حدبِيّاً ، وقرص الأمِير باريس الكَبِير ، أو قُرص الوَرْد ، أو شَرابٌ دينارى وسِكَنْجَبِين بحَليب بَزْر قثاء ، وهِندَبا وبَقْلة ، أو بَزْر قثاء وبَقْلة وخيار مُسْتَحْلبة على سِكَنْجبِين ، أو نَقُوعٌ من أمِير باريس ، وحبّ رُمّان ، وتَمْر هِندى ، وإجّاص ، وزهر نَيلُوفَر ، وبَزْر هِندبا مُستَحلَب بمائه بِزرِ قِثاء ، ويُحَلّى بسُكر ، أو بِشَراب نَيلُوفر ، وربما احْتِيج إلى التّبريد بمثل الكَافور شُرْباً وضِماداً ، وذلك عند شدّة الاشتِعال ، وأمّا فى التّزيُّد إلى الانتهاء فيُخْلَط بماء الهِندبَا ماءُ الرّازيانُج ِ أو ماء الكرفس ، وكلّما قَرُب الانتهاء زيد فيهما .

وأمّا فى الانحطاط فماء الرّازيانج وقد نُقِع فيه زِرٌ وَرْد وأمِيرُ باريس ، أو بقرص أمِير باريس كَبِير على شراب سِكَنْجَبِين .

الأغذية : مَاءُ الشّعير بالسُّكَّر ، ودونَه سَوِيق وسُكَر ، ثم الهِندبا المطجّن بدُهن اللّوز محمَّضا بالخَلّ ، أو مُزوَرَّة حَبّ رمان أو زيرْبَاج .

---

(١) الباسليق : من العروق المشهورة غيرالضوارب ، وهو فى اليد عند المرفق فى الجانب الانسى الى ما يلى الابط «مفاتيح العلوم للخوارزمى/ ٩٥ .

(٢) ح : الأشربـــة ، وفى ط : « الادويـــة والاشربة » .

الأدويةُ المَوضِعِيَّة :

ضِمادٌ : صَندلٌ ، وزِرُّ وَرْد ، وماءُ وَرْد ، وسَوِيقٌ ، وقَلِيل خَلٍّ ، ثم يُزاد فيه أفْسَنْتين أو زعْفران ، ثم يُترك الصَّنْدل ، ويُقْتصر على الباق ، ثم يُقتصر على أفْسَنْتِين وعُودٌ وزَعْفران يُعجَن بماء القَرَنْفل ، وإذا أردتَ الإسهال فلا شيء كالخِيار شَنبرْ بالمياه المَذكُورة ، ودُهْن اللّوز ، أو مَطْبوخ من بَسْفَايج ، وزهر بَنَفْسج وتَمْر هِنْدى وغارِيقُون وبَزْر قِثّاء وهِنْدباء وأفْسَنْتِين يُصَفَّى على تَرَنْجُبين ، أو شِيرخُشْك ورَاوَند ، ولا يقربُ المَلِيلَج ، ولا السَّقَمُونيا ، وإذا أردتَ الإدْرار فاسْتَحلِب فى بعض المياه المذكورة بَزْرقِثّاء وخِياراً وبِطِّيخاً .

وأما الوَرَم البارِد فعِلاجه الملطِّفات والمُنضِجات والمُحلِّلات ، ولابدّ من قابض يحفظ القوةَ .

وفى الابتداء تُقَوَّى القَوابض ، وفى الانْحطاط تُقَوَّى المُحلِّلات . وتَدخُل فى أشربته وأضمدته السُّنْبُل أو النُّوَّة(١) واللُّكّ(٢) والأَسَارُون والزَّعفران والمُسهِل مثل حب الإيارج/ ١٣٢
أو مطبوخ من قرطم وبَسْفَايَج : من كل واحد سِتَّة دراهم . أفْتِيمون وأفْسَنْتِين وعِرق سُوس وخَطْمِيّ ، وجُعْدَة قَنَا(٣) : من كل واحد أربعةُ دراهم بَزْرقِثّاء ، وهِنْدبَا ، وأمِير باريس ، وغَارِيقُون ، وبَزْر كَرَفْس . من كل واحد دِرْهمان يُطبَخ ويُصَفَّى على لُبِّ الخِيار شَنبَرْ ثلاثةَ عَشَر درهما ، سُكَّر : عشرون دِرهما رَاوَند ، ودُهْن لَوْز : من كل واحد نصف درهم .

سُوءُ القِنْيَة : هو مقدّمة الاستِسْقاء ، وسَبَبه ضعفُ الكَبِد وسُوء مِزاجِها فيَصفرّ اللونُ ويَبْيَضّ ، ويَتَهَيّج الوجه والأطرافُ والأجفان خاصة ، وربما فَشَا فى البدن كله

---

(١) النوة : عشب معمر ، سيقانه حمـر متسلقة ، وبذوره حمر ، يستخرج منها مـادة تستعمل فى صبغ الحرير والصـوف . « عن الوسيط » .

(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ١٥٦ وهو صمغ يسقط على قضبان الكروم . قال ابن سينا: ينفع فى الخفقان ويقوى الكبد ، وينفع من اليرقان والاستسقاء . « نهاية الأرب ٢٢٦/١١ » .

(٣) الضبط من معجم اسماء النبات ٦ .

حتى صار كالعَجين ، ويلزمه كثرةُ النَّفخ . والقَراقِر فى البَطْن ، وعدمُ ترتيب مَجِىء الطَّبع ، وتعرض فى اللِّثَة[1] والدَّرَد ، بُثورٌ ، لِفَسادِ البُخَارات المُتَصعِّدة .

وعلاجُ الخَفِيفُ من عِلاجِ الاستِسْقاء .

الاستِسْقاء : مرض[2] مادىّ ذو مادّة بَارِدَة غَرِيبة تَتَخَلَّل الأَعْضاء ، فتربو أمَّا الظَّاهِرةُ كُلّها ، أو مواضِعُ تَدْبير الغذاء والأَخْلاطُ ، وأنواعُه ثلاثة ، أردؤها الزِّقِّىّ ، ثم اللَّحمىّ ، ثم الطَّبْلِىّ ويحدث الزِّقِّىُّ عن كَثْرة المائية واحتباسها فى الأكثر بين الثَّرْب[3] والصِفاق[4] فتُحَسُّ خَضْخَضتُها عند الحركة والانْتِقال من جَنْب إلى جَنْب ، وتكون لجلدة البَطْن صَقَالة الجلد المَبْلول الممدَّد ، وتَصِير المائية إلى هناك لاحْتباسها عن مَخْرَجها الطَّبيعىّ ، فترجع إلى غيره ، إمَّا على سبيل الرَّشح ، أو التَّبخير الذى يُوجِبُه الاحْتِقان ، أو لتَفَرّق اتّصالٍ يقع فى المجْرى ، أو لأنها لمَّا مُنعتْ من المخْرج الطبيعى عادت إلى حيث كانت تَخرُج فى حالة كون الإنسان جَنِينا ، وهو من السُّرَّة فتجدها مُنْسدَّة فتَنْبَعث إلى البطن .

وسبَب كثرة المائية إمَّا ضَعفُ المميِّزة فتخالط الدمَ فلا يقبلها البدنُ فتخرج وتوجب ما قلناه ، أو كثرة شُرب ، أو ذَوَبان يتفق معه وَرَمُ المَجْرى المعتاد أو انسداده . ويحدث الاستِسْقاء اللَّحمىُّ عن ضعف هَاضِمة العروق والأعْضاء ، وقد يَسْبِقُه ضَعْفُ هَضْم

١٢٢ الكَبِد / والمَعِدة ، فتكثر الرُّطوبات فى البَدن فلا يلتصق ما يتولّد عنه من اللحم بالأعضاء فتربو ويلين لَمسُها ، وإذا ضَعُفت هاضِمة الأعضاء وهاضمةُ الكَبِد وماسِكَتُها ، وقَوِى جَذْبُ الأعضاء وَجَبَ الاستِسْقاء اللَّحمىّ ، وأكثرهُ مع بَرْد الكَبِد ، وربما كان لقُوَّة بَرْد خارِجىّ ، أو بَرْد العُروق ، أو أمراضٍ عرضت لها ، أو سُدَدٍ كما يكون عن أكْل الطِّين .

---

(١) فى الأصل : « الليلة » تحريف .

(٢) ح ، ط : « مرض ذو مادة باردة » .

(٣) القاموس (ثرب) : « الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء » .

(٤) القاموس (صفق) : « الصفاق : مابين الجلد والمصران ، او جلد البطن كله » .

ويحدث الاسْتِسْقاء الطَّبْلِيّ لفساد الهَضْم ، إمَّا لضَعْفِ القُوَّة أو لغِلَظ المادّة وعِصْيانها عن القُوَّة المتوسِّطة واستحالتها رياحاً ، وقد تكون لقوَّة حرارةٍ تَبخَّر الأغذيةِ والرُّطوبات قبل استيفاء هَضْمِها ، ولا يكون اسْتِسقاء من غير ضَعْف الكَبِد خاصًا ، أو لمُشارَكَة المَعِدة ، أو الطِّحال ، أو المَاسَارِيقى ، أو الكُلَى .

العلاج : يجب عليهم مصابرةُ الجوع والعَطَش ، فإن أمكن تركُ الخُبز ، وإلا فقليل من خُشكارٍ[1] نِضِج ، وهَجْرُ الأغذِية الغليظة كالهَرِيسة ، والرُّؤوس ، والبَهَطَّة ، واللَّزجة حتى الأكَارع ، ويُجْتَنَبُ الامتلاءُ البَتَّةَ ، وقِلَّةُ استعمال الماء ، بل حتى رؤيته ضَارَّة لهم ، وإنما يُسْتَعْمل بعد هَضْم الغِذاء قليلا عند فَرْط العَطَش ، ويَلْزَمُون الرياضات المحلِّلة ، وركوبَ السُّفُن ، والتَّعْرِيقَ بالجلوس فى الشَّمس ، بل فى تَنُّور مُسْجرٍ مُخرِجاً رأسَه ليسْتَنْشِق الهواء البارد ، والسُّكْنَ بقُرب البَحر المالِح والتمرّغَ فى رَمْله والاندِفانَ فيه ، والهِجرَة إلى الحجاز ، ولْيُعْتَنَ بإصلاح أكبادهم وإدرارِ بَولِهم ، وتَعْديل مجىء الطَّبْع فيهم ، واحتباسُه خيرٌ من إفراطه .

الأشْرِبةُ : ماءُ الهِندَبَا بالسُّكَنْجَبِين البُزُورى ، وقرصُ أمِير بَاريس الكَبِير إن كان هناك حَرارة ، وإلا خُلِط بها ماء الرَّازِيانَج ، أو ماء الكرفْس ، وشَرابُ الدِّينارى أو الأُصول بالسُّكَنْجَبِين البُزُورىّ ، وقُرص الأمِير بارِيس ، أو الوَرْد ، أو عُصارة الغَافَث[2] أو التِّرياق الفاروق يُستَعمل منه كُلَّ يوم قَدرَ حِمِّصَة فيبرأ فى واحدٍ وعِشْرِين[3] يوماً ، ولَبَنُ اللِّقَاحِ / الأعرابيّة الرَّاعية للشِّيح والقَيْصُوم ، وخصوصاً إذا استعمل عِوَضاً عن الغذاء ١٢٤
والماء نَفَع جدا ، وقد وقع منهم جماعة فى بلاد العرب فاضطروا إلى ذلك فبرِئوا ، وكذلك أبوال الإبل والمَعِز الأعْرابية ، وقد عَرَض لامرأة اسْتِسْقاء مع حرارة فأكلت من الرّمان ما يُسْتَحْيَا[4] من ذكره فبَرَأت وأقراص المازَرْيُون[5] مَشْكُورَةٌ لهم .

---

(١) الخشكار : الخبز الأسمر غير النقى . « الوسيط » .

(٢) الاصل : العاقب (تحريف) . وفى معجم النبات ٧ : « غافث ــ شجرة البراغيث » .

(٣) الاصل : « واربعين » .

(٤) ح : « ما يستحى » .

(٥) معجم اسماء النبات ٦٨ « مازريون ــ زيتون الارض » .

مُسهلاتُهم : رَاوَنْد بشَرابِ سِكَنْجَبِين : من نصف درهم إلى درهم .

مُسهلٌ للصَّفراء : هَلِيلَج أصفر ، ورَاوَنْد ، وأفسنتِين : من كل واحد نصف درهم .

آخر : للبَلْغم : غارِيقُون ، وتُربُد : من كل واحد نصف درهم . مِلْح هِنْدِى : ربع درهم .

آخر : للسَّوداء أفْتيمون ، وغارِيقُون ، وهلِيلَج أسْوَد ، وأسْطُوخُوذُوس : من كل واحد نصفُ مثقال . ويجب أن يُخلَط بهذه الأدْوية كلها مُقْلٌ[1] أزرق وكَثِيراء من كُلّ واحد رُبْع درهم ، ويُفرَك بدُهن لوز .

وإذا احتجت إلى إخراجِ أخلاطٍ كثيرة فأخرجها[2] فى مرَّات لئلا تَضْعفُ قُوى مَعِدهم ، وأكبادهم .

مدراتهم : فوّة ، وبَذْر كَرَفْس ، وأنِيسُون ، ورَازِيانَج ، وبَذْر هِنْدَبَا ، وقِثّاء ، وبِطِّيخ ، وقُرصُ المازرْيون غايَة ، تستعمل هذه أو بعضُها بحَسَب المِزاج بما تراه من المياه والأشْربة المذكورة .

الأغذِية : كلُّ جيِّد الجَوْهر ، لَطِيفُ ، قَليلُ الفُضُول كالفَرُّوج والدُّرَّاج ، والنَّواهِضُ من الحَمَام زِيرباجاً أو سِكْبَاجاً أو بالزَّبيب والرّمان الحامض ، والنَّعنَع أو مُطَجَّناً مُبزَّرًا بالأبْزار الحارّة كالدّارصِينِى ، والمُصطَكَى والفُلفُل ، والزَّنجبِيل ، والزّعفران ، والكُزبرَة اليابِسَةِ .

الأدوية المَوْضعِيَّة :

ضِماد : بَعْر المَعِز وأخثاءُ البقر ، وبُورقٌ ، وخَلّ ، ورُبَّما زِيد فيه كِبريت يستعمله صاحب اللحمىّ على جميع بدنه ، والزِّقِّىّ على بطنه ، والطَّبلِىّ على أطرافه ، وأضعف

---

(١) المقل : صمغ شجرة يسمى الكور ، وهومن الادوية . « الوسيط » .
(٢) الأصل : « فامزجها » .

منه مِلحٌ وخَلٌّ وسُنْبُل ، وتُكَمَّد بَطْنُ صاحب الطِّبلِيِّ بالنُّخالة والجاوَرْس والملح مُسَخَّنَة ، ويَنْفَع جميعَهم الاغْتِسالُ بِالحمَّات ، والحمّام المُعرِّق ، وأما الحمّام الرّطب العَذْبُ الماءُ فَضارٌ لهم جدًا / . ١٣٥

أمراض الأمْعاء : الإسهال يكون إمَّا من المُتَنَاوَلات ، وإمّا من الأعضاء ، والكائِنُ من المتناولات ، إمّا لأدوية مُسْهِلَة أخْلَفت[١] قُواهَا أو لكثرة أغذية ، أوجبَت تُخمَة ، أو لغذاء لزج مُزْلِق كالإجّاص ، أو لِغذاء بَشع[٢] الطعم ، أو لأكلٍ بغير شَهْوة فأوجب نَفْرة الطَّبيعة ، أو لأغذية نَفَّاخة تولِّد رياحاً تمنع اشْتِمال المَعِدة فيسوءُ الهَضْم وتَدفع الغِذاء ، ويُعرفُ ذلك كله بتقَدُّم أسبابه ، والامتلائِيُّ يُوجَد عَقِيبه خِفٌّ[٣] ، والرِّيحيُّ يكثر معه القَراقِرُ ، والكائن من الأعضاء إمّا من عُضو مُعَيَّن أو غيرِ مُعَيَّن ، والكائن من عضو مُعَيَّن، إمّا من الدِّماغِ بأن ينزل منه ما يُفسِدُ الغِذاء ويخرجه : فيكون محفوظَ النوائب وعَقِيب النَّوم . ومع عَلاماتِ النَّوازل ، وإمَّا من المَعِدة فتختلف الحالُ باختلاف جَوْدة التّدبير ورداءته ، ثم إن كان ذلك نضَعْف الهاضِمة أو بُطلانها كان مع ثِقَل يتقدَّم الإسهالَ ويخرج قليلَ الهَضْم أو عادِمَه ، أو لتَشَوُّش فعلِها فيَفْسُد الغِذاءُ وتدفعه فاسِداً ، أو لضَعْف الماسِكة فلا يَتَقْوى على إقلالِ الغِذاء . فيندفِع قَبْل الهَضْم ، ويَخرُج وفيه هَضْم مّا مع قِصَر مُدَّة الثِّقل ، أو لضَعْف الدّافعة فتُخرِجه قليلا قليلا متواتِراً لا دَفْعةً ، أو لكثرة رُطوبات فيها مُزلِقَة ، فيخرجُ الغِذاء قبل وَقْته ، وتخرج معه رُطوباتٌ وقد تكون تلك الرطوبات لَزِجةً . وقد تكون مالحةً بُورَقِيَّةً ؛ ويفرّق بينهما طَعْمُ الفم ، وقد يُزلِق الغِذاءَ لِقُروحٍ في المَعِدة ، ويَدلُّ عليها وجعٌ يَزول بنزُول الغذاء وبُثورٌ في الفَمِ وقَيحٌ وقُشور يَخرجَان بالقَيْء ، وأكثرُ ما تَضعُف المَعِدةُ من سُوء المِزاج هو البَارِد الرَّطب ، وإمَّا من الكَبِد والمَاسَارِيقِ ، ويُفرِّق بينهما وبين المَعِدى بأن فيهما تكون المَعِدة قد استوفَت فِعلَها ، وتَمّت كَيْلُوسِيَّته[٤] ، ولا ضَرَر في المَعِدة ، والطَّبِيب المُجرِّب لا يشتَبه

(١) ط : « اختلف قواها » وفى الأصـــل :« خلفت » .

(٢) الأصل : « شنع الطعم » .

(٣) ح ، ط : « خفة » .

(٤) الكيلوس : يسمى به الطعام والشراب اذا امتزجا فى المعدة فصـــار كماء الشـــعير . « مفاتيح العلوم / ١٠٧ » .

١٣٦ عليه لَونُ المَمْعُود بالمكْمُود ، والمعِدىّ يكون كثيراً غيرَ مُتَّصل ، وأكثر المَعِدِىّ نَهاراً / وأكثر الكَبِدىّ ليلاً ، والفَرقُ بين الكَبِدىّ والمَاسَارِيقى أنَّ الكَبِدىّ يتغَيَّر معه اللونُ والبولُ ، والفرقُ بينهما وبين المَعِدىّ[1] أنَّ الخِلْط المندفِع عن الكَبِد يكون كثيراً قليلَ المَرَّات غيرَ مختلط بالبراز ، بل بعدَه من غير مَغَص .

وسبَبُ الكَبِدىّ إمّامن الْهَاضِمة بأَن تَبْطُل أو تَضْعُف أو تَتَشَوَّش فيخرج الإسهال كَيلُوسيًّا أو أزيد هضماً بقَليل . أو فاسِدًا مع عدم النَّضج فى البولِ . أو من الماسكة ، فيخرج وقد ازداد هَضْمًا عن الْكَيلُوسِيَّة ، ولم يَطُل بقاءُ الْغِذاء فى الْكَبِد . أو من المميِّزة فيخرج غساليًا[2] أو من الجاذبَة فلا يَجذب من الْكَيْلُوس إلا ما قدرت عليه . فيكون الخارج كثيرا كَيلُوسيًّا . وتُعرَفُ الأَمزجة الْمُضعفَة بعلاماتها . أو لِوَرم ، أو سُدَد ، فلا ينفذ المجذوب ويشاركه فى ذلك الْمَاسَارِيقِى ، لكن يفرِّق بينهما بعلامات مرض الْكَبِد وعَدمها ، وبأن الثِّقل فى الْكَبِد أكثر وأميل إلى الجنب ، وربما لم يظهر فى الْمَاسَارِيقىّ ثِقَل إذا كانت السدّة والورم عند أطرافها من جِهَة الأَمْعاء لأَنَّه لا يصِل إليها ما يُثْقِلُها ، أو لانْفِتاح عِرْق فى الْكبد أو لانشقاقه أو قَطْعه ، أو وَطْع فى جِرْم الْكَبِد عن ضربة أو سقطة ، ويُعرفُ بتقدم ذلك أو لِخِلْطٍ حادٍّ أكَّالٍ فيخرج مع الدَّم مع الْتِهاب وقُوَّة عَطَش وحِدَّة ، أو يكون الإسهالُ الْكَبِدىّ لمادّة فاسدة تُحوِجها إلى الدّفع . ويُعرف ذلك . ونَوعُ تلك المادة ، بما يَخرُج مع الإسهال من صَدِيد أو قَيْح أو صَفراء أو خِلْط محترق ، وربما أدَّى إلى خروج قِطَع من جِرْمها لحميَّة لا تذوب بالنار ، وإمّا من الأَمعاء فما كان مع سحج فَسَبَبُه إمّا خَلْطٌ جاردٌ[3] ، والصفراءُ تقرّح فى أُسبوعين ، وربما بلغت الْقَرحة أن تثقب[4] الأَمعاء ويخرج الثُّفْل إلى الْبطن ، وربما بَلَغ ذلك إلى أن اجتمع الثُّفْل فى بَطْنِه حتى كأنَّه مُسْتَسْقٍ ثم يَمُوت . وفى الأَكثر يتقدّم ذلك الموتُ . وأَسْلَمُ الْقَرْحة ما كان

---

(١) ح : « المعوى » .

(٢) الأصل : « غالبا » . وفى الوسيط :« الغسالة » : ما يخرج من الشىء بالغسل » والمعنى : يكون خروجه كهذه الغسالة .

(٣) ط : « حاد » . وجارد : مقشر .

(٤) الأصل : « تفتت » .

١٢٧ فى الأمعاء الْغِلاظ ، وأردؤها ما كان فى الصّائم / لكثرة عُروقِه وقُربه من الْكَبِد وكثرة انْصباب الْمِرَّة إليه ، والسوداءُ تقرّحُ فى أربعين يوماً ، وهو قاتِل . والإسهالُ السوداوىّ الذى يَغْلِى على الأرض قاتل إذا وقع ابتداء حتى فى حال الصحة ، والْبَلْغَمُ المالح يُقرِّحُ فى شهر أو لِثُفْلٍ يابس يجرحُ الأمعاء ، ويُعرَفُ أن السَّحجَ فى أىِّ الأمعاء بمَوْضع الْوَجَع وبقُوّته : فإنّ وَجَع الدِّقَاق أشدُّ ، وَوَجَعَ الْغِلَاظِ أهونُ ، ومن القشرة إن كانت رقيقةً فهو فى الأكثر من الدقاق ، وإن كانت غليظةً فهو دائماً فى الْغِلاظِ والْجُرَادَة[١] والْخُراطةُ يَدُلّان قَطْعاً على القروح ، فإن كانت مُنْتِنةَ الرّيح دلّت على تآكُل ، وقد يكون السَّحج عَقِيب الأدوية الْمُسهِلة ، وهو سليم يَبرأ فى الأكثر فى رَابُوع فما دُونَه ، وقد يكون عَقِيبَ الأمراض الحادّة ، وهو ردىءُ قليل الإفلاح[٢] ، وقد يكون الإسهال الْمَعدِىّ بلا سَحْج فيكون إمّا من ضعف الْمَاسِكة أو لرطُوبة مُزلِقَة ، وإمّا من البدن كله لِفَضَلات اجتمعت بسبب تَركِ الرياضة ، أو بَرَدٍ خارجىّ حابس للتَّحلُّل أو حَبْسِ بواسير ، أو قطع عضو ، أو قَطع رُعاف معتاد ، أو لِسُدَدٍ فى العروق ، فلا ينفذُ الواصل من الْكَبِد فتدفَعُه الطَّبيعةُ إسهالا ، ومن البدنىّ ما هو على سبيل الْبُحران[٣] ، فيكون مع عَلاماتِ الامْتلاء وقُوَّة القوّة ، ويَحصُلُ عَقِيبَه خِفَّةٌ ، وكلُّ ذلك فَفِى قَطعِه خَطَرٌ ، ومن البدنىّ ما هو لِذَوَبَانٍ فيكون مع التهابٍ وحُمَّى دِقِّيَّةٍ وَنَتْنِ رائحة ما يَبْرز ، واختلافِ ألوانِه وعدم علاماتِ آفَةٍ فى عُضْوٍ يوجب إسهالا ، وإذا كان الذَّوبان للحم شَحْمىّ كان صَدِيدِيًّا غَلِيظًا مع دسُومة ، ثم يَصِير فى قِوام الشَّحْم متشابه الْقِوام ، وكذلك ذوبان الأحمر من اللَّحم إلا أنه لا يكون مع دُسُومة ، وإذا كان[٤] الذوبانُ لِخَلط حادٍّ كان صَدِيدِيًّا مائياً .

ومن البدنىّ[٥] ما هو لأخلاطٍ فاسدة تكرهها الطبيعة فتدفعُها ، وربما كان فى خروج ألوانٍ كثيرة راحةٌ .

---

(١) الجرادة : ما قشر من الشىء .وخراطة الامعاء عند الاطباء : ما يخرج من تقطعها فى الاسهال المرنق . « الوسيط » .

(٢) الأصل : « الاقلاع » والمثبت من ح ، ط.

(٣) البحران : التغير الذى يحدث للعليل فجاة فى الأمراض الحمية الحادة ، ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع فى الحرارة « الوسيط ».

(٤) الأصل : « واذا كان الذوبان خلطا كان صديديا مائيا » .

(٥) الأصل : « ومن الندى » .

١٢٨ وأمّا الإسهال / الكائن من عُضو غير مُعَيّن فقد يكون مِدّيًا لانفجار دُبَيْلة[١] : فى أىّ عضو كان حتى من الصدر ويدلّ عليه تَقدُّم الْوَرَم فى ذلك العضو .

العلاج : الإسهالُ يُمنَع إما بالمقبِّضَاتِ أو الْمُغَرِّيات أو مُغَلِّظَات المواد ، وقد يُحتاج إلى الْمُخَدِّرات ، وقد يَمنَع بعكس الْمَادّة إلى الْخِلاف ، وذلك إما بالْمُدرّات[٢] أو بالقَىء ، أو بالتّعريق وتَعْلِيق المَحَاجِم[٣] على الأَعضاءِ العَالِية ، وما كان بسبب الْمُتَنَاوَلات مُنِع سبَبُه وَعُولِجَ أثرُه بما قلناه فى التُّخمة وفَسادِ المضم ، وما كان من الأعضاء فما كان عن سُوءِ مِزاج عُدِّل بِضِدِّه ، وما كان عن انْفتاح عِرْقٍ أو انشقاقه[٣] ، أو قَطْع ، أو قُروح ، أو فساد ، أو فسادِ أغذية ، أو سُدُدٍ كَبِدِيَّة ، أو ماسَارِيقيّة ، أو بَدَنِيّة ، أو نَزْلَةٍ ، أو ضَعْفِ قُوَّة بُدِئ بِعَلَاجه[٤] .

وإيَّاكَ والمُقبِّضات الصِّرفة حيث الإسهال سَدُدِىّ أو وَرَمِىّ ، أو أن تَضَع على الكبد أدويةً شديدة التَّبريد مع سُدُدِها ، فيكون ذلك سَبَبًا لتَعفُّنِها ، ولا شىء حينئذ كشراب السَّفَرجَل فإنه مع قَبْضه مُفَتِّح ، وكذلك ماءُ الْهِندَبا المنقوع فيه حَبُّ رمّان ، وزرّ ورد ، وأَمِير بَارِيس ، وسَفُوفُ الْمَقْلِيَاثَا[٥] نَافِعٌ للسُّدُدِىّ . وربما احْتِيجَ إلى خِلْطِ ماءِ الْهِندَبَا بماءِ الْكرفْس أو إلى الرَّازَيانَج إذا لم يُخَفْ من حرارة .

والأدوية الحابسة للإسهال هى الْعَفْص ، والأَقَاقيا . والْوَرْد ، والْجُلَّنار ، والصَّمغ المحمَّص ، والطِّين الأرمنىّ ، والطَّراثيث[٦] ، والطَّبَاشِير خاصّة المَقْلُوّ ، وحَبّ الآس ، والْعَذْبَة[٧] ، والْكَافُور ، وحَبّ الرّمان الْحامِض ، وعُصارَةُ لِحية[٨] التَّيْس ، وبَذْر قَطُونا ،

---

(١) الدبيلة : تصغير دبلة ، وهى دمل يظهر فى الجوف فيقتل صاحبه غالبا . « الوسيط » .
(٢) الاصل : « المدبرات » .
(٣) الأصل : « انبثاقه » .
(٤) ط . « عولج بعلاجه » . وفى الأصل : « او ضعف قوة بدنية فبعلاجه » .
(٥) المقلياثا هى حب الرشاد « معجم أسماء النبات (١٢٤) : بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية تزرع وتنبت برية ، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد . « الوسيط » .
(٦) الطراثيث جمع طرثوث ، وهو جنس نباتات طفيلية من فصيلة الجعفليات ، ومنه نوع طويل مستدق كالقطر ينبت فى بادية مصر « الوسيط » .
(٧) القاموس : العذبة : شجرة تموت البعران ، ودواء معروف .
(٨) لحية التيس : بقل زراعى محول من الفصيلة المركبة ، تطبخ جذوره الغلاظ . « الوسيط » .

وَبَذْر رَيْحان ، وبَذْر مرّ ، وبَذْر لسان الْحَمَل مَقْلُوّة ، وكذلك الْكَمُّون[1] الْمَقْلُوّ ، والأَنِيسون الْمَقْلُوّ ، والفَواكه الْقَابضة كالتُّفّاح والزُّعرور ، والْكُمثْرى ، والسَّفَرْجَل ، والْبُسْر ، والْبَلَح ، وحُمّاض الأُترجّ ، ورُبُوبها ، وأشْرِبَتُهَا .

١٣٩ وقد تُسْتَعْمَل هذه الأدوية مَشْروبة ، وقد تُستَعْمَل مع الأَغْذية وأَنْقَالاً ، وقد تستعمل/ أضمدة ، وإذا كان مع الإسهال سَحْج فلا إيثار على الْمَغرّيات كالبُذور الْمَقْلُوّة والطِّين الأَرمنىّ .

ومن المركبات قُرصُ الطَّباشير الْكَافورىّ والْحُمّاضِىّ ، وسَفوف الطِّين ينفع السَّحْج والمغص ، وسَفوفُ حبّ الرّمّان يُقَوِّى المعِدَة والأمعاء ، والزَّلَقِىُّ أدويتُه شديدةُ الْقَبْض مشروبة وسَفُوفات وأَضْمِدة ، ورُبُّ الآس والسَّفَرجل جَيّدان له ، وربما ذُرَّ عليهما سُمّاق أَو سَفُوفُ حَبّ الرّمان ، أَو سَفُوفٌ من عفص وسُمّاق وقُشُور رمّان : من كل واحدٍ نِصْف درهم يُسْحَق وَيُعْجَن بِبَيَاض الْبِيض ، ويُجعل فى رمّانة حامضة ويُترَك على الْجَمْر حتى ينشوِىَ ثم يُسْحق ويُسْتَعْمَل .

ومما جُرِّب للذَّرَب[2] قَانِصَةُ النَّعام مُجَفَّفَة تُبْرَد بالمِبْرد ، ويُستعمل منها دِرْهمان برُبّ سَفَرْجل ، أو رُبّ آس ، وقد تُستَعْمل من هذه الأَدوية عُجَّة . وماءُ الآس وماءُ السَّفَرْجَل إذا أُغْلِى فى دُهن الْوَرْد حتى يبقَى الدُّهن وحدَه وبُلَّتْ به خِرقَة كَتّان وَوُضعت على الْمَعِدَة والأمعاء نَفَعَت ، وقد يُزاد فيه قَلِيل سُنبُل وأقاقيا ، وربما احْتِيج إلى استِفراغ الرّطوبة الْمُزْلِقَة ، وأجود ما يُسْتَفْرغ به الْهَلِيلَج لإعقابه الْقَبض ، وليُحتَرز فى السَّحْج من كَثْرة الْحَوامض وخُصوصًا الْقَوِيّة الْحِمْض كالسُّمّاق .

تَدْبير جَيّد مشترك للكَبِدى والْبَدنِىّ والْمَعِوِىّ[3] من حَرارة أَو خِلْطٍ حَادٍّ مع الْعَطَش :

---

(١) ح : « وكذلك الـكمون والاينسـون المقلو » . وفى ط : « وكذا الكمون المقلو،والفواكه القابضة » .

(٢) الذرب : داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه . « الوسيط » .

(٣) ح : « المعدى » .

بِبَذْر بَقْلة مُحَمَّص مُسْتَحْلب على شَرابِ صَنْدَل أو تُفّاح أو هُمَا مَعًا. وشَرابُ رمّانٍ أو
ريبَاس[1] ، وقد يُزادُ ببذْر قَطُونا مُحمَّص مَفْروك بدُهْن وَرْد عند خَوْف حُلُوث الْمَغص ،
وأيضاً حَبُّ رُمّان : عشرة دراهم . خَشَبُ صَنْدل ، وزرُّ ورد ، وأمير بَارِيس ، وحبُّ آسٍ
من كل واحد أربعةُ دَراهم ، يُنقَع فى ماءٍ حارّ ، أو مَاءِ لِسان الْحمَل ، أو ماء هِنْدبا ،
ثم يُصَفَّى ويُستَحْلَب بمائه ببذر بَقْلة محمّصة ، ويُحَلّى بشراب تُفّاح ، وقد يزاد قَلِيل
١٤٠ طَبَاشِير ، وقد يَقوَى بشَعِيرة كَافُور ، أو قُرص كافُور يُلْعَق قبل/ شُربه بقَلِيل شَرابِ
تُفّاح ، وَتُبَرَّدُ الْكَبِدُ والأمْعاءُ بماءِ وَرْد نُقِع فيه خَشَبُ صَنْدَلٍ وزرّ وَرْد ، أو ماءُ سَفَرجل ،
أو ماءُ آسٍ يُوضَع عليها بِخرقة كَتّان ، وقد يُعجَن ذلك بالسَّوِيق، وَيُسْتَعْمَل ضِمادًا ،
وقد يُزَادُ قَلِيلُ سُنْبُلٍ أو زَعْفران ، ويُلزَم هذا التَّدْبيرُ خمسةَ أيّام أو سِتَّة ، والْغِذاءُ فيها
سوِيقٌ بشَراب تفّاح أو صَنْدل ، أو ماءُ شعير مُحمَّص بشَراب تُفّاح ، أو مُزَوَّرةُ حبّ
رمَّان مَدْقُوق ، أو زرباج بماءِ حِصْرم أو بِحَبّ رُمّان إن كانت الشَّهوة قويّةً ، أو مَرَقة
فَرّوج بماءِ حِصْرم ، أو بحبّ رمّان مَدْقُوق ، أو بسُمّاق ، أو شَعِير مقشور مُحَمَّص ، أو
بخَشْخَاش مُحَمَّص إن كانت الْقُوَّةُ ضعِيفَة ، فإذا اعتدل الْمِزاجُ قليلا وصَلَحت كيفيَّةُ
الْخِلاط المندَفِع استُعمِلت القوابِضُ القويّة كشراب الآسِ والسَّفَرجل ، وما كان من الإسهال
عن بَرْدٍ فشَراب الآس أو رُبُّه أو جُوارِش[2] السّفرجل الْقَابِض ، وربما زيد فيه سفُوف
الْمقْلِياثا[3] ، وقُرصُ الْعُودُ جَيِّد ، أو سَفوف من سُمّاق وعَذْبةٍ وكَمُّون وآنيسون
مُحمَّصَيْن ، وأقاقيا وسُكٍّ[4] وَمِسْك ، وحَبُّ آس ، وزِرُّ وَرْدٍ ، وكُنْدر مُحمَّص يُدَقّ
ويُستَعمل منه بُكرةَ كل يوم ثلاثة دراهم برَبِّ الآسِ أو السَّفَرْجَل .

الأغذية : للمَسْهُولِين ما ذكرناه للإسهال الحادّ ، وأما الْبَارِد فالفَرَارِيج مُطَجَّنَةٌ ومشويّة مُبزَّرةٌ بِزرّ الْوَرْد ، والْكُزْبَرَةُ الْيابسة ، أو بالسُّمَّاق ، أو الْكمُّون المحمَّص ، أو مغموسة فى ماء الْحِصْرِم ، وجَمِيع الأمواق لا تُناسِب الْمَسْهُولين ، وإنما تُستَعمل عند خوف الْعطَش ،

---

(١) الضبط من معجم اسماء النبات ١٥٥وقد سبق التعريف به .

(٢) جوارشن « بضم الجيم وفتحها » وفى التذكرة : جوارش « بحذف النون » ومعناه بالفارسية : المسكن الملطف .

(٣) الضبط من معجم اسماء النبات وقدسبق شرحه .

(٤) السك : ضرب من الطيب يركب منمسك وراقك . « الوسيط » .

وكذلك شُربُ الماء ، بل يجب أن يُحتَالَ فى تسكين عطَشِهم ، والنَّواهِضُ من الحَمَام بالأَبْزَار القابِضَة جيِّدَةٌ الإِسْهَال مع التبَرد ، وكذلك الدُّرَّاجُ ، والجُبْن العَتِيق المغسول عنه الملح ، إذا سُوِّى[1] وأخِذَ منه بعد سَحْقه نَاعِمًا من مِثْقال إلى مثقالَيْن[2] فى بعضِ الرُّبُوب ، أو الأَشْربة ، أو العُصارات القَابضة قَطَعَ الإسهالَ ونفع / جدًا حتى إنَّه ١٤١
أقوَى من الآنَافح ، ولا يَضُر مَضَرَّتها ، ونَفَع السَّحْجَ ، وأكثرُ مضرَّته العَطَش فليُتَدارك بالطَّباشير المَقْلُوّ ، وبذر الرِّجلة مُحمَّصا ، أو تُستَعْمَل بعُصَارة الرِّجلة أو يُطْبَخ فيها ، واللَّبنُ الحامِض إذا طُبِخَ حتى تزول مائيَّتُه ، وأفضلُ من ذلكَ أن يُطْفَى فيه الحديدُ الْمُحمَى ، أو الْحصى الْمُحمَى واستُعمِل أَصْلَح كيْفِيَّةَ الْخِلْط الحادِّ وقَطَع الإسهالَ حتى فى يوم أو يومين ، ويَجِب ألا يُسْتَعْمل مع الْحُمَّى ، وإذا غذوتَ المسهولَ فلم يَزد نَبضُه قوَّة فلا تُعالِجه .

السَّحْجُ وقُروحُ الأمعاء : أكثرُ ما يكون عن إسهال ، وقد أشرنا إلى أسبابه وعلاماتِه وقليل من مُعالجاتِه فى بابِ الإسهالْ .

ومن الأدْوية الجيدة اللَّبَنُ الْمَطْفَى فيه الحديد حتى تذهب مائيَّتُه ، وقد يزاد فيه صَمْغٌ عربىٌّ ، ونَشَا ، وطَبَاشِيرُ مَقْلُوَّة ، وقُشور الْخَشْخَاش إذا سُحِقَت ولُعِقت بشراب أَنْجُبَار[3] أو تُفَّاح أو آس نفعت جداً .

حقنة جيِّدة : شَعِير مُحمَّص ، وأُرز مغسول مُحمَّص ، ذُرة مُحمَّصة ، ، لِسان حمَل ، قشور خَشْخَاش ، جُلَّنَار ، وزِر وَرْد ، وخَطْمِىٌّ حَبُّ الآسِ ، وورقُه يُطْبَخ ويُصَفَّى ويُقَوَّى بِصَفَار بَيْض مَشْوِىٌّ مَحْلُول فى دُهن وَرْد أو شَحْم كُلَى الْمَعِز أو هما معًا . ومن الصَّمغ العربىّ المحمَّص ، والنَّشا المحمَّص ، ودَمُ الأَخَوَيْن[4] : والْكَهْرَبَا ، والبُسَّد : دِرْهَم دِرْهَم .

---

(١) ح : « اذا شوى » .

(٢) الأصل : « درهمين » .

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات / ١٤٥ويسمى سلطـــان الغـــابة . وفى القاموس : « الانجبار » نبات لفاع يتخذ منه شـ اب .

(٤) دم الاخوين : صمغ احمر يؤتى به منجزيرة سقطرى ، ويسمى الأيدع ودم التنين ودم الثعبان « نهاية الارب ٣١٧/١١ » .

دواء جيد :

شعير محمَّص ، خَطْمِيٌّ ، زِرُّ ورد ، وقشور خَشْخَاش ، يُطْبَخ ويُصَفَّى ، ويُحَلَّى بشراب أَنْجُبار[1] ، أو شَراب آس ، أو تُفَّاح ، وقد يستَحْلَب به بَذْر بقلة مُحمَّص ، وقد يُزاد من البُذُور المحَمَّصَة ثلاثة دَرَاهِم ، أو من سَفُوف الطِّين ثلاثة دراهم ، وقد يُزاد نَشَا وصمغ عربي وطَبَاشير محمَّصة ، فإن كانت القَرْحة مع تَأَكُّل ووسَخ احْتِيج إلى جَلائِها بمثل الجُلَّاب ، أو ماء الشعير . ثُمَّ استِعْمال الأدوية المذكورة .

١٤٢ المَغَص : سَبَبُه إمَّا رِيحٌ مُحْتَقِنَة أو فَضْلٌ صَفراويٌّ ، أو بلْغمٌ مِالحٌ جارِدٌ أو سَوْدَاوِيٌّ / غَلِيظ[2] لاحج أو قَرْحَة أو ورم ، أو حيّات[3] ، وقد يكون السَّبب في البَدَن ، وقد يكون لِغذاءٍ يُولِّد ذلك ، وقد يكون بُحرانيًّا فينذر بالإسهال ، وإذا ابيضَّ البولُ في الأمراض الحادَّة وقَلَّ ولم تكن هناك علامَة آفة في الدّماغ ولا في شيء من الأحشاء ، وهناك مَغَص فقد وَجَب أن يَقَع الإسهال . وإذا اشتدَّ المَغَص أشبَه القُولَنج وعُولج بعِلاجه .

القُولَنْج : وَجَع[4] مَعَوِيّ يعْسُر معه خُروجُ ما يَخْرح بالطَّبع ، وقد يَقْوى فيَقْتُل بخلاف الصُّداع ، وأكثرُ عروضِه في مِعَى قُولُون ، وسَبَبه إمَّا ريحٌ يُحْتَبَس بين طَبَقات الأمعاء فَيُحَسُّ كأنه يُثْقَبُ بمثْقب ، وكأنَّما أودعتَ المِعَى مِسَلَّةً ، ويكون الوَجَعُ صغيراً ، وإما سُدَّةٌ إمَّا من ثُقْل يابِس خَفَّفَتْه حَرارةٌ مُفرِطة في الأمعاء أو الكَبِد ، أو الكُلَى ، أو البَدَن كله ، أو يُبْس أو فَرْط تحَلُّل بعَرَق ، أو إدرار ، أو بطُول احْتِباس اختياراً ، أو لفَقد المُنَبِّه للقُوَّة الدَّافعة كما في اليَرقان السُّدَدِيّ ، أو لأغذية جافَّة كالشِّواء والقَلَايَا ، وإمَّا سُدَّةٌ من ريح في تَجْويف الأمعاء غليظة ممدّدة ، فتكون مع خِفَّة وانتقال من الوجع ، ونتوّ[5] في موضع من البَطْن ، وانتفاع بالجُشَاء وخُرُوج الرِّيح . وبالتكميد ، وأكثر القُولَنْج عن ريح أو ثُقْل ، وأكثر تولّده عنهما عن أكل التفّاح ،

(١) انجبار : سبق شرحه .
(٢) لا حج : ناشب .
(٣) الاصل : « او حباب » .
(٤) ح : « وجع مرض معوى مؤلم » .
(٥) الاصل : « وهو في موضع من البطن » .

والكُمَّثرى ، والسَّفرجل ، والزُّعْرُور[1] ، والقَرْع ، والخِيار ، والقِثَّاء ، والسَّويق ، والأُرز ، والكِشْك ، والعِنَب ، والشَّراب الكَثِير المِزاج ، والمُدافَعة بالرِّيح وبالطبع ، وكَثرةُ الجِماع على الأَكل والشُّرب على الفاكهة والحركة عليها وخصوصاً الجِماع[2] . وقد يكون من سُدَّة من خِلْطٍ غَلِيظ لَزِج كالبَلْغم ، وربما كان من صَفْراء وهو قليل نادر[3] . وقد يكون لدِيدان كَثِيرة سادّة ، وقد تكون السُّدَّة من ضَغْط وَرَم ، فى الكَبِد أو الكُلَى ، أو الطِّحال، أو البَطن فتُزَاحِم الأمعاء وتسدها ، أو فى المِعَى نفسه ، ويُعرف ذلك بوجود الوَرَم ، وقد يكون من الْتِواء المِعَى أو زواله عن موضعه بفَتْق أو بغير فَتْق .

١٤٢ وإذا ابتدأ القُولَنج قلَّت الشهوةُ وخصوصاً الحُلْو والدَّسم وكَثُر / الغَثَيان والتَّهَوُّع ، واحتَبَس[4] الرِّيحُ أو البِرازُ ، وحصل المَغَص وضَعْفُ الهَضم ، ووجعٌ فى الظَّهر والساقين ، ثم يقوى الألَمُ فى الجوف ، وفى الأَكثر يبتَدِئُ من اليَمين ، ويشتَدُّ العَطَش لانسداد فُوهَاتِ المَاسَارِيقا ، فلا يصل الماء إلى الكَبِد ، ولا يَحصُل بالشُّرب رِىٌّ .

العِلاجُ : أولُ شىء يُبدأ به الحُقَن ، ولتكن أولا لَيِّنة ، ثم تُستَعمل الحادّة ، وقد يغلظ بأن يكون السَّببُ السادُّ فى أعْلى المِعَى . فإذا جُذِب بالحُقَن إلى أسفلها عَظُم الوَجَع فيُظَن أن الحُقْنة ضارَّة فلا يُفزَع من ذلك ، ولْتُعِد الحُقنةَ . وربما كَفَى جُوَارِشْن السَّفرْجل المُسهِل أو التَّمرِىّ ، والأولُ مع القَىْء أولَى أو الكَمُّونىّ وهو فى الرِّيحى أولَى ، وربما أعقب ذلك بِمُقْلِى من سَناً وبَسْفَايج ، وتِين ، وزَبِيب مَنْزوع العَجَم : من كل واحد ستّة دراهم . بَرْسِيًّا وشَان : حُزْمة لَطِيفة ، عرق سوس ، ورَازِيَانج ، وبَذْر كرَفْس : من كل واحد ثلاثةُ دراهم ، وربّما كَفَى الماءُ الحارُّ وحده ، أو بالمُصْطَكَى ، أو بمعجون البَنَفْسج ، والرِّيحىُّ يَجب أن يَقَع فى حقنته مثلُ السَّذاب ، وإكليل المَلِك ، والبَابُونَج، وبَذْر الكَرفْس ، وبَذْر الرَّازَيانج ، والقُرطم والقَنْطُوريُون ، ويُسقَى التِّرياق الكبير

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٩ .
(٢) ح : « وخصوصا الجماع على الأكل ».
(٣) الأصل : « بارد » .
(٤) ح ، ط : « واحتبس الريح والبراز ».

وتِريَاق الأربعة ، والبَرْشَعْثا أو الفُلونْيا عند شِدَّة الوَجَع جدا ، ويُسْتَفُّ الكمُّون والآنيسون والرَّازَيانَج ، والمُصْطكَى ، والكُنْدُر ، والكَرَاويا أىٌّ هذه كان بالسّكَّر ، ويُكمَّد بالنُّخَالة والمِلح والجاوَرْش ، أو الخِرَق مُسخَّنةً .

حقنة للرِّيحىّ والثُّفْلىّ : بَسْفَايج . وسَناً ، وكَرَفْس ، وسَذَاب ، وخَطْمِىّ ، وبابُونَج ، وإكْلِيل المَلِك ، ونُخالَة ، وقُرطُم : من كل واحد كَفٌّ ، غَارِيقُون : ثلاثة دراهم يُطْبَخ فى مائه دِرْهم مَاء سِلْق حتى يبقَى نصفُه ويُصَفَّى على عَسَل وزَيْت عَشْرة دَرَاهم ، عشرة دراهم ، بُورَق : مِثْقال ، مَحْمُودَةٌ[1] : رُبْع درهم ، تُستَعْمل حارَّة مرتين .

الأغذِية : مَرقَة دِيك هَرِم بِشِبْث وحِمَّص أسْود ، ودَارُصِينى ، ومُصَطَكَى ، وفُلفُل ،
١٤٤ أو مَرَقة / الفراريج ، أو الفَرَارِيج نَفْسها إن كانت الشَّهوة قَوِيَّةً .

الأدوِية المَوْضِعِيَّة : الكَمَّادات المذكورة ، ويُدْهَن الجَوفُ بدُهن وَرْد ، وسُنْبُل ومُصْطَكَى وعَنْبر ، ويُغْسَل بالصَّابون والمَاء الحارّ فى الحَمّام الحارّ بعد خِفَّة الوجع ، وأمّا إن كان من حَرارَة أو يُبُوسَة فالحُقَن اللَّيِّنة . وشُراب البَنَفْسَج بماء حارّ ولُعاب حبِّ سَفَرجل أو بَذْر كتّان .

والأدويةُ النافعةُ للقُولَنْج بالخاصِّيَّة هى هذه : مَرَقَةُ الهُدْهُد وجِرْمه ، وأيضاً الخَراطِين[2] المجفَّفَة نافِعة فيا ذَكرُوا . وأمّا خُرْءُ الذئب الذى يكون من عِظام أكَلَها ، وعلامتُه أن يكونَ أبيضَ لا يخالِطه لونٌ آخر ، وخصوصاً ما طَرَحَه على الشَّوك فإنه أنفَع ويُسقَى فى شَراب ، أو فى ماء عَسَل ، أو يُلعَق فى عَسَل بعد أن يُعجَن أو يُطَيَّب بملح ، وفُلفُل ، وشَىء من الأفَاوِيه ، وإن وُجد فى خُرئِه عَظْم كما هو فهو عجيب النَّفْع . وذُكِر أنّ تَعْلِيقَه[3] نافعٌ فَضْلا عن شُرْبه ، ويأْمرون أن يُعَلّق فى جلد نَمِر ، أو أيِّل ، أو صُوفِ كَبْش تَعَلّق به الذِّئب وانفلَت منه .

(١) محمودة أو سقمونيا : نوع يستخرجون منه صمغا راتينجيا شديد الاســهال « معجم الالفاظ الزراعية / ١٨٦ » .

(٢) القامــوس (خرطن) : « الخراطين:ديدان توجد فى الاراضى الندية مدر محلل مفتت، للحصاة نافع لليرقان » .

(٣) الاصل « تعليقها ... شربها » .

وجالينوس مِمّن يشهد بنَفْعِه تعليقاً ولو فى قَصَبة ، وقد قيل : إن جرْمَ مِعَى الذِّئْب إذا جُفِّفَت وسُحِقَت كان أبلغَ من زَبْلِه وليس ذلك ببَعيد .

والعَقارِبُ المَشْوِيَّةُ شَدِيدةُ النَّفع من القُولَنْج ، وأيضاً قَرْن أيِّل مُحْرَق عند شِدَّة الوجع نافع ، ويَزْعُمُون أنه يُسكِّن الوَجعَ من ساعَتِه .

الدُّودُ :

أنواعُه أربعة : أحدها المتولِّد فى أعالى الأمْعاء ، وهى طِوال كِبار وقد تَبلُغ قدر الذِّراع ، وتُعرَف بدغْدغَة فَمِ المَعِدة ولَذْعها ، ومَغَص ، وعُسْر بَلْع ، ونفور عن الطعام خصوصاً الدَّسَم ، وربما أوجبَت ضَرَراً فى القَلب كالغَشْى والخَفَقان وقد يُحدِثُ السُّعال . وقد لا يحدث . وسبَب عُظْمِها أن مادَّتَها التى هى البَلْغم لم ينقسم بعد ، بجَذْب الكبد ولا بعُفُونة الثُّفْل .

وثانِيها المتولِّدة فى المستقيم ، وهى صِغار كَدُود الخَلّ لضِدّ ذلك ، ولإخراج الثُّفْل/ ١٤٥ مادتها ، وتُعرفُ بحِكَّة المَخْرَج .

وثالِثها المُتَوَلِّدة فى القُولُون والأعْور ، وهى عِراضٌ تُسمَى حَبُّ القَرْع .

ورابِعُها المستديرة ، ومادَّتُها بين المادَّتَين ، وتكثر معها الشَّهوة لِحفظها الغِذاء ، وتتحرك عند الجُوع حركات مُنكَرة قارِصَة مُؤْذِية .

والعَلاماتُ المشتركة للدُّود سَيَلانُ اللُّعَاب ورُطوبة الشَّفَتَين لَيْلاً وجفاظها نهاراً لانْتشار الرُّطوبات واغتذاء الدُّود بها فيَظَل صاحبُها يرطِّب شَفَتَيْه بِلسانه ويكون فى أكثر الأوقات كأنه يمتص شيئاً مع ضَجَر ، وتصْريف أسنان ، وتَوَثُّب فى النَّوم ، وصِياح وكَلام وتَمَلْمُلٍ وسُوء خُلُق على من يُنَبِّهه ، واستِثقَال الكَلام الكَثِير ، وكَوْنه على هَيْئة المغضب سَيِّء الخلق وغَثَيان على الطعام ، وكَرْب ، وتَرَطُّب البِرَاز .

العِلاج : استِفراغُ البَلْغَم ، وقَتْلُها بالأشياء المُرَّة ، أو بمَا لَهُ خَاصِّيَّةٌ ، أو بإسكارها

بِمثل الكُزْبرة اليَابسة ، وإخراجُها بتَلْيين الطَّبْع ، وإخراجُ الصِّغار بالفَتَائِل والحُقَن المُتَّخَذَة من أَدْوِية الدُّود .

ومن الحِيَل الجَيِّدة فى إسقاط الدّود الأدوية القَتَّالة فإنها تَعافُها ولا تقربُها : أن يُطْعَم صاحِبُها اللَّبَن أيّاماً فإنها تُحِبّه ثم تَجوعُ جُوعاً شَدِيداً ، وتُخلَط الأدويةُ باللَّبَن على بعد حتى لا يَشْتَمُّه ، ثم يشرَبُه دَفْعة سادًّا لمَنْخَريه ، ورُبَّما امتصَّ قبل شُرْبه قليلا من اللحم المدقوق المُقْلَى من غير ابْتِلاع ، وليكُن بغير مِلح ولا كُزْبرة فيُهيِّج الدُّود وتَفتَح أفواهَها مُلْتَقِمَةً لِمَا يَرِد إليها . وهذه الأدوية مِثلُ الشِّيح ، وورق الخُوخُ ومائه ، والوَخْشِيرك[1] ، والثُّوم ، والتُّرمُس ، والقَطران ، والشُّونيزِ ، والنَّعْنَع ، والفُوتَنْج[2] ، والكَبَر ، والسُّعْد ، والحَاشَا[3] ، ومِثل الأفْتِيمُون ، وشحم الحَنْظل .

وحَبُّ النِّيل من المسهِلات التى تستَعْمل إذا لم تخرج بنَفْسها ، ومثل الطَّرائِيثِ ، والكزْبرة اليابسَة . والسُّحَاق من القَرابِض تُسْتعمل إذَا اقْترن مع الدُّود إسْهالٌ وبَذْرُ البَقْلَة ١٤٦ قَتَّالٌ ، وماءُ البطِّيخ قِيل يَقتُلها ، والخَلُّ وخاصّة خَلُّ العُنْصُل إذا تحسّاه / صاحبُ الدّود كلّ ليلة نَفَع جِدًّا وقطع مادَّتها وخُصوصاً ببَعْضِ الأدوية .

وقد تُستَعمل الأدويةُ أضْمِدةً من خارج .

ضِماد جَيِّد : تُرمُس برِّى ، وصَبر ، وشَحمُ حَنْظَل يَعجَن بماء ورق الخُوخ ، أو الإجّاص ويُضمَّد به حوالى السُّرَّة ، فإن كانت المَعِدةُ ضَعِيفة فلتُعْجن الأدويةُ بماء السّفرجل أو بربُّه .

فتِيلة للدُّودِ الصِّغار : شحْم حَنْظل ، ونَطْرُون ، ومِلْح .

حُقنَةٌ : قَنْطُوريُون ، وسَرَخْس[4] ، وأفْتِيمُون ، وبَسْفَايج وقَسْط[5] ومُرٌّ وقشور أصل التُّوث : من كل واحد ثلاثة دراهم يُطبَخُ ويُستَعمَل بزَيْت .

---

(١) الضبط من معجم اسماء النبات ٢٢وهو الشيح : وفى الوسيط : الشيح : نبات سهلى رائحته طيبة قوية وهو كثير الأنواع ،ترعاه الماشية .

(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ١١٧ومثيه ويعرف فى مصر بالفلية وهو الخبق . وفى الوسيط : خبق الماء او البحر نبات طيب الرائحةيسمى نعنع الماء .

(٣) الضبط من معجم اسماء النبات ١٨٠وهو الصعتر ، وفى معجم الالفاظ الزراعية : الصعتر : جنس نباتات من الأفاوية من فصيلةالشفويات .

(٤) الضبط من معجم اسماء النبات ٧٢ وفىمعجم الالفاظ الزراعية : « صنف من شعبة مستورات الزهر الوعائية ، وهو من سرخس« الفارسية » .

(٥) الضبط من معجم اسماء النبات ٥٨

أمراضُ الْمَقْعَدة : أمراضُ المقعدة عَسِرَةُ الْبُرء ، لأنها مجْرَى الْفضلات ، وإليها تَنْصَبُّ بالطَّبْع ، ولأنها مقلوبة إلى فوق وموضوعة إلى أسفل . وقَوِيَّةِ الْحسّ .

شُقَاقُ الْمَقْعَدَة : يكون إمَّا لحرارة ويُبْس ، ويُعرَف بالتَّلَهُّب والْجَفَاف ، وإمَّا لِورم حارّ ، ويُعرَفُ بوجوده ونُتُوٍّ المكان ، وقوّةِ الأَلَم ، وإمَّا لِثُفْل يابِس غَلِيظ ، ويعرف بتقدّمه . وإمَّا لبواسير انْشَقَّت . وإمَّا لقُوَّة اندفاع دَم إليها فيكون مع سَيَلَان مُفرط .

الْعِلَاجُ : يُعَدَّل الْمِزاج ، ويُداوَى الْوَرمُ والْبَوَاسِير ، وتُسَكَّن حرارةُ الدَّم ، وتُلَيَّنُ الطَّبِيعةُ بمثلِ شَراب الْبَنَفْسج بلُعَابِ حبِّ السَّفَرْجَل .

الأَغذِية : مِثلُ الأَكَارِع ، أو مُحُّ الْبيضِ نيمْبرُشت . أو إسفاناخ ، أو مُزَوَّرَة مُلُوخِيَّة .

الأَدوية الْمَوْضِعِيَّة : مَرْهَمُ الْمُقْل[١] ، أو مرهم الشَّاذَنجَ[٢] ، أو مُحُّ بيض ، ومُقْل أزرق ، ودُهْن نَوَى المشمش ، أو سَنام الْجَمَل ، أو مُقْل أزْرَق ، وشمع أحمر ، تُلْطَخ هذه بقُطْنَة فاتِرة ، ويُحتَرز من الماء البارد ، ومن جميع الأَشياءِ القويَّة الْحُموضة أو الْقَوِيَّة الْقَبْض ، واعْتقال الطَّبيعة ضارٌ لهم .

استِرخاءُ الْمَقْعَدة : قد يكون لبَرْد ، ويُعرف ببرْد مَلْمَسها ، وتقَدم سَبَب مُبَرِّد ، كالجلوس على حَجَر مُدَّةً ، أو لرطوبة ، وتُعرَف بتَرَهُّلها أو لِوَرم ، ويُعرَف بالْوَجَع ، أو لقَطْع أصاب الْقَصَبة[٣] الماسكة عقيبَ ضربة أو سقطة ، فيكون دَفْعه ولا بُرْءَ له ، أو لاستِرخاء فى الْعَصَب ، أو الْعَضَلَة ، أو/ لتمَدُّد فيكون مع صَلابة . ١٤٧

الْعِلاج : يُداوَى الْوَرَم ، ويُعدَّلُ الْمِزاج ، ويُقَوَّى الْعَصَب ، وفى الغالب يكون من بَرْد أو رطوبة .

---

(١) الوسيط : المقل ، صمغ شجرة يسمى الكور ، وهو من الادوية .

(٢) شاذنج ويسمى حجر الدم ، ومنه معدنى ، ومصنوع من المغناطيس اذا احرق ، واجوده الرزين الاحمر المعرق الشبيه بالعدس « داود » نهاية الأرب ١٢/٢٠٢ .

(٣) ح : « اصاب العصبة « عقيب ... » .

نَطُولٌ جيِّد : طَراثِيث ، وزِرّ وَرْد ، وخَطْمِيّ ، وقُشُور رُمّان ، وآس ، وقُرْط[1] وقُسْطٌ ومُرٌّ ، وإذْخِر يُطْبَخ ويُجلَس فى مائه ، ثم يُدهَن بدُهن قُسْط مُسخَّن ، ويُذَرّ عليها أَسْفِيذاج ، وزِرٌّ وَرْد ، وآسٌ يابِس ، ومُقلٌ أزرقُ ، وكَمُّون ، وإذخِر ، وكُنْدُر ، هذه كلها أو بعضُها بحسَب ما ترى .

خُروجُ المَقْعدة[2] : يكون لوَرَم فيعْسُر معه رجوعُها ، أو لاستِرخاء العَضَلة المُشيلة .

العِلاجُ : يُعالَج الورمُ ، ويُجلَس فى الماء المَطْبوخ فيه القَوابِض المذكورة ، ويُذَرّ عليها القوابِضُ بعد دَهْنها بدُهن قُسط ، أو دُهْن وَرْد ، وتُرَفَّدُ بقُطن ، وتُعَصَّب لترتَفِع ، فإن لم يرتَدّ فليُجلَس فى ماء طُبِخَ فيه المليِّنات .

ومُسَكِّنَاتُ الوَجَع كالْخَطْمىّ وقُشورِ الْخَشْخَاش ، والْبَابُونَج ، وَدُهْن الْبَنَفْسَج[3] ، وبَذْر الْخُبَّازَى .

حِكَّةُ الْمَقْعَدة : يكون ذلك إمّا لِخلاطٍ بُورَقِىّ أو مَرارىّ ، أو لقُروح ، أو دُود . وقد يكون مبدأ الْبَوَاسِير .

العلاج : يُنَقَّى الْبَدنُ ، ويُقتَل الدودُ ، وتُدَاوَى الْقُروحُ ، ويَنفَعُ ذلك كله مَسْحُ الْمَقْعدة بالخَلّ ، وحِجامةُ الْعُصْعُص .

أورام الْمَقْعَدَة : أكثرُها حارَّةٌ عن دَم صِرف ، أو صَفْراوىّ ، وقَلّ ما تكون مُبْتَدئة ، وفى الأكثر تكون عقِيبَ الشّقَاق أو الْقُرُوح أو الْحِكَّة ، أو قَطع الْبَوَاسِير .

العِلاجُ : الْفَصْدُ[4] أولا ، تُلْطَخُ بِدَهْنِ الْوَرْد والشَّمع ، أو مُحُّ الْبيْض ، وربّما زِيد فيه قليلٌ من ماء الْكُزْبَرة الرَّطبة عند قوة الْوَجع ، أو مَرهَم بخلٍّ مَحْلُول فى دُهْن ورد ،

---

(١) ح : « قرطم » والقرط : نبات عشبى حولى كلئى مشهور من الفصيلة القرنية ، يماثل البرسيم . « الوسيط » .

(٢) الأصل : « جروح المقعدة » .

(٣) ح : « وزهر البنفسج » .

(٤) الأصل : « النصد ، وتلطخ أولا بدهن الورد » .

فإذا جاوزَ الابتداء فمرهم[١] الدّياخلُون ، والنَّطُول بالمُنْضَجات الملِّينة كالْخَطْمِىّ ، والبَابُونَج ، والْخُبَّازَى ، وزَهْر الْبَنَفْسَج ، ويَجب أن تُبَطّ[٢] قبل النُّضج لئلا تصير نَوَاصِيرَ[٣] .

الْبَوَاسِير : تنقسم إلى ثؤلولية تُشبه الثَّآليل الصِّغَار ، وعِنَبِيَّة مُستعرَضةُ مُدَوَّرة أرجوانية اللون[٤]/ ، وإلى تُوتِيّة رِخْوة ، وأيضًا إلى نَابِتَة وهى أحمدُ ، وإلى غائرة وهى أردأ ، ١٤٨
وأيضًا إلى مُتَقَيِّحة سَيّالَة ، وإلى عمياء[٥] لا تَسِيل ، وأكثرُها عن السّوداء أو الدَّم السّوداوىّ، فإن تولَّدت عن البَلْغم كانت كنفّاخات بُطُونِ السّمك .

والثُّؤلُولِيَّةُ أقربُ إلى السّوداء ، والتُّوتِيّة إلى الدَّم ، والْعِنَبِيَّةُ بيْنَ بَيْن ، ولابُدَّ فيها من انفِتاح عُروق المَقْعدة ، وَسَيَلان دم البَوَاسِير لا يُقْطع إلا إذا أُحِسَّ الضَّعْفُ وضَعُفَت حَرَكةُ الرِّجل فإنَّ فى سيلانه أمانًا من الآكلة والجنون والصَّرع السّوداوىّ ومن الْجَمْرة وذاتِ الْجَنْب وَذَاتِ الرِّئة والسِّرسام ، وإذا احتُبِس المُعتَادُ منه قبل وَقْته خِيفَ منه شَىْء من ذلك ، وخِيف الاستِسْقَاءُ والسِّلّ ، وإذا حدث لصاحِب البَواسِير رُعافٌ أو حيْض انتفَع به ، وألوان المبْسُورين[٦] بين الصّفرة والْخُضْرَة .

العِلاجُ : يُنَقَّى البدنُ حتى يَفصد الصَّافِن وعِرْقَ المَأْبِض ، وحجامةُ ما بين الْوَرِكَين واستِفراغُ السَّوداء أو بصُلح الطِّحال والْكَبِد ، وتُلَيَّن الطَّبيعةُ .

والأَدْوِية الْباسُورِية[٧] منها مُسقِطات ، ومنها مُفتِّحات ، ومنها حَابسات للدَّم ،

---

(١) ح : « فمرهم الداخليون » .
(٢) القاموس : بط الجرح : شقه والضمير فى تبط راجع لأورام المقعدة .
(٣) مفردة ناصور أو ناسور ، وهو قرحة تمتد فى انسجة الجسم على شكل انبوبة ضيقة الفتحة ، وكثيرا ما تكون حول المقعدة ، وهـو قرحة لا تزال تنتقض ، وقد يستعصى شفاؤها ، فكلما برىء جزء منها عاوده الفساد «الوسيط» .
(٤) الأصل : « ارجوانية اللون أو الى ارجوانية ، والى توتية رخوة » .
(٥) الأصل : « والى عمى لا تسيل » .
(٦) الأصل : « المبوسرين » .
(٧) ط : « الادوية الموضعية باسورية منهامسـقطات » .

ومنها مُدمِلات ، ومنها مُسَكِّنَاتٌ للوَجَع ، وهى إما أَشْرِبَةٌ ، وإما أَضْمِدة ، وإما نَطُولات، وإما بخُورات .

أمّا المُسقِطات فإنّما تُسْتَعْمل عند عدَم الصَّبْر على الحديد ، ولا يجوز إسقاط كُل البوَاسِير فَيُحْتَبس ما كان مُعتاداً من الدّم ويُورِّث ما قُلْنا من الأمراض ، وهى مِثْل الدِّيك برْدِيك والفَلَنْدفيُون[1] وما أَشْبَهَهُما ، فإذا اسودّت وُضِع عليها سُلاقَةُ الكَبْرِيت وسُكِّن الوَجعُ ثم أُعِيد[2] المُسقِط حتى يَسْقُط ، ونَثْرُ الزِّنْجَار يُسْقِط التُّوتِيَّة ويُجَفِّفُها ، ثم يَجْلِس فى ماءٍ طُبِخَ فيه القَوابِضُ كالعَدس وقُشُورِ الرمان والعَفْص وزِرُّ الوَرْد والجُلَّنار . وربما احْتِيجَ إلى تَسْكِين الوَجَع بمثل طَبِيخ الخِطْمِىّ ، والخُبَّازى ، والبَنَفْسَج . وربما اسْتُعْمِل
١٤٩ السَّمنُ الكَثِير قبل القَوابض ، ثم بَعْده / مرهَم الإسفِيداج[3] والمَرْتَك[4] .

وأما المُفَتِّحات فإنما تُستَعمل إذا احتُبِس دَمٌ كثِير وقَوِى الوَجعُ ، وحينئذ يدخل الحمام مِراراً ، وربما فُصِدَ الصَّافِنُ أو عِرْقُ المأبِض ، ثم يُمرخُ بإهالِ[5] سَنام الجَمَل أو مُخُّ الأُيَّل ، أو دُهْنِ نَوَى المِشْمِش المُرِّ ، أو دُهْن الخُوخ والمُقْل ، أفرادا أو مجموعة ثم تُسْتَعْمَل المُفتِّحات ، وهى مثل ذَرْق الحَمَام والقِنَّة[6] ، ومرارة البقر ، وبخور مرْيم ، وفَصْد الصَّافِن ربّما فَتَحَها وحده .

وأما حَوابِسُ الدَّم فمنها قَوِيَّة كاوية كالزَّاجَات[7] ، ومنها دُون ذلك كَدَم الأَخَوَيْن ، والبُسَّدِ ، والجُلَّنار ، والكُنْدُر ، والصَّبر ، ووبر الأَرْنَب ، ونَسْج العَنكبوت ، والأَقَاقيا ، والعَفْص .

---

(١) الأصـــل : « والفلندفيون » ، والديكبرويك والفلندفيون : نوعان من الامراض .
(٢) الأصل : عوود المسقط .
(٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصفار ورماد الرصاص والآنك معرب اسفيداب بالفارسية ومعناه المـــاء الأبيض . « الالفاظ الفارسية المعربة » .
(٤) المرتك : ضرب من الطيب يريح الدماغ .
(٥) ح : « بادهان » .
(٦) القنة : صمغ نبات يشبه القنـــا فى شكله ، واجوده ما كان شبيها بالكندر .
(٧) الزاجات : جمع الزاج ، وهو الشب اليمـــانى ، وهو من الأدوية « المعرب للجواليقى واللســـان » .

ويجب أن يُذَرّ ويُشَدّ إلى أن تَنْخَتم . والأَنْجُبارُ وشَرابُه عَظِيمٌ فى قطع الدم من أىّ عضو كان ، وخاصِّيَّتُه أنه لا يَعْقِل الطَّبْع .

وأما المُدْمِلاتُ(١) فهى الأَدْوية القَابِضة وقد ذكرناها .

وأما مُسَكِّنَاتُ الوجَع فقد أَشرنا إليها مراراً .

الأَغذِية : يُمنَعون عن كل غَلِيظ وكَثِيف ومُحرِق للدَّم والأَبزار والتَّوابل ، ويُلزَمون كلَّ ما يُسرِع هَضمُه ويجود غذاؤه كاللُّحوم اللَّطيفة : إسْفِيذباجةٌ(٢) ، وجُوذَابَةٌ(٣) ، ومُحُّ البِيضِ نيمبرشت يُوافِقُهم .

الزَّحِير : منه حقٌّ عن وَرَم حارٍّ ، أَو خِلْطٍ لاذعٍ صفراوِىّ ، أَو بَلْغَم مالح ، أَو بَرْدٍ نَالَ الموضعَ ، أَو صَلابة مركُوب . ومنه باطِلٌ عن ثُفْلٍ يابس محتَبس ، يَرُومُ الأَمعاء إخراجَه بالعَصْر ، فربما جَرَدَ الأَمعاء فأَوجبَ قيام الأَغراس(٤) ، هى اللُّزُوجَة(٤) التى على سَطْح الأَمعاء الدَّاخل فيوهم ذلك ، وخُروجُ عُصارة الثُّفْل إسهالا ، فربما عُولِج بالقَوابض فَيُقْتَل .

والفَرْق بين الحَقّ من ذَلِك والبَاطِل أن فى البَاطِل يَعرِض ثُفلٌ فى البَطْن وأَلمٌ فى الظهر للمُزَاحَمة ، وربما كان معه مَغَصٌ دائم لا يزول بخُرُوج ما يَخْرج ، وربما بَلَغ ذلك حدَّ القُولَنْج وقلَّة شَهْوة وخُروجَ ثُفْلٍ يابِسٍ كالحِمِّص وأكبر منه فى حال الزحير/ أو قبله ، ١٥٠ وتُقَدِّم الأَغذية اليَابِسة المجفِّفة للثُّفل .

ومن الحِيَل الجيِّدة فى تعرُّف الفرق بينهما ابتلاعُ حَبَّات من حَبّ الخَرْنُوب ، فإن خرجت فهو حَقّ إذ لا سُدَّة(٥) وكذلك غيرُه من البُذور كَبَزْرقَطُونَا .

---

(١) المدملات : جمع مجازى بمعنى المصلحات ، من ادمل الارض : اى سمدها .

(٢) الاسفيدياج : ان يقطع اللحم صغاراويطبخ حتى تنزع رغوته ، ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكاءحتى تستوعب اجزاؤه ويحمض ببستر ليمون او خل ويغطى حتى ينضج وينزل « نهاية الأرب١٢/٥٤ عن داود » .

(٣) القاموس : الجوذاب بالضم : طعاميتخذ من سكر ورز ولحم .

(٤) ح : وهى الرطوبة اللزجة .

(٥) السدة : السداد ، وهو كل ما يسدمجرى فى البدن « الوسيط » .

العلاج : أمّا الباطل فَتَلْيِّن الطّبيعة بمثل شَراب البَنفسَج بماء أصول الخَطْمى ، أو لُعاب حب السّفرجل ، أو معجون بَنَفْسَج بماء حارٌ قد أُغْلِي فيه أصول الخَطْمِيّ وحَبّ[1] السَّفَرْجل ، أو معجون بنفْسَج بماء حار قد أُغلِي فيه أُصول الخَطْمِيّ ، وربما احْتِيج إلى عَسَلِ الخِيار شَنْبَر بِدُهن اللّوز ، أو الكَثيَراء[2] ورُب السوس ، وقد يكفى فيه الماءُ الحارُّ وَحْده ، يُشْرَب ويُجْلَس فيه . وربما افْتَقر إلى الحُقَن اللّيِّنة ، وليُجْعَل فيها مُقْل أزرق .

والغِذاء مثلُ المُلوخيّة والأَسْفِيذبَاج ، أو خُبّازَى ، أو إسفاناخ .

وأما الحَقُّ فما كان عن بَرْد فَقَيرُوطى[3] بدُهن قُسْطٍ ، وتُكَمّد المقعدةُ والعِجَانُ والشَّرَجُ بالخِرَق المُسَخّنَة ، أو النخالة المسخنة ويُجْلَس فى ماء حارٌ قد أُغْلِي فيه كَمُّونٌ وإذخِرٌ وبابُونَج ، وخَطْمِيّ ، ويُجلَس على أرض الحَمّام الحَارّ ، أو يُجلَس على آجُرَّةٍ مَحْمِيَّة ، أو لِبْدٍ مَحْمِيّ . وللشّراب الصِّرف بالكَمُّون نَفْعٌ عَجِيبٌ شُربًا ونَطُولا خصوصا القابض منه ، وما كان لحرارة أو خِلْطٍ حادٌ فنَطولٌ من قُشُور الخَشْخَاش والخَطْمِيّ وزر الوَرْد ، وحَبْسُ ما ينصب إليه وفتائلُ الزَّحِير عند قوة الوَجَع ، ومَرْهَمُ المُقْلِ وقَيْرُوطى[3] بماء الكزبرة الرطبة ، وما كان لورَم فالفَصْدُ وتَركُ الغِذاء يومين ثلاثة وعلاج الورم .

وما كان عن صلابة مركوب فدُهنُ الوَرْد ، ومُحُّ البَيْضِ والمُقْلُ الأَزرق مُفَتَّرا ، وأكثرُ الزَّحير ينفَعه التَّكْمِيدُ والتَّسخينُ اللّطِيف ، والنُّطولُ الفَاتِر ويضُرُّه البارد وكل ما يولِّد خِلْطًا غَلِيظًا .

---

(١) الأصل : « ولعاب حب السفرجل » .

(٢) الكثيراء : صمغ القتاد ، وهى شجرة شوكة « نهاية الأرب ٢٩٦/١١ » وانظر لمعجم الوسيط .

(٣) القيروطى : مرهم معروف عند الاطباء يتخذ من الشمع المذاب فى دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ونحوها . « وأنظر نهاية الأرب ١٥٥/١١ » .

أمراض الطحال والمرارة

اليَرقان الأَصْفَر والأسودُ واجْتِمَاعُهُما :

اليَرقان : تَغَيُّر فاحشٌ من اللون إلى صُفرة أو سوادٍ أو اجتماعُهما ، وسَبَبُه كثرةُ الصَّفراء أو السَّوداء ، أو امتناعُ استفراغِهما أو أحَدُهما ، أو الكَثْرَةُ / قد تكون لأَغْذِيَة ، وقد ١٥١
يكون لغير ذلك .

أما الأَغْذِيَةُ فكلّ ما يُوَلِّد الصَّفراء ، أو السوداءَ بِذَاته ، أو بسُرعة استحالته .

وأمَّا غيرُ الأغذيةَ فإمّا لِبَرْدٍ بَدَنِيّ يُجَمِّد الدمَ سوداء ، أو لحَرٍّ تُحِيلُه صفراء أو لِحُرْقَة[1] سوداء ، وذلك إمّا لِمزاج الكَبِد ، أو لِمزاج البَدَن كله ، أو لِسَبَب غَرِيب كلَسْع الجَرادة والحيَّة وضَرْب من الزَّنَابير . وإما لإفراط حَرِّ الهَوَى أو برده .

وأمّا امتِناع الاستِفْراغ فإمّا لسُدَّة في مجرى الكَبِد إلى المرارة ، أو مَجْرى المرارة إلى الأمعاء ، ويُفرِّق بينهما بأن الطَّبعَ في الثاني يبْيَضّ دَفْعَة ، وأمَّا في مَجْرَى الكَبد إلى الطِّحال ، أو مجرى الطِّحال إلى المعدة ، ويُفَرِّق بينهما بأنَّ الشهوة في الثاني تسقط دَفْعَةً .

والسُّدَّةُ قد تكون لورَم وقد تكون لغير ورم ومادّةُ اليرقان ليْسَت عَفِنةً[2] وإلا أوجبَت الحُمَّى .

العِلاَجُ : يُعدِّل المِزاج المولِّد للمادّة ويُداوَى السُّمُّ ويفتّح السُّدَد بما ذكرناه في أمراض الكَبِد ، وتُسْتَفْرغُ المادّةُ الموجودَةُ بالإسهالِ ، والقَيْء ، والتَّعريق بالحمام ، والجلوس في الأبزن[3] .

الأَشْرِبَة : ماءُ الهِندبَا وَحْدَه ، أو مع ماء الكرفس بالسَّكَنْجَبين السَّاذَج أو البُزُورى

---

(١) الاصل : « او تخرجه سوداء » .

(٢) الاصل : « وماده اليرقان ليستغضة » .

(٣) الابزن « مثلثة الاول » : حوض يغتسل فيه ، وقد يتخذ من نحاس ، معرب آب زن « القاموس » .

أو ماء رمّانين بسِكَنْجَبين ، أو سِكَنْجَبين[1] وحده أو شراب دِيناري ، أو ماء شُعير بشراب الأُصول للأَسْود السّوداويّ .

المستفرِغاتُ : رَاوَنْد بِسِكَنْجَبين ، أقوَى منه ، غَارِيقون ، وراوند وبزر شاهَتَرَّج .
مُسْهِل جيّد للصّفراوى : ماء شاهَتَرَّج : مائة وسَبْعُون دِرْهما يُطْبَخُ فيه . إجّاص كبار : عشرة أعداد . تمر هِنْديّ : عِشْرون درهما . بذْرُ قِثّاء ، وخِيار ، وأمير باريس : من كل واحد ثَلاثةُ دَرَاهم . غَارِيقُون : درهم يُغْلَى حتى يبقَى نصفُه ، ويُصفَّى على خمسة عشر درهما ، لُبُّ خيار شَنْبر ، ونصف درهم دهن لوز ونِصْف رَاوَنْد .

آخر : للسّوداويّ طَبِيخ الأَفْتِيمُون بالأَهْلِيلَج .

آخر : أَفْتِيمُون ، وأُسطُوخُوذُوس[2] ، وغَارِيقُون ، ورَاوَنْد ، وحَجَر أرمَنى مَغْسول : من كل واحد نِصفُ دِرهم يُفرَك بدُهن لوز ، ويُعْجَن بعَسَل خِيار شَنْبر .

مُقَيِّىء : فُجلٌ / منْقوع فى سِكَنْجَبين بماء حارّ . ١٥٢

آخر : عُصارةُ الفُجْل بِسِكَنْجبين بماء حار ومِلْح .

المعرِّقات : ممّا جُرِّب أن يُسْقَى أُصول الحُمّاض ويُقام فى الشّمس ، ثم يَمْشى حتى يَحْمَى ويَعْطَش ، ثم يُسْقَى مَطْبُوخًا من بِرِسْياوشَان ونَعْنَع وفوّة[3] ، فإنه يَشْفِى فى الحال بالعَرَق الأَصفر ، ودَوامُ الجلوس فى الأَبْزَن نافع .

الأَغذِية : مُزَوَّرةُ زُرْباح[4] أو سمَك بزُرْبَاح ، أو مُزَوَّرة حَبّ رُمّان ، أو هِندَبا بخل وسكّر ، أو هِندَبا مُطَجّن بدهن لَوْز مُحمَّض بخلّ أو غير مُحَمَّض ، أو ماء شَعِير بسُكر ،

---

(١) ط : « اوسكنجبين وحده وديناري » . وفي الأصل : « اوسكنجبين وديناري » والمثبت من ح .

(٢) اسطوخودوس : نبات يزرع وينبت بريا فى انحاء كثيرة من لبنان . معجم الألفاظ الزراعية/٣٨٣ .

(٣) فى الأصل : قوة « تصحيف » .
وفى معجم الألفاظ الزراعية ٢٩٧ : فوة : نبات زراعى صبغى من فصيلة الفويات .

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٧ كما فى الأصل .

أو خَسّ وخَل ، أو فَرّوج بحبِّ رُمّان وزبيب ، أَوْ زبيب وخلّ ، ولَحْم القُنْفُذِ يَنْفَعهم لإدراره ، أو الخَراطِين المُجَفَّفَة تُبرىء فى الحال .

الأدوية الموضعية : مما يَغسِل العينَ من الصُّفْرَة ماءُ الورد ، وماءُ الكزبرة ،

وإذا كانت سُدَّةُ اليرقان من ثُؤْلول ، أو التحام ، أو لحم زائد لم يُرْجَ بُرؤُه .

ورمُ الطِّحال ونَفْخَتُه : وَرمُ الطِّحال أكثرُه سَوْدَاوىّ وبعده الدّمُ لكن يُسْرِعُ استحالتُه إلى السّوداء لغَلَبَتِها على دَمِه . وقد يكون من بَلْغَم أو صفْراء وهما نادران[1] .

وأكثرُ ما يكون الوَرمُ فى أسفله لِثِقَل المادّة ، ويفارِقُ الورمُ النَّفخةَ بالثِّقَل ، وأنَّ الورمَ يُوجِعُه المَسُّ والنَّفْخة يُسكّنها ، وربما حدثت حينئذ قَرْقَرة ، وسَبَبُها احتباسُ الرِّياح فى المِعىَ المجاورةِ له لمزَاحَمَتِه إيّاها بالورَم ، ولهذا يَعْتَرِيهم القُولَنج كثِيرا ، وقلّ ما تَعْتَرِيهم النّوازلُ ، أو يَعرِض للمَطْحول أن تَسخُن كَفَّاه وركبتاه وقدماه لانْهزام الحرارة إلى الأطراف عند انْصِباب السّوداء إلى المعِدة ، وأن يَبْرُدَ طرفُ أنفه وأُذُنيه لرِقَّةِ دمهما وسُرْعَةِ قَبُولهما البَرْدُ . وإذا عَظُم الطِّحالُ جِدًّا ضاق النَّفَسُ وكَبُر البَطْن وضَعُفَت الكبد ، وَتَغيَّر اللّونُ إلى السواد والصُّفرة والكُمُودة ودقَّت الرَّقبة وَتَطأْطَأَت ، وكُلَّما كَبُر الطِّحال نَحُفَ البَدن ، وكُلَّما صَغُر سَمِن البَدَن .

العلاجُ : يُسْتَعْمَلُ التَّدبير القوىّ فى أورام الكَبِد والمفتّحة القوِيَّةُ لأنها تنكسر قُوّتُها
١٥٣ بمرورها بالكَبد ، ولأنَّ موضِعَه أبعدُ ، ولأنه أغلظُ جوهرا / ومِمَّا يَخُصّه ويَنْفَع جدًّا أن يَشْرَبَ المَطْحُولُ من بَولِهِ بُكْرَةَ كل يوم ثلاثَ كُفُوفٍ فيبرأ فى قَرِيب من عشرة أيام ، وقِيل : إنَّ تَعْلِيق بَصل العُنْصل على المطحول تُبرِئه فى واحد وأربعين يوما .

الأشربَةُ : شَراب السَّكَنْجَبِين البُزُورىّ ، وشَرابُ الأُصول ، وقُرصُ الكَبَر[2] ، أو شَرابُ الدّيناريّ والسَّكَنْجبِين السَّاذِج ، أو ماءُ الرَّازِيَانج ، أو الكَرَفْس بسِكَنْجَبِين عُنْصلى ،

---

(١) الأصل : « باردان » .
(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ٨ .

أو سِكَنْجَبِين عُنْصلي وشَرابُ الأُصول ، والتِّرياقُ الكبير نَافِعٌ وخصوصاً للنَّفْخَة ، فإن كان مع حرارة قوية فحليبُ بِذْر البقلة وبَذْرِ القثاء بالسُّكَنْجبِين وقشور الفرع اليابس : وزن درهمين بالسكنجبين وأمَّا بذْر الهِنْدَبا فقد قيل إنه يضُرُّ الطِّحَال .

الأغذية : يجب أن تُقَلَّل الغِذاء ما أمكن ويُلَطَّف ، ويُحْتَرز من كلِّ غِذاء سَوْدَاوى كالعَدسِ والقَديدِ ، والكَمْأَة ، والباذِنْجان ، ويلزَمُ الدَّجاجَ المُسمَّن والفَرارِيجَ وخُصُوصًا المخْصِيَّة ، والخَلّ فى بعض الأوقات بالتِّين أو بالشِّمار[1] أو بالكَبر . وللكَبَر خاصِّيَّةٌ عظيمة فى النفع .

الأدْوِيةُ الموْضِعِيَّةُ : ضِمادٌ جيِّد : أُشَّقٌ ، وأسْقُولُو فَنْدرِيُون[2] ، فله خَاصِّيَّةٌ عَظِيمة شُرْبًا وضِمادًا ، ويُسْتَعْمَل بخَلِّ عُنْصل بعد الحَمِيَّة والتَّلْطِيف والمُداواة أيَّامًا ، ودُخُول الحَمَّام وخَلْخَلَةُ الطِّحال حتى تَدلكه بِخِرقَةٍ خَشِنة ، وربَّما زيد فيه بُورَقٌ وكبريت .

كماد للنَّفْخة : مِلح ، وجَاوَرس ، ونُخالةٌ مُفردة ، ومَجْمُوعَةَ تُسخَّن وتُكَمَّد بها ، وربما نَفَع التَّكميدُ بالخِرق المُسخَّنَة وحدها .

أمـراض الـكلى والمثـانة

علاماتُ أحوالِ الكُلَى :

عَلامَاتُ الحَرارَةِ : انصِباغ البَوْلِ وحَرْقَتُه وسُخُونَةُ القطَن ، وشَبَقٌ وعطَش .

عَلَامَاتُ البُرودَةِ : بياضُ البوْلِ ، وقِلَّةُ الشَّهوةِ ، وضَعْفُ الظَّهر .

علامات هُزَالِهَا : هُزَال البَدَن وسُقوطُ شَهْوة الجِماع وضَعفُ الصُّلبِ ووجَعٌ ليِّنٌ .

علاماتُ رياحِها : وَجَعٌ وتمدّدٌ بِلاَ ثِقَل وخِفَّةٌ على الخَوَى وانتِقال الوَجَع .

---

(١) الضبط من معجم اسماء النبات ٨٤ .

(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ١٦٤وجاء فيه : اســـتولو فنـــدريون (تاويله مزيل الصـــفار) .

علاماتُ أحْوالِ المثانة :

علاماتُ الحرارة : إحْساسُ الحرارة فى موضعها ، وقُوَّة صِبْغ على ما يُوجِبُه مِزاجُ الكَبِد والكُلْيَة والبدَن كله ، وتُقَدُّمُ المسخِّنات .

علامات/ البرودة : بياضُ البَوْلِ كما قلنا فى الكُلْية[1] ، وكثرةُ الحاجة إليه ، وإحساس البرودة وتَقَدُّمُ المبرِّدات . ١٥٤

علامات اليُبُوسَة : تَقدّم الأمْراض والأسبابُ المجَفِّفة وقِلَّةُ البَوْلِ .

علاماتُ الرُّطوبة : سَلَسُ البَوْلِ وغَلِظُه ، والبارِدُ ينفعه الحارّ وعلى هذا القياسُ .

الحصاة :

الفرق بيْن حَصَاةِ الكُلَى والقُولَنْج : قد يقع الشَّبه بين القُولَنج وحَصاةِ الكُلَى بسبب مشاركة القُولون للكُلْيَةِ ، والفرق بينهما أنَّ وجعَ الحَصاةِ صغير كأنه مِسَلّىٌ[2] ، يبتدىء من أعْلَى ، ويَنزِل إلى حيث يَسْتَقِرّ من أىّ جنب كان . والقُولَنْجِىُّ يبتدىءُ من أسفل ومن اليمين ثم ينبَسِط ، والقُولَنجِىُّ يَخِفّ على الخَوَى ، والحَصَوِىّ يَشْتَدّ ، والقُولَنْجِىّ يكون دَفْعَةً ويتحرّك إلى جِهات ، والحَصَوِىُّ قليلاً قَلِيلا ثم يثبُت ، والقُولَنْجِىّ ينفَعه لينُ الطَّبْع وخروج الريح كثيرا ، والحَصَوِىّ لا ينفَعه ذلك إلا بمقدار قِلَّة المُزاحَمَة ، والحَصوىّ يتقدمه بولُ رملٍ وألَمُ ظَهْر ، والقُولَنْجِىّ تُخَمٌ وغَثَيَانٌ وَسُقُوطُ شَهْوة ورياح .

حَصَاةُ الكُلَى والمثَانَة :

علامات حَصَاةُ الكُلَى : ثِقَلٌ فى القَطَن ووخْزٌ وَوَجَعٌ عند امتلاء الأمْعاء للمُزاحمة ، وبولٌ فيه رملٌ أحمَرُ .

وعلاماتُ حصاةِ المَثَانة : حِكَّةٌ فى أصل القَضِيب والعَانَةِ وَوَجَعُهما[3] وانْتِشَار القَضِيب

---

(١) الأصل : « فى الحرارة » .
(٢) القاموس (مسل) : « المسل : خط من الأرض ينقاد » .
(٣) الأصل : « ووجعها » .

وكثرة العَبثِ به ويشْتَهِى البولَ عَقِيبَ الفراغ منه ، وإذا تَعسَّر البول سَهُلَ بغَمز العانَة وشَيْل الوَرِكين ، وإدخالِ الإصْبع فى الدُّبر ، وتَنْحِية الحَصاة ، وبَولٌ فيه رَمْلٌ رمادىّ .

والسببُ المادِّىُّ لهما بَلْغمٌ ، غَلِيظ لَزِجٌ أو مِدّةٌ أو دَمٌ وهما نادران[1] والفاعِلٌ حرارة قويّة تُحجِّره ، والكلَويَّةُ حَمراءُ لأن مَادَّتَها أكثرُ دَمَويَّةً ، والمثَانِيَّةُ بين الرَّمادِيّة والصُّفْرة ، والكَلَوِيّةُ تكثُر فى المشايخ لأن قُواهم الطبيعية ضعيفة بخلاف الصبيان فإن قواهم الطبيعية قوية فيقوى على دفعها من الكُلَى إلى المثانة ولا يقوى إذا كانت فى المَثَانَة لأنها فى طرف البدَن والمَثَانِيَّةُ أكثر فى الصبيان والشُّبّان لأنَّ قواهم تَقْوَى على دفع مَوادِّهم إلى أسافل الأعْضاء ، والمَشايِخُ أغْلَظُ أخلاطاً ، وأكثَرُ منْ به حصاة الكُلَى سَمِينٌ ، وأكثر
١٠٠ مَنْ به حصَاة المَثَانة نَحِيف والنِّساءُ تَقِل فيهن حصاةُ المثانة لِسعة مجرى بَوْلهن وقِصَره / وقِلّة تعاريجه ، ومن النّاس منْ يكون لتولُّد الحَصاة فيهم ولخُروجها نوائبُ مَحْفوظة ما بين سِتّة أشهر إلى سنة ، والحصَاة مّما يُورث .

العِلاجُ : تُمنَعُ المادّةُ بالقىء الكَثِير والإسهال للبَلْغم ، وتَلْطِيف الغذاء والإدرار فى بعض الأوقات لئلا يجتَمِع شىءٌ يقبل التحجّر ، ثم تستعمل الأدوية المفَتِّتة ، وينبغى أن يقترن[2] بها مُدِرَّةٌ لتُوصِلها وذلك كبَذْر الكرفْس والفُدَّة ، لكن المُدِرّ يُخرِج المُفَتِّت بسُرعة فينبغى أن يُخلَط به ما يثبِّته فى العُضو مُدَّة ليقوى عملُه ، وذلك كصمْغ الإجّاص ، وكلّ ما فيه دسُومَةٌ ولُزُوجةٌ ، وقُوةُ الْوَجَع وخُصوصاً الحَصَوِىّ يُخافُ منه الوَرَمُ ، والمُدِرُّ يحرِّكُ الموادَّ إلى العُضو الحَصَوِى ، فينبغى أن يُخلَط به مُقَوٌّ للعُضو كالسَّلِيخَة[3] والسُّنْبُل ، ولأن الوَجَعَ يحُلُّ القُوَّة فينبغى أن يُخْلَط به ما يسكن الوجَعَ إمّا بالخاصِّيّة كبذْر الكَرفْس والخطْمىّ ، أو بالتّخدير كالخَشْخَاش ، والطَّبيعة بإذن خالقها تَسْتَعْمِل كُلَّ دواء فى الألْيَق به ، ولنُعِدَّ الأدوية الحصَوية وهى الحسَك ، والقُسْطُ

---

(١) الأصل : « باردان » .

(٢) الأصل : « يقرب » .

(٣) معجم اسماء النبات ٤٩ ، ومعجم الالفاظ الزراعية ١٦٧ : سليخة (يونانية) ــ نجب (عربية) وهو اسم لكل تشر ، وخص بهقشر السليخة . وفى الوسيط : السليخة من العطر : شىء كانه قشر منسلخ ذو شعب .والسليخة من البان : دهن ثمره قبل ان يربب بافاويه الطيب .

وحبُّ البَلَسان وعُودُه ، ودُهنُه قويٌّ جدا ، والحُرشُفُ والأُسْقُولو قَنْدريون ، والبَرسِيَّاوشان ورمادُ العقارب ، ودُهنُها عَجِيبٌ ، ورماد الأرنَبِ ، والزُّجاجُ المنعَّم كالهباء ، ورَمادُه ، ورماد قِشر البيْض ساعة انفقأ عنه[1] الفَرخُ ، ورماد الكُرُنْب ، والحجرُ الموجودُ فى الإسْفَنج ، ودواء يسمَّى يدُ الله لجَلالَته ، وهو أن يُذبَح تَيْسٌ له أربعُ سنين أوّل تكوّن العِنَب ، ويُراقُ أوّلُ دَمِه وآخِره ، ويُتْرك الوسط حتى يَجمُد ويُقَطَّع صغارا ويُجفَّف فى الشمس على مُنخُل ، ويُغَطَّى بخِرقة تستُره[2] من الغُبار ، فإذا استُعمِل منه مِلعقَةٌ بماء الفُجْل أو الكَرفْس فعل فعلاً عَجِيبا ، والعُصفور المُسمَّى باليونانية أطراغُولِيدَيطوس وأظنه المعروف عندنا بِأَبى[3] فُصَيْد على ما وصفوه فى الكُتب ، ولعلَّه هو الذى يعرف بِصَفْراغون بالإفرنجية ، يُؤكل نِيًّا ومطبوخاً ومُمَلَّحاً فينفَع الحَصاةَ جدًّا ، والخَنافِسُ المُجفَّفة نافعة ، وحَجَرُ اليَهُود / يَنْفَع حَصَاةَ الكُلَى ، وأدويةُ حَصَاةِ المثانة يجب أن تكون ١٥٦
أقوى من الكَلَوِيَة لبُعدها وصلابتِها ، وهذه الأدوية تُستَعمل بشراب السَّكَنْجَبين العُنْصِلِيّ أو البُزورِيّ بماء الفُجل ، أو بماء الكَرفْس أو بماء الرّازيانَج ، وأدويةٌ تركَّب من هذه على القانون المذكور ، ويجب أن يُدام الأبْزَنَ والنُّطول بالمُرخِيات لِيُلَيِّن المَجْرَى ويُسهل خروجَها ، ويُسكِّنَ الوجعَ .

قُروحُ الكُلَى والمَثانةِ : الفرق بينهما بموضع الوَجَع والرّائحة المنكرة فى المَثانة مع اشتراكهما فى خُروج القيح والقُشُور ، وتكون فى الأكثر عن سَحْج حَصاة ، وقد يكون عن خِلْط لذّاع ، أو انفِجار وَرَم .

العِلاَجُ : يُنَقَّى البدنُ بالقَيْء والاستِفراغ وإمَالَةُ المادَّة إلى الأمعاء بتَلْيِين الطبْع وإصلاحِ الأغذية ، فلا يُقْربُ الحِرِّيفُ ولا المالِحُ ولا القويُّ الحُموضَة ، ولا الشديدُ الحلاوَةِ ، وكلٌّ يستَحِيل خِلطاً حادًّا ، ويلزم التَّفِهَ[4] كالرشْتا والمُلوخِيَّة والإسفَاناخ

(١) الأصل : « انقاضه » .

(٢) الأصل « تسترها » .

(٣) ح : « بابى فضيل » . وفى المعجم الوسيط (فصد) : ابو فصادة : طير من فصيلة الذعريات ورتبة الجوائم المشرومات المناقير .

(٤) الأطعمة التفهة : ما ليس له طعم حلاوة او حموضة ، او مرارة ، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها « القاموس/تفه » .

والمَاش بدُهْن اللوز ، ويُقلَّل اللحمُ ، فإن لم يكن بُدٌّ فبِشَعِير مُقَشَّر أو حِنْطَة ، وجَمِيعُ المحرّكات رديئة وخصوصاً الجِماعُ .

ويستعمل بُكرةَ كل يوم ماءُ شعير مُبَزَّراً أو ساذِجا بسكر ، وربّما احتِيج إلى التّخدير لقوّةِ الوَجع ، وذلك بمثل قُرص الكاكنج[1] ، أو شراب إجاص ، أو قَرَاسْيا بحَلِيب بَذْر بَقْلة وخَشْخَاش وقِثّاء ، ولا يُبالغ فى المُدِرّاتِ حتى يحصُل النَّقاءُ .

أورامُ الكُلَى : قد تكون دمويّةً ، وقد تكون صفراويّةً ، وقد تكون بلغميّةً ، وقد تكون صُلْبَةً سوداويّةً مبتدِئة أو انتقالِية من الدَّموية إلى الصلابة ، ويسرع انتِقال الدموِيّة إلى الصّلابة ، وكيف لا والكُلْيَة بَيْت الحَصَاةِ ، وأيضاً قد تكون عامّةً فتَعُمّ الكُلْيَتَيْن جَمِيعاً الآفةُ والوَجَع ، وقد تكون فى إحداهما ، فإن كان الوجعُ بقُرب الكَبِد فهو فى اليُمْنَى ، وإن كان يساراً أو بقُرب المَثَانَةِ فهو فى اليُسْرى ، ويَعْسُر النّومُ على جانب الكُلْية الوَارمَة ، وإذا نِيم ، على الجانب الآخر أحِسّ ثِقَلٌ مُعَلَّقٌ إلى الجانب الآخر ،
١٠٧ وأيضاً قد يكون الوَجع فى جميع أجزاء[2] الكُلْية / وقد يكون فى نَاحِية الظَّهْر ، وقد يكون فى ناحِيَة الأَمْعاء ، فرُبَّما بلغ إلى أن يوجب القُولَنْج واحْتِباس الطَّبْع ، وقد يكون داخِلاً ، وقد يكون بقُرْب الغِشاء ، والورمُ الحارُّ تصحبُه حُمَّى لازمة[3] ذاتُ فَتَرات بلا نِظام واقشعرار يُخالِطُه التهابٌ وقُوّةُ وَجَع ، وربما شارَكَها الدِّماغُ فاختلَط الذِّهنُ ، فإذا صارَ دُبَيْلَةَ عَظُم الثِّقَل والوَجَع والحُمّى ، وإذا انفَجرت زالت ، وحَصَل نافِضٌ لِلذْع المَادّة ، وربما أوجبت حرارة مّا لسخُونَتِها ، وإذا كان البولُ فى أول الحُمّى رقِيقاً أبيضَ مع سلامة الدِّماغ والأحشاء والكَبِد ، وعدم الإسْهال فالكُلْيَةُ وارمة ، فإن دامَت الرِّقّةُ فالورم يجْمع أو يَصْلب .

والورمُ البلغميُّ يكون فيه الثِّقَل والتّمدُّد وقُصور فى أفعالها أكثر ، وعَدمُ الْتِهاب ،

---

(1) القاموس المحيط : « الكالنج : صمغ شجرة منبتها بجبال هراه من الطف الصموغ ، حلو فيه برودة كافورية ، يلين الطبع وينفع من قروح المثانة ، ومن الأورام الحارة » .

(2) الأصل « آخر الكلية » .

(3) الأصل « حمى حادة » .

وربما عَرَض تَرَهُّل ، والصلبُ يكون الوجعُ فيه أقلَّ مع خَدَر فى الحِقْوَيْن والوَرِكين وضَعْفٍ فى الساقين .

أورامُ المَثَانة : يَقِلُّ حُدُوثُ الوَرَم فى المَثَانة ، وأكثرُ ما يكون حارًّا من دَمٍ أو صفراء أو من اختلاطهما[1] ، وعلامتُه ثِقلٌ فى العانة وانتِفاخٌ ، وَوَخزٌ ، وضَرَبانٌ ، وعَطَشٌ ، وبَرْدُ أطرافٍ ، واحتباسُ بَولٍ وخُصوصاً مُضْطَجِعاً ، أو تعسّره ، وأسهَلُه عند القيام ، وقد يعظُم حتى يَحْبس الطبعَ ، فإن لم يَنْفَجِر ولم يَنْضَج قَتَلَ فى أسبوع . ويُعْرَفُ النُّضج بنُضْج البَوْل لأن الطبيعة تشتغل بالوَرَم فلا تفعل فى البوْل إلا بعض نضج والانفجار ببول القَيْح .

العلاجُ : يُبدأ أولُ شىء فى علاج أورامِ الكُلَى والمَثَانَة بالفَصْدِ والاستِفْراغ والقَىْء وتَلْيِين الطَّبيعة ، واجتنابِ كُلِّ حِرِّيف حادٍّ والمُدِرَّات القَوِيَّة .

الأَشْرِبةُ : ماءُ الشعير المُبَزَّر بسُكَّر ، أو بشراب بَنَفْسَج ونَيْلُوفر ولُعاب حب السفرجل، أو حَلِيب بَزْر بقلة وخَشْخَاش وقِثاء وخِيارٌ على شرابِ إجّاص أو قَراصْيا ، فإذا جاوز الأيامَ الأُولَ فماءُ الشّعير الساذَج بالسّكّر أو بشراب الجِلِّيُون ، فإذا انفجرت فالمدِرَّات القويّة كبَزْر البِطّيخ وَالقِثاء والخيار بشَراب قَراصْيا ، وقد يحوج إلى السُّكَنْجَبِين ، فإن لم تكن الحمّى قويّة فماءُ الشعير ليجلو ويُنَقّى / ثم البُذور المُدِرّة الحارّة كبَذْر ١٥٨
الرَّازِيانَج ، والكَرَفْس يُستَعمَل مع بَذْر القِثّاء والخيار والبِطّيخ ، ثم تُستَعمل المُدمِلات كالنَّشا والكَثِيراء والصَّمغِ مُحَمَّصة[2] ، ودَمِ الأَخَوَيْن ، وبذر البقلة ، على شَراب القَراصيا

المُسهِلات : ماءُ الهِنْدَبَا بُلبِّ الخيار شَنْبر ، ودُهْنُ لَوْز أو مُغْلى حلو بلبِ الخِيار شنبر ودهن لوز أو مطبوخ من سَنَا وبَسْفَايج وزَهْر بنَفْسَج ، وبزر هِنْدَبَا ، وقِثاء ، وإجّاص ، وعُنّاب ، وسِبِسْتان وشاهَتَرَّج ، يُصَفّى على لُبِّ الخيار شَنْبر ، ودُهْن لوز ، أو نَقوع حُلو بالخيار شَنْبر ، ودُهْن اللوز ، أو القرع .

---

(١) الاصل : « احتطاطهما » .
(٢) ح : « مجموعة »

الأغذِيَةُ : فى الابتداء ماءُ الشّعير بالسكر ، أو بشَراب نَيْلُوفر ، فإذا قَوِيت الشهوةُ وخفّت الحُمّى فإسفاناخ ، أو قَرْع ، أو مَاش ، أو مُلوخِيَّة بدُهْنِ لَوز .

الأدوية الموضِعِيّة : أمّا فى الابتداء فنَطُول على القَطَن أو على الخاصِرَة أو على العانة من خُبّازى وخَطْمِى وسَمِيذ ودَقِيق شعير ، وزَهْر بنَفْسَج ، وبَذْر كِتّان يُطْبخ ، ويُنَطّل بمائه ، ويُضَمَّد بثُفْله ، وبعد أيام يُزادُ بابُونج وإكليلُ المَلِك وحُلبةٌ وينقص من البَوارِد كل يوم حتى تَبْقَى المسخّنات وحدَها عند التّحلّل والانحِطاط .

جَرَبُ المثانَةِ : يدل عليه حُرقَةُ البول ونَتْنُه ووجعٌ شديدٌ مع حِكّة أو رُسوب نُخالىّ ، وربّما سالَت رُطوبات أو دَمٌ[1] .

العِلاج : ما قلناه فى القروح .

جُمُود الدّم فى المَثانة : يَعرِض منه كَرْبٌ وغَشْىٌ وبَرَدُ أطرافِ ، وسُقوطُ النَّبْض .

العِلاجُ : إخراجُه بما ذكرناه فى الحَصاة ، وربما كَفَى السّكَنْجَبِين العُنْصلِىّ ، ومما هو بالغٌ كَبِد الحِمارُ ومرارة السلحفاة أو إنفحةُ الأرنَب ، وخصوصاً ماءُ رماد حطَب الكَرْم والقَيْصُوم ، أو لبن التّين المُجفّف ، فى نَطُول ، أو مُرَوّق[2] فى شىء من المياه كماء رماد حطَب الكرم ، أو ماء رماد حطب التّين ، أو ماء رَمادِ حَطَب القَيْصوم ، أو طَبيخ السّذاب أو ماء الحِمّص .

خلع المثانة : يكون عَقِيب ضَرْبَة أو سَقْطَة على الظهر ، ويَعرِض منه سَلَس فى البول أو احتباسه .

١٥٩ العِلاجُ : خُصى الأرْنب يابِسَة فى شَرابِ ريحانىّ ، أو حنْجرةُ الدّيك محروقة / بماء فاتر ، والغالِيةُ جيّدة .

ريحُ المثانة : يحدث عن ضَعْف الهَضْم ، ويولد النَّفخ ، أو لأغذية نَفّاخة .

(١) عبارة القانون ٢ / ٥١٤ « وربما سال عن الورم رطوبات وربما سال الدم » .
(٢) الأصل : « أو مزوق » .

العلاج : تُدهَن العانَةُ بالأدهان الحارَّة العطِرة ، وتَنْطِيلُها بمثل ماء السَّذَاب[1] ، والتَّكْمِيد بالنخالة المُسَخَّنة .

حُرْقَةُ البول : سببُه إمّا حِدَّة البوْل وكثرة بُورَقِيّته لحرارة مِزاج[2] وكثرة صفراء فيكون البولُ مُنصَبغاً[3] ، أو قروحٌ فى مجارى القَضِيب فيخرج مَعَ البَوْل مِدَّةٌ ، أو عدمُ الرّطوبة المُعَدَّة لتَعْديل حِدَّة البَوْل فى مجرى القَضِيب ، وأكثرُه لكثرة الجماع فيكون مع جفاف وعدم الصَّبْغ والمِدَّة .

العِلاَج : ما ذكرنا فى عِلاج قُروح الكُلَى والمَثانَة ، وتَزْرِيقُ لَبنِ مُرْضِعات الجوارى مع دُهْن البنَفْسج نافِع ، وكذلك لُعاب الخَطْمِىّ وشِيافُ مامِيثَا بدُهْن ورد أو بنَفْسج أو لَوز .

عُسْرُ البول : سببُه إمّا من المثانة لضَعْفِها عن الدفع بسبَب سُوء مِزاج خارجى أو بدنى ، وأكثره البارد ، أو ضَرْبة ، أو حبس[4] بَولٍ أو ورم ، وإمّا فى المَجْرى وذلك إمّا أوّلىّ أو بالشَّرِكة ، والأَوَّلىُّ إمّا لِسُدَّة من ورم أو تَقَبُّض عن جفاف أو خِلْط أو مِدّة أو عَلِقَة أو حَصاة ، والصّغيرة منها تَسُد أكثر ، والكبيرة يزول سدُّها بالتَّمايُل يمْنَةً ويسْرَةً ، أو لقروح تُوجع فيعسُر البولُ ، ولَوْ صُبر عليه لجرى . والذى بمُشاركة فمِثل ورمٍ مجاورٍ أو ثِقَلٍ يابس مُزاحِم أو ريح أو حَصاة أو خُصْية ارتفعت إلى المرّاق[5] فزاحَمَت .

العِلاجُ : أما الضَّعْفِى فيُعان بالمُدِرّات المعدِّلة للمِزاج . وأما الورَمِىّ فالاستفراغ والإنضاجُ والإدرارُ ، والحَصَوىّ والعَلَقِىّ ، والذى عن المُشاركة عِلاجُه عِلاجُ سَببه ، والقُروحِىّ التَّخْدير بمثل أقراصِ الكاكَنْج ، ثم عِلاج القَرْحَة ، والمُدِرّات هى مثل الكَرفْس ، والفُوَّة ، والشِّبْثِ وبَزْره ، والفُجْل وماثه . ولِماء الفُجْلِ تأْثِير قوىٌّ فى تسهيل البَوْل ،

---

(١) السذاب : جنس نباتات طبعية من الفصيلة السذابية . « الوسيط » .
(٢) ح : « لحرارة مزاج الكبد » .
(٣) الأصل : « متصعبا » .
(٤) الأصل : « حسن بول » .
(٥) القاموس (رقق) : « مراق البطن : مارق منه ولان جمع مرق ، أو لا واحد لها » .

وماء الحِمَّص وخُصوصاً الأسود والبُزورُ المدرَّة الباردة كبَزْر البطيخ والخيار والقِثّاء ومَثَانَةُ ابن عرس مُجفَّفةً يُشرب منها ثَلاثةُ دراهم بشرابٍ رَيْحانيٍّ فيَبْرأ ، وكذلك وَزْن دِرْهَمَين من السَّرطان النَّهريّ مُحرَقاً بشراب ريحاني ، ومن / قانصة الرَّخمَة ، والمِلْح
١٦٠ الهنديّ من كل واحد رُبْع درهم ، يستعمل بماءٍ حارٍّ ، والملح الطَّبْرزَدُ(١) إذا أُدخِل في المَقْعدة ليَّن الطَّبيعة وأدرَّ ، وإذا أُدخِل في الإحليل طاقة زعفران أوْ بَقَّةٌ أو قَملةٌ أدرَّ في الحالِ ، وإذا زُرِّق في الإحليل زيت شُمِّسَت(٢) فيه العقارِب البِيض التي ليست بِرَديئة نَفَع جدا وفَتَح السُّدَّة ، وإذا أمِنَ من القُروح فليَشْرب البزورَ بِسَكَنْجَبِين عُنصليّ أو بزُوريّ . وإذا خيف منهما فبِشراب القرَاصْيا .

سلَس البوْل والبَوْلُ في الفراش : يكون إمَّا لكَثْرة استِعمال المدِرّات كالشراب والبطِّيخ أو لاسْترخاء المثانة ، أو العضَلَة لسُوء مِزاج بدنيٍّ أو خارجيّ ، وأكثره البارد ، وقد يكون لفَرْط حرارة جَاذِبة إلى المثانة ، وقد يكون لضَغْط من وَرَم مجاور أو ثِقَلٍ يابِس ، أو زوال فِقَرة لِسَقْطَةٍ أو ضَرْبة فلا تَسَعُ المَثَانَةُ بولاً كثيراً يجتمع ليَخرُج دَفْعة ، ويُعين على ذلك في النّوم كونُه غَرِقاً ؛ ولذلك يكثر في الصِّبيان . وربَّما خَيَّلت القُوَّةُ النَّفسانيّة لتأذِّيها بحدَّة البولِ خَيالًا يحرِّك الدافعةَ الإراديةَ إلى البول كالمَنامات التي يراها مَنْ يبول في الفراش .

العِلاج : ما كان سَبَبُه حرارةً فالقَوابِضُ الباردةُ كزِرِّ الوَرْد ، والسُّماق ، والكُزْبرة اليابسة والحِصْرِمُ ، والبَلُّوط ، وبَزْر الخَسّ ، وبَزْر البَقْلة ، والكافُور ، تُستَعمل منفردةً ومجموعة بشَراب الرُّمّان الحَامِض ، أو لَبَنٍ حامِضٍ ، وما كان لبُرودة فالقوابِض الحارَّةُ كالسُّكِّ(٣) ، والسُّعْد ، والقُسْط ، والمُرّ ، والأُسطوخُوذُوس ، والكُنْدر . والكَمّونُ نافِعٌ ، وتُوصَلُ الأدوية وتُسْحَق ناعماً لتَنْفُذ ، وتُستَعمَل بورد مُرَبّى(٤) بسُكر بُكرةً وعَشِيًّا دِرْهَمَيْن دِرْهَمَيْن .

---

(١) الطبرزد : لفظ فارسي معرب ، واصله « تبرزد » اى انه صلب ليس برخو ولا لين . والتبر : الفاس بالفارسية ، يريدون انه نحتت من نواحيه بالفاس . « المفردات لابن البيطار ٣/٩٧ »

(٢) القاموس (شمس) : « التشميس : بسط الشيء في الشمس » .

(٣) ح : « كالمسك » .

(٤) الاصل : « مربى سكرى » .

والغذاء سُمّاقِيّة أو حِصْرِمِيّة للحَارّ ، وقد تُبزّر بالأَبْزار الحارّة للباردة أو لحم مقليّ بكُزْبرة يابسة .

الأدوية الموضعية : دُهْن الوَرْد في الحارّ ، ودُهْن البان ، والقُسْط في البَارد ، وما كان بسَبَبٍ آخر عُولِج بعِلاجه ، ومَنْ يبُول في الفراش يتعَهَّدُ نفْسَه قبلَ النّوم ولا يمتلىء / ١٦١ من الطعام فيمتلىء من الماء ويثقُل نَومُه ، وليجْتَهِد في تصوّر[1] المكان الذى يرى في النوم أنه يبول فيجعله مسجداً أو غير ذلك ممّا يُحترَم . ليتذكر ذلك إذا خيَّلَتْ المُخَيِّلةُ الخَيالَ المبوِّل ، والمرُّ يستعمل منه ربع درهم بالشراب على الريق تبرئه ، وكذلك قُرصٌ مَخْبوز من عَجِين فيه قليل من خُرء الحَمام بماءٍ بَارِد[2] ، ودِماغُ الأرنب بشراب ، وكُليتُه تَدخُل في أدوية ذلك .

دِيَابِيطس[3] : هو أن يَدُوم العطَش ، وكُلَّما شَرِب بالَ . وسبَبُه رداءة حال الكُلَى لضَعْفها ، أو اتّساع مَجارِيها وقوّة حرارَتِها الجَاذِبة فتجذب[4] ماءً لا يُطيق حَمْلَه فتدفعه فلا يزال جَذْبٌ ودَفْع ، وقد يكون من بُرودة ويكون معه عطش لكن أقلّ ، وهو قليل نادر[5] ، وإذا دام دِيَابِيطس[3] أورثَ ضَعفَ الكَبِد ونحافَةَ البَدَن ، وربما أوجب الدِّقَّ لِعدم وصولِ المائية إلى البَدَن وقوة جَذْب الرطوبات .

العلاج : جميع الرُّبوب ، والفَواكه ، والأدْوية الباردة القابِضَة ، والسّكونُ إلى الهواء البارد وجميعُ ما قلناه في سَلَس البَوْل ، وإذا تُحِسِّيَت ثلاثُ بيْضات قد نُقِعَت في الخلّ يوماً بلَيْلَته نَفَعت جدا .

تَقْطِير البَول : حالةٌ بين العُسْر والاسترسال ، وسببُه إمّا حِدّةُ البَوْل ، فلا يُمهل إلى حيث تَجْتَمع ، ولا تَصْبِر الطَّبِيعَة على دَفْعه بالتّمام ، أو ضَعْف المثانة ، أو ضَغْط

(١) الأصل « تصيير » .
(٢) ح : « بماء ورد » .
(٣) في القانون ٢ / ٥٢٦ « ديانيطس » .
(٤) الأصل : « فتحدث ماء لا يطيق حمله » .
(٥) الأصل : « بارد » .

لِورم ، أو ثِقَل ، أو قُروحٍ ، أو جَرب ، أو فِقدان الحِسّ كما يعرض للمُبرسمِين[1] ، ويكون البَرْد كثيراً ، ولهذا يعرض فى الشّتاء .

العلاج : علاج حِدّةِ[2] البول وتَقْوية المَثَانة وإزالةُ الضَّاغط ، ومعالجة الجَرَب وتَعْدِيل مِزاج المَثَانَة .

أمراض أعضاء التناسل

علاماتُ أمزجتها : أمّا الحارُّ فشِدَّة الشَّبَق ، وكَثْرةُ الشَّعْر على العانة والفَخذين وسِعةُ عُروق الذَّكَر وظهورها وكِبَرُه ، وكِبر الأُنْثَيَيْن . وحِدَّةُ المنىّ ، وسرعة الإنزال . وأما البارِدُ فأضدادُ هذِه ، وأما الرَّطْب فكثْرَة المنِىّ ورقَّتُه وضعف الإنْعاظ . وأما اليابِسُ فضِدُّ ذلك مع حِدَّة المنىّ .

كلام / فى المنىّ : المَنِىُّ يتولَّد من فَضْلة الهضْم الرّابع ، ولذلك يَضعُف خروجُ المقدار ١٦٢
الذى لا يَضعُف خروجُ أضعافه من الدم والقُوَّةُ العاقدةُ فى الذّكُورىّ والمنعَقِدةُ فى الأُنثَوىّ. وجالِينوس يزعُم أنّ فى كليهما عاقدةً ومنْعَقِدةً ، لكن العاقِدة فى الذكورىّ أقْوى ، والمنعقِدةَ فى الأُنثوى[3] أقْوى ، وليس كذلك . وإلاّ أمكن التكوّن من منى أحدهما وَحْدَه .

فى الانتشار : سبَبُه امتدادُ عَصَب الذَّكَر طُولاً وعَرْضاً لما ينصَبُّ إليه من ريح كثيرة تَسوقُها روحٌ كثِيرة شَهْوَانِيّة ، ويَصحَبُها دمٌ كَثِير ، ولذلك يَحْمر[4] ويَثْقُل ، ويكثُر ذلك فى النوم لكَثْرة الرِّيح والرُّوح فى الشّرايين لِعدَم تَحْليل اليَقَظة . ويكثُر فى أواخر النوم لكَمال الهَضْم فتَشْتاق الطّبيعة إلى دَفْع الفَضَلات ، ويُعِين على الانتْشار كلُّ ما فيه رُطوبةٌ غريبة يتولَّد منها رِيحٌ غليظة فى العُرُوق . وكثرةُ استعمال هذا العضو تُعْظِمُه وتركُه يُذبلُه ويُهزِلُه .

---

(١) الأصل « للمسرسمين » .
والبرسام بالكسر : علة يهذى فيها ،برسم بالضم ، فهو مبرسم (القاموس/برسم) .
(٢) ح : « عــلاج عسر البول » .
(٣) ح ، ط : « الأنوثى » .
(٤) الأصل : « يمر » . وفى ط : « يحمى ويثقل » . والمثبت من ب ، ح .

في الشَّهوة : سببُها كَثرةُ المَنِيّ وحِدَّتُه ، فَتَشُوق الطَّبيعة إلى دَفْعه ، أو كثرة رِيح ينفُخ الذَّكَر فيذكِّر النَّفس كما يَعرِض لأصحاب المَراقيا ، أو تَخَيُّل مُسْتَحْسن .

نُقْصان الباه : سَبَبُه إمَّا من المَنِيّ بأن يَقِلّ أوتقل حِدَّتُه ، أو من العُضو بأن يَسْتَرْخى ولا يَنْتَشر ، أو لقِلَّة الرِّيح ، والروح النَّافِخَة ، أو لِضعْف الشَّهوة وقد يعوق عن الجماع ، أوْهَامٌ كَبُغْض[1] المُجامع أو احْتِشامه ، أو وهمٍ سَبق بالعَجْز عنه ، أو دوام تركٍ فأهملته الطبيعة كاللَّبَن في الفاطمة .

العلاج : يجب أن يُقوِّى البدنُ كله بالأغْذية الحَتِيقِية[2] إن كان ضَعِيفًا ، ويُقَوِّى القلب بالمفرِّحات ليبعث[3] الرّوحَ والرِّيح ، والكَبِدُ لتكثُر مادة المَنِيّ ، والدِّماغ ليَقْوى العَصَب والشَّهوةُ ، وللأَشياء العَطِرة في ذلك مدخَلٌ عَظِيم ، وإن كان السببُ قِلَّةَ النفخ ، إمَّا لإفراط البَرْد استُعمِل الدَّلْكُ اللطيف ، والمروخاتُ بالأدهان التي / نذكرها، ثم الحُبُوب ١٦٣ المنفِّخَةُ كالحِمَّص والبصل بالزَّنْجَبِيل ، والدَّارصيني . وإمَّا لفَرْط حرارة عُدِّلَت بالأَبْزنات[4] والنَّوافخ البارِدَة كالخُوخ ، والبَاقِلَّاء ، واللَّبَن ، وإن كان السببُ سوء مِزاج عُدِّل بما نَذكُره من الأَدوية الباهِيَّة ، وليُجتنَب كلُّ ما يَضُرّ البَاهَ كالتُّخمَة ، وكَثْرة شُرْب الماء ، وكَثْرة الاسْتِفراغ والفَصْد والحِجامة ، وكل ما يجفِّف المَنِيّ أو يُحلِّل الرِّياح كالسذَّاب اليَابِس والكَمّون ، والنَّانَخواه[5] ، والحَرْمل ، والخَرْنُوب ، والفُوتَنْج ، والعدَس ، والحَوامِض لتَجْفِيفَها ، والمخدِّرات القويّة التَّبْريد كالكَافُور ، والوَرْد ، والنَّيْلُوفر ، وبزْرقَطُونا ، وإن كان السببُ كثرة الترك تدرَّج إليه ، وما كان لوهم احْتِيل في إزالته ، والعُمدةُ في تقوية الباه على الأَغذية أكثر منها على الأَدْوِية ، إذ منها يتكَوَّن المَنِيّ .

---

(١) ح : « كما يعرض لبعض المجامعين ،وقد يعرض عن اوهام لبعض المجامع او احتشامه » .

(٢) ح : « الخفيفة » .

(٣) ط : « لتنبعث » .

(٤) الأصل : « بالابريات » « تصحيف » . والابزنات جمع ابزن ، وقد سبق شرحه .

(٥) معجم اسماء النبات ٤١ « ناتحواه (فارسية تاويله طالب الخبز كانه يشهى الطعام اذا القى على الأرغفة قبل اختبازها وفى مصرنخوة » .

ذِكْر الأدْوية الباهيّة : الجزر ، والجَزْجِير ، والفُجْل ، والهِلْيُون وبُزُورها ، وبَزْرُ الكَتَّان ، والحبَّةُ الخضراء ، والكَرَفْس وبزرُه ، والسِّمْسِمُ ، وحَبُّ الزَّلَم[1] ، والباقِلَّاء ، والحِمَّص ، واللُّوبيا ، والقِرفَة ، والدارصيني ، والبَسْبَاسَةُ ، وحَبُّ الصَّنوبر ، والبُندق ، والفُستُق ، والكَثِيراء . والحِلتِيت ، وهو حار مُنَفِّخ ، وشُربُ مِثقَال منه بالشَّراب عظيم النَّفع للمبرودين ، والبَهْمَن[2] ، والقُسْط ، والرشاد ، والزُّرُنْباذ[3] وخُصَى الثَّعلب ، والشَّقَاقُلُ[4] ، والزَّنجبيلُ وخصوصا المُرَبيان ، والخُولَنجان ، والبُوزِيْدَان[5] ، والسُّورَنْجان[6] والمغاث ، والورد ، والأَسقَنْقور وخصوصاً أصل ذَنَبه وكُلَاه وسُرَّته ومَلحُه وبيضه وبيضُ الحَمَام والعَصافيرِ ، والحَجَلُ ، والدَّجاجُ ، والبَيْضُ نيمْبرشت ببَعْض الأدوية كالزَّنجبيل ، ومِلح الأَسْقَنْقُور ، وذَكَرُ الثَّور مُجَفَّفا مسْحُوقًا على صُفْرة البيضِ نيمبرشت ، أو مطبوخاً باللحم ، وجميعُ الأدمغةِ ، وخصوصاً التى للعصافيرِ ، والدَّجاجُ ، والبَطُّ ، والحُملان تُستَعمل بملح الأَسْقَنْقُور ، وقَدرِ حِمَّصَة من إنْفَحة الفصيل بماءٍ فاتر عَظِيم ، فإن آذى اغتَسل
١٦٤ بماءٍ بارد ، ولَبَنُ / النَّعاج بخَمْسة دَرَاهم تَرَنْجُبِين نافِع للمُعتَدلِين يُعقَد بالطَّبخ ، ويستعمل منه بُكرَة كلَّ يوم مِقدار قدح ، ويُقوِّى للمَبْرودين بالزنجبيل . والشَّقاقُل ، وماءُ العسل جَيِّد خُصوصًا بماء طُفِى فيه الحَدِيدُ مِرارا كثيرة . والشرابُ الحَدِيث ، والعِنَبُ الطَّرِىّ جيِّدٌ ، وإن شُرِبَ من عُصارة الجَرْجِير مع نبيذ صَلْب[7] ظَهَر نفعُه فى الحال . ومَنْ أدمَن أكلَ العصافير وشَرِبَ اللبَن عِوضًا عن الطَّعام والشَّراب لم يزل منتشرًا كثير المنىّ .

---

(١) الزلم محركة نبات لا بذر له ولا زهر ، وفى عروقه التى تحت الارض حب مفلطح حلو باهى « القاموس المحيط » .

(٢) الأصل : « البهمنان » .

(٣) معجم اسماء النبات ١٩٢ « زرنباد — زرنبة (مصر) — عرق الطيب » .

(٤) الشقاقل والاشقاقل : الجزر البرى ، مهيج للباه ويدر الطمث والبول . « نهاية الارب ٥٦/١١ » .

(٥) بوزيدان : دواء خشبى هندى ، فيه مشابهة بقوة البهمن « نهاية الارب » ١٦٧/١٢ عن الشذور الذهبية .

(٦) سورنجان : جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من فصيلة السورنجيات ، فيه انواع تنبتها الطبيعة او تزرع لأزهارها « معجم الألفاظ الزراعية/١٧٨ » .

(٧) ط : « صلب عظيم » .

ومن المَركّبات المثْرُوذِيطُوس[1] ، ودواءُ المِسْكِ ، وثلاثةُ مثاقيل من جَوارش البُزُور فى ماء الجرْجير ، ودَواءُ الإسقنقُور ، ومَعْجُون الفَلاسِفة .

الأغْذِية : لَحمُ الضَّأن بالحِمَّص والبَصَل والحِنطة . والرَّشْتا ، والباقِلّاء ، مفردة ومجموعة ومبذَّرة بالدَّارصينى ، والخُوْلَنْجان . وملح الإسقَنْقور ، والزَّنْجَبيل أو جُوذَابة ، والجَدْىُ الذكر السَّمين ، والدجاج المُسَمَّن . والفَراريج المسمَّنة ، والهَرَائِس ، والعصائد والأُرز باللَّبن وخصوصا[2] مع اللحم واللحمُ بالهِلْيُون ، والبَيْض[3] ، والكُرَّات ، والبَيض النِّيمبرشت ، والسَّمك المشوىّ ، والخِيار ، والقَرْع ، والقِثَّاء ، والخَوخُ ، واللَّبن ، كل هذه توافِقُ المَحْرور ، وكذلك السَّرَطَانَات النَّهرية ، والفواكه الرَّطبة كالعِنَب ، ويُجْتَنَب القَوىُّ الحموضة كالخلِّ ، والحِرِّيف ، والمَالِح ، والمُختَّر كالخَسِّ ، والنَّعناعُ يُقوِّى أوعيةَ المنِىِّ ، ويُثِير الشَّهوةَ ، ولَحم التَّيس غاية[4] .

النُّقْل : مثل الفُستق والبُندق ، وحَبُّ الزَّلم ، وقَلب الصَّنوبر ، والنَّرجيل ، وأشيا ءذكرناها.

حَلْوى : فُستُق ، وقَلبُ صَنَوبر ، وبَزْرُ الجَرْجير ، وجَزَر مُغْلى بالسَّمن ، ويُضاف إليه من العَسَلِ مِقْدار الكفاية ، ومَعْجُونُ الجَزَر بالغٌ .

الأشْرِبَةُ : الزَّبيبىّ ، والشَّرابُ الحَدِيثُ الحلو ، ويؤخذ جَزَرٌ وجَرْجير ، وتِينٌ وسَلجَمٌ يُطْبَخُ ، ويؤخذُ من مائها جزءٌ ، ومن الزبيبى[5] جُزْءٌ ، ويُحلَّى بالسكر ، وتُستعملُ الأدهان والمَرُوخات والمشْمُومات[6]/ دهنُ البَانِ ، والزَّنْبَق ، والياسَمِين ، والقُسط والغَالِيةُ ، ١٦٥
يُدْهَنُ بهذه كلها أو ببَعْضِها الشَّرَجُ والعَانَةُ ، والمَذَاكِير[7] ، والقَضِيبُ.

---

(١) المثروذيطوس : كلمة يونانية معناها ترياق ضد السم .
(٢) الأصل : « وخصوصا مع اللحم بالهليون » .
(٣) ح : « أو البيض بالكراث » .
(٤) الأصل : « ولحم النسر » .
(٥) الأصل : « ومن الأشق » .
(٦) الأصل : « وتستعمل الأدهان والمسوحات » . وفى ط : « وتستعمل الأدهان والمشمومات » .
(٧) ط : « الذكر والقضيب » ح : « العانة والذكر » . وفى المصباح : « المذاكير جمع ذكر على غير قياس » .

وقد يُتَّخذُ من الأدوية الباهية حُقَنٌ وحُمُولاتٌ فيَنْفَع ، واحتمالُ فَتيلة من شَحْم الحِمار عجيب النَّفْع .

حُقْنَة : رؤوس ، وأكارِع ، وحِنْطَة ، وفِراخُ حمام جُزء جُزْء ، مغاث ، وبُوزَيْدان ، وشَقَاقُل ، وقَلبُ الصَنوبَر ربع جزء ، ويُطْبَخُ فى التَّنُّور ليلةً كاملةً حتى يتَهَرَّى ، ويضاف إليه لبنٌ وسمْنٌ وشَحمُ كُلَى الإسْقَنْقُور ، ودُهن النَّارِدِين[1] ، ثُمنُ جزء ثمن جزء ، يُحقَن بها مُسْتَلْقِيًا ، وربما كان بسبَبِ رَخَاوة القَضِيب ، فإن كان يتقلَّص فى الماء[1] عُولِج بالأدْهان المذكورة ، وإن كان يتقَلَّص فلا بُرء له .

كَثْرَةُ الشَّهوة : إن كان ذلك مع قُوَّة وعدم تَضرُّر بالجماع فهى حالة مطلوبة ،وإنما يُعَالَجُ ما كان إما من قروح وبثور فى آلات التَّناسل وحِكَّةٌ ، كما يعرض للنساء حِكَّةٌ فى فم الرَّحم فلا تسكن إلا بالجماع . وإمَّا من قُوَّة أعضاء المنىّ وضعف باقى الأعضاء الرئيسَةِ كمَنْ دِماغُه وعَصَبُه ضعيفان وأعضاءُ مَنِيِّه قويَّةٌ ، فإنْ تَرَكَ الجماعَ اجتمع له مَنىٌّ كثير يفسد الدماغَ ، بتبخيره لكثرته وقبول الدماغ لضعفه ، وإن استعمله تَضَرَّر عَصَبُه ودماغه ، فهؤلاء يجب أن تُبرَّد أعضاءُ المَنىّ منهم وتُخَدَّر بمثل عُصارة الخَسّ ودهن النَّيْلُوفر[2] ، والتَّضْمِيد بزهر النيلوفر ، والتَّنْطِيل بمائه ، وتَرْك الأَغذية الباهِيَّة ، واستِعمال الأَدوية المُجَفِّفَةِ للمَنىّ ، ويجب أن تُخلَط بها أدوية بَاهِيَّة لتوصلها .

كثرة الاحتلام مع بطء الإنزال وعدمه عند الجماع وضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع :

قد يكون ناسٌ بهذه الصفة لجمود مَنِيِّهم فلا يَهِيجُ لِشَهْوة ، ولا يتولد النَّفخ لفَرْط البرد ، ولا يحصل إنزالٌ لجُمود المنىّ أو يبطىء جدًا ، ومع ذلك يحتلمون[3] كثيرا لسخونة
١٦٦ المنىّ عند / النَّوم .

---

(١) ح : « فى المـاء البارد » .
(٢) الأصل : « والتضميد » .
(٣) الأصل : « يحتملون » « تحريف » .

العلاج : جَمِيع الأدْوية المسخِّنة المذكورة ، وللأدهان المذكورة فى ذلك نَفْع بيِّن

سُرعَةُ الإنزال : قد يكون لكَثْرة المَنِىّ لطُول العَهْد بالجِماع ، وقد تكون لحدَّته فيخرج بحُرْقَةٍ ويُعِينه سَعَةُ المجارى .

العِلاج : الأغذية الباردة الرَّطبة ، وكَثرةُ شرب الشَّراب الممزوج ، واستِعمال الجماع .

كثرة الإنعاظ بلا شهوة : سَبَبُه كثرة الرِّياح لرطوبة كثيرة وحَرارة قاصِرة عن التحليل.

العلاج : تَنْفَعه جَميعُ الأغذية[1] والأضمدة المبرِّدة ، ويُجْعَل على الظهر قطعةُ أُسْرُبّ ، ويُفرشُ الوَرْدُ والنَّيْلُوفر ، وللخَسِّ تأْثيرٌ قَوِىّ ، وربما نفع الفَنْجَنْكُشْت[2] والبابُونَج ، والتَّنْطِيل بمائه وغير ذلك مما فيه تَحْلِيل لَطِيف بلا تَسْخين كثير .

العِظْيَوْط : هو أن يكون كثير الشَّبَق رِخْو المعِدة ، فإذا جامع استَرْخى[3] لفرط اللَّذَّة فألقى زَبْلَه .

العلاج : يتفقَّد نَفسَه قبل الجِماع ويَجْلِس فى طَبِيخ الأشياء القَابِضة المذكورة لاسْترخاء المَقْعدة ، ويحْتَقِن بالحُقَن القابضة المقوِّية للمقعدة .

الأُبْنَةُ : تَعرِض لمن اعْتاد أن يُجامِعَه الرجال ، وَمَنِيُّه كَثِير قَلِيل الحركة ، وقَلْبُه ضعيف ونَفَسُه ساقِطَة ، وانتشارُه قَلِيل ، فمنهم[4] مَنْ يتمكَّن بذلك من أن يجامع غيره ، فيلتذ لذة القُدْرة ، ومنهم من يُنْزِل بذلك فَيَلْتَذُّ لذة الإنزال ، ومنهم من لا يَحْصُل له واحد منهما لكنه يلتذ بحصول الجِماع وخصوصا فى نفسه .

أقول : ولا يبْعُد أن يَحصُل للرِّجال حِكَّةٌ للأمعاء لا تزول إلا بالمَنِىّ ، كما تَعرِض

---

(١) ح : « تنفعه جميع الأدوية والأطلية والأضمدة المبردة » . وفى ط : « تنفعه جميع الأطلية والأضمدة المبردة » .

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٦٣ وهو الورس : نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، شجرة ثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء ، كما يوجد عليه زغب قليل ، يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء ، وعلى راتينج . « الوسيط » .

(٣) ط : « استرخت والعطويط : المنيوط والعضيوط » « القاموس » .

(٤) الأصل : « فمنهم من يلتذ ، يتمكن بذلك من أن يجامع غيره » .

للنساء فى فَم الرَّحِم ، ولهذا قد يكون بعض هؤلاء كبير النفس قويًا على الجماع ، والمستكثِر من إتيان زوجته فى الدُّبُر غيرُ آمِن مِنْ وَلَدٍ ذى أُبنَة .

العِلاجُ : الضَّربُ والحَبْس والاستِهانَةُ به ، وإيقاعُه فى غُموم وهُموم ومُحاكَمات ومُخاصَمات ، وما كان عن حِكَّة كما قلنا فاستِفراغ الخِلْط الحاكّ ، وفى الأكثر يكون

١٦٧ بلغما / مَالِحًا ، والاحتِقان بالأدْهان المسكِّنة للحِكَّة كدُهن البَنَفْسَج واللُّعَابَات ، وربما كان ذلك لِمزاج أُنوثِىّ أُفِيض على القَلْب ؛ وحصل للأعضاء صورَة الذّكران ، وربّما كانت أعضاؤه أجمل من الذكران .

تَدْبير مَن استكثر من الجماع فأضرّه : يُشْتَغَل بِتَسْخِينِه وتَرْطِيبه وتَوْدِيعه وتَفْريحه باللاهى المُطربة ، ولَبَنُ الضَّأْن والبَقَرِ مُعِينٌ على نَعْشِه[1] وتَقْوِيته ، ومَنْ عَرِضَ له من ذلك رِعْشَة دُهِن ومُرِخَ بما ذكرناه للرِّعْشَةِ ، ومَنْ عَرَض له ضَعْف فى بَصَره دُهِنَ دِماغُه ، وسُعِّط بدُهْنِ البنفسج ، وأُدخِل الحَمَّام ويُفتَّح عَيْنَيْه فى الماء العذب .

مُعَظِّمَات الذَّكر : الدلْك بالخِرق الخَشِنة ، والدَّهْن بالأدْهان الحارّة ، ثم يُلصَق عليه الزِّفت فَيجذِب الدّم ويحبِسه . ومِمَّا يفعَل ذلك العَلَق والخَرَاطِينُ المجفّفة وضَربٌ من اللُّبلاب .

معالجة أمراض تَختَصُّ بالنساء :

تضييق القُبُل : عُودٌ ، وسُعْدٌ ، وآس ، وراسَنٌ[2] وقَرنْفُل ، ورَامَك ، وقليل من مِسْك يُعمَل فى صُوفَة مَغْمُوسَة فى شراب قابض ، وأقْوى منه بحَيْثُ يُعِيد البكارة : عَفْص فَجٌّ : جُزءان ، فُقَّاح إذْخِر : جزءٌ يُدَق نَاعِمًا ، ويُتَحَمَّل به فى خِرقة كَتَّان مَبْلُولة بشَراب قَابِض .

مُسخِّنات القُبُل : مِسْكٌ ، وسُكٌّ ، وزَعْفَران ، يُغْلَى فى شرابٍ[3] رَيْحَانِىّ ، ويُبَلُّ

(١) ط : « انعاشه » .
(٢) معجم اسماء النبات ٩٩ .
(٣) ح : « شراب قابض ريحانى » . والمثبت يتفق وما فى القانون ٢ / ٥٥٠ .

به خِرقَةُ كَتّان ويُتَحَمَّل به ، وهو مُطَيِّب مُسَخِّن ، والكِرْمِدانَةُ[1] عجيبة فى ذلك .

المُلذِّذات : رِيقُ مَنْ أخذ فى فَمه كَبابةً ، أو الحِلتيت ، أو عَسَل الأَمْلَج ، أو عَسَل عجن[2] به سَقَمُونيا ، وفُلفُل ، وَزَنْجَبِيل يُطلَى به الذكر أو نِصْفُه الأخير .

أمراض الرّحم

علامات أمزجتها : أمّا الحرارة فَقِلّةُ الطَّمْثِ وانْصِبَاغُه ، إمّا إلى الحمرة ، فيدل على الدَّم ، أو إلى الصّفرة فيدل على الصّفراء ، أو إلى السَّواد مع نَتْن فيدلّ على العُفونة ، ومع عدم النَّتْن على البرْد والسوداء ، وبَياضُه على البَلْغم ، وكثرةُ[3] الشعرِ ، وجَفَافُ الشَّفَتَيْن ، وسُرعةُ النَّبض ، وانْصِباغُ/ البَوْل فى الأكثر . وأما البُرودةُ فَطُولُ[4] الطّهر ، ١٦٨
وبَياضُ الطَّمْث ورقّتُه وقِلّتُه ، أو سوادُه للسوداء ، وقِلَّة شعر العانَة ، وقِلّةُ صَبْغ الماء[5] ، وفَسَادُ لونه .

وأمّا الرُّطُوبة فَرِقّةُ الحيْض ، وكَثرةُ سَيَلان الرُّطوبة ، وإسقاطُ الجَنِين كما يَعْظُم . وأما اليبوسة[6] فالجَفاف ، وقِلّةُ السَّيَلان .

العُقْر : سببه إمّا من المنيّ لِقِلّته ، أو فَسادِه ، أو كونِه مِمّن ليس بصحيح ، أو من سَكْرانٍ ، أو شَيْخ ، أو صَبِيٍّ ، أو كَثِيرِ الجماع ، أو مَأْوُوفِ الأعضاء ، فلو بُدّل الزوجُ عَلِقَت ، وقد يكون لفسادٍ منهما معاً على وجه لا يتعادلان ، فقد يتّفق آخر خروجه عن الاعتدال مُعدِّل فتعلَق[7] .

---

(١) الكرمدانة : الثغام « معجم اسماء النبات : ٢٧ » واحدته ثغامة : شجرة بيضاء الثمر والزهر تنبت فى قنة الجبل واذا يبست اشتد بياضها « المعجم الوسيط » .

(٢) الأصل : « عمل به سقمونيا » .

(٣) ح : « وكثرة الشعر على العانة » .

(٤) ح : « فنطول » .

(٥) ح : « صبغ البول » .

(٦) الأصل : « الوسوسة » .

(٧) هامش ط : « بان يكون منى المراة فى غاية البرودة والرطوبة ، فيتفق لها زوج منيه حار يابس جدا فيعدل ذلك المنى ويوجب العلوق » .

وإمّا من الرحم لسُوء مِزاجه ، وأكثره عن البَرْد ، أو لِسُدَّة[1] أو سيلانه ، أو انضمام فمه ، أو ورَمه ، أو لزَلَقِه لرطوبة مُزلِقة ، أو لمُزاحمة من رِيح ، أو كثرة شحم الثَّرْب[2] ؛

وإمّا من القَضِيب لِقِصره ، أو فَرْط سِمَن الرجُل أو المرأة ، فلا يَصل منه إلا القليل ؛ أو فَرْطُ طُولِه فيبردُ المنىّ فى طُولِ المسافة الطَّويلة ، وإمّا لآفة فى المبادىء لضعفِ الدِّماغ أو القلب أو الهَضْم . وإمّا لخطأ طرأ كاختِلاف الإنزالين ، أو حركة عنيفة[3] ، أو عارض نفسىّ كالغَمّ والخَوفِ الطَّارىء بعد الاشتمال ، وأنت تعرِف سُدَدَ الرَّحِم بعدم وصول رَائحة البَخُور المبخرة للرحم بقمع ، وعَدَم الإحساس بطَعم الثُّومة المتَحَمَّلة[4] فى الرَّحِم ولا بِرائحتها ، وتُعرَف كَثرةُ الأَخْلاط والرّطوبات المزلقة بثِقَل محسوس ورطوبة الفَرْج ؛ ويُعرَف مَيْلُ الرحم بأن لا يكون فَمُه مُحاذِيا للفَرْج وبوجَع يحصل عند المُبَاضَعَة ؛ والانْضِمامُ يظهر للحِسّ ، والوَرَمُ يكون معه ثِقَلٌ وانتفاخٌ ، وحُمَّى ، وقُشَعْرِيرة ، وَوَجَع . وربما شارك المَعِدة فحدث كَربٌ وغَثْىٌ وفُواق . وفى أىِّ جهة كان الورمُ امتَنع النومُ على ١٦٩ خِلافها . والعاقِرُ أكثرُ أمراضًا ، وأطوَلُ شَبابا / والوَلُود[5] بالعكس .

العِلاَجُ : قد ذكرنا هَيْئَة الجماع المُحبِّل ، وينبغى أن يَلزَم الرجلُ المرأة بعده ساعة ليستَقِر المَنِىُّ ، وإذا قام عنها أن تبقَى على حالها ضامَّةً فخذيها مدة ، وإن نَامت على تلك الحالة فهو أوْلَى . وليكن الجِماعُ عَقِيبَ الطُّهر ، وفى الوقت الذى اخترناه ، فإن كان سببُ العُقْر سُوءَ مِزاج عُولجَ بضِده . وأمّا الحَارُّ فالأدهانُ واللُّعاباتُ والأَضمدة الباردةُ توضَعُ على الرَّحم ، أو على القَطَن والمَذَاكير من الرَّجل ، .

وأما الباردُ والرَّطْب وهو الأكثرىّ فاستِفراغ الرُّطوبة ، واستِعمال مِثْل التِّرياق ؛ والمِثْرُودِيطُوس[6] ومَعْجُون الفلاسفة ، ودُهن البَان والبَلَسَان والسُّوسنُ .

---

(١) الاصل : « او سدده » .
(٢) الاصل : « الثرف » . والثرب : شحم رقيق مغشى الكرش والأمعاء « الوسيط » .
(٣) الاصل : « عقيبة » .
(٤) الاصل : « المحتملة » .
(٥) الاصل : « والمولود » . « تحريف » .
(٦) المثروذيطوس : كلمة يونانية معناها ترياق ضد السم .

وأما اليابس فاللعابات الرَّطبة ، والأدهانُ المُعْتَدِلَة فى الحرارة والبُرودة ، والاستِحمامُ ، وشُربُ اللَّبن ، وما كان لكثرة شَحْم عُدِّل البَدَنُ .

ومن الحِيل الجيِّدةِ فى إحبالِ السَّمِينَة أن تُجَامَع على هيئة الراكع ، وما كان لأَوْرَام الرَّحم أو سُدَده ، أو مِثْلِه فما نذكره فى عِلاج ذلك .

وما كان لانْضِمام فَمِه استعمل المُرخِياتُ من الأدهان واللُّعُوبات والنُّطولات ، وأُدخِل فيه مِيلٌ من أُسْرُبٌ وغلَّظ دائماً بتدريج ، واستعمِل مثلُ الكَمّون والكَرَفْس ، والأَنِيْسون ، وكثرٌ جماعَها .

وما كان لِرياح فالكَمّونىٌّ وشَرابُ الأُصول ومياهها ، والشَّرابُ الصِّرفُ .

ذِكْرُ أدوية تُعِين على الحبَل : نُشارَةُ العَاج مِثقال ، حاضِرَةُ النَّفْع ، وبَولُ الفِيل عَجِيب ، ويُشْرَبُ عند الجماع أو قُبَيْلَه ، وبذر السَّاليُوس[١] جَيِّد مُجرَّب . واحتمال الإنفحة خاصة إنفَحَة الأرْنب بعد الطُّهر تُعِين على الحَبَل ، وكذلك مَرارةُ الظَّبى الذَّكر وبَعْره ، وفُرزُجَة[٢] من مرارة الذِّئب أو الأَسد قدر دَانِقَيْن ، وأيضاً فُرْزُجَةٌ مُتَّخذة من سُكٍّ[٣] وَسُنْبُل وخصىّ الثعلب ، ودُهنُ البَلَسانِ ، ودهن البان ودُهْن السَّوسَنِ ، كل ذلك جيد .

علامات المنىّ المُوَلِّدُ : هو الأبيضُ اللَّزِجُ البَرّاق الذى يسقُط عليه الذباب . ويأكل منه / ورائحته كالطَّلع والياسمين . ١٧٠

علامات الحَبل وأَحكامُه : أن يَتَوافَىَ الإنْزَالان ، ويخرج الذَّكَر إلى يبوسة وكأنما امتُصّ ، وينضم فَمُ الرَّحِم حتى لا يَسَع مِرْوَدًا ، ويرتفع إلى فوق وقُدَّام ، ويُوجع ما بين السُّرة والفَرْج قليلا ، وتَكرَه الجِماعَ وخصوصاً الحُبلَى بِذَكَر ، ويَعرض لها عند الجماع

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ١٦٨ وهو الأنجذان ، وفى القاموس : الأنجذان : نبات يقاوم السموم ، جيد لوجع المفاصل ، جاذب ، مدر محدر للطمث ، وأصل الأبيض منه الأشترغاز ، مقطع ، ملطف .

(٢) هامش ط : « الفرزجة هى التى تحتمل النساء فى فروجهن على مقدار رأس الاصبع فى الأدوية التى تعيش على الحبل » .

(٣) ط : « من سكر وسنبل » .

أَلَمٌ ولا تُنزِل ، وينقطع الحَيضُ أو يقِلّ ويتأخَّر ، ويعرِض الغَثَيان والكَرْبُ والكَسَلُ وثِقَل البَدَن ، وصُداعٌ ، ودُوار ، وظُلمةُ عَيْن ، وخَفَقَانٌ ، وشَهوةٌ فَاسِدةٌ بعد شَهْر أو شهرين ، وسوادُ[1] لون ، وصُفْرةُ بياض العَيْن ، وكلُّ ذلك فى حَمْل الأُنثَى أكثر ، ثم إذا عظُم الجَنِين تغذَّى بدَم الحيض فزالَت هذه الأعراض .

ومن العلامات المجرَّبة أن تُسقَى ماء العَسَل وخصوصا بماء المطر عند النَّوم ، فإن أصابها مَغَصٌ فهى حَامِل وإلاَّ فلا ، وكذلك تُبَخَّر متزمِّلَةً بثياب من قِمَع أو إجَّانةٍ مثْقُوبة بعد أن تَصُوم يوما ، فإن أحسَّت رائحةَ البَخُور فلَيْست بحَامل ، وكذلك احْتِمال الثُّومة على الخَوَى ، فإن لم تُحِس برائحتها أو طَعْمها فهى حامِل ، وإن أحست فلا ، وقد يُوجد فى بَوْل الحَبالى كالقُطْن المَنْدوف[2] ، وقد يكون صافِياً يُرَى فيه كالضباب وربما كان فيه كالحبِّ يَصْعد ويَنْزِل .

وفى أول الحمل يكون إلى الزُّرْقة ، وفى آخره إلى الحُمْرة ، فإذا عَلِقَت الصغيرة خِيفَ عليها الموتُ ، وكذلك إذا عَرَض للحامل حُمَّى حَادَّة أو ورَمٌ فى الرحم .

سَبَبُ الإذْكار وعَلاماتُه : غَزَارَةُ مَنِيِّ الرَّجل وحَرارتُه وخُروجُه من اليمين ، وموافقة الجماع وقت طهرها[3] ، والبلدُ والفَصْلُ البَاردان ، والريحُ الشَّماليةُ ، وسِنُّ الشباب دون الصبيّ أو الشَّيْخوخة . والحُبلَى بذَكر أنشطُ وأحسنُ لونًا وأصحُّ شهوةً وأسكنُ أعراضًا ، وتُحِس الثِّقَل فى اليمين ، وعِظَم الثَّدى الأيْمن أولا ، واحمرار لِحَلَمَتِه ، ويكون اللبنُ غليظاً أبيضَ ، وتُحرِّك الرجلَ اليُمْنىَ أولا إذا مشت ، وإذا قامت اعتمدت على اليَدِ اليمنى ، وتكون عينُها اليمنى أخفَّ وأسرعَ حركة / والذَّكَرُ يتحرَّك بعد ثلاثة أشهر ، ١٧١
والأُنثى بعد أرْبَعَةٍ .

علامات أسقام الجنين[4] : كَثرةُ أسْقام أمِّه ، وكَثرةُ استِفراغاتها ، وجريانُ الطَّمْث فى أوقاتِه ، ودُرُورُ اللَّبن فى أوّل الحَمْل ، وضَعْفُ حركة الجَنِين أو عدمها .

(١) ب ، ط : « وفساد لون » .
(٢) ب ، ط « المنفوش » .
(٣) الأصل : « وموافقة الجماع وقته » .
(٤) ط : « علامات استقاط الجنين » .

الإسقاط : سَبَبُه إمّا بادٍ من ضَرْبة أو سَقْطة ، أو وثْبة شَدِيدة وخصوصاً إلى خلف ، أو حركة نَفْسِية مُفرِطة كغَضَب أو حُزن[1] ، أو طولُ المُقام فى الحمّام ، أو فَرطُ حرِّ الهَواء أو بَردِه ، أو شَمُّ رائحةِ مأكُول ولم تُطعَم منه . وإمّا بَدَنِىّ كالأسْقَام وفَرْط الخُلوّ . إمّا لفَرط جُوع ، أو استِفراغ ، أو فَصْدٍ ، أو فَرْط الامتلاء ، والتُّخمة ، أو فَرْط جماع . وإمّا[2] لحال الجَنِين بأن يَضْعُف أو يَمُوت فتدفعه الطَّبِيعة . وإمّا لحال الرَّحِم كسِعَة فَمِه ، أو لكثْرة رُطوبته فيزلَق ، أو لِرياح ، أو لسُوء مِزاج كحرارةٍ مُحرِقة ، أو بُرودة مُجمِّدة . وإذا علِقت النَّحِيفة جِدا أسْقَطَت قبل أن تَسْمن ، والمعتدلةُ البدَن التى تُسْقِطُ فى الشهرِ الثّانى أو الثّالث يكون قَعْر رحمها[3] مملوءاً مُخَاطًا فلا تَقدِر على ضبط الطِّفل ، لكنه يَنْهَتِك منها .

وعلامةُ الإسقاط أن يَضْمُر الثّديان دَفْعة ، وإذا ضَمر أحدهما والحبلُ بتوأم سَقَط الذى فى جانب الضامر .

تَدْبير الحوامل : لِتمنَع الفَصْد والإسهالَ وخُصوصًا قبل الرّابع ، لأنه أول التكوُّن ، وبعد السابع لأنَّ تَعَلّقَه حينئذ يكون أضعَف كالثّمرة عند ابتداء تكوّنها وانتهائها ، فإن لم يكن بدٌّ لكثرة الأخْلاط الفاسدة فالخيار شَنْبر محمُود ، وإن كان هناك سبب يوجب الإسقاط كَسُوء مِزاج أو ضَعْفٍ عُدِّل مِزاجُها ، وقُوِّيت بالأغذية الصالحة .

وإن كان لكثرة رطوبة مزلِقة وهو الأكثرىّ فَلْيتْرك المَرق والفواكه والحمّام ، ويتَّقى الرطوبات بالإسهال ، والحُقَن ، والإدرار ، والتعريق وهو خير من الإدرار .

والأدوية الحافظة للجنين عن الإسقاط هى الأدويةُ القلبِيّة كالمفرِّحات اليافوتية وغيرها والتِّرياق / والمِثْرُوذِيطُوس[4]، ودواء المسك ، والبهْمَن ، والدُّرُونْج[5] ، والزُّرُنْباد[6] ، ١٧٢

(١) ط : « او خوف » .

(٢) ط : « واما لفساد حال الجنين » .

(٣) ب ، ط : « نقرة رحمها » .

(٤) المثرونيطوس : كلمـــة يونانية معناهاترياق ضد السم .

(٥) الدرونج : قطع من اصول خشبية ذات عقد صغيرة يتداوى بها .

(٦) الضبط من معجم اسماء النبات ١٩٢ وفى نهاية الأرب ١٣٦/١٢ قال داود : هو عرق الكافور واهل مصر تسميه الزرنبة ، وهو عطرى حاد لطيف : ويطول نحو شبرين ، وله اوراق تقارب ورق الرمان .

ويُعْنَى بِتَلْيِين طبائعهن لئلا يحْتَبس فتزاحم الجنِينَ ، ويتعهَّدنَ المشىَ الرفيقَ ليُحلِّل فُضولَهن فإنها تكثر لاحْتِباس الحَيْض ، ويُحرَّمُ عليهن الحَمَّام ، والوَثْبَة والطَّفرة ، وكل منفخ ، وكُلُّ مُدِرّ للحيض كاللُّوبيا ، والكَبَر ، والتُّرمُس والحمَّص ، والسَّمْسِم ، والكَرَفْس ويأْكلن الخُبزَ النَّقِىَّ واللحم الحَوْلىَّ إسفيذْباجًا ، والسَّفرجل ، والكُمَّثرى مُنبِّه للشَّهوة ، والتُّفَّاحُ ، والرُّمَّان ، والزَّبيبُ ، والشَّرابُ الرَّيحانىُّ كل ذلك جَيِّد .

تَسْهيل الولادة : تَدخُل الحَمَّام ، وتَنْطُل بالماء الحارّ ، وتَجلس فيه إلى السُّرَّة ، ويُغَرَّقُ فَرجُها بالأَدهان المُزْلِقة ، وربما حُقِنَت بها فى القُبُل .

ذكر الأَدوية المسهِّلة للولادة وإخراجُ المَشِيمة : إن سُقِيت المرأةُ من قشور الخيار شَنْبر أربعةَ مَثَاقِيل ولدت مكانها ، والدَّارالصِينى يُسَهِّل الولادة ، والطَّلْقُ[1] والحَلتِيتُ مع الجُندبادسْتَر بَالغ ، وكذلك إن أَمسكت المرأة[2] فى يدها اليسرى مغْنَاطِيس ، أو تبخرَّت بحافِر الحِمار أو الفرَس ، أو بعَيْن السَّمكة المالِحة ، أو عُلِّق البُسَّدُ على الفَخذِ الأَيسر سَهَّل الولادة وأَسرعَها ، وقيل : إن عُلِّق الأَصْطُرك[3] الأفريقى على فَخذِها الأَيمن لم يُصِبْها وَجَعٌ ، وقيل أن الخرزة المتَّخَذة من الزعفران المسحوق إذا عُلِّقت على فخذِها خرجَت المَشِيمة ، والتَّبخيرُ بسَلْخ الحية أو زِبْل الحمام يُسَهِّل الوِلادة ، لكن السلغُ ربما قَتَل الجَنِيْن ، وإذا أَردتَ إسقاطَ المشيمة فضع فى الأَنْف دواءً معطِّساً ، وأَمسِك المَنْخَرين والفَم ، وإذا دام الطَّلْقُ أَربعة أَيام فقد مات الجَنِين فليُحتَل فى إخراجة لتَعيش أُمُّه ، وربما احْتِيج إلى إدخال اليد فى الفَرْج وتَقْطِيع الجنين ثم إخراجه ، وإذا مال الوَجعُ قبل الولادة إلى العانَة والقَطَن فالولادة سَهْلة ، وإن مال إلى فَوْق وإلى الصُّلْب فهى عَسِرة .

١٧٣ أَورامُ الرَّحِم : أَمَّا الحارة فقد ذكرنا عَلاماتِها فى العُقْر ، وسَبَبها / إمَّا بادٍ كضربةٍ

(١) القاموس (طلق) : الطلق « بكسر الطاء وسكون اللام » الشبرم او نبات يستعمل فى الاصباغ .

(٢) الأصل : « المطلقة » .

(٣) الضبط من معجم اسماء النبات ١٧٥ وفى معجم الالفاظ الزراعية/٣٥ : اصطرك : شجر اوجنبية من فصيلة الاصطركيات صمغها يسمى الميعة .

أو سَقطة ، أو كَثْرة جِماع أو خَرْق من القابلة ، أو احْتِباس حَيْض ، أو دمُ نفاس ، أو مَنِيّ ، أو كثرة بَرْد مكثّف ، وقد تكون فى عُمْق الرّحِم ، وقد تكون عند فَمِهِ[1] فتمكن رؤيتها فإذا أخذَتْ إلى الدُّبَيْلة اشتدَّت الأعراضُ والحمّى والوجعُ .

وأما البلغمىّ فيدلّ عليه الثِّقَل والانتفاخ ، ولا يكون وجَعٌ يُعتَدّ به ، وتتهيّجُ الأطرافُ والعانة .

وأما الصُّلبُ فيدلّ عليه الثِّقَلُ وتَعَسُّرُ خُروج البول ، ونَحافةُ البدن ، وضَعفُ الساقين ، وربما عَظُم البَطنُ حتى كأنه مُسْتَسْقٍ .

العِلاج : الفَصدُ ، والاستفراغ ، وليُفصَد أولا الباسَلِيقُ ، ثم الصّافِنُ وخصوصاً إن كان السّببُ احتباسَ الحيضِ ، ويمنَعُ الغذاء ثلاثة أيام ويقلّل الماء ، وإن أمكن التّركُ فهو أولَى ، وتُكلّف السّهَر كل ما قدرت عليه ، وتجلِس أولا فى ماء عَنَبٍ ، ودُهْنِ وَرْدٍ فاتر ، أو ما طُبِخَ فيه القَوابضُ الخَفِيفة كالورد وتضَمَّدُ بزيت أنْفَاق[2] وخَشْخَاش قد هُرّى بالطّبْخ ، ثم يُسْتَعمل صوفٌ مبلولٌ بماء طُبِخَ فيه خَطمِيّ وحسَك ، وبَذْر كتان ، وزرّ ورد ، ولِسانُ الحَمَل وإكليل المَلِك ، ثم تُنْقَص القوابض ويُقتَصر على المُليِّنة المحلِّلة ، ودُهْن الحناء جيِّد وكذلك التمرُ المُهرَّى بالطَّبخ مع الشعير المُقَشَّر ، ودُهْن الورد ، ولا يربط الضِّماد بقوة فيضُرّ .

وأما الدُّبَيْلَةُ فإن كانت فى فم الرَّحِم فَلْتَبُطّها[3] ، وإن كانت فى قَعْره استُعمِلت المُدِرّات الخفيفة كاللّبَن وبَذْر البِطّيخ مع شىء من اللُّعَابات حتى تَنْضج وتَنْفَجِر ، وربما احتجت إلى أن تَفْجُرَها بالتّين والخَردلِ ، وبعد ذلك ينقّى بماء العسل ، يُفْعَل ذلك مراراً ، ثم تُعالَج بعِلاج القُرُوح . وأمّا البلغمىّ ، فليكُن رادعُه أقلّ تَبْرِيداً ومُحلِّلُه أقوى تسخيناً . وأما الصُّلب فينفَعه جَمِيعُ الأدهان الملِّينة كدُهْن الحِنّاء ودُهن

---

(1) ح : « فى فمه » .
(2) زيت الأنفاق : الفج . « القانون لابن سينا/٨٣ » ط بيروت .
(3) بط الورم : شقه . (القاموس) .

١٧٤ الحُلبة والشِّبِث ، وشَحم الإوزّ . ودُهْن الأُقحوان ، والشّمع الأحمر . ومُخّ البَيْض / ومرهَمُ الرُّسل[1] بالغ جيد ، ونطُولاتٌ من الخَطْمِيّ والخُبازَى ، والحُلبَة ، والبَابُونَج ، ويُضَمَّد بورق الخَطْمِي مَدْقوقا مع شَحْم الإوز .

أورامُ الخُصْيتَيْن وما يليها من الشَّرَج : إن كان الورمُ فى الكِيس دلّ عليه وعلى نوعه المُشاهدةُ ، وإن كانت فى البَيض عَسُرت مَعرفتُه ، والحارّ منه يكون مع حرارة الموضع وحمرته ، وحُمَّى الرئاسة العضو . وقد تنتقل المادّةُ بالسُّعال إلى الصدر وربما فَسَد الكِيس وسَقَط وبَقِيت البيضتان مُعَلَّقتين[2] ثم ينبت كِيسٌ أصلَب من الأوّل ، والبلغَمِيّ يكون مع لِين وقلّة وَجع ، والصُّلْبُ تُحَسُّ صلابتُه . والريحىّ يكون مع خِفّة .

العِلاج : أما الحارّ فالفَصْد ، واستِفراغ الصَّفْراء ، وتَلْيين الطَّبيعة ، وتَقْلِيل الغذاء وهَجْر اللحوم ، وتَعْديل المِزاج ، ويوضَع عليه أولاً دُهْن وقَلِيل خَلّ بدقيق الباقِلّاء أو الشعير ، أو خَلّ ومَاء وَرْد ، وعُصارةُ الهِنْدَبَا أو الخَسّ ، أو الكزبرة الرطبة .

ومِمّا هو مُجَرَّب مَحمُود بَنَفسجٌ وباقِلّاء مدقُوقَان ناعمان[3] ، ثم يُقبل على الإنضاج بمثل الخَطميّ والبابُونَج ، والباقِلّاء ، وبَذْر الكَتان نَطولاً بمائها وتَضْمِيداً بثُفلِها وبأوراقها مدْقوقة ، والكَمُّون بالزبيب المنزوع العَجم جَيِّد .

وأما البلغَمِيّ فعِلاجه المُنْضِجات كَدقِيق الحُلْبة ، والبَاقِلّاء بشَراب ، وكذلك دقيق البَاقِلاّ ، والشَّعير ، والكَمُّون ، والبَابُونَج ، وإكْلِيل المَلِك ، وتَقْطير دُهْن الزَّنْبَق فى الإحْليل عَجِيب .

وأما الصُّلبُ فاستِفراغ السَّوداء ، وتُضمَّد بالزُّوفَا[4] الرّطب وشَحْم البَقَر ومُخّ ساق الأيِّل ودُهْن الورد ، أو دُهن السَّوسَن .

---

(١) الرسل : سائل ابيض كثيف قليل الحلاوة ، تفرزه اثداء اناث الحيوانات اللبونة . « معجم الالفاظ الزراعية/٣٧٧ » .
(٢) الاصل : « وبقيت البيضتان معلقة » .
(٣) الاصل : « مدقوقان ناعما » خطأ .
(٤) الضبط من معجم اسماء النبات ٩٧ .

وأما الرِّيحىُّ فالتَّكميد بالجاوَرْس المُسخَّن ، أو النُّخالة المسخنة .

قُروحُ الذَّكر : أمَّا الداخلة فما ذكرناه فى قُروح المَثَانة ، ويُقَطَّر فى القَضِيب لَبَنُ امرأة تُرضِع جارية بدُهن البنَفْسج ، وشياف مَامِيثَا ، والتَّغَذِّى بما يُولِّد غِذاءً لَزِجاً عذباً كالحِنطة والرِّشْتَا .

وأما الخارجة فمرهم من مَرْتك(1) / وإسْفيذَاج/، وخَلّ ، ودُهْن ورد ، وحَبّ رُمَّان ١٧٠
مُحمَّص ، هذا مع إصلاح الغِذاء وتَعْديلِ المِزاج ، واستِفراغِ الخِلْط الغَالِب .

الفَتْق : يكون إمَّا لانشِقاق الغِشاء ونُفُوذِ جِسْم فيه كان مُحْتَبِساً داخله قبل الشَّقّ أو لاتِّساع المَجْرَيَيْن اللذين فوق الأُنْثَيَيْن ، أو انْخِراقِ ما بينهما فينفذ إلى كِيس الأُنْثَيَين ، إمَّا ثَرْبٌ وإمَّا حِجابٌ ، وإمَّا مِعىً ، وخصوصاً الأعور ، أو لريح غليظة ، ويُسمَّى ذلك قِيْلة أو رُطوبة مائِية أو دَمَوِية ، أو غيرهما ويُسَمَّى أُدْرَة(2) . وربَّما لم ينزل إلى الكِيس بل احْتَبَس فى العانة فيُسمَّى ذلك ، وكل ما ليس فى الكيس بالاسم العام وهو الفَتْق ، وما كان فوق السُّرَّة فهو رَدِىء ، لأن النافِذَ يكون من الأمعاء الدُّقاق ، ويوجب كَثِيراً أعراض إيلاَوُس(3) .

وسَبَبُ الانشقاق والاتساع إمَّا رُطُوبة مُزْلِقة مُرخِية عاضدها(4) وثْبةٌ أو صيْحَةٌ ، أو سَقْطَة ، أو قىء عَنِيف ، أو ريح قَوِية ممُدِّدَة ، أو جِماعٌ على الامتلاء ، أو عَلَت فيه المرأةُ الرجلَ ، أو احْتَبَس ثُفْل أو ريح .

العِلاَج : يحرم عليهم الامتلاءُ والحركةُ القَوِيَّةُ حتى الصِّياح ، والوثْبَةُ ، والجماعُ ، وشَرُّ ذلك ما كان على الامتلاء ، فإن لم يكن بُدٌّ من الجماع فبعد الشَّدّ بالرِّفادة المعروفة ،

---

(1) المرتك : المرداسنج ، وهو معرب مرداسنك ، ومعناه الحجر الميت « التاج ٦ ط الكويت » . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة/١٤٤ المرتك او المرداسنج : ضرب من الطيوب بريح الدماغ .

(2) الأدرة : انتفاخ الخصية لانسكاب سائل فيها . والأدرة : الخصية المنتفخة « الوسيط » .

(3) ايلاوس : وجع معوى يعرض فى الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثقل ، حتى يخرج من الفم « وانظر نهاية الأرب ٢٧٥/١١ س ٤ » .

(4) فى الأصل : « عارضها » .

ولْيَمْنَعوا الأغذيةَ النافخةَ ، والاستكثار من الماء ، والمُرْخِيات حتى الحَمّام ، وإذا أكل استَلقَى ، ويكون عند الجُلوس أو القِيام مَشْدُود الفَتْق ، ويجتهد فى إلحام الشَّق إن أمكن ، وإلاّ فيحفظ لئلا يَزِيد ، وقبل ذلك يردّ ما نفَذ فيه إن كان مِعًى أو ثَرْباً ، أو يحلّل إن كان ماءً أو ريحاً ويُمنع مادّةُ ذَلك بالتّدبير الجيّد والاستِفراغ ، والاحْتراز عن كل ما ذكرناه .

والأدويةُ الملحِمة: هى القَابِضَة المَغرِّيةِ كجَوز السَّرو وقُشورِه ، والآسِ ، وزِر الوَرد ، والشَّبّ اليَمَانِى ، والسُّمّاق ، والعَفَص ، وقُشُور الرُّمّان ، تُنَعّم هذه أو بَعْضُها مع بعض المغرّية كالعَنْزَرُوت[1] ، والصَّبِر[2] ، والكُنْدُر ، والأُشَّق ، والمُقْل ، ويعجن بماء الآس

١٧٦ والدِّبْق[3] أو / غرًا[4] السَّمك وتلصق فاتِرةً ، وقد يُستَعان بالكىّ والأدويةُ المحلِّلةُ هى المذكورة لتَحْليل مادة الاستِسْقاء ، وربما احْتيج إلى الكىّ ، وربما احْتِيج فى الريحِىّ والمائى إلى مثل التِّرياق أو المِثْروذِيطُوس .

الحَدَبَة[5] ، ورياحُ الأفْرسة : يعترى ذلك الصِّبيان كثيراً إذا طَعِموا قبل الوقت، فتَتَفَحَّج[6] موادّهم وتتولّد منها الرّطوبات الغَلِيظة والرِّياح فتَمِيل إلى الفَقَرات ، ويَدِقّ السّاقُ من صاحب الحدبة لانْسداد بعض مَجارِى الغذاء .

وسَبَبُ الحَدَبة ورِياحِ الأفْرِسَة إمّا بادٍ كضَربةٍ أو سَقْطة ، وإما بَدنِىٌّ كرطوبة مُفلِجَة ، وإذا مالت الفَقْرة إلى خلف فهى حَدَبةُ المؤخّر ، وإذا مالت إلى قدّام فهى حَدبَةُ المقدّم ، ويسمى التَّقَصُّع ، وقد يَمِيل إلى جانب ويقال له الإلْتواء .

---

(١) العنزروت والانزروت : الكحل الفارسى .

(٢) الصبر : عصارة شجر مر . « الوسيط » .

(٣) الدبق : غراء يصاد به الطير « القاموس » .

(٤) الغرا : ما طلى به او لصق به ، او شىء يستخرج من السمك كالغراء (القاموس/ غرا) .

(٥) هامش ط :« الحدبة : زوال فى الفقرات اما الى خلف ، واما ان تعرض الى قدام ، ويقال لها ايضا رياح الافرسة » .

(٦) التفحج : التفريج بين الرجلين . (القاموس) .

العِلاج : استِفراغُ الرُّطوبة المُزلِقَة ، وتَحْلِيل الِمزاجِ ورَدُّ الفَقَرات ، ويعالجون بعلاج الفَالِج بالكَمّادات والأدهان والمروخات ، وغير ذلك .

وَجَعُ الظَّهر : قد يكون البلْغَم وبَردٍ ، ويُعرف باشتِداده عند السكون ، وفى الليل والشتاء ، وبَرْدِ المَلْمس ، وقد يكون لتَعب من حَمْل ثِقْلٍ أو حركة أو جماع ، أو ضَعْف فى الكُلَى ، أو وَرَم ، أو حَرارة ، أو وجع آخر ، ويُعرَف بعَلامات ذلك ، وقد يكون لامتِلاء العِرْق العَظيم الممتَدّ على الصّلب كما يعرض عند احتباس الحَيْض ، أو دم النُّفاس أو المنِيّ لطول العَهْد بالجماع ، ويعرف ذلك بتَقَدّم سَبَبه ، وامتداد الوجع طولا ، وعلاماتِ الامْتلاء . وقد يكون لاحْتباس الثُّفْل لمزاحمته ، ويزول ذلك بزواله .

العِلاَج : أمّا البَلغمىّ فاستِفراغُ البَلْغم بمثل حبِّ الإيارج مُقَوًّى بشحم حنْظَل .

الأشربة : السِّكَنْجبين البُزورِىّ بماء عِرْق السّوس ، أو سِكَنْجَبين عُنْصلى ، أو شراب الأصول ، أو ماء كَرفْس بسِكَنْجبين بُزورى ، أو نَقوع من حِمّص أسود ، ودَجّ فى ماء حار مُصَفًّى على سِكَنْجَبين عَنصلى .

١٧٧ الأغذية : الفَرَاريجُ ، والنّواهِضُ من الحَمَام / بالشِّبْث ، والحِمَّص الأسود ، والهِلْيَونْ .

الأدهان : دُهن القُسط ، أو السَّوسَن ، أو السَّذاب ، ويُدْلَك الظّهر بخرقة خَشِنة ، ويُدْهَن ببَعْض الشحوم والأدْهان الحارّة ، وما كان عن امتلاء العرق العظيم فالفَصْد يُبرئه فى الحال ، أو الجماع إن كان لاحْتباس المنِىّ وما كان لتعب من حركة عَنِيفة أو فرط جماع فما ذكرناه فى تَدْبير مَنْ أفْرط فى الجماع ، وما كان لأمراض الكُلَى فما ذكرناه فى علاجها .

أمراض الأعضاء الطرفية

الدَّوَالِى ، هو اتساع[1] عُروق الرِّجل لكثرة ما يَنْزل إليها من الدّم السّوداوىّ أو البلغمى ، أو الدّمُ الصِّرف ، ويُفرقُ بين الموادّ بعلاماتها ، وباللّون والتّدبير المتقدِّم .

(١) الاصل : « اشباع » تحريف .

العِلاجُ : الحِمْيَةُ عن كل ما يولِّد المادَّة ، والفَصدُ من اليَدَيْن ، والقَىءُ البالغُ ، واستفراغُ السَّوداء أوالبَلْغَم ، وإيارج(١) فَيقَرًا بالحجر الأرمنىّ بَالِغٌ ، وكذلك طبيخ الأفتِيمون أو حَبُّه بماء الجُبْن ، أو الأفتِيمُون وَحْده بماء الجُبْن أو باللَّبَن الحَلِيب ، فإن زال وإلاَّ احْتِيج إلى إخراج العُروق المتَّسعة وشَقِّها طولا ، وتَسْييل ما فيها أو قَطْعها بالكُلِّيَّة وكَيِّها ، ثم تُستعمَل الأدويةُ القابضة لتمنع تولّدها مرَّة أخرى ، وربما خِيفَ من ذلك حُدوثُ الماليخُوليا والأمراض السوداويّة .

دَاءُ الفِيل : زيادة فى القَدَم والسَّاق حتى تُشبه رِجْلَ الفيل .

وسببُه كثرةُ السوداء ، وقد لا يكون مُتفرِّجا ، وقد يتقَرَّح ويخاف منه الآكِلَةُ ، وقد يُحتاج إلى قَطع العُضْو ، وهو أردأ من الدَّوالى ، والمستحكِم منه لا يبرأ ، والخَفِيف يحتاج إلى العلاج القوىّ الذى للدَّوالى .

العِلاَج : يُبدأ بالفَصْد ، والاستِفراغ للسَّوداء ، ثم استِعمال الأدْوية القابضة ، والرَّبْط ، ولا يَمْشِى ولا يَقُوم إلا مربوطَ الرِّجْل ، وأكثرُ ما يعرض الدَّوالى للحمَّالين والقوَّامين بحضرة الملوك ، والسُّعاة .

أوجاعُ المَفاصِل :

١٧٨ السَّبب : / المُنْفَعِل هو العُضْو القَابل ، إما لضَعفِه خِلقةً كاللحوم العَدَدِيّة ، أو لِسوء مِزاجه ، وأكثرُه البَارد ، وإمّا لِحَرَارته الجاذِبة وخصوصاً إذا عاضدها الوَجَعُ والحركة ، وإمّا لِوَضْعه أسفل حيث الموادُّ تتحرّك إليه بالطبع ، والسبَبُ الفاعِلُ سُوءُ المِزاج ، إمّا فى البَدن كله ، أو فى أعضائه الرئيسية ، ساذَجاً أو مادِّيًا ذا قوام كالخِلْطِ ، أو غير ذى قَوام كالرِّيح بَسِيطاً أو مركَّباً ، وأكثرهُ عن بَلْغَم ومِرَّة ، ثم خامٍ ، ثم دَمٍ ، ثم صَفْراء ، وفى النَّادر عن سوداء ، والسَّبَبُ الآلىُّ هو سَعَةُ المجَارى خِلْقَةً أو لِعارض ، أو حُدوث مَجارٍ لم تكن أحدثتها الحركةُ ، أو التَّخَلْخُل ، أو النَحافَة(٢) ، أو التَّهَلْهُل ، وأكثرُ هذه الأخلاط من فَضْل الهَضْم الثانى والثالث .

(١) ح : « بايارج فيقرا والحجر الارمنى » .
(٢) الأصل : « او السخافة » تحريف .

والسَّببُ الذى له كثرة الأوْجاع فى المفَاصل أنّ لها تَجْويفاً تَحبس المواد ، وكثيرة الحركة وهى ضَعِيفَةُ المِزاجِ لبَرْدها ولأنها طَرَفِيَّةٌ وبَعِيدة عن المدبّر[1] الأول ، وقد يبلغُ احتباسُ الخِلْط فى المفاصل إلى أن يتحجّر وينبُتَ اللحمُ بينها وخصوصاً لحارّ[2] المِزاج ، وهى من الأمراض التى تُورّث .

وسبب كثرة المَوادّ إمّا الأغذيةُ أو سُوءُ الهَضْمِ ، أو تَرْكُ الرياضة ، أو الرياضةُ على الأكْل ، وكَثرةُ الجماع ، وخصوصاً على الأكل ، وحبْس المستَفرغَات المعتادة ، والشُّرب على الريق ، وأكثر مَنْ يَعْتَريه وجعُ المفاصل يعتريه أولا النِّقرِسُ ، وتكثرُ أوجاعُ المَفاصِل فى الرَّبيع لحركة الأخْلاط ، وفى الخَريف لرداءتها ، ولتقدّم التَّخَلخل فى الصَّيف .

عِرْق النَّسَا[3] : هو وجع يَبْتدىء من الوَرك من خَلْف ، وينزل إلى الركبة ، وربما بَلَغ الكعبَ ، وكُلّما طال زمانه زاد نُزُولُه فربما امتدّ إلى الأصابع بحسب كثرة مادّتهِ وقلّتها ، ويَهْزُل معه الرّجلُ والفَخذِ ، ويَضْعُب الإنكِباب وتَسويةُ القَامة ، وربما انْخَلَع
بسببه طَرَفُ الفَخذ ، وجَمِيعُ أوجاع المفاصل وغيرها / لا تَعُودُ بسرعة إذا استؤصِلت ١٧٩
مادّتُها إلا عِرْق النَّسا فإنَه يَعود بسُرعة ، وأكثرُ ما تكون مادّتُه فى المِفْصَل أولا ، ثم يَنْتَقِل إلى العَصَبة[4] العريضة ، وقد يتكوّن فيها أولا .

وأمّا وَجَعُ الوَرِك : فهو ما يكون الوَجعُ ثابتاً فيه لم يَنْتقل إلى عِرْق النَّسا ، وتكوّنه فى الأكثر عن ضعف الوَرك بسبَب طول الجُلوس على صُلْبٍ ، أو لضَرْبة ، تلحقُه ، أو لطول الرّكوب ، وأكثَرهُ عن خَامٍ[5] ، وقد يكون انتِقالياً من أوْجاع الرَّحِم إذا طالت قُرْبَ عشرة أشهر .

---

(١) الأصل : « عن الدبر » تحريف .
(٢) الأصل : « الحارى المزاج » .
(٣) القاموس (نسو) : النسا « عرق من الورك الى الكعب » .
(٤) ح : « العضلة العريضة » .
(٥) الخام : بلغم غير طبيعى ، اختلفت اجزاؤه فى الرقة والغلظة كما فى بحر الجواهر « النويرى ٢١٦/١١ » .

وأما النِّقرس : فقد يَبْتَدِئ من الأصابع خَاصَّةَ الإبهام ، وقد يَبْتَدِئ من العَقب أو من أسفل القدم ، أو من جانب منه ثم يَعُمّ ، وربّما صَعِد إلى الفخذ[1] ، وإنّما يتكوّن فى الرُّباطات والأجسام المُحِيطَة بالمفاصل ، ولهذا لا[2] يعرض لهم تَشَنُّج ، والخِصْيان لا يعرض لهم النِّقرس ولا الصلع ، والمُنْقَرِس يطولُ صُفْن خُصاه ، ولا يعرض لصبى ولا امرأة إلا أن يقطع طَمْثها ، وأمّا ما كان عن سوء مِزاج سَاذَج حدث قليلا قليلا بلا ثِقَل ولا وَرَم ، ولا تغيرّ لَوْن .

وأمّا المادّىّ فالدّمُ يكون مع حُمْرة لون ، إلا أن يكون غائراً جدًّا ، وتمدّدٍ وثِقَلٍ ، وضَرَبان ، والصّفراء : تكون مع فَرْط حرارة وصفرة لون وصِغَر وَجَع ، ويكون الثِّقَل والتّمدّد والحُمرة قليلا ، والبَلْغَم يكون الوجع لازماً مع قِلَّة الْتهاب ، وعدم تَغَيّر فى اللَّوْن ، أو تغيّر إلى الرُّصَاصِيَّة ، والسّوداء : تكون مع قُحُولة المكان وخَفاء الوَجع وكُمودة لون ، وقد يدلُّ على نوع المادّة التّدبيرُ المتقدِّم ، والسِّنُّ والبلَدُ ، والعادةُ والصناعَةُ ، والفَصْلُ ، والسَّحْنَةُ ، ومِزاجُ الشّخص ، والقَارُورةُ والبراز ، والنّبضُ ، وما يوافِقُه ويضره .

العِلاَجُ : إن كان سوء المزاج ساذَجاً كَفَى التّعديلُ ، وربما احتِيج فى الحارّ إلى استفراغ يسير من الدّم والصّفراء . وفى البارد إلى استِفراغ يسِير من البَلْغَم ، وإن كان
١٨٠ مادّياً قُطِعَت المادّةُ ، ومُنِع انْصِبابها بالحَذَب إلى الخِلاف ولو / بالمحَاجم وقُلِّلت بالقَىْء ، وهو أنفعُ لهم من الإسهال ، ويَقَوّى العُضْوُ بالرّوادع لئلاَّ يقبل زيادة ، هذا إن كانت المادةُ قليلة ، وأمّا إن كانت كثيرةً فإنّ الردعَ يُوجب أحد أمرين : إما رَدُّ المادّة إلى عُضو شَريف أو حَبْسُها فيزيد الألم .

فأما فى عِرق النَّسا فلا يُسْتَعْمل الرّادعُ البتّة لغَوْر مادّته ثم يُحلِّل الموجود فى العضو .

والأطْلِيةُ المُسخِّنَةُ فى الابتداء رَدِيئة لجَذْبها[3] ، والمُخدِّرة ضَارَّة لتَغْلِيظِها وتَطْويل

---

(١) الأصل : « وربما » .
(٢) الأصل : « ولهذا يعرض لهم تشنج » .
(٣) الأصل : « لحدتها » .

المَرَض ، والسَّكَنْجبين لفرط حُموضَته غيرُ مُوافِقٍ ، والشَّرابُ عتُوُّهم لا يجوز استِعماله إلى بعد البُرء بأربعة فُصُول ، وجَمِيع المحلِّلات يُخلَط معها مُلِّينات كالشّحوم لئلا تتحَجَّر المادّةُ بتَبْخِير لَطِيفها وخُصوصاً فى السّوداوىّ .

الأَشْربة : أما الحارُّ والدَّمَوِى والصَّفراوىّ فما نَذكُرُه فى عِلاج الحُمَّى الصَّفراوية ، وخصوصاً إن كان معه حُمَّى ، وتُلَيِّن الطَّبيعة بمثل شَراب البَنَفْسج بل بالفَتْل ، والحُقَن المُلَيِّنة .

وأما البَلغَمِىّ والباردُ فمُغْلى حُلْوٌ أو مُنْضَجٌ ، على سكر ، أو وَرْدٌ مُربّى أو بَنَفْسَج ، أو شَرابُ لَيْمو بماء عرق سُوس إن كان مع عَطَش ، أو مِيْلٍ إلى الحرارة ، أو شَرابُ الأُصُولِ والسَّكَنْجَبِين العُنْصِلى أو البُذورِى بماء عِرْق سُوس أو مُغْلى .

وأمَّا اليابسُ والسّوداوى فجُلّابٌ باردٌ أو حارٌّ إن لم يكن عَطَشٌ ولا خوف من حرارة ، وربما زيد فيه عِرْقُ سُوس أو مَاءُ شَعِير بسُكَّر .

الأَغذِية : ليمنَعُوا اللّحومَ إلا لضَرُورَة ، وحينئذ فلُحومُ الطَّير والحيوان البرِّىّ أفضلُ من غيره ، وفى الأيام الأُول ماءُ الشَّعير بالسُّكَّر ، أو بشَراب النَّيلوفر للصَّفراوىّ والدموىّ والحار ، أو سَويق بسُكَّر ، فإذا نَهَضَت الشَّهوة فإسفاناخ أو بُقْلَةٌ يمَانِية ، أو فَرْفَحِين[1] ، أو مُلُوخِيَّة .

وأما البَارِدُ والبَلْغَمِى فماءُ الحِمّص بالسُّكر أيّاماً . أو بالعَسل ، أو ماء الشعير بالعسل ، أو عسل وحده ، فإذا قَوِيت الشهوة فَالهِلْيَوْن ، أو مُزَوَّرة اللَّيْمو بالعَسَل ، ثم مَرَقَةُ الدِّيك بالشِّبْث والدَّارصِينى / والمُصْطكى ، أو أمراق الفَرارِيج ، ثم العَصافير ، والفَرارِيج ١٨١
مُبذَّرة بالأَبزار الحارَّة .

وأما السَّوداوىّ فأَغذية الصَّفراوىّ مع تَسْخينها بمِثل العَسل ، والأَبْزار القليلةِ الحَرارة .

(١) ح : « أو بفرفخ » ط : « او فرفخية » . وما اثبتناه فى الاصل : ومعجم اسماء النبات ١٤٧ وفى كتاب الالفاظ الفارسية ١١٩ : الفرفخ : البقلة الحمقاء ، معرب فرفنه ، وفيه لغات بكل من الفارسية والعربية ، وبالعربية الفرفحين « بالحاء المهملة » .

المُستَفرغاتُ : أما الدَّم فبالفصْد من الجهة المُخالِفة ، والأفْضل أن يُؤخِّر يَوْمَين ثلاثة لتنْضَج المادة قليلا .

وأما البلغمُ فانتظار نُضجِه واجب وخصوصاً الغليظ ، ثم يُستَفْرغ بحَبّ المَفَاصل ، أو مَطْبوخاً ، أو إيارج[1] لوغاذيا ، أو حَبّ المُنْتِن[2] . ولا يجوز استِفراغ البَلْغم فقط فإنّ الصَّفراء تُحرِّك البلغمَ إلى العُضو الضّعيف فلابُدَّ من مراعاتها ، والسُّورنجان[3] يعقب الإسهالَ قبضاً بسَدِّ الطريق إلى العُضْو ، لكنه ضارٌّ للمَعِدة ، فليُصلَح بالفُلفُل والزَّنْجَبيل والكَمُّون ، ورِجْلُ الغُراب يقوم مقامه ولا يَضر مَضَرَّته .

وأمّا الصَّفراء فبطَبِيخ الفاكهة مقوًّى بالسُّورَنجان والبُوزِيدان .

وأما السَّوداء فبِطَبيخ الأفْتِيمون ، والحجَرُ الأرمنيّ بالغٌ لأوجاع المفاصل .

المُفَتِّيات : درهمان من أصُول البِطّيخ بسِكَنْجَبين للصَّفراوى أو بَذْر فجل أو عصارة ورقة[4] بالسِّكَنْجَبِين العُنْصليّ ، أو فُجل نُقِع فى السِكَنْجبين كل ذلك للبلغميّ .

المُدِرّات : ينتفعون بالمُدرّات كثيراً وخصوصاً فى عِرق النَّسَا ، بل كثيرا ما يسهلون فلا ينفع فيَبْرَأون بالمُدِرَّات ، والمُدرّات بَذْر بِطيخ ، وخِيارٌ ، وقِثّاء تُستَحلب بماء أغلى فيه برْسِيّا وشَان وقُوّة الصّبغ للصَّفراوى . وللبَلْغَميّ هذا السَّفوف جَنْطِيَانا[5] وكَمافِيطُوس[6] ، وكَماذَرْيُوس[7] ، وبذر بِطيخ ، وبَذْرُ سَذَاب ، يُستَعمل على الريق قَدْر مِلعقة بماء بارد فينقّى بالإدرار .

---

(١) ايارج بكسر الهمزة : اسم للمسهل المصلح ، وتفسيره الدواء الالهى « نهاية الارب ١٢/١٩٦ عن بحر الجواهر » .

(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ١٠٤ ، وهو المعروف بمصر بفساء الكلاب .

(٣) الضبط من معجم اسماء النبات ٥٤ وقد سبق شرحها .

(٤) الأصل : « أو عصارته » .

(٥) الضبط من معجم اسماء النبات ٨٦ وجاء فيه الاسم ماخوذ من اسم احد ملوك اليونان . جنس زهر من فصيلة الجنطيانيات « معجم الالفاظ الزراعية/٣٠٣ » .

(٦) الضبط من معجم اسماء النبات «٧» وجاء فيه يونانية ، وتأويله صنبور الأرض .

(٧) الضبط من معجم اسماء النبات ١٧٩ وجاء فيه تأويله بلوط الارض .

الأدوية الموضعية :

النُّطُولَات :

نَطُول للحَارّ : شَعِير ، وخَسّ يُطْبَخ بالخَلّ حتى يتَهرّى .

آخر للبَارِد : مَرْزَنْجوش ، وورق الغار وَسَذَاب ، وكمون يُطْبَخ . ويُنْطَل به .

آخر قَرِيب من الاعْتدال : بابُونَج ، وإكْلِيل المَلِك ، وزَهْر بَنَفْسَج ، وخَطْمِيّ ، وخُبّازَى يُطبَخ ويُنْطَل به .

الأَدهانُ والمرُوخَات : دُهن / الحَنْظَل ، ودُهْن القُسْط ، ودُهْن الخَرْدَل . ١٨٢

ومن المركّبات النافعة زَيتُ طُبِخَ فيه الأَفاعِي تُبْرِىء بالكُلِّيّة . والتَّمرُّخُ[1] بالعَسَل بعد الحمّام نافعٌ ، وشَحمُ الأَسد ، وشَحمُ البَلَشُون[2] نافع .

الأَضْمِدَة : ضِماد حُلْبَة يُطْبَخُ فى الخَلّ والعَسَل حتى يتهرّى .

آخر : حُلبَةٌ ، وإكليل المَلِك ، وبَذْر كَتّان ، وكُنْدر ، ورَاتِينَج يُدَقّ ويضاف إليه شمعٌ أحْمر ، ويُسْتَعمل فاتراً .

الاستحمامات : تَضُرّهم الحماماتُ المرطّبة العَذْبَة الماء ، وأما الحمّام المجفّف لفرط[3] التّعريق إذا تدلّك فيه بالمِلح والأُشْنان والنَطْرون[4] فإنه ينفعهم ، ومَاءُ الحمّامات نافع ، أو يؤخذ كبريت ونَطْرُون وبُوْرَق ، ومِلْح وورق غار ، ومَرْزَنجوش يُغلَى ويُسْتحَمّ بمائه بعد التعرّق الكثِير .

الأَبزَنَاتُ : ينفَعهم الأبزنُ[5] المتَّخَذُ من الماء المُغلَى فيه الأَدْوية المذكورة ، أو الزيت

(١) التمرخ: الادهان (عن القاموس/مرخ) .
(٢) بلشون : جنس طيور كبار من فصيلة البلشونيات ورتبته طوال الساق « معجم الالفاظ الزراعية/٣٣٤ » .
(٣) الأصل : « بقطر التعريق » .
(٤) الأصل : « والصاوون » .
(٥) الأبزن : حوض من المعدن ونحــوه للاستحمام (ج) أبازن . « المعجم الوسيط » .

المطبوخ فيه الضّبعُ ، أو حِمارُ الوحش ، أو الأرنب ، أو ماءٌ طُبِخَ فيه ذَلك ، والزّيتُ أقوَى ، فإن بقِى الوجَع بعد ذلك فالكَىُّ ، وأفضل الكَىّ بعرق النّسا أن يجعل على الحِقْو مِلْح كثير ، ويُحوَّط بعجين ، ويُلقَى عليه المكاوى ، والتِّرياقُ الفاروق عَظِيمُ النّفع ، وكذلك تِرياق الأَرْبعة والمَعَاجِين الكِبار المذكورة فى الأَقْرَبَاذينات وعظامُ الرأس مُحرقَة تسقَى فتشفى من النِّقرس وَوَجَع المَفاصِل .

الفن الرابع
فى الأمراض التى لا تختص عضوًا دون عضو

بل إمّا أن تَعُمّ البَدنَ كالحميّات ، أو تحدث فى أىّ عضو كان كالورَم وتعرّق الاتّصال . ويَشْتَمل هذا الفَنّ على أبواب ستة :

١ ـ الباب الأوّل : فى الحُمّيات .

٢ ـ الباب الثانى : فى البُحران وأيامه .

٣ ـ الباب الثالث : فى الأوْرام والبُثُور ، والجُذام ، والوَبَاء ، والتّحرز عنه .

٤ ـ الباب الرابع : فى الكَسْر ، والوَثْى ، والخَلْع ، والسَّقْطة / والضّربة ، والصّدمة ١٨٣
والشُّجَاج ، والسَّحْج .

٥ ـ الباب الخامس : فى الزّينةِ .

٦ ـ الباب السادس : فى السُّموم والاحْتِراز عنها .

الباب الأول
في الحميات

الحُمّى حَرارة غَرِيبة ضارّة بالأفعال ، تنبعث من القَلْب إلى الأعضاء ، وسببها إما أن يكون مرضاً ، وهى حُمّى عَرَض أو لا يكون ، وهى حُمّى مرض ، وتَعَلُّقُها أولا ، إمّا بأرواح البَدَن ، وهى حُمّى يوم أو بأخلاطه بأن تُسخَّن فقط من غير عفونة ، وهى سونُوخُس[1] ، أو بأن تَتَعَفَّن[2] ، وهى حُمّى العُفُونة[3] ، أو بأعضائه ، وهى حُمّى الدِّقّ . والحُمّى اليَوْميّةُ تحدُث عن الأسباب البادِية فتكون فَرَحِيّةً وغَضَبية ويومية لاحتِقان الأبخرة الحارّة ، وسَهَرِيّة لاشتغال الرُّوح ، وفكرية وَهْمِيّة ، وغَمِّية وفَزَعيّة ، وتَعَبيّة ، واستِفراغِيّة ، وامتلائية ، وجُوعِيَّة ، وعَطَشِيَّةٌ وسُدَدِيّة لا تبلغ أن تسخّن الرطوبات ، وربما بَقِيت ثلاثةَ أيام ، وربما دَارت أربعةَ أدوار ، أو سَبْعَة[4] وقد تكون قَشَفِيَّةً وبردِيّةً واستحصافِيّة وحَرِّيّة .

والحُمّى العُفونِيّة: إمّا بسيطة أى حادثة عن عفونة خلط واحد أو مركبة .

والبسيطة: أجناسُها أربعة :

أحدها الدمويّة ، وهى إما مُتَزَايدة وهى أشَرُّ ، أو متناقِصَة وهى أسلمُ ، أو متساوية[5] وثانيها الصّفراوية[6] وتعفُّنها إما داخل العُروق وهى الغِبُّ اللازمة ، ثم إذا كانت العُفونة بقُرب القَلب فهى المُحرِقة على أنه قد تُسمّى مُحرقة إذا كانت عن بلغم مالح

---

(١) سونوخس : حمى تحدث من غليان الدم ، وسيأتى شرحها مفصلا .

(٢) ح : « او بان تعفن » .

(٣) ح : « العفنية » .

(٤) ح : « او ستة » .

(٥) ح : « او متشابهة » .

(٦) الأصل : « الصفراء » .

عَفِنٍ بِقُرْب القلب . وإمّا خارج العُروق ، وهى الغِب الدائرة ، وعلى كل التقادير[1] ، فإمّا أن تكون الصّفراء رَقيقَة صِرْفةً ، وهى الخَالِصة أو مُخْتَلِطة بالبَلْغم اختلاطاً ممتزجاً مُغَلَّظاً ، وهى غَير الخَالِصة .

وثالثها / البَلْغَمِية وعُفُونَتُها إما داخل العُروق وهى اللاّزمة ، أو خارجَ العروق وهى النّائبة . ١٨٤

ورابعُها السّوداوية ، وعُفونتها إمّا داخل العُروق وهى الرّبع اللاّزمة ، ووجودها نَادِر جدا .

وإمّا خارجَ العُرُوق وهى الرّبع الدائرة .

وكل واحدة من حُمّيات العُفونة تنقسم بحَسَب انْقسام أصنافِ ذلك الخلط .

والحُمّى الدِّقيقة ، وهى التى تَتَشَبّثُ أولاً بالأعضاء الأَصْلية ، فهى لا محالة تَفنَى رطوبَتُها ، وفى البَدَن رُطُوبتان[2] : الأُولى وهى الأَخْلاط الأَربعة وقد ذَكَرْناها ، والثانية منها فُضُول ، ومنها غَيرُ فضول .

وغيرُ الفضول أقسامها أربعة :

أحدها المحصورة[3] فى أطراف العُروق الشَّعريّة السّاقية للأَعضاء .

وثانيها المُنْبَثّة على الأَعْضاء كالطلّ .

وثالثُها القَريبَة العَهْد بالانْعقاد والتّشَبّه بالأَعضاء .

ورابعها التى بها اتّصالُ الأَعضاء ، فإن أفنت الحرارة الصنفَ الأَول من هذه الرطوبة[4] وشرعت فى إفناء الصِّنْف الثانى خُصّ هذا الصِّنف باسم حُمّى الدّق ، وإن أَفْنَت الصِّنْف الثّانى وشَرعَت فى إفناء الثالث خُصّ باسم الذبول ولا يُفلح مَنْ بلغ انْتِهاؤه . وإن أفنت

---

(١) ح : « التقديرين » .
(٢) الأصل : « رطوبات » .
(٣) ح : « الرطوبة المحصورة » .
(٤) ح : « الرطوبات » .

الصنف الثالث وشرعت فى إفناء الرّابع خُصّت باسم المُفَتِّت ، والكُلّ يسمّى حُمّى الدِّق .

وأما الحُمّى المركبة فتركيبها إمّا من أجناس مُتَباعدة كتَرْكيب حُمّى الدِّقّ مع الخِلْطِيّة ، أو من أجناس مُتَقارِبة كتَرْكِيب الصّفراوية مع البَلْغَمِية ، أو من أنواع جِنْس واحد كتركيب الغِبّ اللازمة مع الدّائرة ، أو من أصناف نوع واحد. كالتّركيب من غِبّين وإحداهما خالصة .

فلنفصّل الآن هذه الجملة بذِكر أقسامها وعَلامَاتها ومُعالَجاتها :

الحُمّى اليومية : تُعرَف بتقدّم أسبابها ، وتَبتَدِىء بلا نافِض ، ولا تكسّر ، ولا تضاعف نَبْض ، بل ربما وقع فى ابتدائها بَرْدٌ خَفِيف ، وقلِيل قُشَعْرِيرة بسبب الأبْخرة ، وربما قَوِى فصار نافِضاً وهو نَادِر . وجَمِيعُ أعراضها خَفِيفة كأنّما هى / حرارةُ حَمّام بلا لَذْع
١٨٥ بل ساكِنة هَادِئة ، ونبضٌ حَسَنٌ ونَفَس كَذَلك وبَوْلٌ نَضِيجٌ صِحّى وَعَرَقٌ نَدِىٌّ[1] غير كثير جدّاً ، وطول المُقام فى الحمّام إذا أحدث قُشَعْرِيرة فليست بيومية .

العِلاج : مقابلة السَّبَب كالتّفْريح والتَّسْلية فى الغَضَبية والحُزْنيّة والغَمِّيّة ، والاستهانة بالفَرَح فى الفَرَحيّة ، والتّغذية فى الجَوْعيّة ، والاستفراغ فى الامتلائية والتّفْتِيح فى الاستِحْصَافِية والسُّدَدِيّة ، والدلك اللّطيف فيهما ، وشرابُ السُّكَنْجَبِين فيهما بالغ وربما احتِيج معه إلى حليب بَذْر القِثّاء والتّبريد والتّرطيب بلا عُنْف بالأغْذِية والأشربة والمَشْموم والمسكَن البَارِد ثم الحَمّام .

سُونُوخُوس[2] : حُمّى تحدث عن غَلَيان الدّم ، وتكون أعراضُها من الصّداع وحَرارة الملمس ، والعَطَش أقْوى من اليومية ، وأخفُّ من العَفَنِيّة . وتكونُ علاماتُ الامتلاء الدموى المذكورة ظاهرة .

العلاج : الفَصْدُ فربّما كَفَى وحده ، وربما أُخرِجَ الدَّمُ إلى أن يحْصُلَ الغَشْى فتُقْلِع الحمّى فى الحال ، وربما احْتِيج مع الفَصْد إلى تبريد وتطفِئة وهَجْر اللّحوم

---

(١) الأصل : « بدنى » .
(٢) الأصل : « سوناخس » .

والاقتِصار على المزاوير الحامِضة وتَلْيين الطَّبيعة ، وربما احْتِيج إلى إسْهال للصّفراء خَفيف بمِثل النَّقوع المقوّى أو ماء الرمانيْن بالهُليلَج .

الحُمّى الدَّمَوِيّة العَفِنيّة : ينكرها جَالِينُوس مُعْتَقِداً أن الدَّم لو عَفِن صار لَطِيفةً صَفْراء فتكون الحُمّى صَفْراوية لا دَمَوِية ، وعلى هذا بُحوث لا تَلِيق بهذا المختصر ، ولمّا كان الدمُ داخلَ العُروق فعُفونَتُه تَكُون داخِلَ العُرُوق ، فتُوجِب الحُمّى المطبقة على الأقسام الثلاثة .

وسببُ العُفونَة إمَّا من الأغْذِية إذا كانت سَرِيعَة الفَساد لجَوْهَرها كالسَّمَك ، أو لسُرعة استِحالَتِها كاللَّبَن ، أو لِسوء تَرْتِيبها ، أو لكونها مَائِيّة كالبِطّيخ والمِشمِش ، أو غَلِيظةً يعسُر تصرّف الحارِّ الغَرِيزىّ فيها / فيتصرّف فيها الحارُّ الغَرِيب كالخِيار والقِثّاء ، ١٨٦
وإمَّا لسُدَدٍ تمنع التَّرويح من كَثْرة الأخْلاط أو غِلَظِها أو لُزُوجَتها ، أو حركة على الامتلاء . وإمّا لِسبَبٍ من خارج كاستِنْشَاق الهَواء الوبائى[1] ، والماء الآسن ، والجيف ، ويدُلُّ على حُمّى العُفونة كَوْنُ الحَرارة لَذّاعة ، واللَّذعُ[2] فى الدموية أقلُّ ، ويتقدّمها حالةٌ تسمّى المَلِيلة ، وهى بَيْن الحُمّى واعتدال المِزاج ، وتبتدئْ بتكسِير وكَسل واختلاف نَبْض يقلّ فى الغِبِّ لِخفّة[3] مادتها ، وقلّما تحصُل نَداوةٌ فى النَّوبة الأولى فلا يتمّ النَّقاءُ[4] بعد الإقلاع ، وأعراضُ[5] أشدُّ من اليومية ، وسُونُوخس من الصُّدَاع والعَطَش ، وتَغَيّر طَعْم الفَمِ ولَوْن اللّسان ويكون ذلك فى الدّموية مع تمدُّد وانْتِفاخ العُرُوق والأوْداج ، وامتلاء النّبض ، واحْمرار اللّون وثِقَل البَدَن والرأس ، وتبتدئْ بلا نافِضٍ ولا عَرَق إلا عند البُحران ، وتكون الحُمّى لازمةً غير لذّاعةٍ بل كأنها حرارةُ الحَمّام وبُحرانها فى سَبْعة أيام .

(١) الأصل : « الغربى » .
(٢) ح ، ب: « واللذع والحدة فى الحمى ».
(٣) ح : « لخفة ملدته » .
(٤) الأصل : « البقاء » .
(٥) ح : « واعراضه » .

العِلاجُ : أول ما يُبدأ به الفَصْد والتَّطْفِئة وتَلطِيفُ الغِذاء ، وتركُه يومين ثلاثة ، وإسهالٌ لَطِيف للصَّفراء بمثل النَّقوع المُسهِّل أو طَبيخ الفاكهة ، أو ماء الرمانين بالمليلج .

الحُمَّى الصَّفْراوية : أمَّا الغِبُّ فإنها تَنُوب يوماً ويوماً لا ، ويكون العطش والصداع والسَّهَر والكَرْبُ فيها أقلَّ من اللَّازمة ، وفى المُحرِقة أشدَّ مِن اسْوداد اللسان بعد صفرته وتَشَقُّق الشَّفة ، وجَفافُ اللِّسان ، ومرارةُ الفَم ، وربما عَلَا اللسان[1] سوادٌ ، والضَّجَرُ وبُغضُ الكلام والضَّوء ، وقد تَكُون هذه الأعْراض فى الغِبِّ أيضاً ، وتبتدئ نوبة الغِبِّ بقُشَعْرِيرة ، ثم نافض وقد يكون أولا أقوى وأشد ثم يضعف كلما نَقَصت حِدَّة المادَّة بالنضج ، والرِّبْع بالعَكْس ، ولا يَدُوم البَرْدُ مع قُوَّته ، والبَرْد فيها إنما هو لِلَذْع المادة وهرَب الحَرارة الغَريزية إلى حِماية القَلْب ، وتُفارق بِعَرَقٍ كثير ، واللازمة تشتَدُّ غِبّاً
١٨٧ والمحرقة / قد لا تَظهر فتراتُها ، وإذا تركبت غِبَّان نَابَتْ كُلَّ يوم فلا يُعتَمد على النُّوَب فى الدَّلالة على نوع المرض ، وفى الأكْثر يكون الطَّبع مُعْتَقَلا ؛ لأن الصَّفراء تتحرك إما إلى فوق أو إلى ناحية الجِلد ، والبَولُ يكونُ نَارِيًّا إلا إذا كانت الصفراء متصعدة[2] إلى الدماغ فيكون مائيًّا أبْيض ، وحِينَئِذ يُنْذِر بالسِّرسام إن لم يكن رُعَاف .

وعلامةُ الخَالصةِ أنَّ عرقَها يكون أكثر ونَوْبتُها من أربع ساعات إلى اثنتى عَشْرة ساعَة ، وبمقدار زِيادتِها على ذلك يُعرَفُ بُعدُها عن الخُلوص ، وأكثر[3] ما يكون تَنْقَضِى فى سبعة أدوار إلا لخطأ ، وقد يَقُوم يوم اللَّازمة مقام النَّوبة فتنقضى فى سبعة أيام .

وأمَّا غَيرُ الخالصة فقد تَطُول نِصْف سَنَة . والبَولُ فى الخَالِصة رَقِيق وفى غَيْر الخَالِصة رُبَّما كان غَلِيظاً . وإذا عرض الصُّداعُ فى الأوَّل قَوِى فى الرَّابع وفَارق فى السَّابع ، وإن عَرَض فى الثَّالث قوِى فى الخامِس وفارق فى التَّاسع أو الحادِى عشر .

العِلاج : إن وُجِد فى الدَّم كَثْرة فالفَصْد بتَمَهُّل وإخراجُ دمٍ يسير .

---

(١) الاصل : « الاسنان » .
(٢) الاصل : « متعلقة » .
(٣) ح : « واطول ما تنقضى فى سبعة ادوار » .

الأشْرِبة : فى الأيام الأُول السَّكَنْجَبِين وشراب النَّيْلُوفر ، فإن وُجِد عَطَش فمَعَه حَلِيب بَزْر قِثاء ليفتِّح السُّدَد ، ويُدِرّ ، ويُبَرِّد ، ثم شَراب بَنَفْسَج ونَيْلُوفر أو أحدهما مع شراب الإجّاص وبَزْر قَطُونا ، أو شراب لَيْمو مع نَيْلُوفر ، أو بَنَفْسَج ، أو حُمّاض ونَيْلوفر ، أو تفاح ، أو نَقوعٌ حامضٌ ، أو حُلوٌ بسكر ، أو بشراب بَنَفْسَج ، أو نَيْلُوفر ، والأَوْلَى تأْخِير النَّقوع يومَيْن ثلاثة ، أو ماء رُمّانين بشراب بَنَفْسَج ، أو تَمْر هندىّ ممروس فى ماء حار على سُكر أو شَراب بَنَفْسَج ، وماءُ البطّيخ بالسّكر ، أو بالسَّكَنْجبين غاية ، لأنه مُدِرٌّ للصفراء معرِّق مُسكِّن للحرارة والعَطَش مُليِّن للطبع ، وماءُ اليَقْطين المشوىّ جَيِّد ، والأَوْلَى تأْخِير مياهِ الفواكه إلى ما بعد السَّادس ، وتُلَيَّن الطَّبِيعةُ فى كل يوم مجلسين ثلاثة بالفَتْل والحُقَن اللَّينة / إن لم تكن بالأَشربة المذكورة فى أواخر النَّهار ، ١٨٨
وفى الليل[1] يضاف إلى الأَشربة مُدِرّاتٌ كحَلِيب بَزْر القِثّاء والخِيار وخُصُوصاً إن كان[2] مع عَطَش ، وإذا أفرط العَطَش فحَلِيب بَزْر البَقْلة وحده ، أو مع بَزْر يَقْطين ، أو مع بَزْر قثاء على شراب سِكَنْجبين أو إجّاص ، وقد يُحتاج إلى الكافور ، فإن كان هناك غَثَيان وقَىْء فنَقوع التّمر الهِندىّ يُصَفىّ من غير أن يُمرَس على سكرٌ أو ترنجبين أو شراب نَيْلُوفر وسِكَنْجَبين سكرى أو نقوع من تمْر هِندى أربعين دِرْهما ، عُنّاب : عشرين حَبّة . نَيْلُوفر خَمْسُ زَهَرات أو شَرابُ التّمر هندى المُصَفّى ، أو شَراب القَراسْيا ، وإن كانت الطبيعة مُجِيبةً فشَراب الحُمّاضِ ، أو شراب الرّمّان الحامض بالنَّعْنَع ، أو شراب السَّكَنْجَبِين الرُّمّانى . وقد تُستَعمل هذه القَوابض عند اعْتِقال الطبيعة ، وتُلَيَّن الطَّبيعة حينئذ بالحُقَن اللَّينة ، أو الفَتَائِل المسْهِلة ، فإن لم يَنْقَطع القَىء والغَثَيان فيؤخذ طباشير وسُمّاقٌ ، وكُزبرَةٌ يابسة ، وزِرٌ ورد وتسحق ناعما . وتُسْتَعْمَل بشَراب تُفّاح ، وقد يُضاف إليه قليلُ كافور .

المُسْهِلات : النَّقوع المُقَوّى ، أو مَاءُ الرُّمّانين بالهَلِيلَج ، أو أَرْبعُون درهماً من شَرابِ الورْد المكرَّر مَع عِشْرين درهما سِكَنْجَبِين[3] ، أو عَسَل خِيار شَنْبر بشراب بَنَفْسَج ،

(١) ح : « وفى الليل ، وعند الاحتياج الى الاشربة يضاف اليها مدرات » .
(٢) ح : « ان كانت الحمى مع عطش » .
(٣) ح : « بسكنجبين » .

ودهن لوز حُلو ، أو تمر هندى ممروس فى ماء حارٍ على لُبِّ الخِيار شَنْبر والسكر ، ودهن اللّوز الحلو ، أو شراب بَنَفْسَج عِوَض السّكر والأَوْلَى تأخِير المُسهِلات إلى النّضج إلا أن تكون الصفراء متحركةً مِهْياجَة ، على أنّ الخطر فى الاستِفراغ قَبل النُّضج فى الغِبِّ أقلُّ منه فى غيرها . ولا يُسْتَفْرغُ فى يوم النوبة وخُصوصاً يوم البُحران ، وأَوْلَى الأَيام بالاستفراغ الثّامِنُ والعاشِرُ ، والثّانِى عشَر ، والسادس عشر . وأمّا السادِس فَفِيه خَطَر عظِيم ، لأنّه قد يتّفق فيه بُحران كما يتّفق فى الثامن ، إلا أن بُحران السّادس ردىء ، فإذا اتفق مع المُسهِل فَفِى الغالب يَقتُل وخصوصاً إذا كان المُسهِل قَوِيًّا .

١٨٩ الأغذية : يجب / أن يُؤخِّر الغِذاءُ يَوْمَيْن ثلاثة ، ثم يُستَعمل ماءُ الشّعير ، أو حَلِيبُ لُبابِ الخبز المنقوع فى ماء بارد ، أو سَوِيق ، وخُصُوصاً إن كان مع غَثَيان ، أىُّ هذه كان بالسّكّر ، أو بِشَراب النّيْلُوفر ، إلا أن ترى ضَعْفاً ، فى النّبض فتكون مرقةُ الفَرّوج وَاجِبةً ، وقد لا يُدرَك الضّعفُ فيُغَذّى بماء الشّعير ونحوه بلا فروج ، فإذا بلغ الضّعفُ أدرك وقد انْتَهى المرضُ أو قارَب المُنْتَهى فيُغذّى بأمراق الفَراريج فيفْسُد فى المَعِدة لاشتِغال الطّبيعة حِينَئذ بدَفْع المَرَض عن الغِذاء ، ويُكربُ ، ويُشَوِّش الذّهن ولا يحصُل بها تَقْوِية يُعْتَدّ بها ، فإذا خفّت الحُمّى ونهضت الشّهوة فمَزوّرة حَبّ الرُّمان ، أو إجّاص ، أو زرباج ، أو لَيْمُونيّة ، أو إسفاناخ ، أو رِجْلَة ، أو ملوخِيّة ، أو بقلةٌ يمانيةٌ ، وليُطبخن ذلك بدُهن اللّوز الحلو ، ويُحَمّض بالخَلّ ، أو بماء اللّيْمو إنْ لم يكن سُعال ، ومن الناس مَنْ يَحْتَاج إلى المزاوير بل يحتاج إلى الفراريج فى الأيام الأُول ، وهو المُتَخَلْخِل البَدَن ، بل وحتى يكون يوم النوبة وغيره فلا يَنْبَغى أن يُغَذّى فى يوم النّوبة ولا على اعتقال من الطبيعة .

الأدوِية المَوْضِعِيّة : يُسكّن صُدَاعُهم ويُنَوّمُون بما ذكرناه فى الصُّداع الحَار ، وفى السهر مع الحرارة ، وترطّبُ ألسِنَتُهم بما ذكرناه فى جَفاف اللّسان ، وتُبرّدُ أكبادُهم بالخِرَق المَبلُولة بماء الورد ، وماء الهِندَبا أو ماء الخيار مع قليل خَلّ ، وربما أُضِيف إليه قليل كافور، وغَسْل أطرافهم بالماء الحارّ والنُّخالة تَنْفَعهم لتَسْكين صُداعهم ، وعكس[1]

(١) ح : « وعن الابخرة المتصعدة » .

الأبْخرة المتصعِّدة إلى أدمغتهم ، ويجب أن يُقيِّئُوا فى ابتداء النوْب بالمَاء الحارّ والسَّكَنْجبين فى وقت قوة الحرارة يستعملون البُزُور مُسْتَحْلبة على شَراب الإجّاص أو السَّكَنْجَبين ، وعند ابتداء العَرَق يدرّ عرقُهم بالسَّكنجبين بماء البطّيخ ، أو بالماء البارد ، أو بحليب بَزْر القِثاء ويُمْسَح عَرَقُهم ليزدادَ إدرارُه ، ويُرشُّ المَسْكَنُ ويكثرُ فيه خَرّاراتُ المَاء ، ويُقرَّب إليهم من الفاكهة التُفَّاح ، والكُمَّثرى ، والسَّفرجل ، والزُّعرور ، والخِيار ، ومن الرَّياحين الآسِ / وَوَرَقُ الخِلاف[1] ، وأوراق الأشجار الباردة العَطِرة كالتُفَّاح والرَّيحان مَرْشُوشاً ١٩٠ عليه ماء كثير ، ومن الزّهور الوَردُ والنَّيلوفر والبَنَفْسَج ، وجَمعُ اللَّخَالِخ الباردة ، والطيوب المُتَّخَذة من ماء الورد والخِلاف ، وماء النَّيْلُوفر ، وماء الآس ، ويضاف إليها قليلُ خلّ ، إلا أن يكون سَهَر فلا يُقرب الخلُّ ، وقد ينفعهم الاحتِقانُ بمثل ماء البِطّيخ ، أو ماء الخِيار .

الحُمَّى البَلْغَمِيَّة : تكون حرارتُها قليلة بخاريّة لا تلذَع اليد إلا إذا أُطِيلَت مُدّةً وبَردُها طَوِيل ، وتَنُوب كلَّ يوم ، وتأْخُذُ بكَسَل وسُبات وثِقَل ، وتَعْسُر إزالةُ البَرْد ، فرُبَّما سَخُن ثم عاد ، ثم سَخُن ، ثم عاد ، واللازِمَةُ تُشابه الدِّقَّ لولا لِين فى النَّبض ، وقد يَصلُب كما عند البُحران للتمدّد ، والبَولُ قليل الصِّبغ ، بل ربما كان إلى فَجاجَة وبَياض ، وربما أحمرَّ بسبب العفونة ورُصَاصِيّة اللّون ، وضَعف النَّبْض وصِغَره ، وشِدّة اختلافه ورِقَّة البِراز وبَلْغَميّته والعَطَش[2] قليل إلا أن يكون البلغمُ مالحاً ، ولا تخلو عن ضعف فَمِ المَعِدة لكثرة تولّد البَلْغَم فيها ، ويتبع ذلك أعراضُه كالمغْشِيّ عليه[3] فى ابتداء النّوب والخَفَقان ، وسُقُوط الشّهوة مع نداوة وقِلّة عَرَقٍ ، ولا يكون سابِغًا .

العِلاجُ : إنضاجُ البلغم واستِفراغُه ، وتقويةُ فَمِ المَعِدة والقَىءُ لابد منه كلَّ نوبة ، أو أكثر النّوب .

الأشربة : شراب اللّيْمو أو النَّيلُوفر أو بَنَفْسج ، أو سِكَنْجَبين ونَيْلُوفر ، أو سِكَنْجَبِين

---

(١) الخلاف ككتاب : صنف من الصفصاف وليس به « القاموس المحيط » .

(٢) ح : « ويكون العطش فيها قليلا » .

(٣) ح ، ط : « كالغشى » .

بزورِى ، أو عُنْصلى أو عَسَلٌ بماءٍ حار ، أو مُغْلى من بَزْر قِثاء ، وخِيار ، وهِنْدَبا ، وأَمِير باريس ، يُصفَّى على سِكَنْجبين ساذَج ، أو بُزُورى ، أو على سكر ، والبُزور مع تسكينها العطش وتبريدها حرارة الحمَّى يُنْضِج الحمَّى البَلْغَم بالجَلاء ، وقد يُستَعْمَل مثلُ مَاء العَسَل حارًا أو جُلَّابٌ حارٌ بماء عِرْق سُوس إذا لم تكن الحرارة قَوِيَّة ، وقد يستعمل الجَلَنْجَبِين بشراب اللَّيْمو ، أو السَّكَنْجبين البُزورِىّ ، أو العُنْصلى بمُغْلى من رَازِيَانج

١٩١ وعِرْق سُوس وبَزْر كَرَفْس / وبَرْسيًا[1] وشان ، أو شَراب ورد ، أو شَراب أَفْسَنْتِين إذا كان فى فم المعدة ضَعْف ، وإذا طال زمانها احْتِيج إلى قرص الأَمِير بَارِيس ، أو قرص الورد ، أو قُرص الغافث[1] ، أو طَبِيخ الغافث[1] ، والشُّكَاعَى والبَادَاوَرْد ، والشَّاهترَّج والهِندبَا ، والكَشُوث[2] ، والخطمىّ مصفًى على سكر ، أو سِكَنْجَبِين وَحْده ، أو وردُ مربىّ ، وربما ركِّبَت هذه الأَدوية مع الأدوية الملَيِّنة للطَّبيعة كالتَّمر هندى ، والإجَّاص ، والسَّبِستَان ، وعُمِل منها شَراب ، وأَمَّا الإجّاص وَحْده ، أو التَّمر هِنْدى وحده فضارٌ لهم .

<u>المُسْتَفرغات :</u> مطبوخٌ من سِبِستَانٍ : ثَلاثِين حَبَّة ، بَزْر قِثَّاء ، وهِندَبا ، وغَارِيقون وعِرْق سُوس ، وأَمِير باريس : من كل واحدٍ درهمان ، بَسْفايج ، وقَنْطُوريون ، وسَنَا : وهَلِيلج كابُلِىّ وأَصْفر : من كل واحدٍ خمسةُ دراهم ، يُصَفَّى على خِيار شنبر ، أو تَرَنْجُبِين وسكر مع رَاوند وتُربُد : من كل واحد نصف درهم . مُقْلٌ أَزرق وكثيراء : من كل واحد رُبْع درهم ، أو حبّ الإِيارج ' أو إِيارج فَيْقَرا ، أو حبٌ من رَاوَند وهَلِيلَج كابلى ، وغَارِيقُون ، ومُقْل أَزرق ، وتُربُد : من كل واحد دَانِقَان ، يُفرَك بدهن لوز ، ويعجن بعسَل خِيَار شَنْبر ، أو لَعُوق الخِيار شَنبر بقليل غَارِيقُون ، وتُلَيَّن طبائعهم براوَنْد وسِكَنْجَبِين ، أو بفتَائل مُسْهِلَة : أو حُقَن لَيِّنة ، ونُقِع فيها قُرطُم . وبَسْفَايج ، وقَنْطوريّون ، ويُعْتَنَى كُلّ ليلة بإِدْرارهم بمِثل بَزْر القِثاء ، والخِيار والبطِّيخ مستحلبة على سِكَنْجَبِين .

(١) الغافث : نبت عريض الأوراق ، مزغب فى وسطه قضيب مجوف خشن ، زهره الى الزرقة ، ومنه بنفسجى . « اقرب الموارد » .

(٢) الكشوث : شىء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكى لا ورق له وله زهر صغار بيض ، فيه مرارة عفونة والغالب عليه الجوهر المر . (القانون لابن سينا ١/٣٥) .

المُقَيِّئات : بزْر فُجل بسِكَنْجَبين ، وماء حار أو سِكَنْجَبين بماء عِرْق سُوس أو أصول البِطِّيخ وعِرق سُوس مغلّى ، ويُصَفّى على سِكَنْجَبين .

الأغذية : هذا المرض وإن كانت مادتُه غليظة بَلْغَمِيَّة لكنه طويل فيحتاج إلى تكثير الغذاء أكثر من الصّفراوية ، وفى الأيام الأُول ماءُ الحِمَّص بالسّكر ، أو ماء الشعير بالسكر ، أو بالعَسَل ، وربما احْتِيج إلى زِيادة تسخينه بمثل قليل فُلفُل ، أو رازِيانَج ، أو مُصْطَكى ، وينبغى أن يُتْبَع بالسّكنجبين البُزورىّ ، أو الساذَج ليُحلِره أو أمراق / ١٩٢
القَراريج بالمُصْطَكى والدّارصينى ، والشّبث أو بقُرطم ، وماء لَيْمو وسكر .

الأدوية الموضعية : يدهن فَمُ المعدة بدُهْن السّفرجل ، أو دُهن ورد أُغلِى فيه سُنبُل ، ومُصْطَكى ، ويضمّد بزرّ ورد وأفْسَنْتِين بماء القَرنفُل .

الحُمّى السوداويّة : يكون فى ابتدائها النافضُ ضَعيفاً ، ثم يقوّى كلما نضجت المادة مع وجع كأنه تكْسير فى العظام ، وبَردٌ تَصْطَكُّ له الأسنان ، وحرارةٌ أقلُّ حدّةً من الصّفراوية ، وليست فى نداوة البَلْغَمِية لِيُبْس المادّة ، وفى الأكثر تكون بعد حُمّيات مُخْتَلِطة طالت فرمَدَت[١] الأخلاطُ ، والنّبض إلى صلابة وقُوّة اختلاف ، ويطول دَورُها أربعاً وعشرين ساعة ، وتُفارِق بعرَق كثير ، فإن كانت السوداءُ عن بَلْغم مُحْتَرِق كانت الأدوارُ أطولَ والبولُ[٢] أغلظَ ، والعرقُ أبطأً ، والنّبضُ أعظمَ ، وما كانت عن صَفراء كان النبضُ أشدَّ سرعةً وتواتراً ، وكان مع النّافِض كالقُشَعْرِيرَة وعَطَش والتهابٌ أشدّ ، وما كان عن احْتراق أخلاط فلابُدّ من تَقَدّم علاماته[٣] وقد يدل على مادة الحُمّى السِّنّ ، والبَلَدُ ، والفَصلُ ، والمِزاج ، والعادةُ ، والتّدبيرُ المتقدّم . والسّببُ فى سرعة النّوب أن المادّة الرّطبة أسرعُ تَعَفُّناً ، فإن كانت مع ذلك كثيرة كان أسرع قبولا ، فإن كانت مع ذلك حَارّة دامت العُفونةُ ، ولهذا تكون الدمويّة مطبقة حتى لو فُرِض العَفَن خارج العُروق ، وإن كانت بضِدّ ذلك ، أعنى تكونُ المادة قليلة باردةً يابسةً

(١) رمدت : هلكت .
(٢) الأصل : « والنوب » .
(٣) ح : « علامات تلك الأخلاط » .

أبطأت العُفونَة كما فى الرِّبع فتنوب يوماً وتتخلى يَوْمَين ، وقد يَقِلُّ فتَنُوب فى كل خمسة أيام أو ستة ، وسَنُبَيِّن ذلك .

وأما إن كانت المادةُ باردةً لكنها كَثِيرة ورَطْبة أوجبَ البردُ بُطْئًا كما فى البَلْغَمِيّة فقارقت ولكن نابَت كُلَّ يوم وإن كانت المادة حارّةً كَثيرة لكنّها يابسة كان البطء متوسطا فنابَتْ يوماً ويوما لا ، والرِّبْعُ الصَّيْفِيَّةُ فى الأكثر تكون قصيرة والرِّبع الخريفية[1]

١٩٣ طويلةً لاسيّما إذا اتّصلت بالشتاء ، ولى الأكثر يكون معها / ضَرَرٌ فى الطِّحال وتَغَيُّر حالِ الكَبِد ، وحُمّى الرِّبع لكَثْرة عَرَقها وقُوّة نافِضِها تُبرئ من أمراض كثيرة مثل الصَّرْع ، والنِّقْرِس ، والدَّوالى ، وأوجاعِ المفَاصل ، والتَّشَنُّج ، والحِكّة ، والبُثُور ، والجرب .

العلاج : إن كان فى الدّم كثرةٌ أو كانت السّوداء دمَوِيّةً فالفَصْد ، وإلا فيضر الفصْد بالضعف وإزالةِ ضِدّ السوداء ، ويُبدَأ باستفراغ خفيف[2] ، ثم تُستَأصل السّوداء بعد النّضج التام .

الأشْربة : ماءُ الشّعير السّاذَج أو المَبَرّ والمبزّر بالسّكر أو شَراب النّيلوفر ، أو جُلّاب بارد أو حارّ ، والسّكَنْجَبِين فى بعض الأوقات ، أو الحُمّاض والنّيلوفر ، أو شراب التفاح مع ماء لسان الثّور وماء النّيلوفر ، وبزْر الرّيحان ، أو مُغْلَى من بَزْر قثاء ، وهِنْدبَا ، وخيار وكُشُوث[3] : من كل واحد ثلاثة دراهم . عِرْق سوس ، وأمِير بَارِيس : من كل واحد درهمان : لِسان ثور : خَمسة درَاهم يُصَفّى على سِكَنْجَبِين أو سكر ، والتّرياق الفَاروق بعد[4] النضج والاستفراغُ جَيِّد ، وربما احتِيج إلى مثل شَراب الإجّاص أو النُّقُوع ، وذلك إذا كانت السّوداء صفراوية .

المُسْهلاتُ : يجب أن تُستَعمل فى ثانى يوم الراحة[5] ، وتُراعَى المادّة التى منها حدثت

---

(١) الأصل : « الحريفية » تحريف .

(٢) الأصل : بتجفيف يسير » وقد سبق شرحها .

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ٦٣ وهى جنس نباتات طفيلية من فصيلة المحموديات سوقها صفر أو شقر خيطية طوال تلتف على حاضـنها ، ولا ورق لهـا ، معجم الألفـاظ الزراعية/٢٠٨ » .

(٤) الأصل : « جيد للنضج والاستفراغ جيد » تحريف .

(٥) الأصل : « النوبة » .

السوداء ، فالصّفراوية يجب أن يقع[1] فى مسهلها مثل الشّاهترّج ، والهليلج الأصفر ، والمحمودة ، والبَلْغَمِية مثل الهليلج الكابُلى والتُّربدُ والبَسْفَايج ، والغَارِيقُون ، بل وشحم الحَنْظل .

مَطْبُوخ جيد : عُنَّاب ، وسِبِسْتان ، وتَمرُ هِنْدى ، وإجّاص من كل واحد عشرة دراهم . سَنَا[2] ، وبسْفَايج ، وشُكاعَى ، وباذَاوَرد ، وتُرنجان [3] ، وشاهَترّج ، وهَلِيلَج أسود وكابِلى ، وزهر بَنَفْسَج ، ولِسانُ الثّور : من كل واحد خمسةُ دَراهم ، بَنْر قِثّاء وهِندَبا ، وأَمِير بَارِيس وأفْتِيمون : من كل واحد ثلاثةُ دراهم ، يُطْبَخ ويقوّى[4] بخمسةَ عشرَ درهما . لُبُّ الخِيار شَنْبر ، ودرهم حَجر أرمَنِى ، ورَاوَند ، ودُهن لَوز ، ومُقْل أزرق ، وكَثِيرَاء ، ومَحْمُودة : من كلٍّ واحد رُبْع دِرْهم ، ومَطبوخ الأفْتِيمون / وحَبُّه جَيِّدان ، ١٩٤
والأفْتِيمون بلَبن النّعاج جيد ، وإيارج لوذَغَا يَامَحمودٌ ، ويجب أن يُعاوَد الاسْتِفراغ مرّة بعد مَرّة حتى يَنْقَى البَدَن .

والسُّفُوفُ المُسهِل بماء الجُبْنِ مَشْكور ، ويجب أن يُقَيَّأ فى ابتداء النّوب بالسَّكَنْجبين ، وَبزر[5] الحَرْشَف ، وعِرْق السُّوس ، ويعتنى بإدْرَارِهم فى بعض الأوقات ببَزْر القثاء ، والخِيار ، والبِطِّيخ ، والهِندَبا مُسْتَحْلَبَةً . وثانى يوم النّوبة يُدخلُون الحمّام ويَجْلِسون فى الأَبْزَن العَذْب ، ويستعملون الماء أكثرَ من الهواء .

الأَغْذيَةُ : أمّا يومُ النّوبة فإنه يوم صوم أو إمساك إلا أن تكون النّوبةُ تأْتى آخر النهار ويشتد الجوع ، فالأَوْلَى أن تُشْغَل المَعِدَةُ بمثل ماء الشعير بالسّكر ، أو بشراب النّيلوفر ، أو بمُزَوَّرة مُلوخيّة أو إسفاناخ ، أو رجلة أو هِندبا[6] أو رجلة مطجَّنَيْن بدُهن

---

(١) الأصل : « ينقع » .

(٢) ح : « سنامكى » .

(٣) ح : « وبزر ترنجان » . ط : وبزر ريحان » والترنجان : نبات طبى من فصيلة الشفويات ، ينبت بريا فى الأراضى الرطبة وعلى مقربة من الماء فى كثير من أنحاء الشام .

(٤) ح : ويصلى على خمسة عشر درهما » .

(٥) ح : « وصمغ الحرشف » وفى معجم الألفاظ الزراعية/٦٦ : الحرشف : بقل معروف من المركبات الانبوبية الزهر ، سموه الخرشوف،ولم أجدها فى الأمهات ولا المفردات .

(٦) الأصل: « او هندبا مطجن بدهن لوز » .

لور . وأما فى يوم الرّاحة والغِذاء بمثل الفرّارِيج والدّجاج المُسَمَّن ، والحَوْلىّ من الضّأن إسفِيلبَاجاً ، أو بحبّ رمان وزَبِيب ، أو بماء لَيْمو ، وإذا أُصلِح التّدبير فيها لم تزد على سنَة وربما امتدّت إلى اثنتى عَشْرة سَنَة ، والتى مَعها ورمٌ فى الطّحال أطولُ وأردأ أعراضاً ، وربّما آلت إلى الاستِسقاء .

حُمّى الخِمْس والسّدس والسّبع وهلم جَرّا :

قد شاهدنا كثيراً من ذلك وإنْ أنكَره جَالِينُوس ، وأكثرُ ما يحدُث ذلك عن سوْداء بَلْغميّة غَلِيظة جدًّا قَلِيلة .

وعلاجها قَرِيبٌ من عِلاج الرِّبْع .

حُمّى الدِّقّ : أكثرُ ما تكون انتقاليّةً ، وقد تكون مُفْردةً ، وقد تكون مُرَكَّبَةً مع حُمّى عُفُونيّة ، وأردأ ما يترَكّب معها[1] حُمّى خِمْس ، ويكون النّبضُ فيها[2] دقِيقاً صُلْباً متواترا ، ويزيدُ على الغذاء قوّة وغِلظا وعِظماً ، وملمَسُ البَدَن لا يكون فى أول الأمر حادًّا جدًّا ، فإذا طال المَلْمَسُ أحسَّ باللّذع ، ويكون موضِعُ الشرايين أسخنَ ، وتشتد الحرارةُ على الغذاء ، فربما غَلّط ذلك جُهّالُ الأَطِبّاء فيمنعونهم الغذاء فيهلكون سريعاً فإذا جاوزت الحمّى الدِّقّيّة هذه الدرجة إلى حدّ الذُّبول ازداد النّبضُ صلابةً وصِغَراً ، وغارت العينان وكَثُر فيهما الرمَصُ[3] اليابسُ ، ونتأَت حُروفُ الغضاريف
١٩٥ من كل عُضوٍ ، ولَطَأَ الصُّدغان ، وتمدّدت جلدةُ الجبهة ، وذهب / رَونقُ الجلْدِ وعلاه شيءٌ كالغُبار ، وثَقُل رَفْع الحاجِب ، وظهر فى القارورة دُهانَةٌ وصفائح ، وتدقّ الأَنْف ، ويَطُولُ الشّعرَ ، ويكثر القَمْلُ ويُرَى بَطنُه قد قَحِلَ[4] ، ولَصِق بظَهْره ، وانجذَب معه جلدُ الصدر ، وانجذبت الأظفار ثم يحدُث إسهالٌ ذوبانىٌّ ويتساقط الشّعر ثم يموتُ .

---

(١) ح : « مع حمى الدق » .
(٢) ح : « فى الحمى الدقية المفردة دقيقا صلبا » .
(٣) الرمص : وسخ ابيض جامد — يجتمع فى موق العين . « الوسيط » .
(٤) قحل : يبس .

العِلاَجُ : أمّا فى الابتداء فعِلاجُه سَهْلٌ وإن كان تعرّفُه[1] صَعْباً ، وكيف[2] يكون علاجه سهلا وهو لا يحتاج فيه إلى إنضاج ولا إلى استِفراغ ، ولا إلى تَقْدير الغِذاء إلا بحَسَب احتِمال قوّة المَعِدة ، ويكفى فيه التّبريدُ والتّرطِيبُ بالأدْوِية والأغْذِية والمَشْروبات كما فى الغِبّ ، لكن يُحْتَرَزُ من مُرخِيات المَعِدة فإنّ ضَرَر ضَعفها عَظِيم ، وكيف لا ونحن مُحتاجون إلى تكْثِير الخَلَف ليقاوم فَرطَ التّحَلّل ، وإذا كان مع حُمّى الدِّق حُمّى عَفَنِية عُولِجوا بما نَفعُه مُشْتَرك ، وقد يُسهَلون برفق لنَزُول حُمّى العَفَن فيسهل عِلاجُ الدِّقّ .

وأما إذا قارب الذّبول فيحتاج إلى العِلاج القَوىّ .

والطريقةُ الجيّدةُ أن يُسقَوا فى الرُّبعِ الأخير من الليل حلِيب بَذْر البقلة بالسّكَنْجَبِين أو بالسّكر ، ووَزْن شعيرة كافور ، فإذا طلعت الشمس فقدح من ماء الشعير المُبزّر بسُكّر ، وبعده بساعَتَين يدخلون أبزَناً من ماء طُبِخ فيه قَرْعٌ أو قِثاء ، وخِيار ، ورِجْلَة ، وخَسّ ، وبِطّيخ رَقّىّ ، وزهر نَيْلُوفَر ، وبَنَفْسج ، وشَعِير مُقَشَّر[3] أىّ شىء حضر من هذِه ، ويجلسون فيه ساعة رَافِعين رُءوسَهم إلى الهواء البَارِد ، ثم يعرّقون إذا خرجوا منه بدُهْنِ البَنَفْسج ، أو دُهْن القَرْع ويُقَطِّر ذلك فى آذانهم ، ويُسَعَّطون منه ، ثم يستريحون ساعة ويُغَذَّوْن بلَحْم الجَدْى أو الخروف[4] ، أو الدّجاج المسمّن إسفِيذباجا ، أو برشتا ، أو بحِنْطَة ، أو بلَبنِ حليب أو سَمَكٍ نهرىّ مشوِى ، إن لم يكن استَعملوا اللّبن ، أو مُحّ بيضٍ مُسَخَّن ، أو نيمبرشت ، وليقَلّل المِلحُ فى طعامهم ، فإذا قاربوا الهَضْم شَرِبوا شراباً أبيضَ ممْزوجا قبلَ شربه بسِتّ ساعات / كثِير الماء جدا ، ويُنَقّلوا عليه بأقراص اللّيْمو ، ١٩٦ أو بِلُبّ الخيار والقِثاء ، أو بأقْراص الكافور ، أو ببزر بَقْلة وسُكّر ، أو حَلاوة من سكر ونَشَا ، ودهن لوز حلو بماء القَرْع والبِطّيخ وبَزْر الخَشْخاش وَبَزْر البقْلة ، وبَزْر القَرْع ، ولُبّ اللّوز ، وربما زِيدَ فيه قليلُ كافور ، ثم يَنامُون على فُرُش من الكَتّان الوَطِيّة مَحْشُوّة بقُطْن البرْدِىّ ، وربما اتُّخذ لهم فُرُش من أدَم ومُلِئت ماء ، وربما فُرِش لهم على شباك توضع

(١) الأصل : « تفرقته » .

(٢) الأصل : « وكيف لا ولا يحتاج فيه الى انضاج » .

(٣) الأصل : « أى هذه حضر ، ويجلسون فيه اى هـذه حضر ، ويجلسون فيه ساعة » .

(٤) ط : « او الضأن » .

على بركة ، ثم يُغَذَّون[1] من الأغذِية المذكورة ، وليَكُن مجلِسهم بقرب المِياه ، وفضاء[2] باردٍ كَثِير الهَواء ويُفرِّحون ويُودِّعُون[3] ، وتُفرش لهم بين أيديهم الأزهارُ والمشمومات[4] ، ويكثر عندهم الغِناء الرَّقيق والأوتار ، ويَكثُر عندهم من الفواكه كالتفّاح والخِيار والكُمَّثرى ، ويَتَنقَّلون بالخُوخ والمِشْمِش والإجّاص والعُنَّاب والبِطِّيخ الهندى والعِنَب أو يكثرون شمَّ الروائح الباردة اللّذيذة ، ويَحْترِزُون من كلِّ يابس ومَالِح وحارٍّ وحرِّيف ، ومن الجوع والعطش والغَيْظ والهَمِّ والغَمّ ، ويُحتَال فى نومهم بكُلِّ حيلة .

الحُمِّيات المركَّبة : والتَّركيب إمّا تَرْكيبُ مداخلة ، وهو أن تَدخُل إحداهما على الأُخرى أو مبادلة وهو أن يأخذ إحداهما بعد إقلاع الأُخرى أو مشاركة وهو أن يؤخذ ا معا ، ومن جملة المركَّبات مالها أسماء مخصوصة .

شَطرُ الغِبِّ : وهى حُمَّى مركَّبة من صَفْراوية وبلْغَمِيَّة إمَّا دائرتين أولازمتَين ، وإمَّا الصَّفراوية دَائِرة والبَلْغَمِيّة لَازمة وهى الخَالِصة أو بالعكس ، وقد تَغْلِب الصَّفراء فتظهر علاماتُها ، وقد يَغلِب البلغمُ فتَظْهر علاماتُه ، وقد يَتَساوَيان فى القُوَّة ، وتكون هذه الحُمى فى أحَد اليومين أقوى إذ فيه تَجْتمع النَّوبتان .

وعِلاجُها : متوسِّط فى التَّبريد والتَّرطيب بين الصَّفراوية والبَلْغَمِيّة المُفْرَدَتَين ، ويكون العُمدةُ على الاستفراغ أكثر ، وإذا تَركَّبَ غِبَّان تركُّبَ مبادَلة نابَتا كل يوم ، وإن تركَّبت رِبْعان نابتا يومين وتَركَتا يَوماً ، وإن تركَّبَت خِمْسَان نابتَا يومين وترَكتا
١٩٧ يومين ، وقد تكونان غِبًّا ، وإذا تركَّبت سُدسان نَابَتا يَوْمَين وتَرَكتا / ثَلاثَةَ أيَّام ، والضابطُ فى ذلك أن تُضمَّ أيامُ الحُمَّى إلى أيام الراحة[5] وتَزِيد واحداً أبدا ، والحاصِلُ يشتقّ منه اسمُ كل واحدة من تِلك الحُمِّيات ، ويكون عددها بعدد النُّوَب . مثالُه حُمَّى تنُوب

(١) الاصل : « يعشون » .
(٢) الاصل : « وفضيا » .
(٣) من اودعه : اراحه وصيره الى الدعةوالسكون .
(٤) الاصل : « والملونات » .
(٥) الاصل : « الرائحة » .

خمسةَ أيام ، وتَتْرك ثلاثَةً ، فإذا فعلنا ذَلك كانت تلك خَمس حُمّيات ، تِسعٍ لأنها ثمانية فزِدْناها واحدا وكميته أن الرِّبع هى التى تأْخذُ اليومَ ورابعَه ، والخِمْس هى التى تأْخذ اليومَ وخامِسَه فيكون للخِمْس ثلاثةُ أيام راحَةً ويَوْم النّوبة المجموعُ أربعة ، فإذا زِدْنا عليه واحداً كان خَمْسة ، والحُمّى خِمْس .

ومِمّا يليق أن يُتَكَلَّم فيه عَقِيب الكَلام فى الحُمّيات البُحران وأيامه فَلْنَقُل فيه .

الباب الثانى

فى البحـران[1] وأيـامه

تفسير البُحران وتحقيقه : البُحران فى لُغَة اليونان هو الفَصْل فى الخِطاب ، وعند الأطِبَّاء هو تَغَيُّر عظيم يحدث دَفْعَة إلى الصحة أو إلى العَطَب ، وشُبِّه المرضُ بالعدوِّ الباغِى على المدينة المُشَبَّهة بالبَدَن ، والطَّبيعة بالسُّلطان المُحامِى عنها ، والبُحرانُ بيَوم القِتال المُفْصِل ، فقد يغلِبُ العدوُّ البَاغِى غلبةً يَسْتَعْلى بها على المَدينة ، وقد يَغْلِب بحيث يَسْتَظْهِر ويتمكن من أخذِها بقِتال آخر ، وقد يَغلِب المُحامِى فيَهزِم البَاغِى بالكُلِّية ، وهو البُحران التَامّ الدَّافعُ ، وقد يَغْلِبه غَلبةً يَهْزِمه بها إلى بَعضِ الأطراف ، وهو بُحران الانْتِقال وقد يَقْهَره قَهراً يمَكِّنه دفعُه بالتَّمام بقِتال آخر ، وهو البُحران النَّاقص ، ويكون مُنذِراً بالتَّمام ، وكلُّ مَرَض فإمّا أن ينقَضِى ببُحران أو يتحلّل ، أى بتحلُّلِ مادَّتِه قَلِيلاً قَلِيلاً فى مُدَّة طويلة ، وذلك أكثرُه فى الأمراض المُزمنةِ البَارِدَة المادَّة ، وإما أن تنتقل مادة المرض من عُضو إلى غيره ، وإمّا أن يقتل بِبُحران أو بذبول أى بتحلّل الرطوبة الغَرِيزية قلِيلاً قَلِيلا . والأَبدانُ التى يأتيها أو قد أتاها بُحران على التّمام[2] لاينبغى أن تُحرَّك أى تَنْتَقِل موادُّها من عُضْو إلى عضو آخر ، ولا أن يَحدُث فيها حَدَثٌ بدواء مُسهِل ولابغيره من التهيّج كالتّرعيف والتّعريق[3] والإدْرَارِ لكن يُترك لأن/ البُحرَان الكامل يَنْقِى البدنَ ١٩٨ بَعْده فلا حاجة إلى المحرّك ولا قبلَه لأن فيه كفايةً وفِعلُ الطبيعة أولَى من فعل الصِّنَاعة ، ثم إنْ وقع الفِعل الصناعى مُضاداً للطبيعى شُوِّش ، وإن وقع موافقاً له أفْرط ، هذا فى البُحران الكامل . وأما الناقص فينبغى أن تُعانَ الطبيعة ، بما يوافق حَركةَ البُحران .

علامات البحران وأقسامه : لابد يوم القتال من أمور هَائِلة كالعَجَاج والصُّراخ كذلك

---

(١) المعجم الوسيط : البحران : التغير الذى يحدث للعليل نجاة فى الامراض الحمية : الحادة ، ويصحبه عرق غزير ، وانخفاض سريع فى الحرارة » « مولد » .

(٢) ح: « الكمال » .

(٣) الأصل : « والتعريف » .

يوم البُحران لابُدّ فيه من اضْطراب المَريض وسَيَلان مثل الرُّعَاف ، وهو أحد البحارين وأقربُها من الفصل لأنه يستأْصل مادّةَ المرض ، ثم الإسهال ، ثم القَىء ، ثم الإدْرار ، ثم العَرَق ، ثم الخُراج ، ويتوقع الخُراج[1] حيث المادة غليظة ، والقوة ضَعيفة ، ويُتَوَقَّع العَرَق حيث المادة رقيقة جداً . فإن كانت دون ذلك والمريض يغلب فيه الدَّمُ فالرُّعاف وإلا فالإدرار والقيء والإسهال ، ولبعض الأعضاء بُحارين تَخُصُّها ، فَالنَّفْث بحران أمراضِ أعضاء الصدر والرَّمَص والدَّمعة بُحران أمراضِ العين ، والمخاط ووسخُ الأُذنين بُحران أمراض الرأس ، وكذلك خُراج ما خَلْف الأُذن ، وكما أن السُّلطَان المحامِى إذا نزل به الحادث استعدّ قَبلَ القتال بعَرْض الجَيْش وتَكْمِيل عدَده وتجميل عُدَده . ثم عِند قرب القتال يهِئُ مكاناً للخروج منه إلى اللِّقاء ، كذلك يتقدم البُحرانَ إنضاجُ المادة وتَهْيِئَة كل أسباب الدفع من تقطيع اللّزِج وتَغْلِيظ الرقيق ، وتَرْقِيق الغلَيظ ، وتَفْتِيح المَجارى ، ثم تَتَعَيَّن جهةٌ لِلدَّفع وعضو تخرج منه المادة ، فإذا ضَاق النَّفَس وحَصَل غَثَيان وتَقَلُّب نَفْسِىّ ومرارة فم ووجعٌ فى فم المعدة وسُقُوطُ لونٍ وظُلمةٌ وغَشاوةٌ فى البَصَر ، فالمادة تخرج بالقَىْء ، وإن وُجد صَمَم وطنينٌ ودوِىٌّ فى الأُذنِ واشتِغال فى الرأس والدّموع وتبَارِيق حمر واحمِرارُ الوجه وحِكَّةٌ فى الأنف فالمادة تَخرُج بالرُّعاف ، وإن تموَّج النَّبضُ وتَبَدَّى الجِلدُ وانتفَخَ واحمر فالمادة تخرج بالعَرَق / وخصوصاً إذا ١٩٩ انصَبغ البَولُ فى الرَّابع وغلُظ فى السابع . وإن حصل مَغْصٌ وثِقَل بطن وتَمدُّدُ شَراسيف إلى إلى أسفل وقراقرُ ونفخةُ بُطْنٍ ووجع الظهر وانْصِباغُ براز ، وعدمُ علاماتٍ تدل على حركة المادة إلى فوق فهى تخرجُ بالإسهال وخصوصاً إذا كان البول أبيضَ والمرض حاداً والأحشاء سَلِيمة .

وإن حصل ثِقَلُ مثانة وغِلَظُ بولٍ وكثرتُه فى سائر الأيام ، وعدمُ علامات ميل المادة إلى جهة أُخرى فهى تَخرُج بالإدْرار أو العرق وبهما[2] يخرج رَقيق المَادَّة ، فلذلك فى الأكثر لا يكون بُحرانا تامًّا . وإذا اندفعت المادةُ إلى جهة أُخرى انقطعت عن مقابلتها ، ولذلك صاحِبُ العَرَق يقِلُّ بوله .

(١) الخراج : ما يخرج بالبدن من القروح . « الوسيط » .
(٢) الأصل : « وانما تخرج رقيق المادة » .

والمرضُ وأعراضُه يشتدُّ ليلا لاشتغال الطَّبيعة به عن كل شيء ، ومَنْ يأتِه البُحران فقد يصعُب عليه مرضُه فى اللّيلة التى قَبْل نَوْبَة الحمّى التى يأتى فيها البُحران ، ثم فى الليلة التى بعدها يكون أخفّ على الأمر الأكثر .

والبُحران المحمودُ هو ما يكون بعد تمام النّضج وفى يوم مَحْمود من أيام البُحران وقد أنذرَ به يومُه وكان باستِفْراغ لابانْتقال وخُراج ، ويكون استفراغُ مادّة المرض من الجهة المناسبة واحتمل بسُهولة ، وأعقبته راحة ، وإذا مَرِض مَنْ أخْلاطُه مَحْمُودة فظهرت علامات النضج فى أول مرضه فقد أَمِنتَ ، وكلما ظهرت به علامات هائلة فالفرج بها أتمّ ، لأن البُحرانَ[1] يكون أقربَ . والبُحران الردىء هو ما يُخالِف المحمود فى علاماته مثل أن يكون قبل النّضج والمُنْتَهى ، ويُسَمِّيه أبقراط سابق السّيل ، ويدُلّ على إغضاب[2] الطبيعة له وقِلة صَبْرها على المرض إلى بعد النُّضج كما يُوشِك بالسُّلطان أن يقهر لو بادر[3] القتال قبل الاستعداد .

العلامات المحمودة والرَّديَّةُ فى كل مرض :

العَلامَاتُ المحمودة : هى سُهولةُ احتمال المرض وثباتُ القوّة والسَّحْنة[4] والطَّبيعة
٢٠٠ والشهوة والخِفّة عقِيب النومِ / والنوم والاضْطِجاع على الهيئة الطَّبيعية واستواءُ الحرارة فى البدن كله ، .وقوّةُ النّبضِ وعِظَمُه وانتظامه ، وصحة الذهن والانتفاع بالمعالجة والاستفراغُ .

والعلاماتُ الجَيِّدة مع قوّة القوّة تدل على عافِية عاجِلَة ومع ضَعْفها على عافية بطيئة .

والعلامات الرديّة المخالِفة لما قلناه إن كانت فى الغَاية دلَّت على الموت وإن كان معها قُوةُ القُوّة طال المرض ثم قَتَل ، وكثيراً ما تَعرِض علامات مُهلِكة ثم يعرض بُحران صالح واندفاعُ مادّة فيبرأ ، فيَجب أن يعتمد على القوة ، وكثيراً ما يكون

(١) ح : « يكون مع اقرب » .
(٢) الاصل : « انحفاز الطبيعة » .
(٣) الاصل : « لو برز للقتال » .
(٤) الاصل : « والسحنة الطبيعية » .

مع العلامات المهلكة ضَعفُ قوّة فتيأس الطبيعةُ من الدفع وتجتمع القوى كالمنهزمة إلى المبدأ فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولى على المرض وتَقْهره ، وقد تحصل خِفّة عند الموت وذلك لترك الطَّبيعة القِتال والمجاهدة لأنها آيسة من الحياة أو لخَوْرها بالكُلِّية ، ثم يعقبه الموتُ ، ويكون حينئذ النبْضُ ساقطا ، وربّما كان له ظهور يسير كالنّملىّ .

العِلّةُ فى الوقوف على أيام البحران : العُمدة فى ذلك على الاستِقراء ، وكَمِّيَتُه أن القمر يلزمه تغيراتٌ تَتَغَيَّر معها الرُّطوبَات فإنها تَنقُص فى تمام الدَّورة وذلك عند الاجتماع وعدم النور وتَزِيد جدًّا فى نِصفها ، وذلك عند الاستِقْبال وكمالِ النّور فيكون لها فى نِصْف نِصْف الدورة وهو التَّربيع تَغَيّر لا مَحالَة ، فالتَغَيّر الذى يكون فى مادة المرض فى هذه الأَيام بُحران ، ومن الاجتماع إليه تسعةٌ وعِشْرون يوماً وخُمْس يوم وسُدْس يوم وهو ثُلُث بالتَّقْريب تنقص[1] منه زَمَانَ حَرَكَة الشَّمس فى الاجْتماع إلى الاجتماع وهو يومان ونِصْف وثُلْث بالتَّقريب فتبقَى مُدّةُ الدَّورة سِتَّةٌ وعِشْرين يوماً ورُبعاً ونِصْفاً فيقع البُحران فى السَّابع والعشرين ونِصْفُها ثلاثة عَشَر يوماً وربع ، فيقع البُحران فى الرابع عشر ونِصْف نِصْفها سِتَّة أيّام ونِصْف وثُمن ، فيَقَع البُحران فى السّابع فتكون هذه الأَيام بَحَارين ، وكلُّ بُحران فلابُدّ له من يوم إنذار يكون فيه تغيّر مّا وليس يوم أولى من الآخر / فيجب أن يكون هو النصف ، ونِصفُ ذلك ثلاثة أيام ورُبْع ونصف ثمن ٢٠١
فيكون الإنذار فى الرّابع ، إلا أن يكون المَرضُ مِثْل الغِبّ ، والبُحرانُ والإنذار لايقع فى الأكثر إلا فى يوم النوبة ، فيكون فى الثّالث والخامس بحسب استِعْجال الطبيعة لانفجارها[2] بالمادة أو تأخيرها انتظاراً للنّضْج التّام ، ثم جَعَلوا ثلاثة أرابيع أحد عشر يوما ، وثلاثَةَ أسابيع عِشْرين يوما .

وضابِطُهم فى ذلك أنّ الحساب إذا استَغْرَق أكثرَ يوم فَصَلُوا ، وإلاّ وَصَلُوه فجعلوا رابُوعين مُتْصِلَين والثّالث مُنْفصلا ، وسَابُوعين مُنْفَصِلين والثّالث مُتّصِلا بما قبله ، وذلك لأنّ الرّابوع الأوّل ثلاثةَ أيّام وربعٌ ونصفُ ثمنٍ ، وهو أقلُّ من نصف يوم فوصَلوا به

(١) الأصل : « تنقص منه زمان الاجتماع ،وهو يومان ونصف وثلث » .
(٢) ط : « لانقهارها » وفى الأصل :« لانحفازها » .

الرّابوع الثانى ، فَصَار الرّابوعان سِتّة أيام ونِصْفا وثُمْناً ، فكان أكثرَ من نصف يوم فجعلوه يوماً كاملا ، وابتداء الرّابُوع الثّالث من اليوم الثّامن وكذلك فى الأَسَابيع فإن السّابوع الأول ستةُ أيام ونِصْف وثُمن جَعَلُوه يوماً كاملا لأنّه أكثرُ من النّصف فكان أول الأسبوع الثانى ليوم الثامن ومَجمُوع الأُسبُوعَين ثَلاثَة عَشَر يوماً ورُبْع ، وذلك أقلُّ من نِصْفِ يوم فوصَلوا به السّابوعَ الثالث فكان أوله اليوم الرّابع عشر وآخرُه اليومَ العشرين . واليوم الحَادِى عَشَر مُنذِر بالرّابع عشر ، لأنّه اليومُ الرابعُ من الأسبوع الثّانى ، واليومُ السابُع عشر يومُ الإنذار لأنه اليومُ الرّابع من اليوم الرّابع عَشَر ، واليومُ السّابع من اليوم الحادى عشر والأمراضُ الحادّةُ مطلقاً بُحرانُها فى الرابع عَشَر ، والحادّةُ جِدًّا فى السّابع ، والحادّة فى الغاية القُصْوَى فى الرّابع ، والقَلِيلة الحِدّة فى السّابع عشَر والعِشْرِين والرابع والعِشْرين ، ثم الحادّة المُزْمِنات فى السّابع والعِشْرين والحَادِى[1] والثّلاثين والرّابع والثّلاثين والسّابع والثلاثين .

ثم بُحرانُ المُزْمِنَاتِ الأَرْبَعُون والسِّتُّون والثّمانُون والمائَة والعِشْرون .

٢٠٢ وإنّما زَادُوا بعد الأربعين عِشْرِين عِشْرِين لأن / الرابوعَ والسّابُوعَ ضَعُفَ حُكْمُهما فى الأمراضِ المُزْمِنَةِ إذا لم يحصل لهما تأْثيرٌ فى هذه المدة .فزادُوا عدداً اجتَمع فيه الرّابوعُ والسّابوع ليقوى على البحرانية ، وزادوا بعد الثّمانِين أربَعِين أرْبَعين ؛ لأنَّ المرضَ لفَرْط إزمانِه لا يَتغَير فى المُدَد المُتَقَارِبة ، وأوّلُ بَحارين المَرَض المزمِن أربعون ، فكان نِسْبتُه إلى المُزْمنات نِسبةَ الرّابع إلى الحادّات ، وقد يكون بُحران فى سَبْعَة أشْهر بل فى سَبْع سِنِين ، وفى أرْبَع عَشْرة سَنَة ، وفى إحدى وعِشْرِين سَنَة .

---

(١) ط : والأصل : « والثلاثين » .

الباب الثالث

فى الأورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه

تَقْسِيم الأورام : كُلُّ ورم فإن له مادّةً ، إمّا ذاتُ قِوام . وهى الأخلاط الأربعة ، أو غَير ذات قِوام ، وهى المَائِية والرِّيح ، فالوَرم الدَّموى يُسمَّى فَلْغَمُونِيًّا[1] ، والصفراوى يُسمَّى جَمْرَة[2] ، والمركب منهما فَلْغَمونى جمرة . أو جُمرة فلغمونيّة فيقدمون الأغلب منهما .

والبلغمىّ إمّا مخالط للعضو وهو الورم الرخو ، أو متميز وهو السِّلَعُ اللّيِّنة .

والسوداوى إما أن يكون مداخِلاً أو لا يكون . والمداخِلُ إما أن يكون مؤلِماً ذا أصول ناشبة فى الأعضاء وهو السرطان[3] ، أو يكون ساكناً هادئاً وهو الصلابة .

وغير المداخل إما أن يكون مُتَشَبِّثاً بظاهر العضو وهو السِّلَع[4] أو لا يكون هو ، والغدد . المائىّ إمّا أن يكون عاما كالاستِسْقاء ، أو خاصًّا كالقَيْلة المائيّة .

وأمّا الرِّيحى فإمّا أن يكون مُخالِطاً لَيِّناً عند الجَسّ وهو التَّهَبُّج ، أو مجتمعاً مقاوماً للجَسّ ، وهو النَّفْخَة .

البُثُور : أورامٌ صِغَار ، وتَنْقَسِم كالأَوْرَام إلى دَمَوِية ، وصَفْراوية ، ومُخْتَلِطة الورم الدّمَوىّ والصُّفراوىّ .

---

(١) الفلغمونى : لفظ كان يطلق فى اللسان اليونانى على كل حرارة والتهاب يحصلان فى العضو ، ثم اطلق على كل ورم حار ، ثم سمى به الورم الدموى لما يلزمه من الحرارة والالتهاب . « وانظر نهاية الأرب ١١/ ٤٩ » .

(٢) المعجم الوسيط : « الجمرة فى علم الطب : التهاب فلغمونى فى الجلد وما تحته من الانسجة ، ويختلف عن الخراج » .

(٣) المعجم الوسيط : السرطان فى الطب :ورم خبيث يتولد فى الخلايا الظاهرية الغدية ، ويتفشى فى الأنسجة المجاورة » .

(٤) السلع : جمع سلعة ، وهى ورم غليظ غير ملتزق باللحم ويتحرك عند تحريكه وله غلاف، ويقبل الزيادة « الوسيط » .

أمّا الدّمويّ فيَدُلُّ عليه التّمدّد وحُمرةُ اللّون والانْتِفاخ والضّربانُ إن كان العُضو حسّاساً وفيه شَرَايين والوَرَم غائِصاً ، ومآله إمّا أن يجْتَمع ، أو يتحلَّل ، أو يستحيل صُلْبا ، أو يميت العضو ، وإذا اجتمع ازداد الوجع والتّمدُّدُ والضّربان والحرارة ، وإذا انفجر سكنت الحرارة وخفّ الضربانُ والوجع .

٢٠٣ وأما الصفراويّ فتكون حمرتُه أنصعَ / وتمدُّدُه أقلّ . ولَذْعُه أقْوى وأقْرب إلى الجلْد إلا أن تكون صَفْراؤه غَلِيظَة ، وسبَبُها[1] كثرةُ المادة وضَعْفُ العُضْو القَابِل ، أو أَسْباب بادِيَة كضَرْبَة أو سَقْطة . وكَثرةُ القُروحُ تُنذِر بالدَّمَامِيل . وكَثرتُها تُنذِر بالخُرَاج .

العِلاج : ما كان من ذَلِك عن دَفع عُضو رَئيسى كالدِّماغ إلى خلف الأُذُنين وتحْتهما والقَلْب إلى الإبِطين والكَبِد إلى الأُرْبِيَّتَين[2] فلا يجوز رَدْعه خَوفاً من رُجوع المادّة إلى العضو الرَّئِيس وقد ازدَادت بالحركة شَرًّا فتقتُل بل يُسْتَعْمل فيها المُرْخِيات ليكثُر الانجِذاب فينقَى الرئيسُ . وتلك المُرْخِيات كالسَّمن والزُّبْد . وربما كَفَى التّنْطِيل بالماء الحار فإن لم يتحلَّل وَجَمعتْ فلابُدَّ من تَفْجير بالأَدْوِيَة أو بطٌ[3] بالحَدِيد .

وما ليس كذلك ، فإن كان سَبَبُه بادِياً كالضَّرْبة والسَّقْطة ، فإن كان البَدَنُ معه ممتلِئًا استُفرغ ثم حُلِّل وإلاّ حُلِّل من غير استِفْراغ ، والرَّدع فيها جَائز لَئلا يَزيد الوجعُ فيزيد الورمُ ، إلا أن يكون ضَعِيفاً جداً كدُهن الوَرْد مُفتّرا .

وإن كان سببُه بَدَنيًّا فلابُدَّ من الرَّدْع ، ولتكن مُسَكِّنة للوَجَع كقَيرُوطِيٌّ[4] من شمع أَبْيض ودُهن ورد وماء كُزْبرة يُستَعمَل فاترا ، وربّما زيد فيه قَلِيلُ زَعْفَران عند قوةَ الوجع وعدم التَلَهُّب ، وربما كَفَى ماءُ الكُزبَرةِ وَحدَه ، أو مع ماء الهِنْدَبا ، أو ماء عِنَب الثَّعلب . أو ماء لسان الحَمَل . أو ماء الرِّجْلَة ، وربما جُعِل معه ماءُ وَرْد وخَلّ إذا لم يكن وَجَع ، ثم يُخلَط بالرَّوادع المنضجات المحلِّلة والمُلَيِّنة كالحُلْبة والبَابُونج وإكليل

(١) ح : « وسببه » .
(٢) القاموس (ربو) : « الاربية كاثفية »:أصل الفخذ أو ما بين اعلاه واسفل البطن » .
(٣) ح : « أو بطه بالحديد » . البط :الشــق .
(٤) قيروطى : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب فى دهن الورد « وقد سبق شرحه » .

المَلِك والخَطمِيّ وبَذْر الكَتّان ضِماداً بدقيقها أو تَنطِيلا بمائها وتَضمِيدا بثُفْلها بعد طبخها ، ومَرْهَم الدِّياخِلُون مع مرهم الخل أو مَرهَم الدّياخلون وحده فى الابتداء[1] جيّد .

وإن كان فى البدن امتلاءٌ فلابد من استِفراغ بالفَصْد وإسهال الصفراء ، ثم بعد ذلك وعند الانحطاط يُقْتَصر على المُرخِيات المحلّلة / فإن خِفتَ الاستحالة إلى الصلابة ٢٠٤
اقتصرت على الملِّينات المُرْخِية ، وإن خِفْتَ فسادَ العضو بما ترى من اسْوداده أو مَيْله إلى الخُضرة فلابد من شَرْط العُضو وغَسْلِه بماء ملح . وليكن التَّبريد الصفراوىّ أكثر ، والتجفيف فى الدموىّ أكثر .

الورم البلغمىّ : أما الرِّخو فكلما كان أكثر رَخاوة كان عن مادة أرق ، ولذلك يكون نُفوذُ الإصبع فيه أسْهل ، وأمّا السِّلَع فبلاغمُها أغلظ . ويكون اللَّون فيها على لَوْن البَدَن بلا وجع .

العِلاج : استِفراغ البَلْغَم والحِمْيَةُ عن كل ما يُولِّده ، والرَّدْعُ فى الابتداء بما هو قليل البُرودة وفيه تَجْفِيف كإسْفِنْجة غُمِسَت فى خلّ[2] ثَقِيفٍ ممزوج بماء البُورَق ، أو عُصارة الآس مُفتَّرةً . وقد يُجعَل فيهما[3] قليلُ مِلح وخَلّ ، ثم النَّطولات والمَرُوخَات والأضْمِدة المُحلِّلةُ كأخْثاء البَقَر ومَرهَم البَاسِلِيقون .

الورَمُ السَّوداوىّ : وينقسم إلى الصَّلابة والسَّرطان . ومَلْمَسُهُما صُلْب ، ومن السرطان مُتقرِّح ومنه غير مُتقرِّح .

العِلاَج : استِفْراغُ السَّوداء والتَّضْمِيد بالمُلَيِّنات كالشُّحُوم ودُهْن السُّوسَن ، ودهن الحِنّاء والزيت العتِيق والزُّبد .

مرهم يَحُلُّ الصَّلابة فى أسبوع فما دونه : خَرْدل ، وبَذْر الأبخرة ، وكِبْريت ، وزَبَد البَحر ، وزَرَاوَنْد ، وأُشَّق ، ومُقْل ، وشَمْع أحمر ، وزَيْت عتيق .

---

(١) الاصل : « فى الانتهاء » .
(٢) القاموس (ثقف) : خل ثقيف : حامض جدا .
(٣) ح ، ط : « معها »

الدُّبَيْلَة والخُرَاج : أما الدُّبيلَة فكل ورم فى دَاخِله مَوْضِع تنصبُّ إليه المادَّةُ ، وأما الخُرَاج فهو ما كان مع ذَلِكَ حَارًّا ، وإذا رأيتَ مع الورَم حَرقاناً كبيرا وانغمازا تحت الإصْبع فهو خُراجٌ ، ويُعرفُ موضع المِدَّة بأنَّه إذا عُصِر أحسَّ بشىء يتَحرَّك بإصبع أخرى توضع تحته وببياض لونه أو صُفرته أو خُضْرته إذا لم تكن المِدَّةُ جيدةً ، والمِدَّةُ الجيِّدةُ هى البَيْضَاءُ المَلْساءُ والمُتشَابهة القِوام[1] المتوسِّطة الرائحة .

العِلاجُ : استِفراغُ البَدن ، والحمْيةُ ، والتَّقْوِيَة لئَلا يُضْعفَ الوَجَعُ والانْفجارُ ، ثم تُستَعْمل المُنْضجات الخَفِيفة منها كالتَّنْطِيل بالمَاء الحارِّ والتَّضميد بالشعير
٢٠٥ والتِّين ، أو بالحِنطة المَمْضُوغَة ، أو شَمْع وزيت وكُندُر ، أو زَعفران/ وخَطْمىّ ، وبَذْر كتَّان ، فإن لانَ الجلدُ وأمكن التَّفْجير بالأدْوية المفجرَة فهو أوْلَى ، والتَّضْمِيدُ بأصل النَّرجس يُفجِّر كلَّ صَعْب وخُصوصاً مع ماء حارٍ وعسَل ، والدِّياخلُون بلُعاب الخَرْدَل مُفَجِّر يُغلى جميعُ ذلك فى دُهْنِ السَّوسَنِ . وإلا فبُطَّه . واحْرِصْ أن يكون فَمُ الشَّقِّ إلى أسفل ، فإذا أخرجتَ ما فِيه من المِدَّة والقَيْح فاغسِلْه بمثل ماء العَسَل ثم مداواة الجرح[2] وكُلُّ ورم ظاهِرٍ لا ضربان مَعَه فَفِى الأكثر لا يتقيح . وفى الأكثر لا يكون ورم من مادَّة مفردة .

الدمَّامِيلُ : أردؤُها أغْوَرُها ، وهى من جِنْس الخُرَاجَات . ويَحدُث فى الأكثر عن الحركات وكثرة الحمَّام على الامتلاء .

العلاج : المُبتَلَى بكثرة الدَّماميل يُسْتَفرغ بالفَصْد والإسهال ، ويُسَخَّن[3] بدنُه بكثرة الحمَّام ، وفى الأيام الأُوَل تُداوَى مداواةَ الأورام الحَارَّة ثم يُقْتَصر على الإنضاج .

ومن المنضجات لها التِّينُ والعَسَلُ وبَذْر المُرّ وبالتِّين[4] والحِنْطة المَمْضُوغة ، والتِّين مع الخَرْدَل بدُهن السَّوسَن ، فإن نضج ولم ينفجر فُجِّر بالأدوية ، وربما احْتِيجَ إلى بَطٍّ .

(١) ح : « الأجزاء » .
(٢) الأصل : « ثم مادة الخراجة » .
(٣) الأصل : « ويستخف بدنه » .
(٤) الأصل : « وباللبن » .

البُثورُ : وهى أيضاً على عَدَد الأورام[1] فمنها دَمَوِية كالشَّرى ، وصَفْراوية كالنَّملةِ ، والجَمْرة والنّار الفارسية ، ومنها سَوْدَاوِية كالجَرَب السّوداوى ، والثّآليل ، والمَساميرُ .

ومنها بَلْغَمِيَّة كالشَّرَى البَلْغَمِيّ . ومنها مَائِيَّة كالنَّفّاطَات ، ورِيحِيّة كالنُّفّاخَات .

الشَّرَى : بُثُور مُسطَّحة مُكْرِبَةٌ حَكّاكة ، تَحدثُ فى الأكثر دَفْعَةً ، وتَشْتَد هى وكربُها وغَمُّها ليلاً ، وسَبَبُها بُخارٌ حارٌ دَمَوىٌّ فى الأكثر . وقد يكون بَلْغَمِيا فيكون اشتِدادُه[2] ليلا أكثر من الدّمويّ ، والدَّمويُّ أكثرُ حِدَّة وحُمرةً .

العِلاجُ : الفَصْدُ ، وإسهالُ الصّفراء برفق بمِثل النَّقوع المُسْهل ، أو ماء الرّمّانين بالهَليلج ، وفى البَلْغمىّ يُستَفْرغ البَلْغَم بأن يُكثِر من الهَليلج الكابلىّ ، وربما زيد فيه قَليل تُربُد ، ثم تَدْبيرُ الحُمَّى فى التَّبريد ، وتركُ اللّحوم ، والعَدَس بالخَلّ نافعٌ ، ومُزَوَّرَةُ حَبِّ الرّمّان أو السُّمّاق جَيِّدَةٌ ، ويكثُر فى الطعام والنَّقُوعات الكُزْبَرَةُ اليَابسَةُ .

النَّمْلَةُ : بُثور تَحدثُ عن صَفْراء/ حِرِّيفةٍ لَطِيفة . فإن كانت رَدِيئة أوجبتِ النَّملةَ ٢٠٦
السّاعِيَةَ الأكّالَة وإلاَّ السّاعِيَةَ فَقط إن كانت رقِيقة . وإن كانت غَلِيظةً تُحْتَبَس فيما دُوَن الجلْدِ أوجبت النَّملة الجاورْسِيّة ، وهى أقلُّ التهاباً وأبطأُ انحِلالاً .

العِلاج : يجب أن يُبْدأ أوّلاً باستِفراغ الصَّفراء ، وبالفَصْد إن وُجِدَ فى الدّم كَثْرَةٌ ، وتَعْديل المِزاج ، ويوضع عليها عَدَسٌ وقُشورُ رُمّان وسُويق شَعِير ولسان الحمل مدقوقاً ناعماً ، فإن ظَهَر التّأكُّل والتَّقرُّح استعُمِلت أقراص أندروخورون[3] بشَراب قَابِضٍ ، الجَاروسيّة يُجْعَل فى مُسهلها قَلِيل تُربُد ، وأفْتِيمون ، واللَّبَنُ الحَلِيبُ لها جَيِّد وقشورُ الرمّان . والطِّينُ الأرمَنِىُّ بالخَلّ ومَاء الورْد نافِع .

الجَمْرَةُ : بالجيم ، والنّار بالفارسية يقال ذلك لكُل بَثْر أكّال مُنَفِّط محرقٍ مُحدِث

---

(١) الأصل : « الايام » .
(٢) ح : « اشتدادها » .
(٣) الأصل : « اندرون » .

للخُشْكَريشَة[1] ، وربما خصّت[2] النار الفارسية بما كان معه بَثْر من جنْس النَّمْلة فيه سَعْى وتَنْفِيط من مادَة صَفْراوية قَليلة التَّعَفّن والسَّوداء . والجَمْرَةُ رُبَّما تُسَوِّدُ الجلدَ من غير رُطوبة ، وتكون كثيرة السَّوداء غائِصةً قَلِيلةَ البُثر .

العِلاجُ : لابدّ من الفَصْد ، واسْتِفراغ الصَّفراء ومُراعاة السَّوداء وخصوصاً فى الجمْرة ، وربما احتِيجَ إلى إخراج المادة بالحَديد وخصوصاً فى الجَمْرة .

الأَدويةُ الموضِعِيَّةُ : لا يجوزُ أن تكونَ شَدِيدةَ التَّبريد لئلا تَحْتَبِس المادةُ أو تَدْفعها إلى الباطن ، وهى سُمِّيَّة خَبِيثَة ولا شَدِيدَة القَبْض لذلك ، ولا قَوِيَّة التَّحليل لئلا يَزِيد فى كَيْفِيَّة المادة .

ومن الأَدْوية الجَيِّدةُ رمَّانٌ حامِض يُشَقُّ ويُطْبَخُ فى الخَلِّ حتى يتهرَّى ، ويُضَمَّد ، بخرقة كِتَّان بعد سَحْقِه ، والعَفْصُ بالخَلِّ جَيِد ، وضِمادٌ من لِسان الحَمَل والعَدَس والخُبز الكثير النّخالة .

النَّفّاطات والنَّفّاخات : تحدُث إمّا لغَلَيان تَصَعُّدِ المائِيَّةُ إلى الجلد فَتَحْتَبِس تحته لكَثَافته ، وإمَّا لِدم رَقِيق .

٢٠٧ العِلاج : يُنقَّى البَدَنُ ويُعدَّلُ مِزاجه ، وتُترك اللُّحوم ويوضع عليها أوّل / ظهورها عدس مُقَشَّر مدقوق نَاعِم مَعْجون بخَلٍّ ، فإذا ظَهَرت وكانت كبيرةً فُقِئَت ثم عُولِجت بالمجفّفات ، ومرهَمُ الأَسْفِيداج جَيِّد .

الجُدَرِىُّ والحَصْبَة : أردوُها الأَسود ، ثم البَنَفْسَجىّ ، ثم الأَخْضر ، ثم الأَحْمَر ، ثم الأَصفَرُ ثم الأبيض ، وأَسلَمُها[3] الأَبيَض[4] الكبير الحَجْم القَلِيل العَدَد السَّهْلُ الخُروج بغير كَرْب ولا حُمَّى قَوِيَّة ، ثم الكَثِير العَدَد مع باقى الصِّفات .

---

(١) سبق شرحها .
(٢) الأصل : « وربما حصب النار » تصحيف .
(٣) الأصل : « واسهلها »
(٤) الأصل : « الكثير اللحم » .

وأما المُخْتَلِط المُتَّصِل حتى يأْخذ رُقعةً كبيرة مُسْتَديرة أو ذاتَ أضلاع ، فهو رَدىءٌ ، وكذلك المُضاعف الكِبار حتى يكون واحداً فى جوف آخر[١] ولأَنْ يَكُونَ الجُدَرِىُّ والحَصْبَةُ تَبَعاً للحُمَّى أَولَى من العكس ، والأَجودُ فيهما ، أن يكون النَّفَسُ والصَّوتُ سليمين .

وإذا رأيتَ المَجْدورَ أو المحصوبَ يتتَابع نَفَسه فَفِيه وَرَمٌ حِجابِىٌّ أو سُقوط قُوَّة ، وإذا رأيتَ العَطَش يَقْوَى والكَرْب يشتَدّ والظاهر يبرد ، والجدرىُّ أو الحَصْبَة يخضرّ أو يسود فالهَلاكُ قَرِيب ، وأكثرُ ما يعرض الجدرِى والحَصبةُ فى الرَّبيع والبلاد الحارّة الرَّطْبة وللصِّبْيان والشُّباب ، ويَنْدُران فى المَشَايِخ ، والحصْبةُ تفارق الجُدَرى بأَنها صَفْراوِيَّة وأصغر حُجَماً ، ولا تجاوز الجلد ، ولا يكون لها سُمْك .

العِلاج : لِيُبَادِر إلى إخراج الدَّم ، وفَصْدُ عِرْقِ الأنف قائمٌ مقام الرُّعافِ حام للأَعضاء العَالِية .

المَشْروبات : النَّقوع الحُلْو بالسّكَّر ، أو شَرابُ العُناب والنَّيلُوفر ، وشَرابُ الكاذِى[٢] بالغ ، وكذلك شَرابُ الطَّلع[٣] ، وربما احتِيج إلى حَلِيب بَذْر البَقْلة ، بل إلى الكَافُور .

الأَغذية : عَدَسٌ مُقَشَّر ، أو مُزَوَّرة قَرْع ، وقد تُتَّخذُ من العُنَّاب والطَّلع مُزَوَّرة فتنفع جدًّا ، فإنْ تَكاسَل الجُدرِىُّ والحَصْبَةُ فى الخُرو ج أو خِفتَ رُجُوعهما سقَيْتَ ماء الرازَيانج بالسّكر ، أو ماء الكَرَفْس .

الجَرَبُ والحِكَّة : منه يابس فتَكُون عن صَفْراء مُحْتَرِقة تُخالِط الدَّمَ فقد تبلغ أن تَصِير سوداء ، وقد لا تَبْلُغ ذلك . ومن رَطْب فيكون عن مُخالَطةِ البَلْغم المالح للدّم / ٢٠٨
والحِكَّةُ كالجَرَب لكن لا يكون معها بُثورٌ ، وأكثرُ ما يتولَّد عن الإكثار من أَكْل المَالح والحِرِّيف والحلوِ والتوابل الحارَّة .

---

(١) الأصل : « واحدا فى واحد » .

(٢) معجم الألفاظ الزراعية « كاذى : شجر عظام من فصيلة الكاذيات ، الزهرة رائحة جميلة ، وهو كثير فى الهند والصين ، ويوجد فى اليمن . » .

(٣) الطلع : غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود ، فيه مادة اخصاب النخلة « الوسيط » .

العِلاجُ : استِفراغ المعدة بطَبِيخ الفاكهة ، أو طَبيخ الأفْتيمون ، أو السَّفُوف المُسْهل بماء الجُبْن أو اللّبن بالأفْتِيمون والسكر ، أو ماء الشَّاهَتَرّج ، وقد نُقِع فيه هَلِيلج أصفَر وأسود وكَابلي : من كل واحد أربعة دراهم . وفى كل يوم يُسْتَعمَل ماءُ الشعير بالسكّر أو ماءِ الجُبْن بالسَّفُوف المبدّل والسّكر ، أو ماء الشّاهَترّج بالسَّكَنجبِين ، أو نَقوع بسكّر .

الأَغذية : كُلُّ تَفِهٍ كالهِندبَا ، واليَمانية[1] ، والرِّجلة ، والإسْفاناخ ، ولَحْم الجدْى بالرُّمان الحامِض ، وتَقْليل اللحوم ما أمْكن .

الأدوية الموضعية : الكِبْرِيت ، والزِّئْبَق المَقْتُول ، والكُندُس ، والأُشَّقُ ، والزّنجار ، والنشادر أحدُ هذه مع نصفه مَرْتكاً أو إسفِنِذَاجاً ، ومثله مِلْح أندرانى[2] ، ومثل الجميع حَبُّ رُمَّان يُحمَّص ويُضاف إليه دُهْنُ ورد ، ودُهْنُ بنَفْسَج ، وماءُ ورد ، ومَاءُ كزبرة خَضْراء ، وخَلّ ، وربما احْتِيج إلى الكافورِ .

ومن المشروبات القويَّة أن يُشْرَب ثلاثةَ أيام كُلّ يوم مائةٌ[3] وثَلَاثُون دِرْهما شِيرجاً مع نصفه سِكَنْجبِين إلا أنه يُضْعِف المعدة ويُغَثّى . والصَّبر شَدِيدُ القَلْع لمادَّة الجرَب وملازمةُ الحمَّام من أنفَع الأشياء للحِكَّة والجرب .

الجُذامُ : السوداءُ إذا انْتَشَرت فى البدن كُلِّه ، فإن عفِنَت أوجَبَت حُمَّى الرِّبع وإن اندفَعَت إلى الجلد أوجبَت اليرقانَ الأسْوَد ، فإنْ تراكمَت أوجبت الجُذام فتتغير له أشكالُ الأعضاء ، وربما تَفرَّق إتّصالُها آخر الأمر ، وسَبَبُه الفاعِلِيّ إمّا شِدةُ حرارة الكَبد أو البَدن أو يُبُوسَتهما فيَحْرِقان الدَّم ، وإما بَرْدهما فيُجَمِّدانه . سوداء . وسَبَبه المادّيّ الأغذِيَة المولِّدةُ للسَّوداء وقد تعيَّن عليه إنسدادُ المَسام فيحْتقن[4] الحارّ الغَرِيزى ويَغْلُظ

---

(١) ح : « والبقلة اليمانية » .

(٢) الأصل : « ومثله ملحا درانيا فى القاموس وشرحه (ذرا ، ندر) : ملح اندرانى غلط مشهور من لحن العوام صوابه « ذرآنى » بالذال المعجمة ، ومنهم من يهملها ، والراء ساكنة، وقد تحرك اى شديد البياض مأخوذ من الذراة بالضم ، وهى شدة البياض . وفى بحر الجواهر للهروى أن الأندرانى نسبه الى « اندران » قرية بناحية اليمن . (نهاية الأرب ١٢/١٣٤) » .

(٣) الأصل : « مائة درهم وثلاثون درهماشيرجا سكنجبينا » .

(٤) الأصل : « فيختنق » .

الدَّم ، وكذلك فساد مِزاج الطِّحال فلا يَجذِب السوداء فلا ينْقَى الدَّم منها ، أو فَساد مِزاج الهواء وكثرةُ التُّخَم ، فإذا كَثُرت السوداءُ أعانت على كثْرة تولُّدها بتَغْليظها / ٢٠٩ الدمَ بالقِوام والبَرْدِ وإحالتها الوارد إلى طبيعتها .

ومن الجُذام مُقَرَّح ، ومنه غير مُقَرَّح ، وهو مِمّا يُورَث ومِمّا يُعدى ، والمتمكِّن منه لا يُرجَى برؤه والمبتدئُ قليل الإفلاح ، وإذا ابتدأ الجذامُ احمرّ اللونُ جداً ثم اسوَدَّ ، وظهرت أخلاقٌ سوادِيّة من الحِقْدِ والتِّيه ، وظهر فى العين كُمودَة إلى حمرة ، وحصل فى النَّفَس ضِيقٌ وفى الصوت بحَّة ، وفى العَرق نَتْن ، ثم يَرِقُّ الشَّعر ويَتَساقَط ، وربما سَقَط مَوْضِعُه ، ويُحَسُّ فى النَّوم بثِقَل ويتخَشَّم[1] الأنفُ وتَنْشَقُ الأظفار ، ويَنْبهر الصَّوتُ وتغلظ الشَّفَة ويَسودُّ اللون ، ثم يَسقُط الأَنْف والأطراف ويَسيل صَدِيداً مُنتِناً .

العِلاج : إن كان فى الدّم كَثرة فالفَصْد ، وفَصْد الوِدَاجَين[2] بالغ فى النَّفْع وتَخرجُ السوداءُ بقوة .

المُسْهِلات : إيارج لُوغاديا[3] وطَبِيخ الأفتِمون وحَبُّه ، وحَبُّ الإيارج بالحَجر الأرْمَنِى ، والسَّفوف المسهلة بماء الجُبن . وأما السَّفوف المبدِّل فينفَعُهم بماء الجُبْن إن كانت السَّوداءُ حِراقِيّةِ .

الأَشْربة : بكرة كل يوم مِثلُ مَاء الشّعير السّاذَج ، أو المبذر بالسّكر أو بشراب النِّيلوفر ، أو جُلاَّب بارد ، أو ماء لِسانِ ثَوْر وسُكَّر .

الأغذية : لَحْم الجدْى ، أو الدجاج المسمَّن أو لحم الضَّأْن الفَتِّى إسفيذباجا أو حِنْطِيَّة ، ويجب أن يُقَيَّأ بما ذكرناه للخِلاط الغَلِيظ ، وتُنَقَّى أدمغتُهم بالسَّعوطات

(١) تخشم الانف : تغيرت رائحته « عن القاموس » وفى الاصل : « يحسم » ، وفى ط : « يجشم » .

(٢) ط : « الاوداج » ، ح : « الوداج » . والودج او الوداج : عـرق فى العنق ، وهما وداجان (عن التاج) .

(٣) الاصل : « لودغايا » والايارج بكسر الهمزة : اسم للمسهل المصلح ، وقد سبق شرحه .

والعَطوسات ويُكْثِر من الحمَّام ، والتدهُّن بعده بدهن البَنَفْسج ، أو القَرْع أو اللّوز ، ويجلسون فى أبْزن من سَمْن مُفتَّر ، ويرتاضون رياضة مُعرِّقة .

ومن الأَدْوية الفاضلة[1] البيشىّ[2] والبزَرْجَلِيّ ، وأفضَلُ منهما أسْفِيذباجةٌ من لحوم الأفاعى بالخُبز السَّميد لايزال يأكُل منها حتى ينتفخ بطنُه ويذهل عقلُه ، وحينئذ يكُفّ عنها ، قالوا يُذبَحُ الأَسودُ السالخ منها ويدفن حتى يُدوِّد ، ثم يُؤْخذ هو ودُودُه ، ويُسقَى من أفرط به الجُذَام كل يَوْم درهمين بشَراب العسَل فيَبْرأ ، وإذا تمكّن الجُذام لم يَجُز الفَصْد ولا الاستِفْراغ لأنّهما يُحرِّكان[3] الموادّ الخبيثة ، ولا تَقْوَى القُوةُ على دفعها فيُقْتل الوَبَاءُ والاحْتِراز عَنْه .

٢١٠ الوباءُ : فسادٌ يعرِض لجوهر الهَواء / لأسْباب سَماوِيّة أو أرْضِية كالمَاء الآسن والجيَف الكَثِيرة كما فى المَلاحِم إذا لم تُدفَن القتلى ولم تُحرَق والتُّربة الكَثِيرة النَّزّ ، فإذا كَثُرت الشُّهبُ والرُّجوم فى آخر الصيف وفى الخَريف أنذرَ بالوَبَاء ، وكذلك إذا كَثُرت الجَنوب والصَّبا فى الكَانُونَيْن ، وإذا كثرت علامات المطر ولم تمطر وتكررَّ ذلك فمِزاجُ الشِّتاء فاسِدٌ ، وإذا كان الربيع قَلِيلَ المَطَر بارداً ، ثم رأيت الجُنوب تَكْثُر وتكَدَّرَ الهواء أيّاماً ، ثم صَفَا أسْبُوعاً ثم حدث وَقْدُها[4] وغمة وكُدورَة وبَرِدُ لَيْلٍ فقد جاء الوَبَاء ، وإذا كان الصيف قَلِيلَ الحَرارة وبدا تغيُّر الأشجَار ، وجاءت فى الخَريف نَيازكُ وشُهُبٌ فتوقّع الوباء هذا إذا كان لأسباب سماوية .

وأما الأرْضِيّة فأنْ تَرَى الحَشَرات والضَّفادع قد كَثُرت وهَرَبت الحيوانات الذّكِية كاللَّقْلَق ، وهَرَبت الفَأْرة من جُحْرها[5] سِدَرَةً مُلقاة ، فالوباء قَريب.

---

(١) الاصل : « الفاضلية » .

(٢) البيشى : لعلـه نسـبة الى البيش « بالكسر » . وفى القاموس : البيش : نبـات كالزنجبيل رطبا ويابسا وربما فيه سم قتال لكل حيوان .. وانظر القاموس « بيش » .

(٣) الاصل : « يخرجان » .

(٤) الوقد : النار واتقادها (القاموس) والمقصود شدة حرارة النهار .

(٥) ح : الاصل : « عشها » .

وكيفِيَّة الاحْتِراز عنه أن ينقى البَدَنُ ويعدَّل مِزاجُه وتُقلل[1] الفاكهَة والشراب والمَرَق ، ويُقْتَصر على المجففَات ، والصَّحْنَاءُ الشَّامِيّة نافِعةٌ ، والحوَامِض كُلُّها جيدة والتَّبخِير بما يُصْلِحُ كيفيةَ الهَواء بالأدوية التى لها فى ذَلك خاصِيَّة كالكَافُور ، والسُّعْد والصَّندل ، والمِسْك ، والعُود ، والعَنْبَر ، والأُترجّ ، وورق الغَارِ ، ورَشُّ البَيْت بماء الورد وماء الخِلاَفِ وتَقْريب الفواكه العَطِرة كالتّفّاح ، والسَّفرجل ، والكُمَّثرى ، والزُّعرور ، وأطراف الأشجار ، والزّهور البَاردَة .

(١) ح ، ط : « وتترك الفاكهة » .

الباب السابع

فى الكسر ، والوثى[1] ، والخلع ، والسقطة والصدمة ، والضربة ، والشجاع ، والسحج[2]

العلاج المشترك لهذه جُمْلة يُخرَجُ الدَّمُ بالفَصْدِ والحِجامةِ من الجهة المُخالِفة . وإن لم يكن فى البَدَن كثرةٌ خوفاً من حُدُوث ورَم إلا أن يكون قد حَصَل نَزْفٌ فيكفى ، وتُلَيَّن الطَّبيعةُ بالفتْل والحُقَن ، والرَّاوَندُ جَيِّد مُسهِلٌ . وقد لا يحتاج إلى مُسْهِل وإن احتيج إلى مسهل فلا شئ كلَعوق الخِيار شَنْبر بالرّاوَند . وخِيار شَنْبر بماء هِنْدبَا ، ودُهْن
٢١١ اللَّوز والسكر ، يُسْقَى ويُغَذَّى بما يُقَوِّى / الأعْضاء . ولماء عِنَب[3] الثّعلب بالسّكر نَفْعٌ وكذلك ماء لِسان الحَمَل . والمُعتاد شَرابُ التفّاح ، أو جُلاَّب بماء لِسان ثور .

والغذاء : مُزَوَّرة[4] ماش ، أو صَفار بَيض نِيمْبرشت . أو مَرَقَةُ فَرُّوج بماش إن حَصَل ضَعْف ، وتُتْرَك اللّحومُ ما أمكن ، ويُجَنَّبُ الشَّرابُ أصلا ، فإن حصل مع ذلك وَجَع فى البَطْن حُقِن بحُقْنة لِيِّنة ، ثم يُسْقَى من هذا الدّواء : زِرٌّ وَرْد وكَهْرَبا وإكليل المَلِك جزء[5] جزء . سُنبُل ومُصْطَكى ، وكُندُر ، وزَعْفَران ، وجوز السّرو نصف جزء يُعجَن بماء لِسان الحَمَل ، وتُقرَّص[6] الشّربة مِثْقال ، وربما استُعمل الجَلَنْجبين بقليل بُسَّد وكَهْربا إن لم يكن عَطَشٌ ولَهِيبٌ .

الأدوية المَوْضِعِيَّة : أمّا السَّحج والشِّجَاجُ فعَدَس وزرٌّ وَرْد وآس تُسْتَعمل وَحْدها أو بدُهن ورد .

---

(١) القاموس المحيط : الوثى ، الوثء . وفى الوسيط : الوثء : وصم « صدع من غير بينونة » يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم ، وتوجع فى العظم من غير كسر ، وشبه الفسخ فى المفصل .

(٢) سحجه يسحجه سحجا : خدشه وقشره « الوسيط » .

(٣) عنب الثعلب : نبت قابض مبرد ، وابتلاع سبع حبات منه شفاء لليرقان ، وقاطع للحبل مجرب « القاموس » .

(٤) المزورة : كل غذاء دبر للمريض بدون لحم « محدثة » . « الوسيط » .

(٥) ح : « بالسوية » بدل جزء جزء .

(٦) تقرص : تقطع .

وأما الضَّرْبَةُ والسَّقْطَةُ فإن كان معها وَجَعٌ فتُعَرَّقُ[1] بدُهْنِ الورد مُفَتَّرا ، وإن لم يكن معها وَجَع فبِمَا قُلْنَاه فى السَّحْج مع قَلِيل ماشٍ مَسْحُوق وطين أرمَنِى وسُكّ وزَعْفَران بماء ورد مُفَتَّر . فإن حَصَل مع الوَثْى حَرارَةٌ قويَّة فهذا الضِّماد[2] بالغ :

صَنْدَل . وزِرّ وَرْد . وبَنَفْسَج يابسٌ ، وشَعِير مُقَشَّر . وزَعْفَران ، ويَسِيرٌ من الكافور بماء ورد ، ودُهْن وَرْد . ثم يربَط برفق .

وأما الخَلْعُ فيحتاجُ إلى مَدٍّ وردٍّ العُضْو إلى شكله . وليكن برِفْق فإن العُنفَ يوجع والوَجعُ جذَّاب مُحدِث للوَرَم ، وكذلك الكَسْر يحتاج إلى جَبْر وتَعْصِيب بما يحفَظ العضوَ على شكله بالجَبَائر . وإخراج ما لم يَلْتَئِم من العظام ، ولا يُرجَى صلاحُه ويخاف إفسادُه . ثم يُستَعْمل ما قلناه فى الوَثْى . ثم تُستَعْمَل الأغذية اللَّزِجَةُ المولِّدة للسُّدَّة[3] كالهَرِيسَة والأَكَارِع . والأرزُ . وبُطُون البَقَر . وجُلود الخِراف . والجِدَاء المشويَّة .

وإذا حصل تحت الرَّبط حِكَّة فليحُلّ[4] ويُنْطَل العُضوُ بماء حار لا يَمَسّ الجُرح ، وتُرَشّ العَصائبُ بماء الورد مع قليل خَلٍّ وتُربَط بخِفَّة . وإن خِيفَ من الرَّبْط حُدوثُ ورم فليُرخَ الرَّبْط ويُضَمَّد العُضْو بما ذكرناه للوَثْى / مع حَرارَة . ٢١٢

---

(١) ب ، ط « فتفرق » .

(٢) الأصل : « الصاد » .

(٣) كذا فى ب ، ط . وفى ح ، والأصل : « للدشبد » والتعبير بالسداد هنا ككتاب أوفق من السدة لأن السداد — كما جاء فى الوسيط — معناه ما سددت به خللا . وأما السدة — كما جاء فى الوسيط أيضا — فمن معانيها السداد بالضم وهو كل ما يسد مجرى فى البدن ، وليس هذا مقصودا .

(٤) ح ، ط : « فليحك » .

الباب الخامس

فى الزينة فى الشعر

الأدويةُ الحافظة للشعر : الآس وحَبُّه ، ودُهنُه ، وماؤه والهَلِيلَج ، والأَمْلَجُ ، والمُرُّ . والصَّبرُ . ودُهنُ المُصْطَكَى ، والبَرْسِيَاوشان ، وحِراقَةُ حَشِيشَةَ الكتّان ، وورق الشَّقائق[1] إذا استُعمِل بعدَدَهْن الرأْس بدُهْن الآسِ يوماً وليلة حفظ الشعر وسواده ومما يحفظ صِحَةَ الحواجب أصلُ الفاشِرَا[2] أو أصلُ الأَشْرَاس[3] ، ورمادُ شَجَرة الصَّنَوْبر : من كل واحد جُزْء ، بَوْرَق : جزءان ، يُسْتَعْمل بدُهْنِ الآس ، ولِقُشُورِ أصل الغَرَب[4] بالزَّيت حِفْظٌ وتَسويدٌ عجيب.

قِلَّةُ شعر الرأْس أو عَدَمُه . أو عدمُ نبات اللِّحْيَة : الشَّعر يتكوّن من بُخَارٍ دخانىّ لَزِج إذا صادف مَنافِذَ معتدلةً . فقِلَّتُه أو عَدَمه أو قِصَرُه إمّا لقِلّة البُخَّار الدّخانىّ لنُقْصان الحرارةِ . وكذلك لا تَنْبُت اللِّحْيَةُ للنِّساء والخِصْيان ، وإمّا لكثرة الرُّطوبة فتَقِلُّ الدُّخانيّة كما فى الصِّبيان ، أو لضِيق المنافِذ جداًّ لبرد مِزاج أو يُبْس مُكثِف . فلا يتسع لجِرْم الشَّعر أو لِسَعَتها جداًّ أو لحرارة مُخَلْخَلة ، أو رُطوبة مسخِّفَة[5] فلا تجمع مادَّة الشَّعر ، أو لقِلَّةِ الدّم الذى هو كالمادة للبُخَار الدّخانىّ كما يَعرض للنَّاقِهين أو لمانع من التَّكَوُّن مع خِلط رَدِىء مُحْتَبَس فى المنافذ كما فى داء الحية داء الثَّعْلب .

---

(١) الشقائق هى شقائق النعمان والشقارى ايضا : نبات احمر الزهر ، مبقع بنقط سود ، وله انواع وضروب ، بعضهايزرع وبعضها ينبت بريا فى اواخر الشتاء وفى الربيع . « الوسيط » .

(٢) معجم اسماء النبات ٣٤ ومعجم الالفاظ الزراعية ١١٥ : فاشرا : جنس نباتات طبيه من فصيلة القرعيات .

(٣) ح ، ط : « اشراس » . والمثبت من الاصل ومعجم اسماء النبات ٢٤ وفى معجم الالفاظ الزراعية/٤٦٣ الاشراس : جنس نباتات بصلية ،من فصيلة الزنبقيات ، يستخرج الاشراس من بعض انواعها .

(٤) الغرب : جنس شجر من الفصيلة الصفصافية يزرع حول الجداول الخشبة « الوسيط » .

(٥) مسخفة : جعلته سخيفا « رقيقا ضعيفا « عن الوسيط » .

العِلاجُ : الأدْويةُ المُنبِتةُ للشَّعر هى حافر الحِمار مُحرقاً ، والقُرُون محرقة يُطْلى بالشَّيرج فإنه قَوِىٌّ ، واللادِنُ جَيِّد ، والعَظَاءةُ[1] التى تكون فى البُيوتِ تُجَفَّف وتُسْحَق وتُطْلَى بالدُّهْن ، ورمادُ القَيْصُوم بالزَّيت يُنبِت اللِّحيَة المُتَباطِئة ، وكذلك رماد الشُّونيز[2] بالزَّيت وخصوصاً للحَوَاجب ، وقد يَحتاجُ إلى تعديل المزاج وتَعْدِيل المسامّ بالخلخلة بكثرة[3] الحمّام ، أو تَحْصِينها بمثل التَّنْطيل بماء الآس وإصلاح أخْلَاط البَدَن واستِفراغ الخِلْط الردىء .

دَاءُ الحَيَّة ودَاءُ الثَّعلب : يُعرف نَوعُ الخِلْط المُفْسِد للنَّبت[4] بلون الجِلْد ، وخصوصا إذا دُلِكَ ، فالدَّموىّ يميل إلى حُمْرة / ، والبلغَمىّ إلى بياض ، والصَّفراوىّ إلى قليل صُفْرة ، والسَّودَاوِىّ إلى كُمودة ، وتُعرَفُ سُرعَةُ قبوله للعِلاج وبُطْؤُه بأنه إذا حُكَّ بخِرقَةٍ خَشِنَة فإن احمرَّ بسُرعة بَرِئ بسُرعة وإلاّ فلا . ٢١٣

ويُفَرَّقُ بين دَاء الحَيَّة والثَّعلب بأنه فى دَاء الحَيَّة يتقَشَّر الجِلدُ ويَنْسَلخ كما يعرض للحية .

العِلاجُ : يجب أن يُبدأ بالاستِفْراغ بالفَصْدِ وإخراجِ الخِلْطِ الغالب ، ثم استعمال المقرِّحات على الموضع ليتَنَقَّط[5] فتَسِيل منه المَادَّةُ الرديئة ، وذلك كالثُّوم ، والخَرْدَل والتافسيا[6] ، ثم تستعمل الأدوية المنبِتَة للشَّعر وقد ذكرناها .

إفراط جُعودَةِ الشَّعر : سبَبُها إمّا مِزاجٌ حارٌّ يابِس ويُعرَف بعلامَاته ويتغيّر بتغير المِزاج . وإمّا الْتواء الثَّقب والمسامّ . وهذا لا يتغير بتَغَيُّر المِزاج .

---

(١) الأصل : « العضاية » والعظاءة : دويبة من الزواحف ذوات الأربع ، تعرف فى مصر بالسحلية ، ومن أنواعها الضباب وسوام ابرص. « الوسيط » .

(٢) الأصل : « رماد الشوس » وفى ط : « رماد السعتر » .

(٣) الأصل : « بكرة الحمام » .

(٤) ط : « للمنبت » .

(٥) تنقط الجرح : سالت منه المدة شيئافشيئا .

(٦) الأصل : والثافسيا « تصحيف » . والمثبت من ح ، ط ومعجم أسماء النبات ١٨٠ والتافسيا : صمغ السذاب البرى ، وهو ابيضيشبه العنزروت ، حـاد مر ذو رائحة قوية . « البرهان القاطع » .

الأدوية المُسَبِّطَةُ للشعر : جَمِيعُ اللُّعابات اللَّزِجة كالخَطْمِيّ وبَذْر قطونا ، وحب السّفرجل فى دُهْنِ البنفسج .

والغذاءُ حِنْطِيَّةٌ بأَكَارع .

الأَدوِيَةُ المُجَعِّدَةُ للشَّعر : رَغْوة المِلْحِ المُرّ تُجَعِّد الشَّعر .

الأدوية المرقِّقَةُ للشَّعَر : البُورَق إذا غُلِّفَ به رَقَّقه ، وإذا ذُرَّ على المَنْتُوف نبت رقيقاً .

الأدوية الحالِقَةُ للشَّعر : نُورةٌ ، وزَرْنِيخٌ ، مع قليل صَبِر ، يُسْتَعْمَل فيحلِق فى الحال ، وربَّما طُبِخَ فى الماء وكُرِّر مِراراً ، ثم طُبِخَ الماءُ فى دُهْن حتى يذهب الماءُ ، وقد تُحرَقُ النُّورَةُ فيُستَعْمَل قبلها أو بعدها دُهْنُ وَرْد ، ويُجْلَس فى ماءٍ حارٍّ ثم بَارِد ، ويُضَمَّد بعده بعدَس وزِرّ وَرْدٍ وصَنْدل بماء ورد ، وربما احْتِيج إلى مَرْهم الإسْفِيذاج ومما يَقْطَع رائحةَ النُّورَة ورَقُ الخَوخ أو الطِّينُ بالخَلِّ ، ومَاءُ الوَرد .

الأدوية المَانِعة من نَباتِ الشَّعر : جَمِيع المخَدارت كالأَفْيون ، والبِنْج بالخَلّ والشَّوكران تُستَعْمَل هذه بعد النَّتْف ، ودَمُ السلاحف[1] النهريّة ، والضّفادع الآجاميَّة ودَمُ الخُفَّاشِ ودِماغُه وكَبِدُه .

٢١٤ تَشَقُّقُ الشَّعَر وتَقَصُّفُه : تَنفَعُه المسبِّطات ، وقد يحتاج إلى استِفْراغ / السَّوداء أو البَلْغم المالح .

وسَبَبُه يُبْس مِزاج أو أغذية يابسة .

مُطَوِّلاتُ الشَّعر : جَمِيع الأَدوية التى فيها لُزوجة يأْخذ منها الشَّعرُ الغذاء .

مُركَّبٌ جَيِّد : شَعِير مُقَشَّر : ثلاثون درهما . أملَجُ خَمسة دَراهِمَ يُطْبخان فى الماء حتى يأْخذ قُوَّتَهما ، ثم يُضاف إليه نِصفُه دُهْن بَنَفْسَج ، وثلاثة دراهم لادن . وورَقُ

(١) الاصل : « الضفادع » .

الخَطْمِىّ ، وَوَرَق السُّمْسِم ، وورق القَرْع من كل واحد عشرة دراهم ، عشرة دراهم يُطْبَخُ حتى يَبقَى الدُّهْنُ وحدَه ويُستَعمل ، ودُهْنُ السُّوسَنِ جَيِّدٌ . ودُهْنِ الآس مُقَوٍّ مُسَوِّد مُطَوِّل .

الشَّيْبُ : منه طبيعىّ وغَير طَبيعى ، وسبَبُ[1] الطبيعى تكرُّجُ[2] الغِذاء الصَّائر شعرا ، وهو رأْى جَالِينُوس ، أو الاستحالةُ إلى لَوْنِ البَلْغم وهو رأى أرِسْطوطَالِيس .

وغَيرُ الطَّبيعى سبَبُه إمَّا إفراطُ اليُبْس فيُبَيِّض كما يُبَيِّض الزرع بعد خُضْرته لقوة العطش ، وهذا يكون عَقِيبَ الأَمراضِ الحارَّة المُحرِقة[3] المجفِّفَة .

الأَشياء التى تُبْطِىء بالشَّيب : الإِطْرِيفل[4] الكبير والصَّغير ، والهَلِيلج المُرَبَّى يأْكل كل يوم واحدة فتحفظ الشَّبابَ إلى آخر العُمْر مع اجتناب المَرَق والثَّرائد والفاكهة وكثرةِ الشُّرب ، وكثرة الجماع وكثرة الاستحمام بالماء العذب ، فإن فَعَل فليُنَشِّف بسُرْعة ، والْتِزامُ القَىْء على الطعام بالفُجْل أو بَذْره بالسَّكَنْجَبِين ، واستِفراغ البَلْغَم ، والتَّدبير المُجفِّف ، ولَطْخ الشعر بالقَطِران أربع ساعات ، ثم يَدخُل الحَمَّام ، ودُهْن القُسْط ، ودُهْن الشُّونِيز ، ودُهْن الحَنْظَلِ ودُهْن الخَرْدل كل ذلك يُبطِّىء بالشَّيب .

المُسوِّداتُ : الحِنّاء ورقُ النِّيل جيِّد مُعتاد ، فربَّما خُلِط بينهما ، ورُبَّما قُدِّم الحِنّاء ، ويُقَوَّى بالسُّمَّاقِ ، أو اللَّبن الحَامِض ، أو بماءِ الجَوْز ، وكُلُّ ذَلِك مُعِينٌ ، وربَّما زيدَ فيه قَرَنْفُل ليدفع ضرَرَه بالدِّماغ ويُسَوِّد جدا .

آخر يُسوِّد تَسْويداً ثابتاً : عَفْص مُحْرَق بعد دَهْنه بالزَّيت ، فى كوز فَخَّار حتى يسودَ : عِشْرون درهما ، وسَخْتَج : عشْرة دراهم . شبّ دِرْهمان ، مَلْح أندرانى : درهم.

---

(١) ح : « والشيب الطبيعى » .
(٢) تكرج الغذاء : فسد (القاموس) .
(٣) الأصل : « المحرقة ثم المجففة » .
(٤) اطريفل او طريفلن : نبات يطلق عليه « ذو ثلاث ورقات » عن معجم أسماء النبات/١٤٩ ولوم اقف فى المعاجم او كتب النبات التى بين يدى على معلومات تزيده توضيحا .

الصَّلَع : سببه إمّا فَرْط يُبْس فلم يَجد الشَّعرُ غِذاءه ، أو تَطامُن(١) الدِّماغ فلايصل
٢١٥ إليه الغذاءُ / أو تخلخل(٢) المسامْ فلا تحبس المادة أو انْسِدَادها فلا ينفُذ كما يحدُث عن القروح السَّالفة ، واختَص بمقَدَّم الدِّماغ لفَرْط تَخَلْخُله ، واليُبْسيّ منه لا يبرأ .

وما كان لانْسِداد فليُخَلْخِل البَدَنَ بالحمّام ، ثم استِعْمال الأَدوية المُنْبتة .

فى أحوال الجلد : أوّلا فى اللون كُلُّ ما يُرقِّق الدَّمَ ويحرِّكه ، ويُحرِّك الأَرواحَ إلى خارج فإنه يجعل للون رونقاً ونَضَارة ، وذلك إمّا بأنه يُولِّد الدم الذى بهذه الصفَّة كالبيْض النِّيمْبرَشْت ، والشراب الريحانى والحِمَّص ، والتِّين ، فإنه يُولِّد دَماً متحرِّكاً إلى خارج كالبصَل والثُّوم ، والفُلفُل والزَّعفران والفُجْل والكُرَّات(٣) بخاصِيةٌ فيه ، وكذلك الغَضَب والجِدال والسّرور والنظر إلى الأَشياء المحبوبة كالظرفاء من النّاس والمُسابَقَة ، والمُصَارعة ، والهِراش ، وسَماع الأَغانى ، فإن أعان هذه بما يجلُو الجلدَ ويرقِّقه كان أبلَغ ، وذلك كالتُّرمُس والبَاقِلاء والشّعير ، والبُورَق ، والأُرز ، وقِشْر البيْض، والصَّدف المُحرَق ، والمَرْتَك ، والإسفِيداج ، ونُشارة العَاج ، والعِظام النَّخِرة ، وبَذْر القِثاء والبِطِّيخ ، والقَرْع ، ودَقِيقُ بَذْر الفُجل ، والنَّشا ، واللوز تستعمل مُفْرَدَة ومَجْمُوعة . وغَسْلُ الوَجْهِ بِالأُشنان(٤) المَعْجون بالبِطِّيخ نافع .

الكَلَف والنَّمش ، والبرَش ، والدمُ الميِّتُ : يكون ذلك لانْفتاح فُوهَة عِرْق لِيَنْقَى فيحتَقِن داخل الجلد احتقاناً يتأذَّى لونُه وشكلُه ، فما كان منه إلى الحُمرة فهو النَّمَش ، وما كان إلى السواد فهو برَش ، واللّطخىّ كَلَف ، وصاحِب النَّمَشُ تَتَشَقَّقُ شَفَتُه كثيرا ليُبْس مِزاجه ، وينبغى أن يُبادرَ إلى عِلاجه قبل مَوْت الدّم وغِلَظِه وتَعَسُّر خروجه .

---

(١) ح : « أو تطاء من الدماغ » .
(٢) الأصل : « او تخلل » .
(٣) الأصل : « والكبريت » .
(٤) الأشنان : شجر ينبت فى الأرض الرملية ، يستعمل هو أو رماده فى غسل الثياب والأيدى « الوسيط » وفى القاموس : نافع للجرب والحكة ، جلاء منق مدر للطمث ، مسقط للأجنة .

العِلاجُ : الفَصْدُ ، واستِفراغُ الخِلْطِ السّوداوىّ ، وتَعدِيل المِزاج ، واستِعْمال الأدوية الجَلاَّءة المذكورة فى تَحْسِين اللون .

الأشياءُ المُضِرَّةُ باللَّون : هى الأسْقام والغُمُوم ، وكَثرةُ الجِماع ، والأوجاعُ ، والجُوع المفرِطُ وفَرطُ حرِّ الهواء ، وشُرْبُ الماء الراكد .

ومن المأكولات الخَلُّ والطِّين/ والكَمُّون شُرباً وطلاءً[1] بالخَلِّ والسَّكَنُ فى بيت فيه كَمُّون ٢١٦ يصفّر اللّون ، والنَّانَخْواه[2] ، وكثرة شَمِّه بل النَّظر إليه فيما قيل .

آثار الضَّرْبة ، والآثار السود : يقلعهما[3] المَرتكُ ببعْض الشحوم .

البَهَقُ والبَرَصُ الأبيضان والأسْودان : الفرق بين البَهَق والبَرَص الأبيضَين أن البَهَق فى سَطْح الجِلد ليس له غور وسُمك ، والدافعة فيه أقوى والمولدُ لهما ضعف الهَضْم ، فإذا تمكنّا أحالَا الغِذاء الصالحَ إلى لونهما ، وليست نِسبةُ البرصِ الأسود إلى البهَق الأسود كنِسْبة البرصِ الأبيض إلى البَهَق الأبيض ، فإن البرصَ الأسودَ يعرِض معه تَفلِيس[4] وخشونة ونتق ، وهو المسمَّى بالقُرباء ، ومادّةُ الأبيض من البَلْغم ، والأسودُ من السوداء .

العِلاجُ : استِفراغ المادَّة بالأدوِية القَوِيَّة كإيارج لوغاذيا ، ثم يُسْتَعمل فى البهق الجَوَالى المذكورة ، فى تَحسُّن اللَّون وتَعدِيل المِزاج وإصلاح الهَضْم ، ودُهْنُ الباذنجان يَصْبُغ البَرص الأبيضَ إلى سَنَة ، وهذا من الخواصّ العظيمة .

وأما البَرصُ الأسود فيُسْتَعْمَل فيه الجَوَالى القَوِيّة إلى أن يتنفط[5] الجلد ، ثم يُراحُ أياماً ، ثم يُعادُ إلى أن يزول ، وهو مثل الحُرفِ والخردل والحَرْمَل وبَذْر الفُجل والعِظام النَّخِرَة .

(١) الأصل « وضمادا » .
(٢) الضبط من معجم اسماء النبات ٤١ وتقدسبق شرحه .
(٣) الأصل : « يفعلها » .
(٤) ط ، الأصل : يعرض معه تفليس ،وهو المسمى بالقوباء » . وفى القاموس (فلس): « شىء مفلس (بتشديد اللام) اللون كمعظم(بتشديد الظاء المعجمة) : على جلده لمع كالفلوس » .
(٥) الأصل : « ينقط الجلد » .

وتَدْبيرُ السَّوداوِيِّين بالأغذية والأشربة وغيرهما .

حِفْظُ اللَّونِ عن تأْثِير الشَّمس والرِّيح والبَرْدِ : يُطلَى الوجه ببياض البَيْض ، أو نَقُوع لُبابِ الخُبْز السَّميد معجوناً بِبَياض البَيْض .

الصُّنان ونَتْن الإبْط : سَبَبُه عَفَن خِلْط أو عرقٍ ، ويُعِين على ذلك تأْخيرُ غُسْل الجنَابة أو الحَيْض .

العِلاج : يُستَفرغ البَدَنُ من الخِلط العفِن ويعدّل المِزاج ، ويُجْتَنب ما يُنْتِن العَرَق كالحُلبة ، ويَنْفَع من ذلك نَقوع المِشْمِش والتدلُّكُ بمثل السُّعد وورق السَّوسَن وأُصولِه ، والآس المسحوق وخاصّة المحرَق والتُّوتيا والمَرتَك ، والشَّبّ[1] ، والمُرّ والصَّبر ، يُتَّخَذُ منها طيبٌ بماء الوَرْد والمِسْكِ والكَافور إن كان معه حَرارة مُفرِطة وكذلك السُّكُّ والسُّنْبُل والوَرْد وورق التُّفاح مُفردَة ومجْمُوعة .

٢١٧ القَملُ : تَولُّده من رُطُوبة / فيها حَرارة يَسِيرة ، يَصْلُح بها للحياة القَمْلِية فلا يُحرَم ذلك من واهب الصُّوَر والحياة ولكَوْنِها بالقُرب من الجِلد فيتحرك[2] ويخرج وقد يَكْثُر حتى يُسقِط الشَّهْوَةَ ويُصفِّر اللونَ ، وقد يحدُث دفعةً .

العِلاج : أما المُفْرط فلابُدَّ من تَنْقِية البَدَن وأداة الاستِنْطاف ، والاستِحْمامُ بالمَاء المِلْح ، ثم بالعَذْبِ ، وتُغَيَّر الثِّياب كلّ قليل ، ولُبسُ الحَرِير ، وإذا شُرب الثُّوم بطَبيخ الفُوتَنْج[3] قَتَل القَمل .

الأدْوية الموضعية : ورَقُ الحَنْظَل ، وأصْل الخَطْميّ والنَّمّام ، والأنِيسُون ، والزَّرَاوَنْد وورَق حَشِيشة الكَتّان ، ودُهْن القِرْطِم تُسْتَعْمل مُفْردةً ومجْموعة بالزَّيت ، وربّما احْتِيج إلى الزِّئبق ، وهو رَدِيء ، ويَنْبَغي أن يَبعُد عن الأعضاء الرئيسية .

القُوبَاءُ : تتولَّد من مائيَّةٍ رقيقة حَادَّة وخِلْطٍ سوداويّ .

---

(١) ح : « والشبت » .

(٢) الأصل : « فيتحرك ويكثر حتى يخرج، وقد يسقط الشهوة » .

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ١١٧ .

العِلاجُ : إصْلاح المِزاج إن كان كثيرا .

والأدوية الموضعية كحُمَّاض الأُترجِّ ، ودُهْن الحِنْطَة ، ودُهْن اللّوز المُرِّ ، والكثِيرُ منه يُنذِر بالجُذام

أحوالُ البَدَن فى كَمّيّته :

الهُزَال المُفرِطُ : سبَبُه كَثْرة الدّم[1] ، أو كَرَاهته إلى الطبيعة فلا تستعمله كالدّم الحِرِّيف ، ولهذا يكون دَمُ المَهْزُول أكثَر ، وقُدرتُه على الجِماع أكثر أو لِضَعْفِ القُوَّة المتصرِّفة . أمّا الهاضِمة أو الجاذبة إمّا لأمر فى نفسها ، أو لكثرة الدم فلا تَقْوى القُوَّة على التصرّف فيه ، أو لمزاحمة الطّحال واغْتِصابه الدم الكَثير وإضراره بالكَبِد لمضادَتِه مِزاجَها ، كما إذا كَبُر الطّحال ، أو لِدِيدان تَخْتَطِف الوارد فلا يصل إلى الأعضاء إلاّ القَلِيلَ أو لضِيقِ طُرقِ الغذاء ، كما يعرِض عن أكلِ الطين أو كثرة تحلّل كما يكون عند التّعب ، والهُموم ، والأمْراض المحللة .

العِلاجُ : يُعدَّل المِزاجُ ، ويُستَفرغ الخِلْط الحرِّيف ، وتُقابَل الأسبابُ كُلُّها تقوِّى القُوَّة الجاذِبة بالدَّلك عَقِيب النوم وخصوصاً الدُّهْن ، وقد يُطلَى بالزِّفت البَدنُ كلّه ، أو عُضْو خاص ، وربما احْتِيج فى تَسْمِين العُضْو[2] إلى رَبْط الجهة المخالِفة فلا تَقْبَل وُرُود الغِذاء فيَنْصرف إلى / العُضْو ، وذلك بعد تَقْوِية قُوَّة الجَذْب ، ويُودَع ويُفَرَّح ٢١٨
ويعدَّل فى الحركة والسّكون ، ويَسكُن الظِّلَّ ويُسقَى المَاء البَارِد والشَّرابَ الحديث ، ويُوطَّأ مَفْرَشُه ، ويُغَذَّى بالأغْذية المُقوِّية كالهَرائِس ، والجُواذِبات[3] واللّحم المَقْلِى والمَشْوِى ، لأنهُ يُولِّد دماً متِينا بخِلاف المَطْبوخ ، والأُرزُ باللَّبن ، ولا يُقْتَصر على ما يولِّد دماً مَحموداً ، فربّما ولد دماً رقِيقا محلّلا[4] ولَحمُ البط يسمِّن والحمّام

(١) ط : « قلة الدم » .
(٢) الأصل : « فى تسمين العضو »تحريف .
(٣) القاموس (جذب) : « الجواذب بالضم : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم » .
(٤) ح : « مخلخلا » .

عَقِيبَ الأكل وإن أفرط يُسمِّنه . لكن يخاف منه السُّدَد فليحترز عنها بالسكنجبين السَّاذَج ، أو البُذورِىّ ، وأغذِيَة التَّسْمِين[1] كلها غَلِيظَة . ولهذا تَتَولَّد فيهم الحصاة ، وأمَّا بعد الهضْم أو الأكل عقِيب الحمّام فَيُسَمِّنُ باعتدال .

والأدوية المسمِّنة : هى التى فيها حَبْس الغِذاء فى المَعِدة ، والأمْعاء وتَنْفِيذه فى العروق ، ويَفْعَل[2] ذلك خَلْطُ الأغذية بالأدوية اللطيفة : الإدرار كالكَمُّون ، ثم يَحتاج ، إلى إجْماد الغِذاء فى الأعضاء ، وذلك بالمُخَدِّرات كالبَنْج ، وأدويةٌ تفعَل بالخَاصِّيَّة .

دَواءٌ للمُعْتَدِلين : لَوز ، وبنْدق ، وحبّة خَضراء ؛ وفُستُق ، وشَهْدانَج ، وحبُّ الصَّنَوْبر يُمجن بعسل وببُنْدق كالجوز ، ويستعمل منه كل يوم من خَمْسة إلى عَشْرة فيُسمِّن ويحسِّن اللون .

آخر : حِمَّص منْقوع فى لَبَن البَقَر حتّى يلين ، وشَعِير ، وحِنْطة وأرز ، وماش مُقَشَّر يُطبخ فى ماء كثِير حتى يتَهرَّى ، ويُضاف إليها مِثلُها لَبناً ، ويُغْلَى ، ويُضاف إليه فُستُق وبُندق ، وشَهْدانج ، وحَبَّة الخَضراء ، وجَوْز ، ولَوْز ، وقَلْب الصَّنَوْبَر ، وبذْر بقْلة ، وبذر بِطِّيخ[3] وبذر خَشْخاش : من كل واحد نِصْف جزء . بَنْج وكمُّون ، وبهْمن[4] أحمر ، وبهْمَن أبيض وحَبُّ الزَّلْم : من كل واحد رُبْع جزء . ودُهْن اللَّوز ، أو سمْن البقَر ، مِثْل رُبْع الجَمِيع يستَعْمل منه كل يوم ، أُسكُرُّجة ، والخُبزُ المعْجُون باللَّبن جَيِّد .

ومِمّا يُسمِّن بسُرعة جدًّا أُصول اللُّفَّاح تُغْلَى فى قِدْر وقد وُضِع عليها قدر مُثَقَّب فيه زَبِيب كِبار مَنْزُوع العَجَم ، فإذا تَهَرى بالبُخار المُتَصَعّد إليه طُبِخ فى عَصِيدة ٢١٩ أو حَرِيسة أو حِنْطِيَّة ، أو بَهَطة[5] ، ويؤكل فيسمن فى/ سبعة أيام لكن يُسْرِع زَوالُه ،

(١) ح : « المتسنمين » .

(٢) الاصل : « ويفعل ذلك خلط الاغذيةاللطيفة الادرار » .

(٣) الاصل : « وبرز يقطين » .

(٤) ح : « وبهمن ابيض واســـود وحب الزلم » . وفى ط : « وبهمن ابيض وحب الزلم » والمثبت من الأصل .

(٥) الاصل : « هيطلية » .

والأبدان التي ضَمَرت في زمان قَصِير تُعاد إلى الخِصب في زَمانٍ قَصِير ، والتي في زَمان طَوِيل فني زمان طويل ، وأقبلُ الأبدانِ للسِّمَن هي الرِّخْوة القَابِلة للتمدّد .

إفراطُ السِّمَن : هو قَيْد الإنسان عن تَصَرُّفه ، مُضَيِّق مَجالَ الرُّوح فقد ينطفيء ، وقد لا يَصِل إليها النَّسيم فتفسد ، وهم على خطر[1] من انْصِداع عِرقٍ قَاتل بَغْتةً ، أو انْصِباب الدَّم إلى أحد التّجاويف. أمّا الدِّماغ أو القَلْب فيَقْتُل فجأة ، وكثيراً ما يحدث فيهم ضِيقُ نَفَس أو خَفَقان والسَّمين خِلْقَة يكون في الأكثر باردَ المِزاج دقيق العروق قَلِيل النَّسل ، لا يَصْبِر على جُوع ولا على عَطَش ولا تكاد الأدْوية تَصِل إلى أعضائه[2] الآلة إلا بطول وكُلْفَة .

العِلاَجُ : تَقْليل الغِذاء وجَعلُه مّما يَقِلّ غِذاؤُه . والحَمَّام ، والرِّياضة على الجُوع ، والنَّوم على الأرض والاقتصار من الأغذية على الكَوامخ ، والجُبْن العَتِيق ، والعَدَس ، والمُخَلَّلات ، وخُبْزُ الخُشْكار والشَّعير . وتكثُر التوابلُ الحارَّة في طَعامهم ، وتَخْشِين المَلْبَس[3] والتّكشُّف للبرد والاستِفراغات ، ويكثر تَلْيين الطَّبع ليَزْلِقَ الغِذاء فلا يَصِلُ إلى البدن ، وتُسْتَعْمَل المدِرَّات القويّة لا التي لا تقوى إلا على إيصاله إلى الكَبِد فقط بل التي تُخرِجُه كالفَطْر[4] اساليُون ، والزّراوَنْد[5]. وأما السَّنْدَرُوس[6] واللُّكُّ ، والمَرْزَنَجُوش[7] فلها في ذلك خاصيّةٌ عظيمة .

---

(١) الأصل : « وهم على حذر » .

(٢) الأصل : « الى اعضائه الا بكسل وكلفة » .

(٣) ح : « الملمس » .

(٤) معجم اسماء النبات ٥/٤١ : « فطراسالينون » وهـــو البقدونس : بقلة من فصيلة الخيميات تــزرع لرائحة ورقها « معجم الالفاظ الزراعية/٤٨٧ » .

(٥) الضبط من معجم اسماء النبات : ٢١وهو جنس نباتات من فصيلة الزراوندیات فيه جنبات معترشـات للتزيين (الالفاظ الزراعية/٦٢).

(٦) الضـــبط من معجم اســـماء النبات :وهي شجرة صمغها كالكهرباء في جذب التين ، ولخشبها دهن يقال له دهن الصواني معجم اسماء النبات/٣٧ .

(٧) المرزنجوش وهو المردقوش وعند العامة بمصر بردقـــوش : من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها ، دقيق الورق بزهر ابيض الى الحمرة طيب الرائحة. نهايةالأرب ١٢/٥٦ ـــ ٥٧

الباب السادس

في السموم والاحتراز عنها

اعلَم أنّه كما يُعرَف النافِع ليُستعمل ، كذلك يُعرَف الضّار ليُجتَنَب ، ولا يكْفى التّحرزُ عن طَعامِ العدوّ ، فقد يَقَع فى طَعام الانسان نفسِه من الحيوانات الرّدِيئة كالعَقْرب والرُّتَيْلاء [1] ، وغيرهما [2] ما يُسِمُّهُ فيقْتُل ، فلذلك يَجِب الاحترازُ عن أكْل ما تَحت الأَشجار الكَبِيرة ، والمُسَقَّفَات ، ووقوع ذلك فى الشراب أكثر لمحبّة الحيوان له ، وإذا حضر المحترز منها فليَتْرُك الأَغذِيةَ القَوِيَّة الطُّعوم والرّوائح ، فأَكثَرُ ما يُدَسّ السمُّ فيها ليخفَى طَعمُه وريحُه ، ولا يَحْضُر على جُوع مُفرِطٍ أو عَطَشٍ فيمنَعه النّهَمُ

٢٢٠ عن / الاحترازِ ، ويكون ضَررُ السّمّ أسرعَ لخلوّ المَجارِى . وأما إذا استُعمل السّمُّ على الأَغذية منَعَتْه النّفوذ ، وغمرت قُوَّته ، وربما كان فيها ما يُضَادّه .

والسّموم منها مَعْدنية ، ومنها نَبَاتِيَة ، ومنها حَيَوانية :

فالمَعْدنيَّة : كالزِّئبق والمَرتَكِ والإِسْفِيداج وبرادة الرّصاص : والزُّنْجُفْر [3] ، والجِبْسِين ، والزِّنجار . والتّراب المالِكُ ، وبُرادة الحَدِيد وخَبَثه والزِّرنيخ والنُّورَة والشَّبّ والزّاج وماء الصابون . والنّباتية كالبيبين ، وقُرون السُّنبُل والبانِ [4] واليَتُوعات ، والسَّقْمُونْيا والمازَرْيون ، والدِّفْلَى [5] والبَلاذُر ، والخَرْبَق [6] ، وخَانِق النّمر ، وخَانِق الذِّئب ،

---

(١) الرتيلاء : ضرب من العناكب « الوسيط » .

(٢) ح : « مما فيه سمية قتالة » .

(٣) التاج (زنجفر) : الزنجفر بالضم : صبغ معروف ، وهو أحمر يكتب به ويصبغ ، قوته كقوة الاسفيداج ، وقيل ، قوة الشازنج ، وهو معدني ومصنوع . اما المعدنى فهو استحالة شيء من السكبريت الى معدن الزئبق ، واما المصنوع فانواع .

(٤) الأصل : « والبان اليثوعات » .

(٥) الدفلى : جنيبة من جرائر الزهر للتزيين ، من الفصيلة الدفلية « الوسيط » .

(٦) الأصل : والخربقان . والخربق : جنس زهر من فصيلة الشقاريات . وفى المفردات: نبات له ورق كلسان الحمل ، زهره أحمر ، وله ساق جوفاء .

وقشور الأُرز ، والتُّربدُ الأصْفر والأسْود ، والغَارِيقُون الأسود ، واللُّبوب الزَّنِخَة ، والأفْيون ، والأفَرْبيُون[1] ، والبَنْج ، وجَوْز مائل ، والشُّوكران[2] ، والكَمْأة والفُطْر الرديئَيْن .

والحيوانيّة كالذَّرَارِيح[3] ، والأرنب البَحرِيّ ، والوزَغَةُ ، والجِرذَوْن[4] ، والضِّفْدع ، ومرارة الأفْعَى ، ومرارة النَّمِر ، ومرارةُ كَلْب المَاء ، وطرف ذَنَب الأيِّل ، وعَرَق الدّوابّ ، وبَيْض الحِرباء ، واللَّبن الفاسِد ، والدّم الجَامِد ، والشِّواء المَغْمُوم .

وتأْثيره إمّا بالإحْراق والتلَهّب كالأفَرْبيون أو بالإجْماد والتَّخدير كالأفْيون ، أو بتَسديد مَجارِى النَّفَس كالمَرْتَكِ ، أو بالتَّقطيع كالزِّنجار ، أو بالتّعفين كالبَيْش ، والمَرارَاتِ المذكورة ، وهذا الصنف أردأُ الكلّ . ويُسْتَدَلُّ على شُرب السُّمّ برائحة الفَمِ وبما يخرُج بالقَىء إذا خرج فيه ، وبما يؤثره من الأعراض اللازمة له .

التَّدبيرُ لمَنْ شرِب السّمّ : يجب أن يُبادِر إلى القىء بماء حار كَثِير ، وشِيرج ، وزَيْت أو طبيخ بَذْر الأنْجِرة مع السَّمن ، ويُكثِر من ذلك ما أمكن ومِن الطَّعام ، فلعلَّ ذلك وإن لم يُقىء السُّمّ أن يكسِرَ عاديَتَه .

وممّا يُخرِج السُّمّ لا محالة بالقىء تِرياقُ الطِّين المختوم إذا سُقِى أولَ الأمر ، فإذا تقيّأ بالاستِقْصاء شَرِب اللَّبنَ وتَقيّأ أيضاً ، ثم يُتْبع بحُقْنَة إن أحَسَّ الأذَى نَزَلَ إلى أسفل ويُراح العَلِيل ويَشُم الطِّيبَ ويلبَس المُطَيَّب ويُعطَّس[5] ، ويُنفَخُ فى فمه ، ويُنتفُ شَعره ثم إذا عُرِف السُّمّ عُولِجَ بما يَخُصُّه مما هو مذكور فى المطوّلات .

والعِلاج / المُشْتَرك لذلك كله : المفرِّحاتُ اليَاقُوتية وغيرها ، والتِّرياقُ الكَبِير ، ٢٢١
والطِّينُ المختوم وتِرياقُه ، وتِرياق الأربعة .

(١) الأفربيون : اللبانة المغربية ، وهى عصارة متجمدة ، وباللسان الافربانينى أوفربيون ، ويحتوى هذا الجنس على نحو أربعمائة نوع تحتوى كلها على تلك العصارة . « وانظر نهاية الأرب ١٧٦/١٢ » .

(٢) الشوكران : نبات من فصيلة الخيميات « الألفاظ الزراعية/١٦٥ » .

(٣) الذراريح جمع ذراح : حشرة حمراء أعظم من الذباب منقطة بسواد ، تطير ، وهى من السموم القاتلة « عن الوسيط » .

(٤) الحرذون : ذكر الضب ، او دويبة اخرى . « القاموس » .

(٥) الاصل : « ويعطش » .

ومِمّا هو جَيِّد أن يؤخذ أَنْجذان[1] وأُصولُه : درهم درهم ، شِيحُ أرمَنِى : دِرْهمان يُعْجَن بعَسَل ويُسْقَى بماء التّفاح ، وقَدِيدُ ابن عُرس البَرِّىِّ المنظَّف المسلوخ من أَقوى الأَدوية على دَفْع السموم .

الاحْتِراز من الحيوانات الرَّديئة وطَرْدها من البيت : مَنْ تَدَلَّك بالخَطْمِىّ أو عُصارة الخُبَّازى بالزَّيت لم يضره[2] الزّنبور . وإذا لَسَع الزُنبُور والصَّفير عاضّ لسانَه لم تؤذِه اللَّسْعَةُ ، ومَنْ تَدَلَّكَ بأصول اللُّوفِ لم تَلْدَغه أفْعَى ، وكذلك دِماغُ الأَرنب مع الخَلّ والزيت والمَيْعة[3] ، والزَّيت المَنْقوع فيه ، وورق الصَّنوْبر الطَّرِىّ المَدْقوق ، أو تُفّاح[4] السَّرْو ، أو حَبُّ العَرْعَرِ ، أو وَرَق الفَنْجنكُشْت[5] ، أو أَصل الأَنْجُدان ، أو الدَّوَقُو[6] ، أو حَبُّ البلَسانَ ، أو أَصل الحُرف ، كل ذلك بالزيت ، ومن طُلِى بهذه لم يقربه هوامٌ .

ومِمّا يطْرُدُ الهوامَّ عن البيت التَّبْخيرُ بأصل الرُّمَّان وقُضْبانُه وأَصْلُ السُّوسَن والقِنَّة[7] والقُرونُ والأَظلاف ، والشَّعَرُ ، والحوافِر ، والحِلْتيت ، وورقُ الغَار ، وحبّه ، والسَّكْبينَج وكذلك التَّبخير بالفَنْجَنْكُشْت وافتِراشه ، ورَمَادُ الصَّنَوْبر ، وخصوصاً مع القِنَّة والشّونيز ومُركَّبات من هذه الحيوانات التى تَهرَب منها الحشرات إذا جُعِل فى البيت لَقْلَقٌ أو طَاوُوس أو قُنفُذ ، أو ابنُ عُرْس فإن الهَوامَّ تَفزَع منها وتَهْرب ، فإن ظهرت قتلتها ، وكذلك البَيْضَانِيّات والأَبابيل ، وقِيل إن جِلْد النَّمِر لا تَقربَه حية .

إتلاف السِّباع : الخَرْبَق يقتلُ الذِّئبَ والكِلاب وخَانِقُ النَّمِر يقتل النَّمِر ، وخانِق

(١) انجدان : نبات طبى من فصيلة الخيميات ، والحلتيت صمغه . « الالفاظ الزراعية ٢٧١ » .

(٢) الاصل : « لم يقربه زنبور » .

(٣) الميعة : صمغ يسيل من بعض الشجر « الوسيط » وانظر نهاية الارب ١٣٢/١٢ .

(٤) الاصل : « او فقاح السرو » .

(٥) الفنجنكشت : الكركم ، وهو نبات طبى عسقولى هندى من الفصيلة الزنجبيلية يستعمل سحيق جذوره تابلا وصباغا اصفر فاقعا « الوسيط » .

(٦) الدوقو : بذر الجزر البرى ، وقيل : الجزر البرى ، وقيل الكرفس ، « وانظر نهاية الارب ٥٧/١١ » .

(٧) القنة : نبات يشبه القنا فى شكله ، واجوده ما كان شبيها بالكندر ، وكان منقطعا ، نقيا يدق باليد ، ليس فيه كثير من الخشب ولكن فيه شىء يسير من بذر نباته « نهاية الارب/١٢ : ١٥٥ » .

الذئب يقتل الذئبَ والكلب وابنَ آوى، واللّوزُ المريقتُل الثّعالب والدِّفْلَى وَورَق الأَزَادِرَخْت[1] يقتل البَهائِمَ ، وقيل : إن السِّنَّور يَهرَبُ من دُهْن الورد ، ولم أُجرِّبه .

طرد الحَيّات : الكِبريت ، والنُّوشادر وبالخَل يُهَرِّبها ، والخَردلُ يَقتلُها ، وإذا وُضِع على مَسْكنها هَربت منه .

طَردُ العقارب : الفُجْلُ المَشْدُوخ ، وعُصارتُه إذا مسها ، وَرَقُه ، والبَاذَرُوج[2] ، وتُفْلُ / الصائم يقتُل الحَيَّاتِ والعَقارِبَ ، والتَّبخُّر بالعَقْرب يُهرِّبُ العقارب وكذلك ٢٢٢
الزَرْنِيخ ، وإذا وضع الفُجلُ المُقَطَّع على جُحْرِها لم تَجسُر على الخُرو ج منه .

طَرْدُ البَراغيث : إذا رُشّ البيتُ بطَبيخ الحَنْظل ، أو نَقُوعه تماوتَتَ البَراغيث وتهاربت وكذلك طبيخ العُلَّيق والخَرنوب ، ودَمُ التَّيس إذا جُعل فى حُفرة آوت إليه البَراغِيث ، وكذلك تَجتَمع على خَشبَة طُليت بِشَحْمِ القُنفُد ، ورِيح الكَبْريت ، والدِّفْلى يهربّها ، وحشِيشَة البراغيث تُسدِرها[3] وتُخَدِّرها إلى أن تموت .

طردُ البعوضِ والبَقّ : التَّدخين بنُشارة خَشَب الصّنوبر ، أو بالقَلَقَديس أو بالشُّونيز أو بمجموعهما وهو أجود ، أو بالآس اليابِس بالكِبْريت ، أو بأَخْثاء البَقَر ، أو الحَرْمل أو بوَرَق السَّرْو وجوْزه ، وبرَشّ البيت بطَبِيخ هذه ، أو بِطَبيخ التُّرمُس أو الدُّلْب[4] أو الأَفْسَنْتِين .

طردُ ابن عُرْس : يطردُها ريحُ السَّذَاب .

طَردُ الفَأْر وقَتْلها : المَرْتَك ، والخَرْبَق[5]، والبَنْج ، وأصل الكُرُنْب ، وبَصَل الفَار ،

---

(١) ازادرخت زنزلخت فى مصر والشام :شجر للتزيين من فصيلة الأزدرختيات « الالفاظ الزراعية/٧٧ » .

(٢) البانروج : بقلة تستنبت فى البيوت ،ويسمى هذا النبات الريحان الأحمر والسليمانى، وهو عريض الورق ، مربع الساق حريفه ، غيرشديد الحرافة . « نهاية الأرب ٢٤٧/١١ » .

(٣) تسدرها : تحيرها . (القاموس) .

(٤) التاج : الدلب بالضم : شجر . وقال ابن الكتبى : هو شجر عظيم معروف ، ورقه يشبه ورق الخروع الا انه اصغر منه ، ومذاقهمر عصف ، وله نوار صغار .

(٥) الضبط من معجم اسماء النبات ٩٢ .

وهى تتداوى منه بالسِّباحة فى الماء فإن لم تَجِده ماتَت ، وتُرابُ الهالك ، وخَبَثُ الحديد ، وإذا سُلِخت الفارَة الذَّكر ، أو قُطِع ذنَبُها ، أو خُصِى ورُبِط بخَيْط صوف هربت الباقى والسلخُ أقوى .

طردُ النَّمل : دُخانُ النمل نفسُه ، وتَهْرب من المغناطيس ومرارة الثَّور ، والزِّفت والحلتيتُ والقَطِران إذا وضع على جحرها يهرِّبها .

طَرْدُ الذُّباب : يقتلُها الزِّرنيخ وَحْدَه ، أو باللَّبن ، ودَخانُه ، ودخان الكُندُر ، وطَبيخُ الخِربَق الأسود .

طَرْدُ الزَّنَابِير : بخار الكبريت والثُّوم .

طرد الخنافِس : دخان الدُّلْب وَوَرَقه[1] .

طَرْدُ الأَرَضَة : يطردها الهُدْهُد إذا جُعِل فى البيت ، والتدخين بأعضائه وريشه .

طَرْدُ السوس : الأفسنتين ، والفوتنج[2] ، وقشور الأترج ، وماء الحنظل الرطب .

طرد سام أبرص : الزعفران إذا جعل فى البيت هَرَبت منه .

أصناف الحيّات : تنقسم الحيّات بحسب قوة سَمِها وضَعْفها إلى ثلاثة أصناف :

أحدها قويّة السّم جدًّا لا تُمهِل أكثر من ثلاث ساعات ، ولا علاج لها إلا قَطْع العُضْو فى الحال / وربما لم ينفع كما فى الحيّة المُسمَّاة بالمُكَلَّلة لأنها مُكَلَّلةُ الرأس ، ٢٢٣
وقد قيل هى الصِّلُّ ، وهى شديدة الرداءة تحرِق كُلَّ ما تَنْساب عليه ، ولا ينبت حول جُحرِها شىء ، وإذا حاذى جحرها شَىْء وإذا حاذى سَكَنَها طائِر سَقَط ، ولا يحُسُّ بها حيوانٌ إلاّ هَرَب ، فإن قرب منها خَدِر فلم يتحرَّك ثم يموت . وتقتل بصَفِيرها إلى عُلُوِّه ، ومَنْ وقع عليه بصرُها ولو من بعيد مَاتَ ، ومَنْ نَهَشَته ذاب بدَنُه وانتفَخ وسال صديداً ومات فى الحال ، ويموت كلُّ مَنْ يَقرُب منه من الحيوانات . وقلَّما يتخلَّص من ضَررِها الجَارُ ، وقد مَسَّها فارسٌ برمحه فمات هو وفرسُه ، ولَسَعت جَحْفَلَةَ فَرَس فمات هو وراكِبه ، وهَذِه تَكثُر فى بلاد التُّرك .

---

(١) عبارة القانون ٣ / ٢٤٠ « وخصوصا دخان ورقه » .

(٢) رسمت فى القانون ٣ / ٢٤٠ « الفودنج » أى بالدال بدل التاء .

الصنفُ الثانى : ما ليس لها سُمٌّ يُعتدّ به ولا تَضُرّ إلا بالجراحة كالتِّنِّين ونحوه من كبار الحيات[1] ، وإنما تعالَجُ قرحَةُ لَسْعِها ، وتُوجع وجع الجراحة فقط[2] .

الصنف الثالث : متوسِّط السُّمِّ ، فمنه ما يقتل فى سَبْع ساعات ، ومنه ضعيف السّمّ قَلَّ ما يقتل .

علاج نَهْشِ الحيَّات : لِيُبادِر أولا فيُسقَى التِّرياق الفارُوقُ . فإنه إن تأخَّرَ قد لا ينفع ، والاستِكْثار من الثُّوم[3] ، والشَّرابُ يَكْفِى عن كل عِلاج . وكذلك الشَّراب بالبصل والكُرَّات والخَرْدَل من الأدوية المخلِّصة ، وقيل : إن ذَكر الأَيِّل مَشْوِيًّا ينفع فى الحال ، وحَشِيشةٌ تُعرفُ بالمخَلِّصة تَنفَع من جَمِيع السُّموم . وإذا استُعملت دفعت مَضَرَّة اللُّسُوع[4] إلى سَنَة ، ثم يُمص موضع النَّهشَةِ بمحجمة فيخرج السّم ويُضَمَّد بالأَبْهَل[5] وحب الغار والبابونج وبَصَل العُنْصل المشوىّ أو الكِرْسَنة[6] أفراداً ومجموعة ، وينفَعُ التضميدُ بالجُبْن العَتِيق والدجاج المشوىّ . أو بلحم الأفاعى ، كل ذلك جيِّد . ودُهْن الغار بالغٌ . وقد لَسعَت العَقربُ رجلا من العرب فى أربعين موضعاً ، فاستَعْمَل من الحَنْظَل الرَّطْب وزْنَ دِرْهَم فبَرِئَ فى الوقت .

وأما نَهْش السِّباعِ والحَشَرات فيليقُ ذكرها بالمطوَّلات . وإنما نكتب فى هذا الكتاب عَضَّ الكَلْب الكَلب ومُداواتِه .

صِفاتُ الكَلْبِ/ الكَلِب : الكَلَبُ : حالة كالجُذام تعرِض للكَلْب والذِّئب وابنِ آوى ٢٢٤
وقيل : لابْن عُرْس ، وللثَّعلَب ، وقيل : للبَغْل فتحمرُّ عيناه ويعلوها غِشاوة وتَسْتَرخى أُذناه ، ويدْلَع لِسانُه ، ويكثُر لُعابُه وسيلانُ أنفه ، ويُطأْطِئُ رأسَه ويتحدّب[7] ظَهْرُه ،

(١) الاصل : « الجنث » .

(٢) الاصل : « الجراح » .

(٣) الاصل : « النوم » .

(٤) الاصل : « الملسوع » .

(٥) الابهل : حمل شجر كبير ، ورقــه كالطرفاء ، وثمره كالنبق ، يبرىء من داء الثعلب طــلاء نجل ، وبالعسل ينقى القروح الخبيثة . « من القاموس/بهل » .

(٦) القاموس (كرش) : « الكرسنة :شجرة صغيرة لها ثمر فى غلف مصدع مسـهل مبول للدم ، مسمن للدواب نافع للسعال عجينةبالشراب يبرىء من عضة الكلب والافعى والانسان » . وضبط فى معجم اسماء النبات١٨٩ « الكرسنة » .

(٧) الاصل : « وينجذب ظهره » .

ويتعوّجُ صُلبُه إلى جانب ويستدفِن ذَنَبَه ويمشى خائِفاً مغمُوماً كأنه سكران ، ويَجوع فلا يأكل ، ويَعطش فلا يَشْرب ، وربما فَزِع من الماء ، وربما ارتعد منه ، وربما مَاتَ منه خَوفاً ، ويتعثَّر عند كل خُطوة ، وإذا لاح له شَبَح حمَل عليه من غير نَبْح كأنَّ حلقَه أبحّ ، والكِلابُ تَهربُ منه ، فإن دنَا منها غَمْلة بَصْبصَت له وخَشَعت بين يديه .

ما يَعْرِض لمَنْ عَضّه الكلب الكَلِبُ : بعد سبعة أيام يَعرِض له كالمالِيخُوليا من حُبِّ الوحْدة وكَراهةِ الضّوء ، وفِكْرٍ فاسدٍ ، وكُلمَّا قَرُب منه شيءٌ تخيَّلَه كَلْباً فخافَه ، وربما أحبَّ التَمرُّغ فى التراب ، ثم يتشَنَّج جلدُه ويكز ، ثم يموت ، وقبل ذلك لا يعرف وجْهَه فى المرآة . وربما تخيَّل فيها كَلْباً ، ويموت[1] بعرق بارد وسقوط قُوْة ، وقد يَمُوتُ عَطَشاً ، وربما نَبَح كالكَلْب ، وبح[2] صوته ، وربما انْقَطع وخار[3] كالمَسْكوت ويحرِصُ على عَضّ النّاس ، ومَنْ عَضّه عَرَضَ له ما يعرِض لذلك[4] ، وقَبْل الفَزَع من الماء فعِلاجه قريب . وإذا لم يعرف وجهَه فى المرآة فلا مطمَع فيه . ويَقتُل ما بَيْن أسبوع[5] إلى ستة أشهر . وقيل إلى سَبْع سِنين وهو بعِيد والغالِب فى أربعين يوما .

الفَرْق بين عَضّة الكَلْب الكَلِب وغَيْر الكَلِب : إذا لم يوقف على صورته يُدْلَك ذلك الجرح بقلب الجوْز ويرمى للدجاج فإن عافَتْه أو أكلته فماتت فهو كَلِب وإلا فلا . أو تُلَوَّثُ قِطعة خُبْزٍ بماءٍ يَسِيل من الجِراحة من دَمٍ أو غيره ويُرمَى للكِلاب فإن عافته فكَلِبٌ .

العلاج : يَجِب ألا يُتْرك الجُرحُ يَنْدمل أربعينَ يوماً ويُمَصّ بالمَحاجم . فإن التحم لخطأ قُرِّح[6] فى الأيام الأُول بالثُّوم والجاوْشِير[7] والخلّ . وربما احْتِيج إلى الأدوية الأَكّالة كالفلدفيون ثم يتبع بالسَّمن ، وشُرِّط ما حوْله / ويُمَصّ . ٢٢٥

(١) الأصل : « وربما يموت » .

(٢) الأصل : « ونج صوته » .

(٣) ح ، ط : « وصار » .

(٤) الأصل : « ما حصل لذلك » .

(٥) الأصل : « اسبوعين » .

(٦) ح ، ط : « قرحتها » .

(٧) الأصل : الجاوشير « تحريف » والتصويب من ح ، ط ، ومعجم اسماء النبات ١٢٩ والجاوشير : معرب كاوشير بالفارسية اى حليب البقر ، سمى هذا النبات بهذا الاسم لبياضه ، وهو شجر يطول فوق زراع ، وتشرط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ اذا جمد كان باطنه ابيض . وانظر : « نهاية الأرب ١٢/٢٠٧ ، والتذكرة ١/١٤٦ ط بولاق » .

وأمّا إذا أدْرَك بعد أيّام فلا فائدة فى المَصّ والجَذْب ، بل يُقْبِل على استِفراغ السّوداء بقُوَة .

دواء مَشْهور : هليلج كابُلِىّ : مِثْقَالان . غَارِيقون . وأَفْتِيمون : من كل واحد مِثْقال ونصفٌ ، مِلْح هِنْدِى : نِصفُ مِثقال . بَسْفَايج . وحجر أَرمَنِى : من كل واحد مثقال الشّربة منه مُحَبَّباً مِثْقَالان ، ويُستَعْمَل بُكرةَ كلّ يوم ماءُ شَعِير ساذَج أو مُبَذَّر بالسكر ، ويسَهَّل كل ثلاثة أيام بما ذكرناه ، أو بماء الجُبن . وسَفُوفِ السوداء ، ويُستَعمل كل يوم من دواء جَالِينوس مِلْعقة[1] فى ماء حار ويتدرَّج إلى أربعة ملاعق ، وإن تأخرً أياماً ضَعُفَت ما تَسقِيه من ذلك وغيره . والتِّرياق الكبير لابدّ منه فى بعض الأيام . وترياق الأربعة نافع . ويُحْتَرَزُ من البَرْد والحمَّام إلى أن يُعافَى ، وربما احْتِيج إلى فَصْد إن كان فى الدم كثرة مُفرِطة ولا يُمكِّن من النَّظَر إلى دمه . وإذا فَزَع من الماء فلا يُجبَن عن عِلاجه ، فقد عاش بعد ذلك رَجُلان ولكن كان عَضُّهُما إنسانٌ عَضَّه كَلْب كَلِب فإن احتِيج إلى رَبْطِه وإكراهه على شُرب الماء فُعِل ، وتُضَمَّد مَعِدتُه بالمُبرِّدات . وقد جُرِّبَ الشَّرابُ الممزوج بالماء مناصفةً فكان عَجِيباً . قالوا : إذا كان الماءُ فى آنِية من جِلْد الضّبع أو جِلْدِ كَلْبٍ كَلِب ، أو جُعِل تحتَ الإناء أو فوقَه خِرْقةٌ مُسْتَنْجىً بها شَرِب وخصوصاً من خشب الطرفاء ، وقد تُتَّخذ لهم أنَابِيب من ذهب تُدخَل فى الحَلْق ويُصَبّ فيها الماءُ من بعِيد ويُسْتَر لئلا يَراها وقد يُتَّخَذُ لهم أشياءُ مجوَّفة من شَمْع أو من عقِيد السكر ، وتملأُ ماءً ويُؤْمر ببلعها .

وكَبِد الكَلْب الكَلِب تَشْفِى المَعْضُوضِه وتُؤَمِّن من الفَزَع من الماء ، قد شَهِد بذلك جَماعَةٌ ، وقد عضَّ كَلْب كَلِب أربَعِين رَجُلا فأكل[2] بعضُهم بَعْضاً من كَبِده ، واستنكف البَاقى من أكْلها ، فَمنْ أكَلَها لم يمُت ، ومَنْ عاف أكْلَها مَاتَ ، وكان تَدْبيرهم فى العلاج واحدا .

---

(١) الاصل : « ملعقة كبيرة او يتدرج الى اربعة ملاعق » .
(٢) ح ، ط : « فاكل بعضهم من كبده » .

واستَعْملوا دواء جَالِينوس وغَيْره من العِلاج المذكور .

ومن هاهنا فلنختم الكِتاب حامِدِين لله ومُصَلِّين على خَيْرِ رسله مُحمَّد وآله وصحبه .

نُجِّز في شهر ذى القعدة سنة ثلاثٍ وتِسْعِين وستِّمائه وحسبُنا الله ونعم الوكيل .

ثبت بالكتب التى رجعنا إليها فى تحقيق الكتاب مرتبة على حروف المعجم

١ - الأعلام لخير الدين الزركلى ط بيروت ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

٢ - الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدى شير الكلدانى بيروت ١٩٠٨

٣ - إحياء التذكرة فى النباتات الطبية والمفردات العطارية للطبيب رمزى مفتاح مطبعة الحلبي وأولاده .

٤ - بحر الجواهر لمحمد بن يوسف الطبيب المعروف بالهروى مخطوط بدار الكتب المصرية طب ١٣٣٣

٥ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدى ط الخيرية سنة ١٣٠٦هـ

٦ تاريخ الإسلام للذهبي « مصور عن مخطوطة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى »

٧ - تذكرة داود بن عمر الأنطاكى الطبيب الضرير ط الشرفية ١٣٢٩ هـ

٨ تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية للقس طوبيا العنيسى القاهرة ١٩٣٢

٩ - حياة الحيوان الكبرى لأبى البقاء محمد بن موسى الدميرى ط بولاق ١٢٨٤ هـ

١٠ - دائرة المعارف الإسلامية ط القاهرة ١٩٣٣ م وما بعدها

١١ - الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٧٥٧ طب

١٢ - شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصرى ط السعادة ١٣٢٥ هـ

١٣ - ضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٤

١٤ - طبقات الشافعية للسبكى ط الحلبي ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

١٥ ـ عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج ، ويعرف بالمادة الطبية للسيد أحمد الرشيدى ط بولاق ١٢٥٨ هـ

١٦ ـ القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى ط الحلبى ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م

١٧ ـ القانون فى الطب للشيخ الرئيس ابن سينا ط بولاق ١٢٩٤ هـ

١٨ ـ القراءة الموحدة للمدارس الثانوية ط الأميرية ١٩٧٠

١٩ ـ كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى :محمد بن على الهندى ط كلكتا ١٨٤٨ م

٢٠ ـ كشف الظنون لحاجى خليفة . ط تركيا ١٣١٠ هـ

٢١ ـ لسان العرب لابن منظور ط بولاق ١٣٠٨ هـ

٢٢ ـ ما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتبى مخطوط بدار الكتب المصرية طب ١٠٨

٢٣ ـ مسالك الأبصار فى أخبار ملوك الأمصار للعمرى « مصورة بدار الكتب المصرية تاريخ برقم ٩٩ »

٢٤ ـ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للفيومى : أحمد بن محمد بن على المقرى ط الحلبى ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م

٢٥ ـ مطالع البدور فى منازل السرور للغزولى الدمشقى ط الوطن ١٣٠٠ هـ

٢٦ ـ معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى القاهرة ١٣٤٩ هـ

٢٧ ـ معجم الأطباء للدكتور أحمد عيسى القاهرة ١٩٤٢ م

٢٨ ـ معجم الألفاظ الزراعية للشهابى القاهرة ١٩٥٧ م

٢٩ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . (بيروت) دار إحياء التراث العربى ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م

٣٠ ـ المعجم الوسيط إخراج مجمع اللغة العربية فى القاهرة ، ط مصر ١٣٨١ هـ=١٩٦١ م

٣١ ـ المعرب من الكلام الأعجمى لأبى منصور الجواليقى . ط دار الكتب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

٣٢ ـ المغرب فى ترتيب المعرّب لأبى الفتح المطرزى الخوارزمى ط حيدر أباد ١٣٢٨ هـ

٣٣ ـ مفاتيح العلوم للخوارزمى ط ليدن ١٨٩٥ م ـ ١٣٤٢ هـ .

٣٤ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ط الاستقلال القاهرة ١٩٦٨ م .

٣٥ ـ المفردات لابن البيطار ط بولاق ١٢٩١ هـ

٣٦ ـ المنهاج لابن جزلة : يحيى بن عيسى بن على بن جزلة . « مخطوط بدار الكتب المصرية .

٣٧ ـ منهاج الدكان ودستور الأعيان للكوهين العطار الإسرائيلى الهارونى ط شرف ١٣٠٥ هـ .

٣٨ ـ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ط دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٢ م .

٣٩ ـ « ابن النفيس » للدكتور بول غليونجى « سلسلة أعلام العرب » ٥٧ الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٤٠ ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب : الجزءان : ١١ ، ١٢ ط وزارة الثقافة ـ القاهرة (دار الكتب) .

٤١ ـ الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ط ألمانيا (نشرات إسلامية) فى سنوات مختلفة فى الستينات والسبعينات

فهرس المواد والنباتات

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهـــاء

حرف الواو

حرف اليـــاء

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الموضوعات

الموضـوع	الصفحة

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر